

# الحكم المصري في السودان

١٨٢٠ - ١٨٨٥

الدكتور محمد فؤاد شكرى

B. A (Hons); M. A; Ph D. (Liverpool)

أستاذ التاريخ الحديث المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

دار الفكر العربي

١٩٤٧

# شهادة الميلاد

١٩٢١ - ١٣٤١

مكتوبه	١٣٤١
١٣٤١	١٣٤١
١٣٤١	١٣٤١
١٣٤١	١٣٤١

١٣٤١ - ١٣٤١

١٣٤١ - ١٣٤١

١٣٤١ - ١٣٤١

١٣٤١

## الفهرس

تصدير

### الحكم المصرى فى السودان

صفحة	
٩	١ - السودان قبل الفتح المصرى . . . . .
١٧	٢ - الفتح المصرى . . . . .
٢٦	٣ - محمد على والحكم المصلح المستنير . . . . .
٤٠	٤ - عهد عباس الاول ومحمد سعيد . . . . .
٦٨	٥ - الحديو اسماعيل والعصر الذهبى فى السودان . . . . .
١٢٤	٦ - المصريون والكشوف الجغرافية . . . . .
١٥٦	٧ - مكافحة الرق والنخاسة . . . . .
١٩٥	٨ - غردون ومعاهدة الرقيق . . . . .
٢٢١	٩ - المهديّة . . . . .

### الوثائق

٢٤٥	بمجموعة ١ - الأوامر الصادرة بتعيين الحكمدارين والأوامر المرسلّة لهم
٢٧٣	بمجموعة ب - السياسة الوطنيّة أو « سودنة الوظائف » . . . . .
	بمجموعة ح - مظاهر النشاط العمرانى فى السودان . . . . .
٢٩٦	١ - الأمن . . . . .
٣٠٢	٢ - التعليم . . . . .
٣٠٩	٣ - القضاء على الرق والنخاسة . . . . .
٣٢٠	٤ - تعمير السودان . . . . .
٣٨٥	٥ - مالية السودان . . . . .
٤٠١	٦ - الكشوف الجغرافية ( بعض التقارير والخرائط ) . . . . .
	مصادر البحث . . . . .



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تصدير

في الكتاب الذي أصدرناه منذ شهر عن «مصر والسيادة على السودان» أوضحنا ما تستند إليه مصر من حقوق شرعية في أن يضم وادي النيل بشطريه سياج واحد في ظل تاج واحد كما كانت الحال في عهد محمد علي الكبير وخلفائه من أفراد البيت العلوي العتيد . ولا ريب في أن حصفاء القراء من ذوى الأفهام السليمة والفطر المستقيمة قد استبانوا من خلال السطور ومن تلقاء أنفسهم أننا حين ذكرنا لفظ السيادة إنما قصدنا معناه الفقهي وما ينصرف إليه من تعيين مقر السلطة العليا في الدولة لا المعنى اللغوي وما ينطوي عليه من فكرة السيطرة والاستعلاء .

على أن هناك موضوعاً آخر له وزنه وخطره فيما يتصل بشئون مصر والسودان ونعني به النهج الذي سلكه المصريون في إدارة السودان . وقد استطعنا - على ضوء ماتوافر لدينا من الوثائق وأقوال المعاصرين - أن نكشف عن الأسس التي استرشدت بها مصر في حكم جنوب الوادي مدى ستين عاماً فاتضح أن ما يسمى اليوم سودنة الوظائف ليس بالأمر الجديد بل كان أسلوباً من الأساليب الإدارية المألوفة في عهد محمد علي وخلفائه ، وأن الحكام المصريين كانوا يعتبرون مصر والسودان قطراً واحداً يعملون على إبعاده دون تفرقة بين أهل الشمال وأهل الجنوب وليس أدل على ذلك من تلك الأموال الطائلة التي كانت ترسل في كل عام من القاهرة إلى الخرطوم لسد ما هنالك من عجز في مالية السودان .



وإذا كان هناك ما يؤسف له فهو أن جميع هذه الحقائق الثابتة قد طمسها يد الزمن وأسدت عليها ستاراً كثيفاً من النسيان ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل قدر لتلك الحقائق أن تتعرض لضروب من المسخ والتشويه بات معها الحكم المصرى فى السودان موسوما بطابع القسوة والاستغلال . ولما كانت هذه الأكدوبة التاريخية الضخمة قد استقرت فى بعض الأذهان على أنها حقيقة ثابتة فلم يكن هناك معدى عن أن أضع كتاباً يكشف عن وجه الحق فى موضوع كبير الأثر جليل الخطر كهذا الموضوع . فالواقع أن الحكم المصرى فى السودان كان حكماً صالحاً مستنيراً يستهدف رفاهية السودانيين خاصة وخدمة الإنسانية عامة . شهد بذلك قناصل الدول فى الخرطوم الذين زاروا السودان والراية المصرية تحقق فوق ربوعه . أما تلك الثورة الجامحة التى أشعل المهدي ناراها فليست دليلاً على سوء الإدارة المصرية إذ كانت فى حقيقة أمرها فتنة هوجاء قام بها تجار الرقيق ضد طائفة من الموظفين الأوربيين فى السودان لم يصطنعوا الريث والأناة فى محاربة الرق والنخاسة بل ركبوا متن الشطط وأبوا إلا القضاء عليها ، بالنار والسيف ، فى أقصر وقت مستطاع متجاهلين سياسة التدرج ومخالفين طبيعة الأشياء .

على أنى قد أخذت نفسى عند وضع هذا الكتاب بالزمام الأمانة العلمية ولهذا لم أدع الحقائق تمر دون أن أسجل مصادرها فى هوامش البحث كما عانيت بنشر طائفة من الوثائق والمصورات والمراجع استكمالا للفائدة . وإذا كنت قد استطعت أن أفرغ من هذا البحث فى زمن وجيز فقد أعانتى على ذلك ما وجه إلى من دعوات كريمة لألقاء بعض المحاضرات العامة فى الموضوع الذى أعالجه وقد ألقى أولها فى نادى القنال ببور سعيد فى ١٤ مارس ١٩٤٧ عن « الحكم المصرى فى السودان » ، وثانيها فى جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة فى ٢٧ مارس وموضوعها « بين مصر والسودان فى العصر الحديث » ، أما المحاضرة الثالثة



فألقيت في اتحاد كلية الآداب بجامعة فاروق الأول بالاسكندرية في ٢٠ أبريل  
عن عهد المصرية في السودان . .

وبعد فما يحمل بي أن أضع القلم دون أن أعترف بتلك المساعدات القيمة  
التي لقيتها من زملائي وإخواني الأفاضل حضرات الأساتذة عبد المقصود  
العناني وسيد محمد خليل وفؤاد بطرس زكي وأحمد فريد علي مصطفى ويوسف  
خليل جاد الله وأحمد عبدالرحيم مصطفى ؛ كما أشكر لصديقي الأستاذ محمد أحمد  
الجابري ما أفدته من واسع خبرته بشئون القطر الشقيق بعد أن قضى سنوات  
طويلة في خدمة حكومة السودان . ولا يفوتني كذلك أن أنوه بجهود الأنسة  
ليلي عبد اللطيف الصباغ لما بذلته من معونة صادقة في إعداد الوثائق .  
جزاهم الله عنى جميعاً خير الجزاء .

المؤلف

القاهرة : يونيو ١٩٤٧

# الحكم المصري في السودان

١٨٢٠ - ١٨٨٥





## السودان قبيل الفتح المصرى

ظلت بلاد السودان مغلقة دون العالم الخارجى أجيالا طويلة قبل أن تدخلها جيوش الفاتح اسماعيل بن محمد على الكبير فى عام ١٨٢٠ ولهذا لم يستطع ارتياد ربوعها سوى نفر قليل من الرواد بدأوا منذ أواخر القرن السابع عشر يخاطرون بحياتهم فى سبيل إمالة الشام عن شىء من أسرار القارة الأفريقية المجهولة فوصل الطبيب الفرنسى چاك فرنسوا بونسيه Ponscet بين عامى ١٦٩٨ و ١٧٠٠ إلى سنار والحبشة ، ومع أن الأحباش اضطروه إلى الخروج من بلادهم <sup>(١)</sup> فقد اقتفى أثره آخرون فذهب الكاشف البافارى كرمب Krump إلى سنار فى عام ١٧٠١ - ١٧٠٢ وتبعه نائب القنصل الفرنسى بدمياط « لونوار دى رول » Le Noir du Roule ولكنه قتل فى عام ١٧٠٥ لنقمة سلطان سنار عليه <sup>(٢)</sup> وكان من أثر ذلك أن أغلق الطريق إلى سنار إغلاقا تاما خلال السنوات السبعين التالية فلم يجد الرحالة لديهم الجراحة الكافية للذهاب إلى هذه الجهات حتى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن الذى يليه .

وكان الذين استطاعوا زيارة السودان قبل عهد المصريين أربعة هم جيمس بروس Bruce الاسكتلندى ووليم جيمس براون Browne الإنجليزى والشيخ محمد بن عمر التونسى وچون لويس بركار Burckhardt السويسرى وقد زار بروس الحبشة ثم سنار ( ١٧٧٠ - ١٧٧٣ ) وأقام براون فى دارفور ثلاث سنوات ( ١٧٩٥ - ١٧٩٧ ) واستطاع الشيخ محمد بن عمر أن يحول

(١) Ponscet. 36, 56, 92

(٢) Budge. I. 11 ; Shukry. 40



في أنحاء دارفور مدة طويلة (١٨٠٣ — ١٨٢٠) أما بركار فزار بربر والداير  
وشندى وتبع بحرى نهر العطبرة حتى بلغ قوز رجب ثم زار التاكة وذهب  
منها إلى سواكن في طريقه إلى الحجاز ثم سافر إلى القاهرة بعد رحلة استغرقت  
أكثر من عامين (١٨١٣ — ١٨١٥). وقد نشر ما كتبه هؤلاء الكاشفون عن  
أسفارهم وبذلك استطاع العالم الخارجى أن يقف على قدر غير يسير من أحوال  
الشعوب التى عاشت في بعض أصقاع السودان إلا أن هذه المعلومات على  
جلال شأنها لم تكن كافية لإزاحة تلك الأستار السكيفة التى حجبت هذا  
الجزء من القارة المجهولة عن أنظار العالم زمناً طويلاً .

غير أنه حدث بعد عام واحد من نشر أسفار بركار أن قررت مصر  
بإرشاد عاهلها العظيم محمد على إرسال حملتها المشهورة على السودان في ديسمبر  
١٨٢٠ فأتاحت الفرصة للباحثين بفضل هذا ليزنوا الحقائق التى جمعها الكاشفون  
السابقون ويقفوا على معارف جديدة عن السودان ؛ ذلك بأن الأجانب الذين  
رافقوا الحملة أوزاروا الأقطار السودانية بعد استقرار الحكم المصرى اهتموا  
بالتقيب عن تاريخ الجهات التى أخضعها جيوش محمد على وعادات أهلها  
وأساليب معيشتهم وموارد رزقهم وما إلى ذلك من الشئون . وهؤلاء  
الأجانب بترتيب ما ظهر من كتاباتهم هم إنجلش English الأمريكى وكايو  
Cailliaud الفرنسى وفيناتى Finati الإيطالى وهمبرى Hanbury ووادنجتون  
Waddington الإنجليزى ، أدولف لينان دى بلفون Linant de Bellefonds  
البلجيكى ، روبل Rüppel ، رسيجير Russeger ، بوكار مسكاو Puckler-  
Muskau ، فردناند فرن Werne ، الدكتور ليسيوس Lepsius الألمان ،  
كادالفين Cadalvene وزميله بروفيرى Breuvery الفرنسيان وكومب Combes ،  
تيو Thibaut ، وبران روليه Brun-Rollet الفرنسيون وهوسكينس Hoskins —  
وهولرويد Holroyd وپالم Pallme الانجليز .





ذلك الخ بدأ حكم الجميع وهو الاسم الذي يطلق على هؤلاء المعصيين الذين طهروا من بعض الحزم يمشرون "نساء ويتبرون الخروب بسبب الممارسات الداخلية مع مفسداتهم على "سنة حتى حمت حمة الأمير المتعجبين ابن محمد على إلى السودان (٦).

ومن كانت دولة "نوع قائمة في مصر على العرب الذين وفدوا إلى "سودان العرب من مراكنس وتونس ومصر فقد امتزجوا "أمور (أهل دارفور) واستطاعوا أن يمشوا دولة جديدة في دارفور وذلك هذه الدولة ما لبثت أن مزقتها حروب الأهلية بعد فترة قصيرة من تأسيسها. غير أن سليمان صولون استطاع أن يعيد بناءها كما يشر إلى سلام هات (٧) ثم حكم "بلاد مختلفه من بعده وفي القرن السابع عشر والثامن عشر رعت دارفور ذروة شدة والرفعة بدأ من "أول من استطاع لهم الأمر يمشون حروب على الموريات المجاورة لهم في "البرقة و"السوالة و"البشة و"البرق و"البرقة و"البرقة و"الحللات و"الباقري وعارها ويمشون منها "زريق (٨) ثم "شكوا كذلك في حروب طويلة مع "مكة مصر معروفة، الدولة "زرقاء، وكان "سبب "سنة لهذه الحروب من "مكة الجديدة "القامت بين دارفور و"سار "سار "مكة إقليم "الكرديان لوقع منها وقد أخذت هذه الحروب أكبر الأذى من "الإقليم كما "هكت قوى كل من "الدولتين (٩) وكان من أشاع "موص في "زوم السودان أن "سار و"دارفور كانت كل منهما مستودعا "للمادة "زريق (١٠)

Bridge II, 201 — 22, Robinson (N. m.) — Jets q (٦)

. Ensor, 144; Lauture (Mem. Soudan), 79 (٧)

. Pallme 350 — 352 (٨)

. Browne, 231; Treméaux II, 52 — 53; Burckhardt, 482 (٩)

Pancet 28, 36, 55, 61, 82 — 3, Burckhardt 207, 233, 235, 324; Caillaud II (١٠)

. 277, 294, 295; also ibid, III 62, 115



١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

[illegible]

. Lauture (Kardofan) 15; Cuny 26 (11)

Poncet 24 - 25 (12)

. *Palme* 13, 293; *Poncet* 2, 21 (12)

(Carroll 11 119-120, Buchanan 120-324 Browne 182 (v2))

. Cadavere 11, 261 (10)

سيادة العرب في مصر ولولا موت محمد بن عبد الله لم يكن سيادة العرب في مصر  
وقت زوال سيطرة علي بن أبي طالب على مصر في سنة ١٢٠ (١٢٠) للهجرة في سنة  
أكثر من ثمانية من الهجرة على سيطرة العرب في مصر في سنة ١٢٠ (١٢٠) للهجرة في سنة  
هذه الدولة في أواخر القرن الثامن عشر (١٢٠).

[illegible]

. Tremblay H. 195 - 196, 200 - 4; Budge H. 204 (11)

. Ensor 145; Borchardt 70; Caillaud II. 195 (iv)

(۱۸) سفر ۲ : ص ۹۹ : Budge II, 204:

(۱۹) Jackson App. V., 120 U.S. 268, ۱۸۸۷ م.



وبما ورد في أبي حمزة ومسيح من أن من أشد عليه إلى حد ما  
 هو إلى حد ما أشد عليه من من لا يملكه استطاع من أن يملكه  
 إلا في بعض الأماكن بقرعة حكمه من من لا يملكه من من لا يملكه  
 السلام فسادا من من لا يملكه من من لا يملكه من من لا يملكه  
 موارد من من لا يملكه من من لا يملكه من من لا يملكه  
 على هذه المسألة من من لا يملكه من من لا يملكه من من لا يملكه  
 المقصود من من لا يملكه من من لا يملكه من من لا يملكه  
 (تاريخ ملوك السودان وأما في حكم محمد سعيد شاه) كثير من  
 حوادث خروب من من لا يملكه من من لا يملكه من من لا يملكه  
 أنصف من من لا يملكه من من لا يملكه من من لا يملكه (٢١)  
 وكان من من لا يملكه من من لا يملكه من من لا يملكه  
 الكسالى والخنول وصا و بقتله من من لا يملكه من من لا يملكه  
 بالعدو من من لا يملكه من من لا يملكه من من لا يملكه  
 جيمس بروس من من لا يملكه من من لا يملكه من من لا يملكه  
 عن أنور من من لا يملكه من من لا يملكه من من لا يملكه  
 المالك في من من لا يملكه من من لا يملكه من من لا يملكه  
 أو من من لا يملكه من من لا يملكه من من لا يملكه (٢٢)  
 النساء التي من من لا يملكه من من لا يملكه من من لا يملكه  
 حتى بعد حتى من من لا يملكه من من لا يملكه من من لا يملكه  
 إلا من من لا يملكه من من لا يملكه من من لا يملكه

(٢٠) شفيق ج ٢ : ص ١٠٣ — ١٠٦ ; Budge II 201 — 207

(٢١) تاريخ ملوك السودان وقائمه إلى حكم الخديوي إسماعيل .

(٢٢) Bruce VI. 356 — 357 ; Lejean (Voyage) 119

(٢٣) Russell (Nubia and Abyssinia) 73

حب وطنه في سنار عدة أحزاب متدبرة من مائة وخمسة إلى  
سنة ألف مائة وتسعة وأربعين وفي مدينة القرن التاسع عشر كان الشائقة  
قد امتنعوا تماماً منذ مدة طويلة عن دفع الجزية لسنار التي تحررت من سيطرتها  
لمدة المائتين سنة استقرت عنها شئنا وإن كان ملكها لم قد حل يدفع الجزية  
فما حتى عام ١٨٢٠ أي إلى أيام الفتح المصري وإن كان يدفعها في الواقع  
وكرما وعشما منه ، إذ كان يستمتع بكل مظاهر الاستقلال الفعلي عن  
سنار<sup>(٢٥)</sup> أما قبل الفتح والخلع والسنار التي كانت فيما مضى من  
الزمان تعتبر بسيادة موك سنار وقد تحررت هي لا حرة من رتبة الدولة  
لوزقاه وأصبحت كذلك مستقلة عنها<sup>(٢٦)</sup> .

وعلى ذلك فبعد ما قرر محمد علي إرسال حملات الفتح إلى السودان كان  
لوزراء الخدم في سنار قد غلبوا كل سلطة من حكاهم الشرعيين كما تتطلب  
عنه المشيخات والدوريات التي كانت حاضرة لها ، وبسبب ذلك فقد امتنع  
الشائقة بالحكم في الشمال وتحرر العربان السود في السودان الشرقي من كل  
رقابة . هذا إلى ما لحق الكرد من صروب لا ذنى بسبب ما نشب على  
املا كما من نزاع بين سنار ودارفور وقد وقع هذا الإقليم تحت نفوذ دارفور  
منذ عام ١٧٨٧<sup>(٢٧)</sup> وعند ما افتتحه المصريون كان حاكمه المقدم مسلم بدين  
بالطاعة والولاء لمحمد الفاضل سلطان دارفور<sup>(٢٨)</sup>

(٢٤) . Cailliaud II. 169, 232, 233

(٢٥) . Cailliaud III. 107

(٢٦) . Deherain 62 ; Cadalvene II. 195

(٢٧) . Pallme 12 ; Browne 307

(٢٨) (شفيق ج ٢ : ص ٢٢٠ ؛ ج ٢ : ص ١٢٠)



## مختار المعاصر

كان لهذه القوم "التي صارت بحرية في أنحاء السودان" آثار عدة فمنها  
سفن أبحر في سائر ومنتجعات وندوات الأحرار المتاحرين و"الناحر  
في بينهم وسر كواكبهم في حروبهم بذلك" (٢٩) من  
القرن و"لقد كانوا أحفاد من صنف أحموس و"لقد كانت لهم زراعة  
وكثيرت تجارتهم" أودت بحياة مئات الألاف في السودان كما ذكرنا في (٢٩)  
كانت في بلاد السودان في شقوقهم أن "لقد كانوا يرفق السائمة بعث  
أوحده في هذا الموضع فعمله لشدة خرابه و"لقد كانوا يرفق السائمة بعث  
لرفيق على الرء من الجاهل السائمة بذلك و"لقد كانوا يرفق السائمة بعث  
لدى أصاب التجارة المتروكة في سائر السائمة سواء أكانت هذه السائمة من  
تخصولات "بلادهم ومنتجعاتهم" أم كانت تأتي لها من الخشنة و"لقد كانوا يرفق السائمة بعث  
حتى تصدر من "سودان" بطريق القوم إلى السودان في خراجية في دوليات  
مريقيه الوسطى والشرقية والجنوبية و"لقد كانوا يرفق السائمة بعث (٣١)

وكان من أثار احتلال السودان في ربيع السودان و"لقد كان لاقية التجارة  
من محط في أثناء احتلالهم طرق القوم في السودان و"لقد كانوا يرفق السائمة بعث  
و"لقد كانوا يرفق السائمة بعث في السودان و"لقد كانوا يرفق السائمة بعث  
و"لقد كانوا يرفق السائمة بعث في السودان و"لقد كانوا يرفق السائمة بعث

(٢٩) تاريخ مدينة مصر، ص ٢٨٠، ٢٨١؛ تاريخ مصر، ص ٢٨٠، ٢٨١.

(٣٠) Shukry 48 — 51.

(٣١) (٣٨) نظر عن طريق القوم : (Burckhardt 320 — 324 ; Slatin 324 — 25 ; Pensa 234.)

Burckhardt 320 — 324 ; Slatin 324 — 25 ; Pensa 234.



أسباب الفتن إلا أن لما كان يبدى وقوع الأمر أن يدعى شعب من أسياد  
على تعاريف كان من مستحقين عقوبته أن يبيع حروبهم وقد أنشئت في  
منذ أرمين سحيقة كان لها حركاتها في كل أسودان الاقتصادية  
والاحتجاج والسياسي وفي مصر من مذهب معروف به في حروب الاحتجاج  
وليس هناك ما يجرمه من ذلك لأنهم كانوا حروب من أولادهم وفي أسودان  
الحروب وبكامل أسيادهم حيد حركاتهم في وقت حروبهم من  
أن يضمن المرفيق انحداب من "أسودان حيد حروبهم" وأولادهم بالخافهم  
في جيشه وتعليمهم في عهده وبعض "أسودان حروبهم" يبيع في  
بعد مبالغ غناية الباشا في "أسودان حروبهم" من "أسودان حروبهم"  
وأطاع الجلايين .

على أنه كانت هذه دواعي أخرى وأعمالهم في مصر وأولادهم  
مصر والسودان وفي أعظم هذه دواعي حروبهم على "أسودان حروبهم"  
وحدثها "سياسية وذات الأسبوع على عهده" من "أسودان حروبهم"  
القنطريين الشقيقين ويربط من شطريين من "أسودان حروبهم" وفي  
محمد علي إلى حروبهم "أسودان حروبهم" ولا سيما "أسودان حروبهم"  
ابراهيم وشا إلى "أسودان حروبهم" ولا سيما "أسودان حروبهم"  
الأمور التي على عهده على عهده "أسودان حروبهم" من "أسودان حروبهم"  
مصر في عام ١٩٠٧ مع ذلك في "أسودان حروبهم" في حروب  
الحجرات فقد أخذ بعد "أسودان حروبهم" من "أسودان حروبهم" من "أسودان حروبهم"  
وآية ذلك أنه أوفد إلى مصر من "أسودان حروبهم" في عام ١٩١٣ وفداً

1. O. J. P. (The Arabic Paper Press) B. 326, 329 — 30 (٣٦)

. 326, 329 — 30

. Shukry 54—5 (٣٧)

. Waddington 91 ; Chelu 161 ; Cameron 120 (٣٨)



مهمته الظاهرة أن يضرب معدونة "السريين" على ضد فلول المكوات الممالك  
الذين فروا إلى السودان بعد منبجحت القمعة وإسعاد عام ١٨١١ بينما كانت مهمة  
وفد الحقيقة "الوقوف على أحوال البلاد ومعرفته مقدار قواتها الخربية وما  
يزم من الخيوش لتتحم وقد قدم الوفد بعد عودته من سائر تقريراً ضافياً  
بى الباشا وصف فيه منظر بلاد السودان فى تلك البلاد وما هى عليه من  
ضعف شديد بسبب كل فورة على المنومة بصورة حادة (٣٩) وفوضلاً عن ذلك  
فإن افتتاح سائر ما كان وحده ما معنى ناشأ إلى حقيقة فإن تأليف وحدة  
لواذى السباسبه وبسند السباسبه على أخرى لغيره كان يتقاسم العمل  
الاستقبال على أوليم دقيقة وفى معنى والحاشه ودر فور (٤٠) ووجد محمد على  
من أحوال تلك الجهات فرصة مواتية لتنفيذ ما ربه بعد طلب ملك بربر فى  
عام ١٠١٣ أن يساعد المصرون على استعادة سنته المنقودة على أن يعترف  
للبعية لمحمد على وكان من حصره إلى مصر لهذه البعية الملك نصر الدين  
آخر مدوك الميراث والزاد أحد أبناء الأسرة المالكة فى أرفو والملك  
إدريس واد "حصر من سلالة" مع فى سائر وإدريس واد عدلان من فازو على ،  
قد طلب كل هؤلاء من عدة محمد على لبدء اعترافهم بسيادته وفى عام ١٨٢٠  
زار القاهرة أبو مدين ، وهو من أقرب سلطان دارفوركى يستنجد بالباشا  
سيد محمد الفصل ويطلب معاونته على اعتقال أريكة تلك السلطة كما جاء إلى  
القاهرة فى الوقت نفسه واد هاشم ، وكان يريد الحكم فى كردفون ويلتمس من  
الباشا مساعدته لقاء خضوعه له ولاعتراف بسلطانه (٤١) .

ولم يكن استنجاح هؤلاء الأمراء والمسكوك كل ما دفع الباشا إلى التعجيل

(٣٩) شفر ٣٠ ص ٣٤٢ - سودن مصرى ولا تكبرى ص ١٢٧ — ١٣٨

(٤٠) . Gouin. 339

(٤١) . Robinson (Conquest) 109 — 110

بإرسال حملة لفتح مصر. قال السيدان عند استقراره في ألبان مصر خطر عظيم  
على مصر إذا ذهب ذلك إلى الكوآت، أئيدعهم لهذا، استأجروا السجاة من  
مذبذبة القمعة وأمسكوا بها، وأولوا وجوههم بشارت سودان، فاحتوا إلى بلاد  
دقيقة ونعموا على السانقية وطردهم من مصر، فركب قوتهم في مراغة (٤٢)  
وأخذوا يباشرون الصلوات وثيقة مع ذلك في وبقية من البورقة ولم يقدروا  
بالعيش بدقيقة في أس ولا من صفتهم، بل كان من حديد من حديد  
محمد علي وشروعوا بتماوضون على يد حسن حوش، وأحد الكوآت مع  
حاكم وهايس سعود في بركة المكرمات بعد تحفة سيد محمد علي (٤٣)  
وحاول الشان أن يستعيبهم حتى يخلصه إلى مصر، فجلس بها مع نزل مكرم  
حتى يأت من سرهم ويسكن حافله، فبقيت لهم التوقيق وعلى ذلك فقد عازم الشان  
مضاربتهم وبات نزلهم أن يستأجروا شيوخهم لأجلهم، وبعد هربهم إلى  
السعيد، ورؤسوا له، واستأجروا من مسبقه على أن يخلصه من خطرهم  
وعقدوا عليهم بقسوة، فبقيت حتى استأجروا إلى تحرير إلى شوق الحال  
وتركهم في حيرة، فبقيت حتى استأجروا من ذلك من الكوآت لما يكمل  
يستطيع، فذهب على السانقية إلى مصر، فبقيت حتى استأجروا من مصر في مصر  
هذه المعارك من مصر، فاستأجروا من مصر إلى الخروب مصر، فبقيت حتى  
توجه الخروب برياسة الخروب، فبقيت حتى استأجروا من مصر إلى مصر  
من المدين إلى مصر، فبقيت حتى استأجروا من مصر إلى مصر، فبقيت حتى

W. J. ... (٤٢)

Borchardt 452; Tousson 97 (٤٣)

(٤٤) ... (٤٥)

(٤٥) ... (٤٦)

... (٤٧)

٢٨ جهادي الثانية ١٢٣٦ من محمد علي إلى اسماعيل باشا











فاضطر الأمير إلى العودة سريعاً إلى سائر وهات قصى على الثورة وعامس  
الاهلين معاملة كريمة فعفا عنهم ولكم نقص من دود عجلاني ، أحد كبار  
الزعماء المخلصين وأمر بآعدامه أما نمر هك شدي فبعد من العقاب ولم يلبث  
أن دبر لأمير تلك المسكيدة التي أودت بحياة في يناير ١٨٢٣ ومما استثاره  
العدو الذي غاضب الدفتردار و تقم مصرع مدعين انتقام شديد<sup>(٥٨)</sup> .

وكان محمد علي قد أرسل صهره الدفتردار محمد بك علي رأس حملة أخرى  
لفتح كردوان حارحت من أسوان في أبريل ١٨٢١<sup>(٥٩)</sup> وفي ١٦ أغسطس أرسل  
بالمقدم مسلم هزيمة سكرام عند دوان المقدم من بين القتي في هضبة  
المعركة وفي ٩ سبتمبر انتهت قول العدو أمام الأبيض وحصعت السكردوان  
لسلطان المصريين<sup>(٦٠)</sup> وصرع الدفتردار من ثورة بعض على تنظيم التسويع  
الجديدة واتحاد الأهلة بالبحر عن ماحم الذهب والحديد التي شتهر بها دوان  
القديم كما أحد في دراسة موراد "الطبيعية وإرسال الرقيق إلى مصر  
لتدريبهم على أساليب السام الحديد في معسكر أسوان<sup>(٦١)</sup> وشغل الدفتردار  
بعد ذلك بالانقصاص من قسمة الأمير المدعين وكفل نفسه على الاستمرار  
في سائر مؤلفه بإسهاء عهد "الفتح" بديفة عهد بالاساء والتعمير في ربوع اسه دوان

(٥٨) . Vingtrnier 121 ; Shukry 65 - 66

(٥٩) عادن — المية ، دفتر ٩ (تركي) رقم ٣٨ في ٢٨ رجب ١٢٣٠ من محمد علي في  
الدفتردار من عسكر كردوان .

(٦٠) . Driault, op. cit. 231 - 2 ; Lanture (Kordofan) 5 et seq

(٦١) عادين — المية ، دفتر ١٠ (تركي) رقم ٢٢ ، رقم ٢٤ في ٣ صفر ١٢٣٦  
(٣٠ - ١٠ - ١٨٢١ من محمد علي في الدفتردار من مكردهن

## محمد علي والحكم المصلح المستنير

كان الأمير اسماعيل أول الحكمدارين المصريين في السودان إذ أصدر محمد علي أمراً بتعيينه حاكماً على سسار في يوليو ١٨٢٢<sup>(٦٢)</sup> وبعد موته عين الدفتردار حكمداراً على السودان في ٣٠ فبراير ١٨٢٣ وبقي هناك حتى شهر أكتوبر من السنة التالية ولم يعادر البلاد إلا بعد وصول عثمان بك حركس ولكن عثمان بك لم يلبث أن مرض وتوفي في أبريل ١٨٢٦ فعين على خورشيد في يونيو من السنة نفسها وفي آخر أغسطس صدر الأمر بتقليده حكمداً في السودان وقد ظل خورشيد باشا في منصبه حتى نهاية عام ١٨٣٨<sup>(٦٣)</sup>.

وكانت مهمة الحكمدارين الأول - أيام الدفتردار وعثمان حركس - إتمام الفتح وقمع المتن والاضطرابات حتى إذا أسلم على خورشيد زمام الأمور بدأ عهد الاستقرار والعمران في السودان فعني بتوطيد أركان الحكومة الجديدة وإزالة ما كان عالقاً بالأذهان عن حوادث انتقام الدفتردار لمقتل الأمير اسماعيل كما تعاون مع حكومة القاهرة في العمل على إنعاش الزراعة وإحياء بعض الصاعات واختار لعمامة البلاد موقعاً صالحاً فأسس مدينة الخرطوم وتقدمت في عهده وعمرت أسواقها حتى صار يقصدها التجار من جميع الجهات<sup>(٦٤)</sup> وكان من أثر قيام الحكومة المستقرة في الخرطوم وانبساط رواق الأمن والعلمانية في ربوع السودان أن استطاع عدد من الرحالة

. Driault (Formation) 274 (٦٢)

. Budge II. 213 ; Robinson (Rulers) 40 (٦٣)

. Combes II. 124 - 127 (٦٤)



الأحباب "مخدوم إليه والحوال في أنجته في سلام وأمن وكان من بين هؤلاء  
 "تقدمين دهاني، Hav ودهوشت، Har chit فقد رزق السودان في عام ١٨٢٤  
 وبلغ موصعا قريباً من موقع مدينة الخرطوم خالية<sup>(٦٧)</sup> وفي عام ١٨٢٧  
 قام الدجكي "أدولف ليسان دي برون، برحنته مشهورة إلى النيل وأو البحر،  
 لا يضر على عتقة حمية لإفريقية "بريطانية فكان أول أوروبي استطاع عبول  
 دراهم "العصور القديمة حين تمكن "الكاشف "الغريبي داليون Dalton  
 من السير في النيل إلى ما بعد موقع الخرطوم<sup>(٦٨)</sup> وقد سمع ليسان إبراهيم الشلك  
 ، وحصل إلى حرية آنا وفتحة نيس<sup>(٦٩)</sup> وفيما بين عامي ١٨٢٨ و ١٨٣١  
 استطاع الكاشف إبراهيم أن يختار بلاد السودان على حواف النيل الأبيض ثم  
 بلاد الهند في حدود حتى بلغ خط عرض ١٠ شمالاً إلى لقد تقدم مسافة  
 أخرى قصيرة بعد ذلك<sup>(٧٠)</sup> وما إن منست ثلاث سنوات حتى وصل المورد  
 : ودهو Prudhoe إلى موقع الخرطوم قبل أن يمشى حور شيد باشا عاصمة  
 "سودان ووصف هذه الجهة في عام ١٨٢٩ بأنها كانت تشبه خلايا النحل في  
 مظهرها إذ كانت تتألف من مجموعة من البيوت المبنية من اللبن والأكوخ  
 المصنوعة من القش<sup>(٧١)</sup> وحوالي هذا التاريخ أيضا قام العالم الطبيعي الألماني  
 إدوارد رويبل Ruppell برحلة عنيفة إلى السودان وكان رويبل رغم عدائه  
 الشديد لمحمد علي بشيد بهصل "لعاهل "العظيم الذي سهل على العباء والكاشفين  
 ارتياد تلك الربوع نظرا لاستقرار أحوالها واستتباب الأمن في أنجتها مما  
 ساعده على أن يعبر الصحراء من دنة إلى الأبيض وكان بذلك أول أوروبي

. Déhérain 230 (٦٥)

Janstou 19 23, 24; Bonola sommaire 22 (٦٦)

. Bellefonds, 171 — 190 (٦٧)

. Martin Lake 26 et seq, See Déhérain, 230 — 231 (٦٨)

Journal of the Royal Geog. Soc London 1835, v. 1.1 (٦٩)

زار كرفان ( ١٨٢٥ ) (٧٠) وهكذا استمر الكاشفون ورجال الأعمال من  
الأحاف برورون "سودن" وكان من بينهم كادالين Cadalvene "فرنسي  
وصديقه بروفيري Breuvery وقد نشر انجمن كتاب رحلتيهما الى السودان  
وتحدثا عن شاهدها في أسهاب وذكر شيئا عن تاريخ البلاد القديم وحوادث  
الفتح المصري (٧١).

وحال عامي ١٨٢٣ ١٨٢٤ قدم فرنسي آخر هو آدمون كومب Combes  
برحلة إلى بلاد النوبة ودارفور ودمنة الجديدة والخرطوم وسار وبربر  
والمتممة، احتار تجار الدشارية والى لم يكن في مكة أحب — على حد قوله  
أو غريب عن هذه البلاد أن يجارهم دون معرفة بقسام الدشارية من أن  
يستولى محمد علي على كل من بربر وسوكن (٧٢).

وقد عني كومب ببيان ذلك المركز تمام الذي توثقه الخرطوم تحت إداره  
حور شيد، شا حتى انقلب من قرية حفيرة في عام ١٨٢٧ إلى دارفور  
حتى بلغ عدد عم في عام ١٨٢٤ حوالي خمسة عشر ألف نسمة وطدت مساحته  
في اتساع مطرد حتى صارت الخرطوم أعظم المراكز الكبرى في السودان  
ويقسم تجار من "تدهرة" و"قسطنطينية" (٧٣) وفنلا عن ذلك وقد تحدث  
كومب عن منع ما مله محمد علي من عناية حتى يطمش التجار والرحالة و  
يرتادون ربوع السودان وحت سار في استنصاعة هؤلاء الرحالة الوصول في  
نحو الهمة إلى سموح حال دارفور وأصبح تعرض "تخو" التي تعمل "تجاره  
من السكر دهان خوات السب والذهب أقل كثيرا مما كان عليه الحال في  
الغزو المصري، (٧٤).

(٧٠) . Rappet. (Reisen) . Johnston 111 ; Deherain 148, 215

(٧١) . Cada vene II 181 — 191 . 197 — 274 , 446 — 50 . Carre I. 28 — 9

(٧٢) . Combes II. 153, 173

(٧٣) . Combes II. 110 — 111, 124, 127, 336 — 9

(٧٤) . Combes II. 50

وهكذا كان من الواضح بعد مضي نحو عشرة أعوام خست من انتهاء  
 "فتح" الحكومة التي أقامها محمد علي في السودان كانت تؤدي رسالتها على  
 خير وجه كما نوهت في شأن "لوية الأمن والسلامة في أنحاء الخيول التي  
 خضعت لسلطانها وهو أمر استرعى أنظار جميع من راور "السودان من  
 الأجانب وأحدوا يوارنون بين "أمين التجارة في العهد لمصري وتعرض  
 "قوانين المذهب والصب في "المورد السائفة وبين روح "السامع التي مكنت هؤلاء  
 الأجانب من "التحول في غير خوف أو وجل في جميع الأماكن التي دأبت  
 لحكم مصر وشدة التعصب التي اعتصت دونهم أبواب دارفور وهي "السلطنة  
 التي طلت تحت مظلة "استقلالها في ذلك الحين (١)

على أن أكثر هذه الأسماء الذين وفدوا إلى "السودان عقب "فتح أو  
 طور بقرون إليه حتى نهاية عصر محمد علي إنما كان حينهم في عهد حكمدارية  
 حور شيد ماشا التي استمرت نحو ثلثي عشر عاماً (١٨٢٦ - ١٨٣٨) وهي مدة  
 "لوية كانت كريمة لأن تستقر في أنساب قواعد "حكومة الخريفة وفي هذه  
 "فترة كبرت وصعدت أسس الإصلاح لوزر على "الملك حياة "الافصادية  
 بصورة كبرت لربح "الأملاك والمجتمعة معاً مما ردى في سمران "البلاد إلى حد  
 استرعى انتباه الرحلة الذين زرو "السودان بين عامي ١٨٢٣ و ١٨٣٨ بنوع  
 خاص فأنطلقوا يتحدثون عن مظاهر ذلك العصر و آثاره وقد أذال خديت  
 عن مشيت "الماشيا "عمر بيه في "لافتار السودان به Hoskins  
 وهو "رويد Horoyd و"بالمه Palme من "الاعير وبوكر مسكاو  
 Puckler-Muskau من الألمان .

أما هو مسكس الذي وصل إلى شندي والمتممة في عام ١٨٢٣ فيقول : إن  
 سلطان محمد علي في "السودان إنما يقوم على أساس من المتعذر هدمه إذ ترتكز



دعائه على سياسة ملؤها الخياء والنشاط ويشد من أزرها جيش منظم وسلاح  
حديث، (٧٦)

وقد وصف هوسكس مشاعده في بربر فنحدث عن مصنع النيلة الذي  
أشأه الشاه هناك وكيف أدخل محمد علي زراعة "العظم" في سدك الأصقاع مد  
خمس مسوات وكيف ازدهرت زراعته حتى صار من المستطاع الحصول على  
أربعة عشر ألف أقة من "النيلة" سنويا ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل توسعت  
الحكومة في زراعة القطن والقمح والشوفان عدا الذرة والشعير مما زاد في  
مساحة الأراضي المزروعة ، فقيم ، بر حتى بلغت ستائة فدان تروىها خمسة  
ساقية ولو أن عدد هذه السواقي كما قل كان ينقص حوالي ثلاثمائة عما كان  
عليه قبل يارته لأن أكثر الأراضي الزراعية تروى بمياه الفيضان ولا يستخدم  
المزارعون آلات على الإطلاق في ري بعض الأراضي بل يعتمدون في  
ذلك على حمى ودعم الخاصة لسهولة وصول المياه إلى الأرض ، ولم يفت  
هوسكس أن يتحدث عن عناية الشاه بزراعة قصب السكر (٧٧) في تلك  
الجهات كما وصف ازدهار زراعة العظم في إقليم دنقلة ومصانع النيلة التي أقامها  
محمد علي في مروي وحك والحمر ودنقلة العجوز ودنقلة الحديدة وأما عدد  
السواقي التي أقامها "الشاه" في هذا الإقليم فقد بلغت خمسة آلاف تروى من الأراضي  
ما ينتج حوالي عشرة آلاف أقة من "نيلة" سنويا وقد أدخلت في بلاد دنقلة  
زراعة قصب السكر وقد كانت هذه الزراعة مزدهرة في الحزر أيما ازدهار (٧٨)  
أما هولرويد ، وزير السودان في عام ١٨٣٦ وأقام فيه نحو ثمانية شهور  
استطاع خلالها أن يحول في إقليم دنقلة وكرديان دون أن يصيبه مكروه

Hoskins 57 — 58 (٧٦)

. Hoskins 51 — 54 (٧٧)

. Hoskins 162 — 3, 177 — 8 (٧٨)

على الرغم من أنه ظل محتفظاً بزيه الأوربي وهو أمر عده "كولونيل كامل  
القنصل الإنجليزي في مصر" إذ ذلك ، برهانا ساطعاً على أن محمد علي قد غرس  
بذور المدنية والحضارة في "السودان" ،<sup>(٧٩)</sup> وفي عام ١٨٣٧ قصد پالم إلى  
الكرديان حيث قابل ، كوتش ، Kutschy العام الطبيعي كما قابل في الأبيض  
أوريا آخر هو الدكتور ، إيكين Iken<sup>(٨٠)</sup> وفي عام ١٨٤٤ نشر پالم ، أسفاره ،  
في هذه البلاد وتحدث عن الحكم المصري في كردفان وأظهر مقدار ما كان  
يديه الباشا من عناية بالغة بشئون الحكم في هذه المديرية رغم وحوده بعيداً  
في القاهرة وذلك حرصاً منه على حسن سير الأمور وصونا للمدانة ورغبة  
في الضرب على أيدي أولئك النعم من الأحكام الذين ظنوا أنفسهم بعيدين عن  
رقابه الباشا فسولت لهم بموسمهم أن يستندوا بالآهلين كجما شاموا وشامت  
لهم أهواهم فذكر كيف استدعى الباشا جماعة من الموظفين الذين عظمتم  
الشكاية منهم للتحقيق معهم على يد لجنة شكلت لهذا الغرض وانتهز الباشا  
فرصة وحوده باخرطوم خلال رحلته المشهورة في ديسمبر ١٨٣٨ فأمر  
بإحضار مشايخ الكردفان حتى يستمع لشكايتهم بنفسه ثم عزل حاكم الكردفان  
في ذلك الحين وهبته أركان حربه وعدداً آخر من القضاة ومن السكينة الذين  
كانوا يعملون ، سكرتيرين ، لحكام في الأقاليم وقد قدموا جميعاً لمحاكمة  
وصودرت أملاك من نبت إدايتهم لحساب الحكومة<sup>(٨١)</sup> .

وفي عام ١٨٣٧ قصد بوكار مسكاو إلى السودان لمباحة ووصل في  
رحلته إلى الخرطوم وقد أعجب أبداً إعجاب بما شاهده من مظاهر العمران في

F. O 28381. (Turkey) Report on Egypt and Candia by John (٧٩)

. Bowring, March 1839

. Pallme. 249, 275 — 276 ; Déhéraïn 215 (٨٠)

. Pallme 30 — 42 (٨١)

إقليم دنقة بنوع خاص وكان مما قلناه إن وجود عدد عظيم من القرى المشيدة  
بالبن والمنشرة على مدنى فرسخ فى دنقة تحف بها حقول حصبة ينتظر أن  
تأتى بمحصول آخر فى طرف شهرين أو ثلاثة ليجهش دليلاً على أن هناك قدراً  
معقولاً من "ثروة إلى جانب ما هناك من طمئنان الأهلى على حقوق  
الملكية طمئناً قدماً ومرد ذلك إلى تلك الحكومة الرشيدة" أو حدها محمد  
على مدد انت ربيع "السودان المستقلة" ثم طفق "السائح الألمان يتحدث عن  
عمران السودان هو صنف مصنع الألبنة مدنى أو مده محمد على فى دنقة دون أن  
يستحدم لإدارته أوربياً و حداً وكما استرعى السائح الزراعى فى دنقة نظر  
هو مكس من قبل بولس مسكاو لم يفته هو الآخر أن يذكر عدد السواقي  
هذا الإقليم فقدرها وقت زيارته بحوالى أربعة آلاف أو خمسة كان منها فى  
حده مروي وحدها مائتا ساقية وألف حقلها تروى بحاء طاهرة آثاره ليعيان  
فكثرت الحقول ذات المحصولات الوفيرة والقرى ذات الألبنة المباشرة (٨٢)  
وقد عني مسكاو إلى جانب ذلك بظهور حقيقة "علاقات بين أهل السودان  
والحكام سواء من واحد منهم فى الخرطوم أم فى المديرية كما تحدث عن تلك  
الجهود الخسارة التى سبغت تحتها فى حثبات أصبح الرجال للحكم والإدارة فى  
القطر السودانى (٨٤).

تلك أقوال طائفة من المعاصرين الأجانب الذين زاروا السودان خلال  
"سنوات القنبلة" التى تمت الفتح مباشرة تشهد بأن أهالى الكير كان ينظر إلى  
السودان نظرتهم إلى مصر بمسبها ولم يكن يعنيه غير أمر واحد هو إقامة  
الحكومة المستقرة التى تستطيع نشر ألوية الخسارة والعمران فى ربيع السودان

. Puckler-Muskau. II. 147 (٨٢)

. Puckler-Muskau II. 164, 172, 181 (٨٣)

. Puckler-Muskau II. 166 — 167 (٨٤)



ولا شك في أن مناصر "عمر بن النخع" أو تلك الرحلة كانت نتيجة  
 سياسة ثابتة واضحة المعالم رسم محمد علي دقاً قماً وأحد رحلته ضرورية تنفيذها  
 في غير هوادة أو إبطاء. وقد ذكر "الشاذلي" نفسه أنه ذهب إلى "السودان" مع ميا  
 أخذ على عاتقه إدخال أساليب الحضارة و"عمر بن النخع" إلى تلك البلاد التي كان  
 يعيش أهلها عيشة بدوية يحملون العلوم والفنون إذ قال بعد سنوات قليلة من  
 الفتح: "ولعمري إن الناس القاطنين في أراضي السودان الواسعة لم يعرفوه عند  
 من رآها خالون من العم وعارون عن معرفة النفع والضرر فصار عوا  
 له حوش حلة ومع هذا فإنه لم يتفق خبر في كل الزمان الذي عاشوا فيه حتى  
 الآن أن يخطوا بمر ما ولا أدركوا أساليب لمعيشته اللازمة والصايع  
 الحرف... فمن ثم لاح في ضمير (محمد علي) أن يريهم طريق حكمه يكون  
 سبباً لخيرتهم<sup>(٨٥)</sup> وقال بعد سنوات في أثناء زيارته الخارجية لفرنسا على محط  
 المشايخ والعلماء الذين حضروا لمقابلة ولا حداث في أن كل شعب من الشعوب  
 يمر في دور الطفولة الذي نمرون به الآن ولكن عناية الله لي حال شأنه تمت  
 إلى كل أمة متسلحة يسير بها قدام في طريق الرقي والخسارة ولقد كان من  
 حظي أن يقع على الاختيار لأداء هذا الواجب "لبدل نحوكم...<sup>(٨٦)</sup>  
 وقد ظل "الشاذلي" طوال من حكمه يعي الأمر هذه الشعوب التي حناره  
 أنه لأرشادها وتسيير خطاها على الحادة وأقيمت حكومة الموطنية واستتب  
 الأمن واشتركت العناصر الوطنية في شئون حكم والإدارة وانتعشت الزراعة  
 وأدخلت الصناعة في بلد لم يعرف معنى الزراعة ولم يسبق لأهله الاشتغال  
 بالصناعة وارتفع ذكر بعض المدن القديمة وأنتشت أخرى جديدة وانتضمت  
 المواصلات وأنتشت ترمبه لصنع السفن وتنشطت التجارة واستثمرت الموارد

(٨٥) الودائع المصرية — عدد ١٢ في ٦ رمضان ١٢٤٤ (١٢١٠ م) ر.س (١٨٢٩).

(٨٦) شكرى — ص ١٠٨ من تاريخ حودن حديث. ص ٢٨ و ٢٩.

الطبيعية وحرى الشقيبات عن المعتاد في مسار وكر دوان وغيرها من الجبال وقضى على بعض العادات الهدمية إذ عتد أهل واروغلي التحلص من الطاعون في السن والعجز والمرضى والضعاف مدفنهم أحياء (٨٧).

ورسخت للتعليم حقته وصحة وأعيد ما تهدم من المساجد وهي إذ ذك دور التعليم وموتش "شفقة" الإسلامية بل لقد شيدت أخرى جديدة كما وزعت الارزاق على أهل العلم وعلى الفقهاء ومن رايهم ونظم القضاء وزاد الاهتمام بالدين الخفيف وفضلا عن هذا كله فقد بذلت الحكومة الجديدة خير جهودها لتأمين الحدود ورد عارات المعيرين عليها وبخاصة من ناحية الحبشة وقد أبقى المصريون دروسا قاسية على فئات العربان الخائفة وجعلوهم يألفون الخضوع للقانون ويسنسون القياد لأولياء الأمور وفتحت البلاد السودانية للرواد والسائحين الأجنب يعوسون خلفا ويرتادون أنحاءها وساءم المصريون بنصيب وافر في خدمة العلم والمعرفة ومحاولة الكشف عن منابع النيل وقد خرجت من الخرطوم تحريكات سليم فتودن الثلاث (١٨٣٩ - ١٨٤١) ووصلت إلى غندكورو وفتحت "طريق" أمام الرواد والمعتمرين الأجانب أمثال ه. بران روليه، Brun Rollet وأعضاء البعثة "التشيرية" الكاثوليكية بوسط افريقية (٨٨) وهذه جميعها أعمال حسنة بعد "تقارير" بيانا مقصدا عنها في مؤلفات السابقين عن الخديوي اسماعيل و لرق في "السودان"، (٨٩) ود مصر والسيادة على السودان، (٩٠).

وحدير بالذكر في هذا المقام أن الماشا استطاع أن ينجز جميع هذه

.Lepsius. 202 (٨٧)

. Shukry 83 — 92 (٨٨)

Shukry, M F The Khedive Ismael and Savary in the Sudan. (٨٩)

.Cairo 1938

(٩٠) محمد فوزي شكري، مصر والسودان على السودان — لوضع تاريخي، القاهرة ١٩٤٧

الاصلاحيات إلى جانب السهر على سلامة الحدود وإقرار الأمر ولم يكن لمصر في السودان سوى قوة نظامية صغيرة إلى جانب الشائقة ومعارضة عبس النظاميين ولأن عدد هذه القوات يقرب أو يزيد على حسب الحاجة فقد كانت تتراوح في الأحوال العادية بين خمسة آلاف وسبعة آلاف<sup>(٩١)</sup> على ما يقول القناصل أمثال : أنطوان بيروني ، Pezzoni ، وهودر ، Hader ، وميمو ، Mimuat ، ولسنس ، Lesaeps ، ودوهميل ، Duhamel ، وكوشيبه ، Cochelet ، ودي بورفيل ، Bourville وإذا كان لهذه الحقيقة ما تدل عليه فإنما تدل على أن العهد العظيم كان يصمد على ولاء نسود بين يدي أميرك رؤساءهم وزعماءهم في الحكم واستمال مشايخهم وزعماءهم إلى تأييد الحكم المصري في السودان<sup>(٩٢)</sup>.

على أن هذه السياسة المستندة إلى رسم تمتد إلى حفظها الأساسية لم يكن ثم ماس من أن يبيعها زحانه في القنطر السود في شقيق فقد جرى على سنها واستفاء هديها حور شيد ، أشا وكان من أثر ذلك أنه استطاع أن يظهر بمحبة أهل البلاد وشيوخهم<sup>(٩٣)</sup>.

وقد تقلد منصب الحكمادارية من بعده أحمد شاذي كس المشهور بامم ، أبو ودان ، ووطن بحكم السودان حتى أكتوبر ١٨٤٣ وقد أجمع المعاصرون أمثال الألمان في قرن ، Werne ، وفرنسيس ، دانيو ، D'Annunzio ، على أنه كان يتمتع بنشاط حارق لمعاده في مساعده على الإحاطة بكل صغيرة وكبيرة من شئون الحكم وإدارة ومن ثمة أنه أحسن معاملة الأمر ، السود ليس

Journal (Alger) No. 81 - Note de Huder. Alex. 15. 1840 , Aff. Etr. (٩١)

Egypte (3) No. 121 Alex. 27. 3. 1833 , ibid (٦) No. 4 Alex. 30. 9. 1836 ; ibid

(١٠) No. 20 Alex. 27. 2. 1838 - Cap. 11 - No. 124 Les Tableaux Statistiques de

l'Egypte pp. 194-5 ; L. 31 No. 90 Alex. 11. 7. 1837, p. 81

(٩٢) شكرى — (مسرح ومياداة على سودان) ص ٩ — ١٢.

(٩٣) تاريخ ملوك الفرنج بالسودان ، ص ١٢٢



حرباً على سياسة التعاون مع العصر الوطني منذ السياسة التي وضع محمد علي أساسها وقد ساعده ذلك في إدارة شئون البلاد وإصلاح أحوالها وتنظيم مدينة الخرطوم . كما قسم ممتلكات السودان إلى أحياء وحل الأحياء إلى أقسام قسمها مديريات وعين لكل مديرية حدود وصم إليها العرب الرحل لتسارين في وديانها وبذلك تنظم إدارتها وتقل إليها من مصر كثيراً من صنوف الحيوان الأليفة والذويرة مما أدى إلى تحسين الزراعة هذا إلى أنه نشر فيها أصل الصناعة وتقدمت التجارة وقد استحدث عتقاه في دار الصناعة وحل منهم ملاحين في السفن الأميرية التي أخذ عددها يزداد يوماً بعد يوم حتى بلغت إليه تجارة الخرطوم وقصده هذه المدينة في أيامه بعض الأوربيين لتعاطي التجارة (٩٤)

وإلى جانب هذا كله اهتم أحمد باشا أبو وردان بتوطيد السلطة في أرجاء السودان والقضاء على فوضى الإضطرابات التي نشبت في كردفان وعند حدود الحشة وسلا عن أنه افتتح إقليم الناقة وأسس مدينة كسلا في "سودان الشرقى" (٩٥) وبعد وفاة أحمد باشا في الخرطوم في شهر سبتمبر ١٨٤٣ خلفه مكي أحمد باشا وعلى الرغم من أن عهده لم يطل فقد قام بكثير من المشروعات الزراعية فتوسع في زراعة قصب السكر (٩٦) وعنى بتنظيم مالية السودان واهتم بنسب شئون الحكم والإدارة (٩٧) وثبت دعائم الحكم الجديد في إقليم الناقة (٩٨)

(٩٤) مرهوك ج ٢ : ص ٢٢٣ — ٢٢٤ .

(٩٥) عابدين . لمبة . محطة ١٩ رقم ٤١ في ١٨ رمضان ١٢٥٩ : تاريخ مصر :

Werne (Feldzug von Sennar) 28, 239-248, Junker (1875-78) pp. 99-101.

Staat — Archiv Rapp. de Const. Vol. 64, No. 375. Const 13.4. 1843. Enclous

Kairo 1. 3. 1834, ibid. Cons. Rip. Alex. 1838-1847. No. 400. Alex 15. 4. 43

. Laurin z Metternich

(٩٦) إبراهيم فوزى ج ١ : ص ٦٥ .

(٩٧) عابدين . لمبة . محطة ١٩ رقم ٥٠ لإرادة تربة ٣٥٥ في ١٨ شعبان ١٢٦٠

(٩٨) عابدين . لمبة . محطة ١٩ رقم ٣٤ في ٥ ربيع أول ١٢٦٠ (٢٥ — ٢ — ١٨٤٤)

من أحمد الكلى إلى محمد علي .

وكان في أثناء حكمدارية أحمد المكي أن زر السودان ورتشارد ليسيوس ،  
 Lepsius أحد علماء الألمان متخصصين في دراسة علم الآثار المصرية قسم إلى  
 الاسكندرية في سنة ١٨٤٢ ثم رحل إلى السودان بزيارة لأهرام والآثار  
 القديمة في مروي وشدي وغيرهما فبلغ الخرطوم في فبراير ١٨٤٤ وراسسوه  
 وسنار وسار بعد ذلك في النيل إلى دنقلا ومنها إلى ودي حلف وسمان وقد  
 أسهب ليسيوس في رسالته من السودان في وصف تلك الحكومة الساجية  
 التي أوحدها محمد علي في "مصر السودانية" كما استقر على نظره ذلك العصر  
 العظيم الذي شهد آثاره في كل مكان رآه على امتداد نهر النيل أو على ضفاف  
 النيل الأزرق وكان مما أثار إعجابه ذلك النشاط الماهر في بلدة "الكلمين"  
 المشاهير حيث فتل في حدى رسالته "يقع مكان تخميم لنفى يحمل هذا  
 الاسم على مسافة نصف ساعة من "بنايف من أكو ح فينة أما لمسا إلى  
 نالنا إلى الأرض بالقرب من فتسع عددا من المصانع التي بناها مند صده  
 تزيد على خمسة أعوام بول الذي أنشأه أحد المصريين من الأقباط الكاثوليك  
 وقد اعتنق الإسلام بعد ذلك وبتك معه : نائب أحمد باشا حكمدار السودان  
 ومفضلا عن ذلك فقد أسس رحل ألماني يدعى Bauer مصنعاً للمساكين  
 و"الكوبيك وكان بناء أحد أرباب العرب مصنعاً للسكر وثنية ومات أو  
 بعد عام "وكان قد استطاع استخراج الكوبيك من قصب السكر والطح  
 والظاهر أن هذه الأعمال كانت انزعت عن أحسن ما يكون من النظام أما  
 النضافة وهي أمر غير مأروف في هذا البلد فيمكن مشاهدتها في حفرات المصانع  
 وأوابه وأدواته وإياها الدليل على أن إنارة هذه المصانع تقوم على أسس متينة  
 وفي ديسمبر ١٨٤٥ عين خالد حسرو باشا حكمداراً على السودان فوصل

. Lepsius. 24 (٩٩)

. Lepsius. 165 (١٠٠)

. Lepsius 163-164 (١٠١)

إلى الخرطوم في يناير من العام الثاني واستمر يتبعن هذا المنصب إلى بداية عهد عباس الأول. ولعل أنه ما يحذر ذكره أن تلك السياسة التي وضعت أصولها منذ أيام الفتح الأولى قد أصبحت الآن خطة حكومية ثابتة تقوم على تكريم سيوح السودان ورؤسائه بتقليد الأوسمة وإلباسهم كساوى الشريف وتقريبهم من محاسن حكم ندم والاستماع إلى آرائهم وضبط انفسهم فقد لتت حاله حذرو بعد وصوله إلى الخرطوم يقول (١١) وإني بوصولى الخرطوم ١١ محرم ١٢٦٢ - (٩ يناير ١٨٤٦) - رعت من تلزم دعوتهم حسب الأصول وقرأت عليهم النظم العالى الذى أبيت به بتوليتى على الخرطوم وأحدث منهم موافق لانتقاد والطاعة وأرست البيانات اللازمة لمن يلزم إداره فاعلم من هم فى الأماكن المعيدة لتكون معروفة لهم وقد أحررت ما اعتاد المشايخ والعمد إحره عندما يحضرون للخرطوم حضور حفلة تنصيب الحكمدار الحديد وكان من بينهم الشيخ إدريس عدلان المدعو من جبل الفونج وقيل لى عنه إن له موقعا متارا وميزة رفيعة بين الأقران والعربان وحيث أنه قام من محل إقامته وجاء لديران الحكمدارية والتقى بي فقد خصصت له غرفة فى الديوان وأمرت بأحرار ما يلزم له من واجبات الضيافة والأكرام حسب ما يليق بكرم أفديت الحديوى وبذلت الوسع فى تطيب خاطره وإدخال السرور عليه فحصل له الألس وقويت يداى روابط الألفة . . .

وإيه بالظر لما تين من أطوار الشيخ إدريس وحركاته الدالة على صدق بوأياه فى خدمة الحكومة وحصول المنافع لها رأيت أن من الحكمة أن يكون له الموقع الممتاز عندما رغبة فى تزويد نشاطه وتوفير اهتمامه فكتبت لساحب الدوة سليم ، اشامدير فارو على كتاب توصية به طبقاً للأصول

(١٠٢) عابدين . العبد . محمده ١٩ ربه ٨٢ فى ٢٩ ربيع الثاني ١٢٦٢ من خالد خسرو إلى الجناب العالى .



المرعية وأعطيته للشيخ إدريس ليعطيه نسيم باشا يداً بيد ويوحه من طرفنا مشعراً الاحترام والاكرام وأنه لا بد أن يزداد علاقة بالحكومة وإحلاصاً لها نظراً لما رآه من الاحترام الذي عامدها به ورآه محسوساً حياً بظل الحضرة الخديوية، وكان من المشايخ ولرؤساء الذين سألهم خالد خسرو الرأى وانتفع برشاداتهم بشأن الأماكن التي يوجد بها الذهب والحديد في سار وكردفان ونامين الحدود الشرقية المتاخمة لحدشة والعربية المتاخمة لدارفور الشيخ عبد القادر ود الزين والأرباب محمد دفع الله والشيخ أحمد أبو من كبير الشكرية وقد أسدى كل هؤلاء خدمات جليلة للحكومة دار السائق أحمد المكللى وعاونوه معاونة صادقة في تعيين الحدود والتمتصاء على الفتن في تلكا خاصة وهي الإقليم الذي سمته حكومة الخرطوم حديثاً<sup>(١٠٣)</sup> وقد اصطحب معه أحمد المكللى حين عودته إلى مصر كلاً من الأرباب دفع الله والشيخ عبد القادر ود الزين فأكرمهما محمد على إكراماً عالياً وعندما حضر خالد خسرو إلى الخرطوم حضرا معه<sup>(١٠٤)</sup> وكان الشيخ عبد القادر صاحب حظوة كبيرة عند محو بك وخورشيد باشا أما الشيخ إدريس عدلان الذي ذكره خالد خسرو في رسالته فقد ظل عند الحكومة في إقليم وازوغى مدة طويلة<sup>(١٠٥)</sup>.

(١٠٣) إدريس، اقية، محطة ١٩ رقم ٦٠ معروس من ميرمران أحمد المكللى إلى الحباب إلى بحيرة من جبل دول في ٧ محرم ١٢٦١ (٦ - ١ - ١٨٤٥) ثم اطر ونائق رقم ٣٢، ٣٦، ٤٠، ٤٩، ٥٤ في نفس المحفظة.

(١٠٤) شفير ج ٣ - ٢٧.

(١٠٥) تاريخ مدينة سارص ٢٣.

## عهد عباس الأول ومحمد سعيد

نكث كانت آثار "السياسة الرشيدة" التي رسم محمد علي خطوطها الأساسية والتي كان مدارها المحافظة على وحدة وحي "الدين وإمبراطورية" العناصر الوطنية في شئون الحكم والإدارة تحت إشراف حكومة أبوية مدبرة "أشياءها" في مصر والسودان معاً وقد حرص محمد علي طوال حياته على أن يحتفظ هذه الوحدة قوية لدعائه سلطته المباشرة واستتباعه ما أوتيته من حكمة وأصالة رأى أن يختار لسلام الأزمات "سياسية" كبرى في عهده ١٨٤٠ و ١٨٤١ وصدر له فرمان السودان في ديسمبر من "عهد الأخير" بفتح "السودان" طوال حياته. غير أن وحدة له أدنى سرعان ما تعرضت لخطر "التمرد" والاضلال عقب وفاة محمد علي في حبيب إلى "الملك" في وسعه الاقتراض من نكث "السوية" قرأني أن يعود بمصر إلى ما كانت عليه في "عهد الأخير" بفتح "السودان" فرمات "الورثة" بحسب نصيب ولايته لا مثير لحد من مثير ولايات "الأمراء" في "عهد الأخير" ١٨٤٦ ومما اعتلى عباس الأول أن يركب نواياه في عهد ١٨٤٩ أحدث تركيزاً نكث لتحقيق مايتها طريقاً أولها كل ما في وسعها من حيلة لإسعاد حكومة الباشا الداخلية وامتيازاتها في إشراف "المدول" لأورانية "١٨٤٩" فيهما محاولة الاعتماد على نكث الحقوق والامتيازات التي حصل عليها محمد علي "١٨٤٨" وكانت مصر مرعومة بمقتضى "المرامات" الصادرة في عهد ١٨٤١ على قول جميع المعاهدات

(١٠٦) Mouriez, P. Des Interets Européens en Orient. Paris 1852

(١٠٧) Anon. 118-119

Abtin-American vol. 1. No. 38 A.ex. 133 1851. D. S. Mc Cauley (١٠٨)

.to Dep. of State. pp. 118-119

والاتفاقات التي تعقدها تركيا مع الدول الأخرى وتنفيذ القوانين والتنظيمات المعمول بها في تركيا وممتلكاتها<sup>(١٠٩)</sup> فقد وجد الباب العالي في ذلك منفذاً لتحقيق مآربه كما أن مريان المعاهدات والاتفاقات المبرمة بينه وبين الدول ومن بينها الامتيازات الأخرى في مصر والسودان كان له في السنوات التالية أسوأ الأثر لا في مصر وحده بل وفي شطر الوادي الجنوبي على وجه الخصوص لذلك طلب الباب العالي إلى عباس الأول أن يطق في مصر والتنظيمات الخيرية العثمانية، التي صدر بها حط شريف خانجاة في ٣ نوفمبر ١٨٣٩<sup>(١١٠)</sup> والتنظيمات<sup>(١١١)</sup> عبارة عن تلك القوانين والأنظمة التي تكفل أمن رعاية الدولة العثمانية على أموالهم وأعراضهم وأرواحهم ونهرص رقابة دقيقة تحت إشراف حكومة الآستانة على كل شئون الحكم والإدارة في أنحاء الإمبراطورية وحصر مظاهر السطة في يد الحكومة المركزية وعلى رأسها السلطان العثماني<sup>(١١٢)</sup>.

وكان معنى قول التنظيمات على علانها إلغاء ذلك الوضع الممتاز الذي كسبته فرمانات الوراثة لمصر مما يعرض مسند الولاية للخطر ويؤدي إلى ضياع السودان وراد من متاعب عباس في هذه الظروف الدقيقة أن الباب العالي وحد من بين أقارب عباس نفسه جماعة بإصصونه العداء الشديد وبذلون غاية وسعهم في الآستانة لعزله وإقصائه عن دست الحكم<sup>(١١٣)</sup> وفصلاً عن ذلك فقد انرى لناييد العثمانيين في موقفهم فريق من الدول من بينها فرنسا إذ كان

. La Politique d'Ismail Pacha . . . pp. 20-25 (١٠٩)

. Jonquiere. 585 et seq (١١٠)

. Nahoum. 219-224 (١١١)

. Engelhardt. I. Caps XIX, XX. (١١٢)

F. O. 78875 Turkey (Egypt) No 2 Cairo 17. 2. 1851. Murray to Palmerston.

Enclos. Cairo 14. 2 51. Murray to Canning (copy). also. F. O. 78856.

Turkey No. 190. Therapia. 4. 6. 1851 Canning to Palmerston



يسودها امتناع عداس عن تأييد نموذها في مصر (١١٤)، روسيا وفرنسا  
المانتين لتك أن هذه الدول الثلاث كانت على حد قول "تفصيل الأمريكي  
تجسد منفردة من ما نأمله من حقوق ومكانة لدى عداس باشا (١١٥) وعلى  
ذلك وحدث عداس تخافه منه على مسند لولاية من ناحية وعلى قدم حقوق  
البلاد كإملاء غير متفهمة من ناحية أخرى أن يسل قضاياه في مسألة الإدارة  
إن تأييده في منع تطبيق "تنظيمات المالية" على "الحكومة" بوجه تركيا وكن  
يعد آمالاً واسعة على اختيار الخليفة إلى حانه لما كان يستمتع به سميرها  
"سير سترامورد" كسبع من نموذعظم في "الاستاذة" (١١٦) وخرأما كان يمتطيه  
من مدونه هذه الدولة في بسط قضية مصر لدى الدول الأخرى وقدرتها  
على إقناع هذه الدول بضرورة تأييد عداس في موقفه إزاء تركيا فقد أبدى  
عداس استعداداً لسفيرة ما كانت تريده المنفردة من إنشاء سكة حديدية بين  
القاهرة والسويس لتسهيل مواصلاتها مع امبراطوريتها في الهند وأخذت  
المنفردة على عاتقها لقدم ذلك أن تأييد عداس في الاستاذة (١١٧) وخرأما  
السفراء والممثلون "الأمير" لدى حكومات روسيا وفرنسا لم يكتف عن مقاومة  
الباشا في القسطنطينية (١١٨).

أما في إسطنبول وحدها تعي على عداس تجاهله ما سماه قضاها في مصر

- 
- F. O. 78-91. Turkey (Egypt) No. 28. Cairo 17. 2. 1851. (١١٤)  
Murray to Palmerston  
Abdin - American, vol. 1 No. 30. Alex. 13. 8. 1851. McCauley to (١١٥)  
Dep. of State. p. 117  
F. O. 78-875. Turkey (Egypt) No. 2. Cairo 17. 2. 1851. Murray to (١١٦)  
Palmerston  
F. O. 78-875. Draft No. 2. Mr Murray F. O. March 7, 1851. From (١١٧)  
Palmerston).  
F. O. 65-222 (Russia) No. 26. St. Petersburg 15. 4. 1851. Bloomfield to (١١٨)  
fo Palmerston, also F. O. 224-112 (Germany) Draft No. 133. Berlin 1. 5. 1851  
Westmoorland to Palmerston

حقه في صاحب "سيادة على نفسه" وقد أثبتت مصالح الخدمة في كل  
كل خط على مسدود لالة لمصر في وسائط على الجراح المزمعة في مصر  
وتزك أن لويس نابليون من وصوله إلى الحكم في فرنسا مصر من "الود  
والصداقة" لانهارة له. و من "سلطان على إنشاء" سكة الحديد "في  
بين ١٨٥٢ تم لإعفاء من تعلق "شعائيات" التي به في مصر مع نفوذها بما  
العمل له في الاحتفاظ بسيادته الداخلية "لكامة" في ملكه من دعم قوته  
مربحية في قاي الأيام حتى أصبح وليس ذلك ما يريه دالت "على سوى  
سيادة اسمية (١٢٢)

وتتبع أهمية هذا لا مصر "سبب" خطير إذ ذكرنا أن "تراركي  
Retrait" انقضى أسبابها "عام في مصر كتب في مارس ١٨٥٢ إلى حكومته  
يقول: "لم يعد خافياً على ما يظهر أن الوزير "عثمان رشيد باشا" الوزير المصري  
أربعين ملك (وكان من المفاوضين لعاس واللاحثين إلى الأمانة) يريد إثارة  
الاضطرابات "شديدة في مصر حتى يصبح من المستطاع لأعمال عباس  
مستبل وحرمان أسرة محمد علي "حكم حرماناً تاماً حتى نباح الفرصة لاستناد  
مسبب "لولاية إلى أحد صناع "وزير العثمانيين ويجهاد وسيلة لاستئثار مورد

- Aff. Etr. Egypte (2) No 14. Alex 15. 7. 1851. Le Moyne à M. le (١١٩)  
Minist. Copie d'une dépêche adressée par M. le Moyne à M. le ministre de  
France à Constat. Alex 14. 7. 1851  
F. O. 2582 (Lussey) No. 124. Thiers à 13. 11. 1851. Camille to (١٢٠)  
Palmerston Enclos 1 Copie de l'ordonnance suprême émise pour la Cession  
ion du Chemin de Fer; also Nahoum. 255  
Staat Archiv. Tübingen. X. 44. Instruction de ministre (1) et (١٢١)  
Rapp. des Aff. Etr. Mr. V. Keld, (2) Mr. L. Consul Général Habert au Caire  
Marq. 4 mai 1852, also Aff. Etr. Egypte (21) No. 221. Alex 8. 2. 1852  
Abelin American. 11. No 8. Alex 2. 1854. Edouard de Leon to (١٢٢)  
Dep. of State. p. 1, also Aff. Etr. Egypte (21) No 22. Caire 31. 3. 1851 de  
Mr. Sabatier

جديد يعين على إجراء الإصلاحات اللازمة لانشال الامبراطورية العثمانية من الارتباك المالى .<sup>(١٢٣)</sup> وهكذا تأيد بفضل هذا الانتصار ذلك الوضع الذى كفلته المرات لمصر والسودان معاً

ومع أن كثيرين إبان اشتداد الأزمة العثمانية المصرية كانوا يرون أن من المتعذر على عباس أن يولى شئون السودان عديته "الكاملة"<sup>(١٢٤)</sup> فالثابت أن هذه الأزمة على الرغم من حصارها لم تشغله عن الاهتمام بشطار "وادی الخنوبى" فقد ظل عباس منذ نشأ أريكة الولاية يسير فى سياسته "السودانية" وفق تلك المبادئ التى وضع أصولها حمد "عظيم محمد على وقوامها استمالة السودانيين إلى تأييد الحكومة فى الخرطوم وإسراك رعايتهم ورؤيتهم فى تدبير شئون الحكم وإدارة والعمل على تحقيق رفاهية أهل السودان بكل ما يستطاع من وسائل وذلك بأن يمحى الخمدارون فى استثمار موارد البلاد الطبيعية والعمل على تشييط التجارة المشروعة والمحافظة على ثقافة البلاد الإسلامية وإتاحة الفرصة لتعليم أبناء السودان ولما كانت أزمة التنظيمات تذر بصياح شطرى الوادى شماله وحبوبه فقد بات دعم الحكومة فى السودان وتأمين حدوده ضد غارات المعيرين من أهم المسائل التى عنى بها عباس أبلغ عناية

لهذا كان المشايخ والزعماء الوطنيون يلقون كما حظوة لدى الحكمدارين فاستأثر الشيخ عبد القادر ود الزين بمكانة ظاهرة ملحوظة إذ قلده وظيفته معاون الحكمدارية ومشبعة مشايخ عموم الجزيرة وقد الشيخ عدلان محمد مشبعة

Staat-Archiv, Turk. 1852, Fasc. VII 44, Vienna 19. 3. 1852 à Kelzi. (١٢٣)  
Adj. von Herren Petriski, Handelsman und Spanischen Consul in Egypten.,  
Staat-Archiv, Gen-Cons. Zu Alexandrien 1848-1860, No 4.6, Cairo (١٢٤)  
16. 4. 1851. Huber to Minister.

أطر أبصا: هابدين المية (عربى) دفتر ١١٤ رقم ٢٠٦ ج ١٨ شعبان ١٢٧٠ (١٦)  
مايو ١٨٥٤) من مجلس الأحكام إلى المية السنية.



جمال القونج وعهد إلى حسين خليفه بمشيخة العتمور (أوسكة عتمور أني حمد)  
وعومل شيخ الشكرية أحمد أبوسن خير معاملة<sup>(١٢٥)</sup> وكان من مظهر اشراك  
العناصر الوطنية في شئون الحكم و الإدارة أن عين عباس الشيخ على حلالي  
والشيخ محمد نور صيف الله بمجلس الدعاوى وهو بمثابة محكمة عليا كما عين  
الشيخ ابراهيم عبد الدافع مفتياً لمحكمة وبلغ من اهتمام عباس باختيار لا كفاء  
للمناصب الحكم في السودان أن أصدر أمراً غداة توليته بأن يعين حكام  
السودان ممن لا يقفون عن رتبة أمر الاى، إذ أنه مستعس عن التمسيل  
والبيان - كما جاء في هذه الازادة - أن المحققات السودانية قد صرف  
عليها إلى الآن أموال وافرة ومساع حمة وكان أفندينا ساكن الحان محمد على  
باشا يعن بها ويهتم بها والمحاولات كان يعين حكامها من رتبة مبرالوا<sup>(١٢٦)</sup>  
وفشلا عن ذلك فقد طلب الباشا في صندمر ١٠٤٩ بياأ بأسماء المديرين  
والحكمدارين الموجه دين (بالسودان وقتذاك) وحيات مأموريهم  
بالتوصيح واختار في نوفمبر من العام نفسه حكمدار السودان هو جركس  
لطيف باشا شهد الأحاب من زاروا الخرطوم في هذه الفترة بأنه كان كفتاً  
قديراً<sup>(١٢٧)</sup> وانسب عبد المظيف شهرة واسعة كرجل حزم وإدارة بين  
معاصريه<sup>(١٢٨)</sup> قال صاحب تاريخ مملكة القونج والعهد العثماني حتى  
عام ١٨٨١ (١٢٩) وما زال عبد المظيف باشا مقبلاً بالخرطوم شاعراً ومكره  
سماع الدعاوى والعرصه حالات التي لا حصر لها ولم أشنع سواها إلا أن كان

(١٢٥) شفيق ج ٢ : ص ٢٨ .

(١٢٦) أمين - ص ١ : المجلد الأول من الجزء ١ : ص ٢٤ . إرادة الكندي ٢٤ شوال  
١٣٦٥ (١٨٤٩ - ٩ - ٢) .

(١٢٧) Melly. 155 .

(١٢٨) سر هنك : ج ٢ : ص ٢٦١ .

(١٢٩) British Museum Ms. Or No 2345 (Arab c) .

ما كان من تحديد هذه الحكمدارية وتزويده ، وكان من مظاهر نشاطه تحميل  
مدينة الخرطوم وإيصال ديوان حديد الحكم إليه (١٣٠) بعد أن عهد الأمير  
ماليت حتى أغضب سيادته إذ أصر على إغلاق النيل الأبيض في وجه الملاحة  
الحرّة وسع النجار الأوربيين من ارتياد جهات نهر النيل كما احتكر التجارة  
لحسابه الخاص لهذا كثرت التكاوى منه واضطر عباس إلى استدعائه وعين  
بدلًا منه جرّكس رستم باشا في يوم ١١٤٢ وكان الحكماء أحمد دمروداً  
بالتعديلات اللازمة لحسن إدارة الأمور والمصالح وروفاً وإحراثها في عبورها  
اللائق منها للعدل ، الحق وروفاً غير زين والموضح ( وذلك كله من أجل )  
استحصل أساليب الرّوح ووسائل العمران والرفاهية ، وأمر بإرسال نشرة  
عامة إلى مديريات الأقاليم "السودانية" لمدير دمنجة خورشيد بك والمدير بربر  
قائم مقام على حبيب بك ومدير الخرطوم ميرزاى أحمد بك والمدير سار  
وفيزاوعلى ميرزاى إبراهيم بك والمدير "سكة حسرو بك" ورئيس مجلس  
الخرطوم الميرزاى عبد القادر بك والسر سوارى محمد آغا والسر سوارى  
إبراهيم آغا ، يخضعهم فيها على أن يكونوا ، حسباً واحداً وقبلاً واحداً في خدمة  
ومعانة الرعايا الموحدين تحت ( إدارتهم ) وفصل دعاويهم ونسوبة أمورهم  
كما يوحده العدل والتعاون وكما يرضى "السفير" (١٣١) ثم أوفد "الشاخنة" منظر  
في أحمال السودان عبد به باستها إلى ميرزاى بك (١٣٢) ومع أن رستم باشا لم  
يلبث أن توفي في الخرطوم بعد قليل فقد أرسلت القنصلية النمساوية في "العاصمة"  
السودانية تقريراً صافياً إلى هوبر Huber : قنصل النمسا في مصر جاء فيه أن  
رستم باشا كسب محبة الأهلى وأدار شئون الحكم على نحو استحق من أجله

(١٣٠) سر هنك ج ٢ : ص ٢٦١ ؛ شفيق ج ٣ : ص ٢٨ .

(١٣١) أمين سالى : المجلد الأول من الجزء الثالث : ص ١٥ - ٤٦ . لإرادة في ١١ ربيع  
الأول ١٢٦٨ ( ٤ يناير ١٨٥٢ ) .

(١٣٢) شفيق ج ٣ : ص ٣٠ .





أن عباسا ما كان يعتمد إلى تغييرهم دون مسوع كما أنه ما كان يختار لملء هذا المنصب سوى الأكتفاء الذين اشتهروا بالأمانة وواسع الدراية بأحوال البلاد التي عهدت إليهم إدارتها هذا إلى أن هؤلاء الحكمدارين استطاعوا على الرغم من قصر المدة التي قضوها كل منهم في منصبه أن يدفعوا غارات قبائل الدنكا على الحدود وعلى أطراف سنار الجنوبية (١٣٨) ويخضعوا السود في جبال تقلى بالكرديان وقبائل الدشاريين في السودان الشرقي ويردوا اعتداء الأحباش على الحدود الشرقية ويرغموا سلطان الحكومة وينشروا الأمن في روع السودان (١٣٩).

وتتبع عباس خطوات حده "عظيم" ففس عن تشجيع معاهد التعليم الديني بالسودان فتعهد المساحد بالأصلاح والتعمير وهي إذ ذاك دور "المعلم والمدرس وبيوت العبادة وأداء التريسة الدينية وأخرى عن "تقديم شئنها الرواتب" (١٤٠) وأكرم فقهاء السودان وعلماءهم وشجع منهم من أراد منهم للدراسة بالأزهر الشريف ثم أوصى بهم الحكمدارين عند عودتهم إلى بلادهم ومن هؤلاء "شيخ محمد السنوسي و"شيخ أبو بكر محمد" (١٤١) ولم يقف الأمر عند هذا الحد

. Brun - Rollet, 91-92 (١٣٨)

Staat-Archiv - Gen, Cens Zu Alex 1848-1860, No 40, Cairo 16 (١٣٩)  
4. 1851. Enclous. Report No 7. El Muebetefin Feiter. 10. 3. 1851. Rantz to Huber, and Gen - Cens Egypt 1854 No. 142. Cairo 12. 2 1854 Enclous  
. Report of Dr. Heugon No 2 Claretm. 5 1 1854; also Budget II. 218

ثم انظر: سر هنك: ج ٢: ص ٢٦١.

(١٤٠) عادي. نعيمة (تركي) مخطوطة ١ رقم ١١٩ في ١٠ ص ١٢٧٠ (١٨٥٣/١١/١٢)

من عبد القادر وكلي الحكمدارية ومدير الكردوان إلى باشماون.

(١٤١) عادي. نعيمة (عربي) دفتر ٨٤ صادر رقم ٥ في ٦ دي ١٢٦٨ (١٢٢/٢٢)

٨/١٨٥٢. من ممددة كجرا باشا إلى حكمدار السودان: أيضا دفتر ١٠١ صادر ممية.

رقم ١١٠٧ عرس في ٢٧ شون ١٢٦٩ (١٨٥٣/٨/٣) من ممددة الكجرا إلى

حكمدار السودان.



ذلك الرجل الذي يعمد إلى "عام معاهد" علم بحركة قلم دون تقدير لمعواقب "١٤٦" ومهما يكن من الأمر فإنه منذ صدر الأمر بتأسيس مدرسة سافر ردهه وصحبه إلى الخرطوم في غضون شهر يونيه ١٨٥٠ وظل بعد من يصدر الأوامر بضرورة بدء العمل . ومن ذلك ما جاء في كتاب ديوان المدارس إلى رفاعة في أبريل ١٨٥١ بالاستفسار عن سبب تعطيل الدراسة مع أن رفاعة إنما عين على نظارة هذه المدرسة كي يداوم بتعليم الحصول على ما هو مأمول (في حضرته) وتلا مدة هذه المدرسة تكسب العلوم والمعارف. "١٤٧" . قد حدث هذا مرة ثانية في يوليو ١٨٥٢ ومرة ثالثة في ديسمبر من العام نفسه "١٤٨" إلى أن افتتحت المدرسة أخيراً أيام حكمدارية سليم باشا .

ولاشك في أن رفاعة كان المسئول الأول عن ديوع الاعتقاد بين عباس باشا وإحدى النساء المدرسة ذريعة لإبعاد رفاعة وزملائه المفضول عليهم إلى المنفى ، في "السودان" "١٤٩" فقد حظ رفاعة يشكو من الشكوى من وجوده هناك ، وبوسيلة نظارة مدرسة الخرطوم ، ونقل شكواه هذه وشكوى زملائه وفي طليعتهم بيومي أمدي ثمان من الأحياء الذين قابلوا رفاعة في عاصمة السودان أحدهما بيار تيلور Bayard Taylor والآخر جورج مللي Mully ومع ذلك فقد وسد مسعى ، مسوغاً قوياً لإبعاد رفاعة وزملائه ومن نحا منحاهم إذ يقول ، ويبدو أن هؤلاء قد أسخطوا الباشا عليهم لأنهم كانوا يحاولون إملاء إرادتهم عليه كما كانوا يتبرعون بأصدقاء الصبح من تنقاء أنفسهم

(١٤٦) Heyworth Dunne 292 et seq .

(١٤٧) عابدين ، مجلة ، دفتر ٢٠٩ (مدارس عري) رقم ١٦٩٥ في غاية حمادى الثانية

١٢٦٥ (١٨٥١/٤/٥) من ديوان المدارس إلى مدير مدرسة الخرطوم .

(١٤٨) عابدين ، مجلة ، دفتر ٢١٥ (مدارس عري) رقم ٣٣٥٦ في ٥ شوال ١٢٦٨ (٢٣/

٧/١٨٥٢) من ديوان المدارس إلى مدير الخرطوم ؛ تم دفتر ٢٤٩ (مدارس عري) رقم ٦٠٠

في ٩ ربيع أول ١٢٦٩ إلى ناظر الخرطوم .

(١٤٩) رفاعة : ٢٦٥ .



ولأن الباب العالي كان يدمع فيه مالا لثاء تعهدهم خدمته إذ كانوا يميلون إلى تأييد مصالحه وهذا هو الذي أراح به وسوء أفعول ذلك حقيقة أنه كان الأمر لا يخرج عن حد الجسدس والتجسس من أن اعتداء "سلطان" عن حقوق مصر أمر معروف مشهور على أن ترخيص "سلطان" أو تلك الأمور من رجال حكومه انما لا يدرى أن لا شك في سوء نواياهم وحولهم .. وقال دس، أيضا عن حكومه دس بأنها وانما هي إلى رغبة حرية التجارة وأشد رغبة في تعين مصالح دس من أية (حكومه) دس، أنصب إلى ذلك، أنه نحه عن إرسال ممثلين لها (رجال) إلى مبنى أن حاربت مديريات السودان تسمتع بتلك حصة ذلك أن مدة الأمور في الخرطوم وبربر ودمنة وفاروعى وغيره فقد تسبها لأن رجال دس وفطنة دس تعددت أسفارهم ووادوا من دلائلهم بدقة ١٥٠١

ولم تقف جهود دس عند هذا الحد فقد ألقى منذ عام ١٨٤٩ احتكار تجارة السبع في مصر والسودان كما نعى لاسم "العهد" وفي يناير من العام التالي كتب شارلس مري Murray "المفصل" لالتقرير في مصر إلى حكومته بأنه نجح عن "عدم احتكار" السبع والسهمك ومنتجات سدر الأحرى أن استمتع أكثر من الأوربيين أن يشتعوا بالتجارة وقد نصح مري حكومته بأن تعين لخدمه مصالحها قصدا في الخرطوم أسودتها فعينه الحكومة مساوية ١٥٠٢ إذ عييت البارون دس Muller أول قنصل لها في الخرطوم في بداية عام ١٨٥٠ ١٥٠٣ وعييت الحكومة الإنجليه جون بريك Petherick نائب "المفصل" في الخرطوم ١٥٠٤

. Melly. II. 101—102 (١٥٠)

(١٥١) أمين دس : المحمد الأول من مصر : ٢٣ : ٣٢ : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٠٣ : ١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ : ١٠٧ : ١٠٨ : ١٠٩ : ١١٠ : ١١١ : ١١٢ : ١١٣ : ١١٤ : ١١٥ : ١١٦ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٠٨ : ٢٠٩ : ٢١٠ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ : ١٢٤٦ : ١٢٤٧ : ١٢٤٨ : ١٢٤٩ : ١٢٥٠ : ١٢٥١ : ١٢٥٢ : ١٢٥٣ : ١٢٥٤ : ١٢٥٥ : ١٢٥٦ : ١٢٥٧ : ١٢٥٨ : ١٢٥٩ : ١٢٦٠ : ١٢٦١ : ١٢٦٢ : ١٢٦٣ : ١٢٦٤ : ١٢٦٥ : ١٢٦٦ : ١٢٦٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ : ١٢٧٠ : ١٢٧١ : ١٢٧٢ : ١٢٧٣ : ١٢٧٤ : ١٢٧٥ : ١٢٧٦ : ١٢٧٧ : ١٢٧٨ : ١٢٧٩ : ١٢٨٠ : ١٢٨١ : ١٢٨٢ : ١٢٨٣ : ١٢٨٤ : ١٢٨٥ : ١٢٨٦ : ١٢٨٧ : ١٢٨٨ : ١٢٨٩ : ١٢٩٠ : ١٢٩١ : ١٢٩٢ : ١٢٩٣ : ١٢٩٤ : ١٢٩٥ : ١٢٩٦ : ١٢٩٧ : ١٢٩٨ : ١٢٩٩ : ١٣٠٠ : ١٣٠١ : ١٣٠٢ : ١٣٠٣ : ١٣٠٤ : ١٣٠٥ : ١٣٠٦ : ١٣٠٧ : ١٣٠٨ : ١٣٠٩ : ١٣١٠ : ١٣١١ : ١٣١٢ : ١٣١٣ : ١٣١٤ : ١٣١٥ : ١٣١٦ : ١٣١٧ : ١٣١٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٢١ : ١٣٢٢ : ١٣٢٣ : ١٣٢٤ : ١٣٢٥ : ١٣٢٦ : ١٣٢٧ : ١٣٢٨ : ١٣٢٩ : ١٣٣٠ : ١٣٣١ : ١٣٣٢ : ١٣٣٣ : ١٣٣٤ : ١٣٣٥ : ١٣٣٦ : ١٣٣٧ : ١٣٣٨ : ١٣٣٩ : ١٣٤٠ : ١٣٤١ : ١٣٤٢ : ١٣٤٣ : ١٣٤٤ : ١٣٤٥ : ١٣٤٦ : ١٣٤٧ : ١٣٤٨ : ١٣٤٩ : ١٣٥٠ : ١٣٥١ : ١٣٥٢ : ١٣٥٣ : ١٣٥٤ : ١٣٥٥ : ١٣٥٦ : ١٣٥٧ : ١٣٥٨ : ١٣٥٩ : ١٣٦٠ : ١٣٦١ : ١٣٦٢ : ١٣٦٣ : ١٣٦٤ : ١٣٦٥ : ١٣٦٦ : ١٣٦٧ : ١٣٦٨ : ١٣٦٩ : ١٣٧٠ : ١٣٧١ : ١٣٧٢ : ١٣٧٣ : ١٣٧٤ : ١٣٧٥ : ١٣٧٦ : ١٣٧٧ : ١٣٧٨ : ١٣٧٩ : ١٣٨٠ : ١٣٨١ : ١٣٨٢ : ١٣٨٣ : ١٣٨٤ : ١٣٨٥ : ١٣٨٦ : ١٣٨٧ : ١٣٨٨ : ١٣٨٩ : ١٣٩٠ : ١٣٩١ : ١٣٩٢ : ١٣٩٣ : ١٣٩٤ : ١٣٩٥ : ١٣٩٦ : ١٣٩٧ : ١٣٩٨ : ١٣٩٩ : ١٤٠٠ : ١٤٠١ : ١٤٠٢ : ١٤٠٣ : ١٤٠٤ : ١٤٠٥ : ١٤٠٦ : ١٤٠٧ : ١٤٠٨ : ١٤٠٩ : ١٤١٠ : ١٤١١ : ١٤١٢ :

وكان لافتتاح النيل الأبيض لملاحة منذ رحلات سليم بمباشي أثر عظيم في التجارة ومع أن عبد اللطيف باشا حاكم مصر "سودان أراد المساهمة في هذه التجارة إلى حد احتكار الملاحة في النيل الأبيض لحسابه وأن عباس لم تكذب تبليغه شكوى التجار وتفاصيل من لطيف باشا حتى أرسل يستوضحه الأمر (١٥٥) ثم أظهر استياء شديدا من مسلكه . جاء في رسالة له إلى استيفان بك وكيل الشئون الخارجية إليه إذ كان الحاكم العام للمومى إليه في الحقيقة يعتمد وضع تجارة صنف الصمغ تحت يد واحدة (أى احتكارها) ويتدخل في معاملات الأجانب التجارية ويقصد إبداء شك أنه قد ارتكب خطأ وأن مثل هذه الحركات لا توافق رسالنا من كل توجه ولا نعوز قبولها ... ولا يمكن إغماض العين والسكوت على حركات الباشا المومى إليه غير المرضية حيث أنها معارضة لإرادتنا وغتنا . بناء عليه قد رأيت من الواجب أن أبدأ الصبح إليه وأرجعه إلى دائرة التربية والآداب . (١٥٦) وعلى ذلك كتب عباس إلى عبد المنيف يخبره معه المصطفى في حصته قال : إن جراتكم وميلكم إلى ارتكاب هذه الأفعال غير المرضية خلاف المأمول أوجب استغرابي وأثارت غضبي فبأ عبد المنيف هل نسييت بسرعة نعمة الالتفات والتوجه المذولين في حقك أثناء تعيينك حاكما لأرض السودان وسفرك من هذا الطرف . هل هذه هي الخدمة حسنة والشكر الموجب على رغم عليك بقينا بأن إرادتنا موجهة لحرية التجارة وعدم "تعمد" تعدى على أى أحد كان بدون حق . وهدده عباس بحرمانه من الرتبة والنياشين والمرتب

(١٥٥) عامدين . المجلد ١٩ ، رقم ١٠٢ في ١ صفر ١٢٦٧ (١٨٥٠/١٢/١٣) من المير وكيل الأمور الخارجية امضاف إلى (الكتاب المخصوص) .

(١٥٦) عامدين . المجلد ١٩ ، رقم ١٧٥ في ١٧ صفر ١٢٦٧ من الجواب العالي إلى استيفان بك وكيل الأمور الخارجية .

السوى ، إذا مضى في سياسته <sup>(١٥٧)</sup> وقد انتهى الأمر بإعلان حرية الملاحة في النيل الأبيض واستدعائه من السودان في بداية عام ١٨٥٢ <sup>(١٥٨)</sup> وقد كان لإعلان حرية الملاحة في النيل الأبيض خلال العامين التاليين ١٨٥٣ و ١٨٥٤ نتائج لها خطرها إذ سرعان ما أصبحت أقاليم النيل العليا حول غندكورو ونوع خاص ميداناً لنشاط تجارة الرقيق هذا إلى أن نظام الضرائب الذي وضع منذ أيام "فتح الأول" صار في حاجة ظاهرة إلى التعديل من حيث توزيعها وتحديد فئاتها والعماء معصها وتخفيف البعض الآخر وإعادة النظر في طرق حمايتها وعند وفاة عباس في يولييه ١٨٥٤ كان المجال ما يزال منسجماً لإدخال صرور الإصلاح الخدمية في السودان ووقع عبء هذه المهمة الجديدة على كامل خليفته سعيد .

وقد احتل السودان مكاناً طاهراً من تفكير سعيد وكان له حظ كبير من عنايته فعمل على تنمية موارد البلاد واستثمار ثروتها الطبيعية لفائدة السودانيين وعنى بتنشيط التجارة المشروعة ونوثق العلاقة التجارية القائمة بين مصر والسودان ونو طيد نموذ الحكومة في الخرطوم وفي الأقاليم الخاصة أسلطانها وتأمين الحدود من ناحية الحشة في الشرق ودارفور في الغرب والنيل الأبيض في الجنوب ومكافحة الرق والسحابة وتوسع في إشراك العناصر الوطنية السودانية في الحكم وإدارة نوسم كبيراً

وانتظر أهل السودان الخير كل الخير على يد الولى الجديد لما عرف عن حبه للإصلاح <sup>(١٥٩)</sup> ولذلك كان لاعتدائه أريكة "الولاية رنة فرح في

(١٥٧) عابدس . القبة . (بركي) دور ٤٧٥ رقم ٤٣٩ في ١٧ صفر ١٢٦٧ من الخانات العالي إلى حاكم السودان .

(١٥٨) Staat — Archiv. Gen. Cons. 1848 — 1852 No. 1470. Cairo 6. I. 1852. C. W. Huber to von Schwarzenberg .

(١٥٩) Abdin Amer vol. II. No 8 Alex. 2.3 1854. Edwin de Leon to Marcy



السودان وأقيمت الحفلات الكبرية وحصل منها هرة السرور . كتب هو جلين  
 "تمنص" الخاساء في آخره ، وقال "ويعد كذا" "شبه ح" ( من السه دانين )  
 وسبع الآمال ويتوسمون "عصر على يد سعد باشا وهم على ثقة من أن  
 رعاتهم سوف تبقى على هذه الحالة "واحدة في القاهرة" (١٦٠) وقد حقق  
 سعيد آمل السودان في واجهه فرحة الانتصار مع مصر في حرية وأمان  
 في أعلى الخريف حركته في البحيرة الحلية من أوام الوادي وخفض  
 ما يخص من رسوم على الفلاحين من السودان لتصديره إلى الخارج (١٦١)  
 قال هو بر Huber تمنص الخاساء في مصر ، إن السماع الواردة من السوبة  
 ، دقة والخريطة ، السودان ، على أصبحت تعتبر ضائع مصرية  
 ، تدفع رسومها في ولايتها ، من عليها أي من ممتلكات تستهلك في داخل  
 البلاد . (١٦٢) .

وقد كان من شأنه أن سعيد بحماية رسوم إمرارية ، طفيفة على البصائع  
 الواردة من دارفور والبحر الأبيض . وهي البلاد التي كانت خارجة عن  
 سلطان الحكومة ، على ذمة "تصدير" في جهات خراج الحكومة ، (١٦٣) وكان  
 من أثر ذلك أن توثقت العلاقات بين السودان ومصر إلى حد كبير ، كما  
 قال هو بر .

ويظهر مدى اهتمام سعيد بالسودان من الطريقة التي حاول بها معالجة  
 لرق والخاساء في شطر لودي الجنوبي وتعيين أخيه الأمير عبد الحليم باشا  
 حكاماً على "سودان هذا" إلى قيامه بزيارة القصر الشقيق ومما هو حدير

. Staat, Archiv. Gen. Cons. 1848-1850 No. 174. Con. 14. 25. 11. 1854 (١٦٠)

. Enclos. No. 282. Chartoum, 23 August 1854 Houghton to Huber

(١٦١) أمين سبي : العهد الأول من حزمه : ٩٠ ، ١٠٧ .

. Staat - Archiv. Gen. Cons. Zu Alex. 1848-1850 No. 1473 Alex. (١٦٢)

. 16. 10. 1855. Huber to Minister

(١٦٣) أمين سامي : نفس المرجع : صفحة ١٥٠ .



كبيراً على أحوال "السودانيين" . هذا إلى أن حليها ( الذي قد منصب  
الحكمدارية في ٢٤ نوفمبر ١٩٦٩ ) سوف يصطحب جماعة من الأوربيين الذين  
يريد الانتفاع بهم في دراسة مختلف المسائل الجغرافية الخاصة بمجرى النيل  
الأعلى الذي تعذر حلها إلى الآن ، وبعد شهر فلان من سفر الأمير كتب  
و إدوين دي ليون ، Edwin de Leon الأميركي إلى حكومته في مايو  
١٩٥٦ ، إنه لا محال نشك في أن سعيد باشا سيكون متاهماً عند منوح  
الفرصة ليقوم بنفس الدور الذي قام به محمد علي من قبل إذ نصب سعيد  
أخاه عبد الحليم باشا حكمداراً على الأقاليم السودانية تلك الأقاليم التي تعتبر  
المدخل إلى قلب إفريقية الوسطى و "طريق المواصل إلى بلاد العرب على أن  
سعيدا يقف موقف الملاحظ الدقيق الذي يرقب في حذر وانسأه نتائج ما أم  
بتركيا من ضعف يتزايد على الأيام كما يرقب أثر تلك المنافسة الظاهرة بين  
الدول الأوروبية ، أما ما كان ينتظر من إصلاح على يد الحكمدار فقد تحدث  
عه الأمير نفسه بعد حوالي ثلاثين عاماً فقال : إن ما أوصاني به أخى ( من  
صروب الإصلاح ووسائله ) التي يجب على اتحادها . . . أنه كان يهدف إلى  
ضرورة دعم أركان الأمن وإدخال نظم نيئة ، على نفوس الأهالي ولما كان  
أساس المساوى . التي يتسكو منها السودانيون راجعاً إلى طبعان تحار لرفيق  
في أقاليم النيل العليا وتعطيل التجارة لمشروعة في النيل الأبيض فقد بات  
"نقصاء على تلك المساوى . يتصلب إشب . المحطات أو المراكز العسكرية على  
طول النيل الأبيض وفرض رقبة فعالة على ملاحاة في هذا الجزء من  
النهر ( ١٧١ ) .

( ١٦٩ ) أمين صمى : من لراجع . ص ١٦١ — ١٦٢ : 44 Robinson (Rulers)

( ١٧٠ ) Abdim Amer. vol II. Alex 1 3 1853. Edwin de Leon to Marcy

. Halim. 742 ( ١٧١ )



لهذا لم يكف الأمير بحسب بنى الخراطيم حتى دُفِص "الشئون والأحوال" ونظر في كافة الأعمال لإصلاح المعوج منها بقدر الإمكان (١٧٢)، كما أنه أذن بعض "تغييرات إدارية لتسهيل مهمة الحكومة وتأمين الحدود وبشر أنوية" لأمن في أقاليم البحر الأبيض (١٧٣) وقد ستجده "أمر" "حكماء" "سعيد" "أشيا" فمكتب إليه يقول: "حسب لك غاية" "سرور" من ذلك وقد "سعد" هذا "لحضر" "كم" كي "يحسن" "تدبير" "أنكم" "بصير" "الخصول" "على" "المقصود" من "إدخال" "كامل" "الأمن" "والأمان" "على" "مدى" "الدير" "مذكورة" "وإعلان" "بشر" "وإن" "الحدود" "وما" "تضمن" "به" "قلوبهم" (١٧٤) غير أن عبد الحليم لم يعمر طويلا في تلك المناصب فقد بشر فيها الوفاء الأصغر وأشر عليه "الأمراء" "الراحين" "عن" "الخراطيم" "وهو" "د" "إلى" "مصر" "وبعد" "زوال" "هذا" "الأمير" "سعيد" "السودان" (١٧٥).

وكان "العرض" من هذه "الرؤية" أن يقف "أشيا" "منسبه" "على" "حقيقته" "الأحوال" في الأقاليم السودانية وإجراء الإصلاحات التي ظهرت ضرورتها بعد انقضاء "بف" "و" "ثلاثين" "عاما" "على" "وضع" "الترتيبات" "المالية" و"الإدارية" التي "كانت" "سارية" في "السودان" "مدى" "أيام" "الفتح" "الأولى" فقد "أمر" "بفتح" "على" "حكماء" "السودان" "على" "خورشيد" و"بعض" "أمور" "سائر" "عند" "وصوله" "إليها" ، "وبادر" "خورشيد" و"بالاحتجاج" "مع" "مأموري" "المصالح" و"عند" "معه" "مخسما" و"تداولوا" في "المصالح" أو "الشئون" "المالية" و"غير" "المالية" "من" "المسححة" ، "ليجروا" "الترتيبات" "المالية" التي "وضعها" "الأمراء" "الحاكم" "بين" "أيام" "الأمير" "تتأجيل" ثم "أمر" "على" "خورشيد" "تقرير" "المطلوب" "عن" "بيده" "ما" "وصل" "إليه" "الرأي" في "ترتيب" و"الميزني" ، و"حماية" "المراائب" و"توزيع" "القرود" (١٧٦).

(١٧٢) سرهنت — ج ٢ : ص ٢٦٨ .

(١٧٣) Bolognesi. 386; D'Aumont. 195—196 .

(١٧٤) أمين سامي : نفس المرجع ص ١٥٥ .

(١٧٥) شفيق : ج ٣ : ص ٣١ : تاريخ "نوك" — "وداد" و"تدبير" . ص ١٤٠ .

وما إلى ذلك وعند وصول هذا التقرير إلى القاهرة انعقد مجلس المشورة في أغسطس ١٨٢٦ حصر تلك الدفتر دار وغير حد التطوير وبعض كبار رؤساء المصالح والحد في التقرير الذي قدمه حكام السودان والباشا أو أسفر لاحت عن وضع "تقويع" المالية التي أخذت بها حكومة السودان من ذلك حين إلى وقت ريادة سعيد باشا أن يعتبره أي تدبير غير أن الإهانة لعمرائه "الغنيمة" التي بدد بذورهم محمد علي ثم تمهدها برعايته حتى تمت في عهده وفي عهد خلفه سرعان ما أحدثت آثار سميكة في سيرة البلاد الاقتصادية فظهرت مدن جديدة واختفت أخرى أو فقدت أهميتها وانتعشت الزراعة في بعض الجهات وصراف الناس في حوزات أخرى إلى الاشتغال في مصانع لينة وعمرها كما ردمت بالسكان هناك وكانت تعتبر أخرى من مزاياها وفضلا عن ذلك فقد حدثت قوة "مقدرة" شريفة نوعا لزيادة النشاط التجاري كما حدث بسبب ردمه نخرة "العاج" وانتشار تعارة الرقيق أن غادر كثيرون الحقول وذهبوا إلى أفريقيا "لبيع" عبيائهم لربح السريع وقد استنجم ذلك كله إعادة "النسب" في تقدير "المراتب" وتوزيعها وطرق حمايتها وتخصيف "العقود" على كامل لأهل المدن طواياهم حول الأرض وبيع عيونها على حائبي "النسب" وفي أرض صارة خصبة وفي حوزات الكادون وقد تحدث عن هذه المسائل جميعها في كثير من "المقاصد" و"البراسات" فقال في "العلم في الخرطوم" الدكتور هو حليبي إن أرسل إلى حكومته في عام ١٨٥٠<sup>(١)</sup> عدة تقارير في

(١٧٦) عام ١٨٥٠. عهده ١٩. عهده ٢٢. صورة حصر مجلس المشورة الذي انعقد في يوم السبت الثامن من محرم ١٢٤٢ (١٨٢٦/٨/١٢).

(١٧٧) S. P. Archiv. Consol. Rep. No. 1, 1854, E. P. 870. (1854) cum 25. 4, 1854. Report of Dr. Heuglin: 1. 1. Gen. Cons. Egypt 1854 No. 112 Cairo 12. 2. 1854. Egypt. Consol. Rep. No. 11. 1854 (Gen. P. Dr. Heuglin). Ibid. Gen. Cons. 1848-1850. No. 114. Egypt 28. 11. 1854 Egypt Chart. 23. 8. 1854. Heuglin to Huber





هذه البلاد إلى المسيح و... من رحمته الواسعة إذ تضح أنه...  
 المتعدي... لآلهة... من أن... من... من... من...  
 وهذا حديث إلى حكم... واحد من... من... من...  
 على قول... من... من... من... من... من...  
 البلاد إلى المسيح... لا يتفق مع ما يعرفه جميع... من... من...  
 بها مرار... من... من... من... من... من...  
 السودان... من... من... من... من... من...  
 في أن... من... من... من... من... من...  
 الذي... من... من... من... من... من...  
 والتفحص عن حقيقة... من... من... من... من...  
 وربما كان... من... من... من... من...  
 السودان أو أن السودان... من... من... من...  
 من... أو أنهم يستطيعون... من... من... من...  
 في وقت... من... من... من... من...  
 رجالا... من... من... من... من...  
 وكان... من... من... من... من...  
 دلت... من... من... من... من...  
 تفاصيل... من... من... من... من...  
 حرج... من... من... من... من...  
 يشكو... من... من... من... من...  
 ترك... من... من... من... من...

Staat Archiv. Gen - Cons. Zu Alex. 1856, No. 32, Caro 28 11. 1856 (١٨١)

. Huber to Buol-Schauenstein

Lesseps. Souvenirs d'un Voyage au Soudan Paris 1848 (١٨٢)

صحتها كثيرون ومع هذا فالأدلة موفورة على أن هذه الرواية لا نصب لها من الصحة على الإطلاق إذ أن دلسبس لم يشر إلى هذا الحادث لأول مرة إلا بعد ثمانية عشر عاما (١٨٣) أما تماصيله فلم ينشرها إلا بعد سبع وعشرين سنة من وقوعه ولعله مما يشكك في صحة الرواية قوله إن سعيدا أسى هذه الرغبة . مما بدواولان الخعام عني مائدة و حـدة . مفردين . وذا يحسن هذا الحديث غيرهم (١٨٤) وقد حرص دلسبس على إعادة ذكر هذا الحادث في مباحثات تالية (١٨٥) وهذا لا حتراس الذي أتى به دلسبس حين ذكر أن أحد عره لم يستمع إلى حديث سعيد ماشا فيه ما يكفي لمشاكبك في صحة هذه الرواية وبخاصة إذا عرفنا أن سعيدا كان يصحبه في رحلته إلى السودان عدد من الأحابس من دلسبس منهم . جيبس . الذي رافقه حين كورسكو (١٨٦) وبيوبالاني Lepidani . فليس "البرتغال العام و . و لينو لك Laolino " يوردي الأصل الذي سبق له أن — صاحب محمد علي إلى بروغلي (١٨٧) هذا عدد هو حين الاتصال الخمس وني والدكتور إخبار ك . بلحر Knoblechter رئيس "لغته " كاثوليكية ( "نشرته " في الخرطوم وقد لازم لهما سعيدا خلال وجوده في السودان وأضعاء عن كثير من الحقائق ووثق بهما "ماشاشا وكان لأرائهما أثر عظيم في سحب صر . — لإصلاح "التي صدرت بها مرسومات الخرطوم إلا مرة في يناير ١٨٥٧ (١٨٨) وانه لما دعوا إلى

. Lesseps, op. cit. 495 (١٨٣)

. Lesseps, op. cit. 496 (١٨٤)

Lesseps, Souvenirs de quarante ans) Vol II 47-48 (١٨٥)

Staat Archiv Gen. Cons (1859) No. 32 Cairo 28. 11. 1859, also (١٨٦)

. Abbate. 5

. Abbate. 52 (١٨٧)

Staat-Archiv, Gen. Cons. Z. Alex and Cairo. 1857 No 5 Cairo (١٨٨)

. 1. 3. 1857; ibid No. 6 323 Cairo 11. 4. 1857

الحيرة والريبة ألا يظن الشيا أحد من هؤلاء على دته وثقته بهم عظيمة ويختص دلسس فيذهب فيه بمكون سره مع أن أول ما يمكن أن يقال عن دلسس في ذلك حين أنه لم يكن مقرا من سعيد ولم يكن الشيا راضيا عن صهره إلى السودان (١٨٩) لأن دلسس من مازو له المعصرون ما كان يعد شيئا حراما هذه لوجه سوى الإحراج على سعيد حتى يستمر معه بالتوافق على كل ما كان عليه من مسائل خاصة مثل رقة السورس وبقية شر طيب سعيد الدكته Abbate أحرر هذه الحجة تحت عودته منها ولم يشر غالبا إلى رغبة سعيد في إحرام السودان (١٩٠) هو إلى أن هو حسن ظن بعنت إلى حكومته رأسا تلك الحجة من المستعصين منذ انتهت حتى انتهت ومع ذلك فانه لا شر إلى مسأله الإحرام على الإطلاق ولما كان إرجاع السودان إلى المشايخ، ملكوك نوطيين من المسلمين لا شك في أنها كانت اهتمام السودانين ولما كان هناك من هذه الخطوة لا يمكن أن يضل الخبر عنه مرة مكتوما فقد كان من المعقول لو كان الأمر صحيحا — أن يذكر السودانيون عنه شيئا في تواريخهم ولكن صاحب (تاريخ موت السودان وأقربيه) لم يسأل هذه المسألة على خطه (١٩١) كما أن نسخ هذا المخطوط الذي وصل بحواذيه فيما بعد إلى عام ١٨٧١ ككتبي كانت روية (تاريخ موت السودان) دون تغيير (١٩٢).

والواقع أنه لم يكن ثم ما يدعو سعيد إلى التفكير في إحلال السودان إذ أن الإصلاح لم يكن، الأمر الذي يتسبب عليه إحرامه من أن سعيد باشا قد مضت قدمه أرض السودان في يتون في تشييد الإصلاحات التي

(١٨٩) أمين سامي: من أراجع دمشق ١ ص ٢١٠

(١٩٠) Abbate. 26—29; 47—54.

(١٩١) تاريخ موت السودان، ص ٤١.

(١٩٢) British Museum, Ms. Or. 2345, Macmichael II 40 (CCCLXV).



ارتأها ضرورية لتنظيم شئون الحكم و لإداره و رالة أسباب الشكوى فأعد عند وصوله بربر في أوائل بر ١٨٥٧ احوال تحارة الرقيق (١٩٣) ثم جمع المشايخ وكل أولئك الذين جاءوا لاستقباله على اختلاف مراتبهم (وسألهم) أن يؤمروا عليهم أميرا يحسونه من بينهم ممن يستشيرون به أمره ويتوسمون فيه الخير للبلاد ويخصص على يده الحكاية والحوادث إلى العامة وأن يقدر و مبلغ الخراج الذي يسحق عليهم "تقايام به" لا كلفة ولا مشقة، فخرج الخاضعون بذلك وطلبوا أن يرتبط على كل ساقية حر حاق قدره مائة و خمسون قرشا في كل سنة، ولم يرنح سعيد إلى ذلك، لكثرة ما جرت عادة البلاد إلى التجهيف (وأمر) ألا يزيد خراج كل ساقية عن مائة و خمسين قرشا و خراج كل فدان من أرض الخزاز خمسة وعشرون قرشا وأما أراضي "العور" فعشرون قرشا لا غير وكان لهذا العمل أحسن وقع في قلوب سائر الرعية و فرحوا فرحا لا يصف وأخذوا إلى تسكون و"تعاة" وهذا بعضهم، فعسا وأرسلوا يستقدمون من هاجر منهم وترك الأوطان، (١٩٤).

ولم يكف يحصل إلى شندى حتى أغلقت في حضور رؤساء و المشايخ الذين هرعوا لمقائمه، إنه سوف يعيد إلى مصر كل الموظفين الترك و يترك إلى الأهالي و سكان البلاد أمر "العناية بشئونهم بأنفسهم" وأنه يريد أن يشي بينهم المجالس (المحلية) التي هي في الحقيقة أعمال للرئيس الذي لا غل عنه في وجود كل اجتماعات المنظمة، ثم يقول و لستس، إن "باشا كاهه" الذي في شندى بضعة أيام حتى يتعدون مع رحله في تأليف هذه المجالس على أن يكون تكوينها من بين رؤساء الأمر طريق الانتخاب (١٩٥) و عند وصوله الخرطوم

(١٩٣) شفيق: ج ٣: ص ٣١ - ٣٢.

(١٩٤) Abbate. 4.

(١٩٥) Lesseps, (Souvenirs d'un Voyage) 496.

أمر سعيد بضرد الموظفين الذين ثبت إيمانهم وكان بين المعزولين على جركس  
باشا الحاكم ثم رئيس مجلس الخراطوم وهو المجلس الذي يطار في قضايا  
السودان وعين في مختلف الوظائف عدد كبير من أهل البلاد (١٩٦) وأخذ  
بعد ذلك يطر في الترتيبات الموحدة لاستراحة الأهالي ورفاديتهم في  
مديريات الساكة وكردون وهرودي وسار بعد أن سبق له النظر في الترتيبات  
اللازمة لمديرتي بربروحا عدين (١٩٧) وفي ٢٦ برعم ١٨٥٧ أصدر المرسومات  
الاربعة التي تضمنت القواعد الإدارية والمالية الجديدة (١٩٨) أهمها تقرير الضرائب  
بالاتفق مع أعين البلاد على هيئة جمعية وحسن انقاص في المديريات والقضايا المحلية  
من اختصاص المشايخ والمسكوك وتشكيل مجلس لبحث القضايا التي يتعذر على هؤلاء  
الفصل فيها وتعميم صرث الأطين والسوئي وإدانة جمعها بمشايخ البلاد  
إلى غير ذلك من الإصلاحات التي كانت تهدف إلى الترفيع عن السودانيين  
وإسراكهم في حكومته وإلزام إسرائيل عليه وقد أمن هو بر هذه الإصلاحات  
المتعددة في تقرير مطول بعث به إلى حكومته في ١١ مارس ١٨٥٧ أوجز  
فيه طائفة من البيانات التي بعث بها إليه هو حسن من الخراطوم فقال (١٩٩)  
«إليه قد أريدت الآن جميع المساوي» بنفس القواعد والأنظمة التي وضعها  
سعيد باشا وقد أليت الحكم رية العامة وأنقص عدد المديريات من ست  
إلى خمس وتسلم الإدارة في هذه المديريات مديرون مسئولون عن عملهم  
مباشرة أمام حكومة القاهرة وفنلا عن ذلك فقد منحت الوظائف بر حال  
حدد أكثرهم من المشايخ الوطنيين والمسكوك ثم استبدل بنظام الضرائب القديم

Staat — Archiv. Gen. — Cons. Zu Alex. und Cairo 1-57. No. 6 323 (١٩٦)  
. Cairo 11. 3. 1857 .

(١٩٧) أمين سامي: نفس المرجع ص ٢٠٨ .

(١٩٨) Merruau 318-334, Abba e. 29-49, Lesseps, op. cit. 512-513 .

(١٩٩) Staat — Archiv. Gen. — Cons. Zu Alex. und Cairo 1-57. No 6 323 (١٩٩)  
. Cairo. 11. 3. 1857 .

نظام جديد أقل منه صرامة هذا إلى إلغاء ما كان متأخر من الضرائب المستحقة التي ضمت عشرات السنين مسددة في سجلات المديرين كما أُلغيت جميع الضرائب التي كانت تخص على الخراف والتسمات وكذا جميع ضرائب الاحتكار ... وقد حطت ما كان بضرائب الملاحة ... إلى أن حد استطاع ، ويقول ليس ، في وضع أي إنسان أن يذكر دون أن يتم مع لاد أنه منذ صدت هذه الأول مرة ، لم مومات بدأت "لاد" تحط خطواتها الأولى في طريق الحسارة والعمران ، (٢٠٠) . قال هول مر ، Merrau ، لقد سن محمد سعيد خلال الأيام القليلة أن أوعها بالسودان طائفة من القوازين تؤدي إلى اتصال المساواة من حدودها ... ليس هناك ما يعيب تلك القوازين سوى أنها تسم سلع الحرية أو اسعة التي لا بد لك قومتها شعوب ولاية تكاد تعيش على الفطرة وما تزال راسية في قوة د الخطة ، (٢٠١)

وقد محمد سعيد باشا عزمه على أن يهبط تحت "السعود" القليلة ، إلى مصاف الأنهر المدينة وأدرك أن تحقيق ذلك متعذر إلا إذا سمح بالاتصال بين السودان والعالم الخارجي لذلك على إنشاء الطرق وتعميدها في دنقلة والخرطوم و ... سكة حديدية بين ... وسوكن من بعد المتوجات والمصوغات الحديدية ، إلا ، روضة طريقها في السودان ويردها حارته ويسهل تصدير محصولاته إلى أسواق اليمن والحجر وسددها من الأسواق ولم يخل دون إنشاء السكة الحديدية بعد إعداد المشروع سوى مائة كلمه بناؤها من فادح النفقات (٢٠٢)

ولعل أهم ما أسهرت عنه رحنه سعيد باشا إلى "السودان" توسعه في إمبراك "سودانيين" في شئون الحكم والإدارة على نحو ما يسبق له من شكل مجلس والدي واشترك المشايخ والمكوك في قمار الضرائب وعهد إليهم بتحصيلها

. Lesseps. (Memoire) .15 (٢٠٠)

. Merrau. 184 (٢٠١)

. Bonola 40 ; Abbale 54 (٢٠٢)



في المديرية و تقبل الحكم على معاونة الحكومة في شئون الضبط  
والإطفاء وتصدت الشيخ رجب بن ريس عدلان شيخاً على حال نفوذ (٢٠٣)  
وعين سعيد باشا على مديرية الخرطوم أراكين بك الأرميني وهو شقيق  
نوبار وفريق يوسف بن محمد علي وقد أحضر سعيد لاعتقاده  
أنه الرجل الذي كان يخطط لبدء الثورة من إصلاحات ومن ثم يعمل  
على تنفيذها في السودان ، ثم في (٢٠٤) هو حسن بن أراكين على ما يبدو  
هو في الحقيقة الرجل الذي حمل طرد الخليفة بسبب قومه الإدارية وما  
يتحلى به من وسع المعرفة فضلاً عما كان من حيرة الخليفة ما كان يشعله من  
المخاوف ، من ثم تنقل إلى السودان (٢٠٥) وقد بدأ أراكين فعلاً الإصلاح  
المشهود في بعض المساحات والحقائق الدينية القديمة (٢٠٦) . عمل على استجلاء  
حجة الوصية . ومرت منه الشيخ الزبير بن الشيخ عبد القادر الزبير وخال الشيخ  
الزبير مدة ، معه منوى أمور الخليفة وعموم شؤنه وبهم (٢٠٧) ومع أنه  
حدث في بادئ الأمر من التمر من جانب الخليفة والوفاء بالسودانيين  
لتصديق مسيحيي غيبهم من منتزع أراكين من عربكته وحسن كيسته أن  
يخلف في يومه إليه . قال عنه صاحب تاريخ ملوك السودان : كانت له  
مفاهيم ودراية بالأحكام السياسية وكان بين الفريقين نازعة (٢٠٨) ومن  
أعماله أنه أستاذ مجلس دار المديرية وحسب قانونه من قوانين مجلس التجار  
الحارثي بالمخرودة تلك الدوى بموجبه (٢٠٩) وقام خير قيام بتنفيذ تلك

(٢٠٣) أمين سامي . ص ٢١٠ — ٢١١ ؛ تغير ٣ : ص ٣١ — ٣٢ .

(٢٠٤) أمين سامي . ص ٢١١ ؛ ثم Abbate 48 .

(٢٠٥) Saal Archiv Gen Const Z. A. ex. und C. 157 .

No/323 Cairo 11-3 1854

(٢٠٦) Lejean. (Voyage) 46 .

(٢٠٧) British Museum. Ms. Or. 245 p 50 Macmichael 1. 4-2 .

(٢٠٨) تاريخ ملوك السودان . ص ١١ .

(٢٠٩) أمين سامي . ص ٢٣٠ .

المرسومات التي أصدرها سعيد وسمّاها أحد المعاصرين « دستور السودان الجديد » (٢١٠) وتوفي أراكين بالخرطوم وعين سعيد مكانه حسن بك سلامة أو « سلامي » ، الشركسي ، وكان عفيفاً ولم يمد يده إلى تناول شيء من الرعية كما هي عادته وسجيته ، (٢١١) ثم حننه محمد راسخ بك وقد أعيدت الحكام إليه بعد انقضاء مدته وعاد موسى حمدي حاكم رعي السودان في مايو ١٨٦٢ (٢١٢) فعاد القهقري في آخر مايو ووصل الخرطوم في مدينة أغسطس من العام نفسه ولم تكن تمضي بعد ذلك ستة شهور أو نحوها حتى دعا وفاة محمد سعيد باشا في ١٨ يناير ١٨٦٣ ، وعلاء سمعين أريكة الولاية بدأت صفحة جديدة في تاريخ السودان .

(٢١٠) Lejean (Voyage) 36 .

(٢١١) تاريخ ملوك السودان ، ص ٤١ .

(٢١٢) ٤١٤ هـ . لمية ( ركي ) دفتر ٥٢٧ رقم ١ في ٨ ذي القعدة ١٢٧٨ هـ .  
إسماعيل باشا ، القائم بحبشي ، من موسى حمدي ، ثم رقم ٣ في ٢١ ربيع من دونه .  
القائم إلى مديرية كردفان .

## الخديو إسماعيل و العصر الذهبي للسودان

كانت السنوات الأربع عند التي سبق اغتيال إسماعيل أربكة الولاية نشأة فترة انتقال في حياة السادة حيث تبادلت في أثنائها وحدة الوادي بعد أن شهدت الأقاليم السادة به لمضياع بسبب أزمة المديريات الخيرية العثمانية ووصحت الحاجة إلى الإصلاح الإداري والاقتصادي بعد مضي حوالي نصف ثلاثين عاماً على ذلك الترتيب الذي وضعه محمد علي لحكومة البلاد وإنعاش حياتها الاقتصادية وأصدر سعيد م. م. م. مات الخرموم الأربعة (١٨٥١) لسد هذه الحاجة ثم حدد كين البلاد الاقتصادية والاجتماعي والسياسي ظهور مشكله الرفق والحاجة في أو حرم عهد سعيد بصورة بلغت من الخطورة حداً اقتضى علاجا سريعاً حاسماً ولذلك فقد بات واجبا أنه لا معدى عن اتباع سياسة حارمة على أيدي حكمه ورشيده مصلحة إذا أريد النهوض بهذه البلاد وقد شامت عناية المولى حل شأنه أن يقع الاختيار على محمد علي لأداء هذا الواجب البديل، نحو السودان وأهله عند ما كان السودانيون ما يزالون في دور "الطفولة" (٢١٣) ثم شامت عناية حل شأنه أن يكون من نصيب حفيده إسماعيل معاضة كل تلك المشكلات التي تمحضت عنها فترة الانتقال السابقة ويرتق من شتى صروب الإصلاح ما حرم هذه الأقاليم السودانية تستمع بنهضة اجتماعية اقتصادية عظيمة.

وقد سترشد العهد الكبير في حصنه العمرانية المستنيرة بتلك القواعد التي أسسها محمد علي من قبل وسار عليها عباس الأول ومحمد سعيد وأساسها



إنشاء حكومة أبوية ذات برزخ إسلامي واسع - كمن أسسها في  
السودانية في طريق حصاره وذا في غير ذلك ثم دعاه عن توصيد السلام في  
ربوع "السودان" وفتح دبر الخسب وفتح الأمان على أرواحهم وأموالهم  
وتجهيد "السودان" لهم على الاستمرار في العمل المستمر حتى يسهل  
على الرعية والصناعة والحارة التمتع بحياة كريمة وبعيد البرهان وذلك  
"المران" ولا تذهب من أن جهود "السودان" العظيم بشر "السودان"  
وتعزيز القوة لإزالة الخوف من "السودان" وفتح "السودان" في شدة في ذلك  
كأنه عن "السودان" حتى يفتح "السودان" في "السودان" "السودان" "السودان" "السودان"  
مناصب حكم في "السودان" وفي "السودان" "السودان" "السودان" "السودان"  
يستبين منها مدى ما أن يؤمنه من "السودان" "السودان" "السودان" "السودان"  
"الوطنية" في شئون "السودان" "السودان" "السودان" "السودان" "السودان"  
الوظائف في عهد "السودان" "السودان" "السودان" "السودان" "السودان"  
الزواج أنفسهم في مناطق النيل العليا .

وكان مؤمن حمدي بسبب حصول "السودان" في "السودان" "السودان" "السودان"  
السودان منذ عهد "السودان" "السودان" "السودان" "السودان" "السودان"  
١٨٦٢ حتى يمضي في "السودان" "السودان" "السودان" "السودان" "السودان"  
كل دمة حتى يؤيد "السودان" "السودان" "السودان" "السودان" "السودان"  
الرق والخدمة (٢١٤) وقد حرص مؤمن حمدي على تنفيذ أوامر حكومة  
القاهرة (٢١٥) فيقول صاحب تاريخ ممالك السودان أنه أرسل إلى كل من  
من المديريات أن يحضر نفسه ونحوه مشايخ مديريته وأعيانها وخضرو  
جميعاً ثم عقد منهم مجلس يبحث في وسائل الإصلاح المشهود واستقطاع

Ald n Corresp. fran, 721 f. 3.28 Observations sur le Commerce (٢١٤)

. Européen en Soudan. 1865

.F O 841247 (Slave Trade) No 7 Alex. 10. 7. 1865 (٢١٥)

الحكماء أن يرتب الحكومة ترتيباً حسناً ووضع الآموان على حسب ما اقتضاه  
 رأيهم السديد بطريقة تدفع حصول الضرر عن الأمة وحمل كل فلاح  
 مركباً ما حملاً عليه وأمر أن كل ما تضره السلاح من التضييق يورد لدى  
 المرافق الخاصة لمعنى التضييق الآموان ، ووضع المندرج الذي أوردته على  
 السركى لدى يده ويقبض في يومية المرافق ، وحمل من الأهل نظاراً  
 لأحسن أن ضموا ويده حوائى مادية ، (٢١٦) . وقد نجت حكومة  
 موسى حمدي في حلف قوت السود بين وامتدحه صاحب تاريخ ملوك  
 السودان وكافه سعد شاعى غيرته ونشاطه فاعز عليه برتبة الميرميران  
 الرفيعة في يوليو ١٨٦٢ (٢١٧) ولذا لم يشأ استماعه أن يستبدل به غيره  
 في موسم فيه "لقد تم على المندرج من البلاد التي عادت إليه إدارتها ودعم  
 سلطان الحكومة في أرحائها ، الموهوب بها مهنة عظيمة فكتب اليه  
 في مارس ١٨٦٣ ، وحيث أن هذا القصر الحسيم قد الحق بالملكة المصرية  
 من قديم الزمان واصبح حقاً مكسباً لها ، وواجب يقص بعدم إضاعة شيء في  
 من حدوده المعينة ، بما أن تعمير وإصلاح الأقليم المذكور وإدخاله في عداد  
 لمديريات المصرية التي هي أكثر عمرها وازدهاراً وكذلك توسيع نطاق  
 تجارتها من أقصى أمالى وأفكارى فناء عليه يلزم أن تعادوا سكانه وقاطنيه  
 ، أصل والخطبة وأن تسالوا أقصى جهدهم في سبيل زيادة العارية وتوسيع  
 نطاق تجارتها وإيصاله إلى غاية الكمال من ناحية استتباب الأمن واستقرار  
 السلام ، (٢١٨) وقام من موسى حمدي بسبب هذه التعليمات المسادرة إليه خير قيام  
 إلى حد أكسبه شام السود بين ومديحه وارتأى إسماعيل أن يكافئه برتبة روم

(٢١٦) ارض موات سودان و... ١٠٠ ص ٤١ - ٤١ - ١٤١ : ٣ ص ٣٣ .

(۳۱۶) عالمگیری - التبیان - ج ۱ - دہر ۵۳۶ - ۷ ج ۱۲ - ۱۲۶۹ - دو مقام

إلى موسى حمدي باشا حاكم دار السودان .

(٢١٨) عادي . المجلد (تركى) دفتر ٢٦ رقم ١٦ الى ٦ شوال ١٢٧٩ : ايدة سفينة

• ملی موسیٰ حیدری •







من معلومات رفعة وكان روعة قد ترجمه أجزاء من هذا الكتاب أيام محمد علي

وفتلا عن ذلك فقد وصلت إلى يد جعفر مظهر، ش نسخة د نشر بسببه من كتاب الرحالة سبيك Speke الإخباري (٢٢٨) ، يحتوي على مباحث ومواضع مهمة تعود بالنفع العظيم على سكان وأهل الأقاليم السودانية والمصرية من منع النيل إلى مصبه ، فبعث بها إلى القاهرة ليقوم روعة بترجمتها وطلب أن ترسل إليه خمسون نسخة (من الترجمة) ليوزعها على المدارس السودانية والضيابط العسكريين والموظفين المدنيين ، وقد أحابه إسماعيل إلى ما ضب (٢٢٩) وكان جعفر باشا شعورًا بالوقوف على جميع ما كتب عن "قطر السودان" فطلب في أواسط عام ١٨٦٧ أن ترسل إليه حكومة القاهرة نسخة من رحلة محمد بن عمر التونسي إلى دارفور إذا وجد الأصل أو يقوم روعة بترجمة هذه الرحلة عن اللغة الفرنسية التي نقلها إليها الدكتور برون (٢٣٠) كما طلب أن يعهد إلى رفاعة بترجمة رحلة أخرى للمسيح التونسي في الحبشة وتقع هذه الرحلة في مجلدين ، وهما مختصران ومكتوبان باللغة الفرنسية ومجلبان بالصور ، وانتمس لإرسال الترجمة إليه بعد الفراغ منها (٢٣١) وقد أجاب إسماعيل هذه الرغبة وكان من أثر الحكومة الأبوية الرشيدة التي أقامها مظهر باشا في السودان أن انجذبت

Speke. Journal of the Discovery of the Source of the Nile (etc). (٢٢٨)  
London 1863, 1863. Les Sources du Nil. Tr. I. D. Forques Paris 1864  
(٢٢٩) عابدين . نامة (تركي) دفتر ٥٥٧ رقم ٥ في ١٩ ربيع أول ١٢٨٣ لإرادة إلى ديوان المدارس .

(٢٣٠) محمد بن عمر بن سبيل - وسمى - شمد لأدهان بسيرة بلاد عرب و سودان ، طبعها مع ملاحظات ، لعمات مدرسة لأسناد برون (تر - ١٨٥٠) : Touney Voyage Au Darfour trad de l'Arabe par. M. le Dr. Perron, Paris 1845

(٢٣١) عابدين . نامة (تركي) دفتر ٥٦٠ رقم ٤ في ٢ صفر ١٢٨٤ من المية إلى ديوان المدارس . هذا ولم يثر على رحلة الحبشة . وللمسيح التونسي رحلة معروفة إلى وادي قام بترجمتها الدكتور برون في عام ١٨٥١ ولم يثر لأصل امرئ ، أظهر المصادر .

إليه قوت السودان وتمدحه كبر عما هم "الشيخ الأمين بقصيدة عامرة كما  
تحدث الكثيرون عن سابقه وحرر الجميع لمرقه حزنا شديدا عند ما انتهت  
مدة حكمه داريته (٢٢٢).

وعندما عين أحمد ممتاز باشا مديرا على عموم قبلي السودان تشرف بمقابلة  
إسماعيل ليلقى إرشاداته قبل سفره إلى الخرطوم (٢٢٣) وكان ممتاز قد عين محافظا  
لسواكن منذ شهر أغسطس من سنة ١٨٦٥ وأدى كفاية عظيمة ونشاطا  
ملحوظا فقدم إلى الخديو تقارير عن فيه تدوينه حوله لإصلاح المشود وقد  
تمت على يديه أعمال عمرانية كثيرة (٢٢٤) وعند ما استدعاء اسماعيل إلى  
القاهرة في أبريل ١٨٧٠ استلم أحمد ممتاز أن يعد تقريراً تحدث فيه عن  
وسائل تنمية زراعة القطن بنوع خاص وذلك تحت الخديو (٢٢٥) وقدر أمر  
كريم في مايو ١٨٧٠ بتعيينه محافظاً على سواحل البحر الأحمر (٢٢٦) وفي ٣٠  
سبتمبر ١٨٧١ صدر الأمر بتعيينه مديراً على عموم جهات قبلي السودان (٢٢٧)  
ومع أن ممتاز باشا كان يسترشد في إدارته بمبادئ سامية تهدف إلى تحقيق  
الخير للسودان وأهله فقد حانته "الوفيق على ما يبدو في إحصاءاته فلم يصادف  
احتياجه على أفندي أو حتمسية، مديراً لماشودة أي سماح (٢٢٨) وزاد ما كان  
مأخراً من العزيب عن الأهلين في الخرطوم وسائر ومختلفة عن ذلك فقد

(٢٢٢) British Museum, Ms. Ar. 245 a - see Marné, op. cit. II 404.

(٢٢٣) ع. من. م. م. (ع. م.) دفتر ١٥٤٨ صفحة ٣ و ١٥ رجب ١٢٨٨ في نسخة  
المنية إلى مدير عموم قبلي السودان.

Douin III, 1 re Partie, pp. 423-429. (٢٢٤)

Douin III, 2 e Partie pp. 436-437. (٢٢٥)

(٢٢٦) أمين سامي — محمد زكي بن حرمه: ن. م. ٨٦٢ أمر كريم صادر لمحاصره  
سواحل البحر الأحمر إلى أحمد ممتاز باشا في ٢٣ صفر ١٢٨٧.

(٢٢٧) عابدين. م. م. دفتر ١٩٤٢ (أوامر ع. م.) رقم ١ في ١٥ رجب ١٢٨٨ أمر  
كريم إلى مدير عموم جهات قبلي السودان.

Marné. (Reisen) 328-331. (٢٢٨)



أسماء اخود عند تخصيص "المدبر" من مائة وأربعة وخمسون وصدروا يصطرونهم في  
مختلف الأماكن وإراكتهم وتقسيم اخود من الأقاليم الأولى السود في مختلف  
بحر اسنة وحارة، المدبرة في الخرطوم من حيث كثره فيهم بسدهم في حكمة  
أهم المحسن "المسكر" (٢٣٥) ومكان الأهلون من بادية وعلية كريمة  
السود بين حارة (٢٣٦) ونهم من الأقاليم السود في وقت من ١٨٧١  
وإذا نتج من في "المدبر" التي قدمت بسدهم من الأقاليم السود في وقت من ١٨٧١  
أغواهم ولا تكن هذه الحقيقة قد ثبتت في الأقاليم السود في وقت من ١٨٧١  
منى مسجده هذه الأقاليم من وجه الأقاليم السود في وقت من ١٨٧١  
طابع المغالاة.

أن الخديو محمد علي في منصب المدير المعروف في أبيات وكان  
المدير الجديد يشاهد كثر من الأقاليم السود في وقت من ١٨٧١  
رحلا بسطة عن حارة كثر من الأقاليم السود في وقت من ١٨٧١  
أقاليم السود في وقت من ١٨٧١ وقد وجه إليه الخديو (رئاسة اللواء  
برفيعة) في ١٨ أغسطس ١٨٧١ ووجه في قرار تعيينه مدير الأقاليم في  
السودان ووجه أن تلك المديرية تحلة بإقاليم السود في وقت من ١٨٧١  
و"عمران" من كثر من الأقاليم السود في وقت من ١٨٧١ ووجه أن  
أصول الزراعة والأقاليم السود في وقت من ١٨٧١ ووجه أن  
رؤية وتسوية أمور ومصالح السود في وقت من ١٨٧١ ووجه أن  
وحصارتهم وراحتهم من الأقاليم السود في وقت من ١٨٧١

Douln III. 2 o Partie. pp 56—567. (٢٣٩)

British Museum. Ms. O. 2315. Mac. 111. 114—115. (٢٤٠)

(٢٤١) شفيق — ٣ : ٥٩

Baker (Somalia) II 488, Juher (1873) 78, I. 172, Casson II 223. (٢٤٢)

Marno (Reisen) 307.

أخذ في هذه المهمة لتحقيقها لما الممهوردة فيكم ، ٢٤٣ وعقد إعادة منصب  
الحكمارية في أوائل ديسمبر من العام الذي عين إسماعيل أيوب حكاما  
على السودان فطلب إليه الخديوي أن يستعطف منه ، غراته المشهورة لعلية  
الآن ، وأن يبدل المساعي المؤدية لعمارة هذه البلاد وإخراج الأمور النافعة  
والمستزمنة لإقامة وراحة سكانها إلى حين "نعم" ، ٢٤٤ وقد ظل إسماعيل  
أيوب يشغل منصب الحكمارية سحاح حوالي خمس سنوات حتى عين الخديوي  
غردون ، شاحكاما راعيا على السودان في فبراير ١٨٧٧ .

ولما كان إسماعيل ، العناصر الوطنية من القواعد المقررة في الحكم فقد  
خطت السودان على أيدي هؤلاء الحكماء من خطوات واسعة ذلك بأن  
الأخذ بهذا المبدأ الحكيم في العهد الماضي أثبت أن الرؤساء والزعماء  
الوطنيين كانوا من أكرم مؤيدي الحكومة وسدوا لها خدمات جليلة وعاونوها  
معاونة صادقة في استناب الأمن ونشر السلام في طرق القوافل وتخصيص  
الأموال الأميرية أو الصرائف من القش والعشائر وتشجيع الأهلين على  
الاستقرار في الحلال والمدن والأقاليم على الزراعة والأخذ بأسباب المدنية  
الحديثة التي شامت رغبة عاقل مصر العظيم أن ينعم بها السودان وأهله وعلى  
ذلك درج هؤلاء الحكماء أيون على تعيين السودانيين في الوظائف الهامة  
فكان منهم مديرون ونظار أقسام ومشايخ قضاة وأعضاء في المجالس المحلية التي  
عممت في أنحاء السودان كما كان منهم القضاة ورؤساء التحار ووصل جماعة  
منهم إلى أعلى الرتب العسكرية وحرص الحكام المصريون على التماس الرتب

(٢٤٣) أمين سامي — المجلد الثاني من الجزء الثالث من ١٠١٠ رادة لإسماعيل أيوب  
باشا في ٣ جادى الآخرة ١٢٨٩ .

(٢٤٤) عابدين . المية ( تركي ) دفتر ٢ رقم ١ في ١١ شوال ١٢٩٠ رادة لإسماعيل  
أيوب باشا ؛ ثم اطر أمين سامي الحمد لاني من لجره الثالث من ١١٠٦ أمر آرم  
للحالة في نفس التاريخ .

والنياشين لمؤلاة جميعا تقديرا لخدماتهم ومكافأة لهم على خدمتهم ونشاطهم وأجرى الخديو عليهم الرواتب المستحقة تشجيعا لهم فكان عصر الخديو إسماعيل لهذا كله عصر ازدهار السودان فقد عين موسى حمدي الشيخ وأحمد أبو سن ، من كبار الشكرية مديرا لخرطوم وأثبت "الشيخ كفاية ومقدرة في إدارة الجزيرة وإدارة حسنة ، فمادر إسماعيل بالإنعام عليه بالرتبة الثانية ، ونظرا لاحتيازه ونشاطه في تنمية أمورها ومصالحها ، (٢٤٥) وعندما قصد موسى حمدي إلى القاهرة في بولية ١٨٦٣ بمقابلة إسماعيل اصطحب معه أحمد بك أبو سن ، وعددا من كبار السودانيين فكرم إسماعيل وفادتهم وأعم عليهم بالرتب وأجاب موسى حمدي باشا إلى ماطلبه من الإنعام على طائفة أخرى (٢٤٦) وكان نصيب أحمد بك أبو سن من هذه الإنعامات سيفاً ذهبياً وخمائل ذات قيمة إظهارا لرصاء إسماعيل عنه وذلك بناء على ماشهد به موسى حمدي نفسه عن مبالغ نشاطه . (٢٤٧) وفضلا عن ذلك فقد حمل الحكمदार من الاهالي نظار أقسام ومعاونين ، وعين الشيخ زبير عبد القادر شيخا للشايخ أي رئيسا لهم (٢٤٨) والزبير عبد القادر هو ابن الشيخ عبد القادر وع الزين صديق خورشيد باشا ، وأحمد باشا أبو ودان ، وكان صاحب مقام رفيع وعضو في مجلس الخرطوم بال تقدير جعفر منير باشا بعد ذلك فالتحق بالإنعام عليه الرتبة الرابعة وأحياه إسماعيل إلى ذلك (٢٤٩) وكثر في السنوات

(٢٤٥) عايدى المية ( تركى ) دفتر ٥٢٦ رقم ١٠ فى ٨ شوال ١٢٧٩ من الجباب العالي إلى حكمدار السودان .

(٢٤٦) تاريخ ملوك السودان وأقاليمه . صفحة ٤٢ .

(٢٤٧) عايدى المية ( تركى ) دفتر ٥٢٧ رقم ٧ فى ٢ رجب ١٢٨١ من اجباب

على إلى حكمدار السودان ؛ ثم دفتر ٥٥٣ رقم ٢٤ ( سد اموكب . لى ) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٨١ من رياض باشا الى ناظر الخارجية .

(٢٤٨) شقير — ٣ : ٢٣ ؛ ثم Douin III. 1 re Partie. p 134.

(٢٤٩) عايدى . المية ( تركى ) دفتر ٥٨٣ رقم ٦ فى آخر شوال ١٢٨٦ من اجباب

العالي الى حكمدار السودان .



الأخيرة عدد من ولى الأحكام من لوطيين وبنو لوتب الرفيعة وأنعم على  
آدم باشا من كبار أعيان السودان بترقية موته (٢٥٠) كما رقى حسين بك  
خليفة شيخ العبادات ومدير دار الخيرية الثانية (٢٥١)

وكان الحكماء حعفر مطهر من أكابر العلماء عن صاحب مدرسة "السودانية"  
والمستقر في الإسكندرية وبنو لوطيين من أكابر الحكومه في مصر تحت يد زيارته  
مصر في رجب سنة ١٢٨٤ هـ وكان من أكابر السودان من كان من تلاميذ الشيخ ابراهيم موسى  
شيخ قريش الحنفية في مصر من تلاميذ الشيخين الشيخين من لوتبة الرابعة  
والذين هم من كبار ورجلهم في مصر من تلاميذ الشيخين من مشايخ القضاة  
الرتب من تلاميذ الشيخين من تلاميذ الشيخين من تلاميذ الشيخين من تلاميذ الشيخين  
في عام ١٢٨٤ هـ من تلاميذ الشيخين من تلاميذ الشيخين من تلاميذ الشيخين  
الضريبة في "السودانية" في مصر من تلاميذ الشيخين من تلاميذ الشيخين  
الساعة في "السودانية" في مصر من تلاميذ الشيخين من تلاميذ الشيخين  
الرتبة الثانية (٢٥٢) وكان من بين الذين حصلوا على "الرتبة الثانية" من لوتبة  
الرابعة محمد السباوي ومحمد بن عبد الله وكان قد قدمه من خدمات حامية  
للحكومه (٢٥٣) كما نال في مصر أحمد مشايخها محمود أحمد رائد شهباز من  
الحكومة (٢٥٤).

(٢٥٠) عيسى بن محمد (تركى) دفتر ٥٧٣ رقم ٣ نه روم ١٣ في ١٢ جمادى ثانيا  
١٢٨٤ من الجباب العالي إلى المردار شاهين باشا تم إلى آدم باشا .  
(٢٥١) عيسى بن محمد (تركى) دفتر ١٩٣٤ رقم ١١٣ في ٧ صدى الآخر  
١٢٨٧ من الجباب العالي إلى حسين بك خليفة مدير بربر .  
(٢٥٢) عيسى بن محمد (تركى) دفتر ٥٧٣ رقم ٤ في ١٧ صدى مدة ١٢٨٤ من الجباب  
العالي في مصر ٤٣ روم ١١٤ في ٢٧ شوال ١٢٨٤ من حسين بن حعفر مطهر في دفتر ٣٠١  
رقم ٨٢٧ في ٢٧ شوال ١٢٨٤ من المردار إلى حاكم السويس .  
(٢٥٣) عيسى بن محمد (تركى) دفتر ٥١٣ رقم ٤٣ في ٢١ صفر ١٢٨٤ من محمد كريم  
عبد القادر باشا .  
(٢٥٤) عيسى بن محمد (تركى) دفتر ٥٦٠ رقم ١٢ في ٥ ربيع الثاني ١٢٨٤ من  
شريف باشا إلى حاكم دار السودان .

وفي عهد أحمد مختار باشا حلت السودنة خضوت واسعة عندما غرم  
مدير عموم قبل السودان نظام مجلس خفية ووعيمها إذ أراد أن  
يخلص من مكتب "أمر مختار" في مديرية كذا، محسناً خصوصياً، وبعد  
برامته إلى التمتع حرمه من رتبة قبل من عام سابق كما أحرى تدار  
في مجلس مصوغ وسواك، وكذا خفية حيث أصبح من حقه  
بجود الممارعات التجارية في حساب البشر في "أمر مختار" مقفلة، وإياها  
وعلى أن يكون أخصه من أمير السودان وتجاره يتجهه كذا إلى  
ولاعيان واعمد وحدهم من زيادة مجلس كذا كبر تداره حرم  
أمدى حدى ولزيادة مجلس من كذا من تدارها تحت أمدى حدى ولزيادة  
مجلس مصوغ حدى أمدى حدى من كذا "تجار" وزيادة على ذلك  
عمر مختار باشا على تسليم مجلس الخرطوم عفا عويبه من "مجلس أمدى مختصر  
إلى مجلس استئناف لروية قضابا السودان" ورجع تعيين أحده الدوات من  
أرباب الرتب، رئيساً له هو محمد من بك كذا عن لوكالة المجلس قاسم أمدى  
ومن أهالى السودان، وقد ظل في خدمة الحكومة بديوان الخرطوم مدة  
ثلاثين عاماً وتلقى ترقية إلى الرتبة الرابعة<sup>(٢٥٥)</sup> وفي عهد ممتاز باشا كسب  
تسكوت أربعة لوكات من العساكر السودنية للاستخدامها في "أمور  
البل الأبيض"، ورقى صاعداً السودنيون الثلاثة عشر إلى محصف الرتب  
العسكرية<sup>(٢٥٧)</sup> وقد ظل رؤساء لوظليون والعماء موضع عطف ورعاية

(٢٥٥) ع. د. ن. نوبة دفتر ١٩٣٥ (نومر عربى) رقم ٦ في ٩ محرم سنة ١٢٨٨ هـ  
رقم ١٤ في ١١ ربيع ثانى ١٢٨٨ أمر كريم إلى أحمد ممتاز باشا .  
(٢٥٦) ع. د. ن. أمره دابر ١٨٦٤ (عربى) رقم ٣٦ في ١١ حدى نوبة ١٢٨٩ من  
مدير عموم قبل السودان إلى الممية المنية .  
(٢٥٧) ع. د. ن. نوبة دفتر ١٩٤٢ (نومر عربى) رقم ٥٦ في ٥ حدى سنة ١٢٨٨ هـ  
أمر كريم صادر إلى مدير عموم قبل السودان .

فعهد إلى محمد أفندي أبو ححل ناظر قسم الرضايات بمديرية بربر ( وهو من مكوك السودان السابقين ) إدارة مأمورية دنقة<sup>(٢٥٨)</sup> وعندما توفي الشيخ يوسف درويش من فقهاء بربر وفقت القاهرة على الاستمرار في صرف ما ذات تحريه على شيخ من أوراق وزوات إلى ولده الشيخ صالح وأسرته للإتيان منها كذلك على من يترددون عليه من الطلاب<sup>(٢٥٩)</sup>.

وقد شهد عهد اسماعيل أيوب باشا ( ١٨٧٢ — ١٨٧٧ ) تطبيق مبدأ السوينة على نطاق واسع سواء أكان ذلك في "سودان الأوسط ودارفور أم في محافظة سواحل البحر الأحمر ( وكانت ذات إدارة منفصلة ) أم في هرر أم في زيلع ، بربرة . وبدأ اسماعيل أيوب عهده بن تعيين شيخ محمد حسين سرتحار الخرطوم رئيسا لمجلس الخرطوم ، المعد لمصل في القضايا التجارية والسياسية ، كما اقترح تعيين أحد كبار الوطنيين من التجار والعمد المعروفين بالكفاءة والنزاهة وكيلًا لهذا المجلس وقد وافق الخديو على ذلك<sup>(٢٦٠)</sup> وفي سبتمبر ١٨٧٢ اقترح اسماعيل أيوب تعيين الشيخ علي ، ثاني أولاد المرحوم أحمد بك أبو سن ، شيخا لعربان "شكرية" ما هو معروف عنه من الأمانة والاستقامة واقترح كذلك تعيين أخيه الشيخ عوض الكريم ، معاونًا في عموم المديرية ، بالخرطوم فحسب إلى رغبته وأنعم على الشيخ علي أبو سن ، بالرتبة الرابعة تشريفًا له<sup>(٢٦١)</sup>.

(٢٥٨) ع.س.س. - الدقة . دفتر ١٨٥٩ (عري) رقم ٢ مرور في ٨ شعبان ١٢٨٨ من مدير دنقة وبربر إلى المعية السنية .

(٢٥٩) ع.س.س. - الدقة . دفتر ١٨٥٣ (عري) رقم ٨ في ٢٥ ذي الحجة ١٢٨١ بمعية إلى ممتاز باشا مدير عموم قبل السودان .

(٢٦٠) ع.س.س. - الدقة . دفتر ١٩٤٢ (أوامر عري) رقم ١٤ في ٢٧ جمادى الثانية ١٢٨٩ أمر كريم صادر إلى مدير عموم قبل السودان .

(٢٦١) ع.س.س. - الدقة . دفتر ١٩٤٢ (أوامر عري) رقم ٣١٢ في ٢٧ جمادى الثانية ١٢٨٩ فرمان صادر إلى الشيخ علي أبو سن الخ .



وكان من بين السودانين الذين نالوا حظوة لدى أيوب باشا بسبب ما أظهره من همة وكفاية محمد التهامي و"شيخ حسن ابراهيم وكان محمد التهامي أفندي من موظفي ديوان الخرطوم مدة الحكماديين السابقين عينه اسماعيل أيوب ، معاونا وكاتب مرور، وعهد إليه بمراجعة حرب بل العسكرية وتحرير المكاتبات الحارثية عرضا لجمعية السيرة بالتلغراف والوسطية، وشهد الحكمدار بأنه ظل طوال هذه المدة ، محافظاً على أسرار الحكومة ، كما أدى نشاطاً ملحوظاً ، في مأمورية فتح سد البحر الأبيض ، ومدححت التهامي أفندي أيوب باشا في حملته على دارفور ، وأحسن الخدمة ، في ثنائها . ولهذا تمس الحكمدار الأنعام عليه بالرتبة الرابعة ، لكونه شاب ومن أهل الوطن واكسب هذه المعرفة في ساحة ولي النعم بالسودان ( وبعد الأنعام عليه بالرتبة ) مكافأة له وتشريفا لأهل السودان أمثاله رعية ولي النعم ، فوجب الحكمدار إلى ملتصقه (٢٦٢) أما الشيخ حسن ابراهيم ، من أهالي الخرطوم ( فكان رحل ) أمانة وفيه ثقة ، إنتدب لايصال بعض الهدايا لأحد رؤساء الاحباش وهو حاكم غندار في عام ١٨٧٢ فقام بمهمته على خير وجه وقرنه اسماعيل أيوب منه (٢٦٣) وفضلا عن ذلك فقد تمس الحكمدار الانعام بالرتبة على الشيخ صالح شيخ القلايات ومحمود ولد رابيد شيخ الضباينة وحرى الحكم على تدريب السودانين على الاضطلاع بشئون الحكم في السودان الشرقي وحرصت الحكومة على استمالة العربان المنتشرين حول سواكن ومصوع وفي إقليم التاكة وغير ذلك من الجهات فشكل في مصوع مدة عام ١٨٦٥ مجلس ، للظفر

(٢٦٢) عاين . المعية . دفتر . معية سيرة وارد . لا مدت رقم ٩ مرور في ٢٦ دى  
 ١٢٩١ من حكماديه سودان . المعية . و صدر أمر على في ٧ صفر ١٢٩٢  
 تمرة ٢ وحفظ .

(٢٦٣) عاين . المعية دفتر ١٨٦١ (عري) رد ١٩ في ٢٦ رمضان ١٢٨٩ من مدير  
 عموم قبلى السودان .



مجتهدين في إصلاح لأهل بيوتهم ونشويهم في روعة الألقاب (٢٦٨) وحرصت الحكومة على منح الهدايا والاعطيات للشيخ كرم الله وجهه على المضي في ولائهم له، وبيان خدمته في خدمته، ثم ما ورد من خاص فكان ذلك من عوامل استتباب الأمن في تلك الجهات ومجدها.

ومنذ صدر فرمان آيات العظمى في ربيع الثاني سنة ١٢٩٢ هـ في بوايو ١٨/١٥ حرس الخديو محمد علي من بصرى الشام في الحكم على نحو أنشأ إلى شيخ ربيعة من حيث رتبة الشيخ في دار الخديو السيد التجاري به وأدى إلى إقبال الأهلين على رتبة الشيخ في دار الخديو تجارة الرقيق وفي إرسال حملات للتحقيق في بصرى الشام بغير استئذان من جهة السياسة ذاتها ذلك أن جماعة من كبار بصرى الشام رابع من جملة كبارها الشيخ وأبو بكر شبيب ومكانته بين قومه ومجده وكان في ربيع سنة ١٢٩٢ هـ عليه الرتبة الثالثة وما لبث أن عمه محمد في ربيع في نوفمبر ١٢٩٢ هـ إلى مبادرة الخديو بأرسال كساوني شريف إلى عشرين شيخاً من العلماء والتجار في زيلع كما أقر بالشيخ فخر الدين من الرتبة الخامسة على السيد الشار من تجارها وقد ظل "سيد الشار" من الرتبة الرابعة والحادية ومدة وفاته أمر الخديو بنقل السيد الشيخ محمد عمر من أهل زيلع بمصنف من "تجاربها" وأولى

(٢٦٨) عادي . القبة . دفتر ١٠٤٢ (أمر عربي) رقم ٢٢٠ في ٢٢ ص ١٢٨٩ أمر كريم إلى مدير الناك .

(٢٦٩) عادي . القبة . سجل ٥٥١ رقم ١ (أمر عربي) في ٧ ص ١٢٨٣ من الجناب العالي إلى محافظ مصوع .

(٢٧٠) عادي . القبة . دفتر ١١٠ (أمر عربي) رقم ٢٢ في ١٦ ص ١٢٩٢ أمر كريم إلى محافظ ربيع ومعه ١٠٠ رطل في ٢٤ ص ١٢٩٢ في ربيع أبو بكر اوسى شبيب وكفى بحالته ربيع ومعه ١٠٠ رطل في ١٢ ص ١٢٩٢ أمر كريم إلى أبو بكر افندي شبيب .

(٢٧١) عادي . القبة . دفتر ١٠ (أمر عربي) رقم ٢٢ في ١٦ ص ١٢٩٢ في ٢٤ ص ١٢٩٢ أمر كريم إلى أبو بكر افندي شبيب .



الحديو محافظ زيلع ثقته فأشركه في تنفيذ المشروعات "عمرانية المتعددة" (٢٧٢) وعند ما طلب أبو بكر شحيم تعيين وكيل لمحافظة ، الاستحصال على تمدن الأهالي وعماريتهم ونحو الأشغال والمساعدة في كل ما يلزم ، أحياه الحديو إلى ما صلب (١١) "وكان من أثر هذه "سياسة حكيمه أن أقبل أبو بكر شحيم على تأييد الحكومة وبدل كل مساعدة لاستئالة الأهالي "بها في حمت تاجورة وهرر فكتب إلى الأمير محمد بن عبد "شكور أمير هرر يحضه على ، الدخول تحت الطاعة ، وأرسل ابنه برهان أفندي أبو بكر في معية محمد رؤوف باشا عند خروجه من زيلع في حمة لافتح هرر في سبتمبر ١٠٧٥ ثم كتب إلى أهل تاجورة عند قيام منزعج لتفتيش على هذه الحمت يحثهم على قبول الطاعة ، وعدم الإحلال "لأمن و"النظام وأوفد ابنه آخر له هو موسى أبو بكر إلى تاجورة لغرض نفسه . وعلاوة على ذلك أرسل أبو بكر شحيم ابنه ثالثا هو الشيخ إبراهيم إلى حمت الحبشة المناخمة لزيلع لاستجلاب مودة القبائل الضاربة قرب الحدود كما عهد إلى ابنه الرابع ، محمد أبو بكر ، بالإشراف على المنشآت العمرانية الهامة في زيلع نفسها (١٢) "وقدر الحديو هذه الخدمات حق قدرها فأنعم على أبي بكر بك شحيم بالرتبة الثانية في أبريل ١٨٧٦ ثم رتبة الميرميران في يوليو من السنة نفسها وأعفى أبو بكر باشا من رسوم التشریفات الخاصة بالرتبة ، زيادة في إكرامه (١٣) .

(٢٧٢) عادي . ١٠٠٠ . دفتر ١٠٠ ( أواخر عري ) رقم ٧٩ في ٢٥ دي . مدة ١٢٩٢  
أمر كريم إلى محافظ زيلع أبو بكر شحيم .

(٢٧٣) عادي . ١٠٠٠ . دفتر ١٧٠٠ معية عري رقم ١٧٠٠ سيرة في ٢٥ دي . مدة ١٢٩٣  
من محافظة زيلع إلى المعية السنية .

(٢٧٤) عادي . ١٠٠٠ . دفتر ١١٠٠ معية عري خ . رقم ٨٧ سيرة في ٧ شوال ١٢٩٢  
ثم رقم ١٦٢ سيرة في ١٨ دي . مدة ١٢٩٢ من محافظ ربيع من المعية السنية .

(٢٧٥) عادي . ١٠٠٠ . دفتر ١١٠٠ ( معية صدر ) رقم ١١٢ في ١٦ ربيع أول ١٢٩٣  
من المعية إلى : ١٠٠٠ دفتر ٧ ( دون مرة ) تركي رقم ٢١ في رجب ١٢٩٣ من المعية  
أن دون : ١٠٠٠ دفتر ٢ دون مرة معية رقم ٢٣ في ٢٤ دي . المدة ١٢٩٣ من الباب  
العالى إلى المالية .

وكان لساعي التز بطلها أبو بكر شحيم في هـ ر تز تهر في فباع أميرها  
عبد الشكور مول تسليم طوعا لرؤوف باشا في كتوم ١٢٧٥ وفعل  
الخدو في أول الأمر مع عبد الشكور ما فعله مع أبي بكر فبينه محاسنا على  
هرر ٧٦١ و عتاراله و طهار السنية و و حدة في حوت الحيدو إلى الأمر  
السابق و و بما أنه في تل معلوم أن "عارية تعيش على خفانية و خفانية راحة  
عن المعدم بالعدالة وهذه نهاية أفكاره و وحل مقاصدها ثم مول فيكم مراعاة  
ذلك و معاملة أهله بالمدينة بالرفق والرعاية و العدالة المترتب عليهم زيادة  
عماريتهم و ثروتهم و تقدم وطنه ( ) و شرع رؤوف يشي محاسنا محسبا  
على غرار مجلس مصوغ و سواكن و كسلا المصص في قسار الأهلين على أن  
يتولى عبد الشكور رئاسة هذا المجلس ١٢٧١ و لكن عبد الشكور سرعان  
ما رك رأسه فامر صدر رؤوف و أحد يحرص "قمان لا اعتداء على الخو د  
وانتهى الأمر بأن انتقم أحدهم لنفسه من عبد الشكور فقتله ١٢٩١ و على الرغم  
من ذلك فقد ظل أسوة موضع عطف الخديو ورعايته و كرم أكبر أبنائه  
الحاج عبد الله و أعقد عليه "العقابا و الهبات ١٢٨١ و رغب الحاج عبد الله في  
التشرف بمقابلة الخديو و أذن له بقاء في صحبة أبي بكر باشا شحيم محافظ زيلع  
إلى القاهرة ١٢٨١ و قول بال الرعاية و الاحترام . و بما أنه من الأشخاص

(٢٧٦) عادي . المية . دفتر عري دون مرة صفحة ٣٠ و ١٢ شول ١٢٩٢ من المية  
السنية إلى رؤوف باشا حكمدار هرر و ماعفاتها .  
(٢٧٧) عادي . المية . دفتر ١ (أور عوي) رقم ٥٤ و ١٢ شول ١٢٩٢ أمر  
كريم إلى محمد بن عبد الشكور .

Abdin Amer vol XI No 378 Cairo 20. 1875 Beardsley to Fish. (٢٧٨)

Shukry 256; Sabry 419. (٢٧٩)

(٢٨٠) عادي . المية . دفتر ١٧ مية عري سج رقم ٢٩٩ سايرة في ٢ ربيع أول  
١٢٩٣ من محافظة زيلع إلى المية السنية .

(٢٨١) عادي . المية . دفتر ١٧ مية عري سج رقم ٣٢٣ في ١٩ ربيع أول ١٢٩٣ من  
محافظة زيلع إلى المية السنية .

الصالحين للحكومة خذوية ونحو مره وأصولها المرعية ، فقد أمر الخديو  
رؤوف بشت حكماؤا هرد هذه تعرض وماناه من تعيقات وإرسالها له  
إذا أراد حـ ، رها الماره ، ، نحو خراج عيـته ، بمع مقرر المـ (٢٨٠) .

وكان من أثر هذه السياسة الحكيمة أن استطاع رؤوف المصطفى في إصلاحاته العمرانية متعددة أن يثبت هو من جميع المدن بعد أن تمتها الخديو  
إلى تمككها ، وكان لما ساعد على ذلك حرص الخديو على مراعاة شبهة القبائل  
في تحمل ثقل من مسئوليات حكم من ، مرة وبإمارات بصفة خاصة كما استماله  
الأهل من بارسل ، فيسوسات السوف ، في العفص والمسايق ، ووالكمساوي  
والسيوف ، لاهلتهن (٢٣) عن نحو ما حرت به العادة في سائر  
الأقاليم السودانية .

وقد احدثت سياسة "السودنة" في مصر لومضية في الحكم والادارة  
قلوب رعماء السود ليس ورقساتهم فاضحة بل الى حكماء المصريين وعمدوا  
الى الانسواء تحت رايتها وآية ذلك ان لومبر رحمت الجميع على الرغم من  
ذلك المدن العتيد الذي شيده في بحر "الغزال" <sup>(٢١٤)</sup> ما لبث حتى قدم فتوحه  
وهدية للحكومة الخردويه بمجرد ان تحرحت علاقته مع عربان لوزيقات  
المهشرين عن حدوده بمسكنه "الشمالية" كما تحرحت مع ابراهيم سلطان دارفور  
الذي انما الى جانب "عربان في معاداة الروم ولم يدمعه تصاراته على أعدائه  
من محاولة استيلاء حكمدار "السودان اسماعيل أيوب باشا وكسب عطف  
الخيو في القاهرة <sup>(٢١٥)</sup> وقد وثق اسماعيل أيوب بلومبر وعرض على القاهرة

(۲۸۳) عاصم . ثمیه . دفتر ۱۴۸ ر. ۶ و ۱۶ ر. ۱۲۹۳ من نامه ای حکمدار  
هرر و ملحقاتها .

(٢٨٣) ع. بدين . اعيه . دفتر ٩ معيه عربى وفد ٩٤ فى ١٠ محرم ١٢٩٢ نظرة المالية الى المالية اعيه . ثم دفتر ١١ معيه صادر رقم ٢٣ فى ٢ صفر ١٢٩٣ اعيه اعيه الى الخاصة الخديوية .

Jackson 30-33; Vizetely 10, Junker (1975-78) 372. (rat)

Shuk'y 2.5-227. (See Notes). (YAO)





من وحوه نحر دارفور، (٢٨٩) ولم يكبد الأمر يستتب لمصريين في دارفور حتى أنعم الخديو على "شيخ فضل المولى محمد وأخيه ابراهيم محمد بالنيشان المجيدى من الرتبة الرابعة لاول ومن الخامسة لثاني (٢٩٠) كما أنعم بالنيشان نفسه من الرتبة الرابعة على الحاج حمزة إمام الذى هو أحن الخير محمد بك إمام سرتجار دارفور ورئيس مجلسها، وكان الحاج حمزة إمام وأخوه محمود قد أنتمسا مقام الخديو بالقاهرة فأكرم الخديو وقادتهما وأوصى بهما حياً عند عودتهما إلى دارفور (٢٩١) أما الزبير باشا رحمت فقد كفه الخديو على ما بذله من جهود في فتح دارفور بالانعام عليه بالنيشان المجيدى من الرتبة الثالثة (٢٩٢) وكان ممن كوفوا كذلك من "السودانيين على ما قدموا من مساعدات في أثناء الفتح إلياس بك محمد سرتجار كردون ورئيس مجلسها فقد نال النيشان المجيدى من الرتبة الثالثة (٢٩٣) والشيخ احمد محمد دفع الله من معتبرين أهالى كردون، وقد أنعم عليه بالرتبة الرابعة والنيشان المجيدى من الدرجة الخامسة ذلك بأنه مع كونه ليس صاحب ثروة حسيمة فإنه لحبه في الوطن قد جهز ٢٥٠ نفر من جماعته ... وأرسلهم في هذه الدفعة لدارفور ولمساعدة

---

(٢٨٩) عابدين . المية دهر ٥ مربي وارد الامدت ٠ رقم ١٠ مرور في ١٣ دى الح ١٢٩١ من حكمار السودان إلى المية .

(٢٩٠) عابدين . المية دهر ٦ مية عربى رقم ٢٧ في ٢٠ شوب ١٢٩١ من إدارة المية إلى المية السنية .

(٢٩١) عابدين . المية دهر ٧ بدون مرة مية ٢ . ترجمة الويفة . تركيبه رقم ٤ صبعة ٧٢ في ٨ ربيع ١٢٩٢ من مية ديوان المية : تم دهر ٥ بدون مرة بحم مساعدة مريدار حيدوى في ٢٥ ربيع ١٢٩٢ : تم دهر ١٤٧ مية عربى رقم ٢٢ في ٢ رمضان ١٢٩٢ من المية السنية إلى مديرية دنقله

(٢٩٢) عابدين . المية دهر ٥ ( تركى ) رقم ١٢٦ في ٢٥ ربيع الآخر ١٢٩٢ ( واقادة صادرة المالية رقم ٢٩ في ٣ محرم ١٢٩٢ ) .

(٢٩٣) عابدين . المية دهر ١٧ ( عربى ) رقم ٢ مرور في ١٤ رمضان ١٢٩٢ من كمداربه السودان إلى المية السنية .

العساكر، ٢٩٤. وقد امتنع صم دارفور إلى ممتلكات الحكومة الانعام على كبار الالهيين الذين اظهروا الولاء للحكومة الجديدة ثمياً لهم على مراكرهم. فقال الحاج علي فضل الله "بعيعة مرتحار كـكـية والحاج عمر إمام مرتحار مديرية داره الرتبة الرابعة (٢٩٥) واستقلت أسرة "سلطان ابراهيم عد أن لقي حتفه في معركة مواتي (٢٤ اكتوبر ١٨١٤) بكل حماوة وتمكريم عندما أرسلت إلى مصر وفي طليعة أفرادها لامراء محمد خيفة وعبدالرحمن ومحمد جامع (٢٩٦)

تلك كانت معالم السياسة الوضعية الرشيدة التي اتبعها الخديو في الافاليم السودانية وهي سياسة كانت قائمه على احترام الشيوخ والزعماء والرؤساء الوضيين وملء الوظائف بالسودانيين وإسراهم في الحكم والادارة وكان لهذه السياسة أثار الأثر في تشييد صرح الحكومة لأبوية في حزم الوادي الجنوبي وإساحة الفرصه لهذه الحكومة حتى تعمل على بسط رواق الأمن والسلام في ردهع السودان ونشر ألوية الثقة و"عرفان" و"قيام" الإصلاحات العمرانية الواسعة في أرجاء البلاد وكان تأسيس الحكومة الموطندي الخراطوم من أولى المسائل التي عني بها حكامدارو السودان ومديروه عناية عظيمة لما يترتب على ذلك من تامين الالهيين على أرواحهم وأموالهم ثم استمالتهم إلى الاستقرار في قراهم وديس كرام حتى يقبوا على الزراعة ويزاولوا مختلف الحرف والصاعات ويرسلوا أبنائهم إلى معاهد التعليم فيتدقوا بفضل ذلك

(٢٩٤) عابدين . المية . دفتر ٥ (عربي) ورد لاودت رقم ١٢ دور في ١٣ ذي الحجة

١٢٩١ من حكمدارية السودان إلى المية السنية .

(٢٩٥) عابدين . المية . دفتر ١٧ (عربي) رقم ١٢ دور في أول رمضان ١٢٩٣ من

حكمدارية السودان إلى المية السنية .

(٢٩٦) عابدين . المية . دفتر ١١ (عربي) رقم ٥ عموم في ٢١ محرم ١٢٩٣ من حكمدارية

السودان إلى المية السنية ؛ ثم دور . دون عمرة عربي صمحه ٤٧ في عمرة صفر ١٢٩٢ في لمة

لدية إلى محطة مصر . ثم في ١٧ ربيع أول ١٢٩٣ من المية إلى محطة مصر .



كأنهم الحياة خادمة لمصيدة وعلى ذلك فقد اهتم موسى حمدي أول الحكمدارين في العهد الجديد بتقوية الأمن اختاراً كبيراً ونجح على عامه تنظيم البلاد من العائدين بالأمس وخاصة في الخوات المدمرة بمحمسة حيث كان من السهل على العصاة والمفسدين أن يعمدوا في بلاد الأحباش معاقب يعرفون منها على الأهلين لو دعوا فينبهون "تقوى ويسمكون لدماء ثم يلاحقون إليها بعد ذلك فراراً من بطش الحكومة وكانت أكثر الأقاليم تعرضاً لأذى هؤلاء الأشرار التاكة والتفلات والحبث "و قعة على طول الحدود في الشرق والشمال الشرق (٢٩٧) فاتح موسى حمدي عدة تدابير حكيمه صاغت على قطع دبر هؤلاء الأشرار (٢٩٨) فاست من الثغور من فساد الأشرار إلى حماية الرعوس الأحدث على البقاء في أماكن عريضة لا تارات هؤلاء المعتدين وكل من بين العائدين الشيخ أحمد مبريه شيخ التفلات والشيخ أحمد أبو حن شيخ عربان رفاعه الشرق وعاد معهم جمع غفير من أساعهم فكافأتهم الحكومة بتخصيص رتب شهري للشيخ أحمد مبريه وتنفيذ أحمد أبو حن ، المشيخة على عربان رفاعه الشرق ثم تبادرت عن أموال أطيالهم ، وأمر اسماعيل حكمدار السودان ألا يمن عليهم "بمساعدة" عمتهم "التقوى والحيوانات" تشجيعاً لهم على "الاستقرار والاستعمال" لزراعته واستصلاح الأرض (٢٩٩) .

وكان من الذين ساءلوا كذبت الملك دحبر من اردوان وذلك بعد أن ضل يدوي . سبتان الحكومة سدين طوية و غتصم بعين ثقل فتعذر عليها

---

(٢٩٧) عائدين . . . (تركى) دفتر ٥٢٠ رقم ٤ في ٢٨ شعبان ١٢٧٩ من سنة إلى حكمدار السودان . . . دفتر ٥٢٦ (تركى) رقم ٨ (حره ثرى) في ٨ شعبان ١٢٧٩ إرادة إلى موسى باشا حمدي حكمدار السودان .

(٢٩٨) عائدين . . . (تركى) دفتر ٥٢٦ رقم ٢٠ في ١٠ دى القعدة ١٢٧٩ رادة سدة إلى موسى حمدي ، . . . حره ثرى رقم ٢٣ من ٨٣ في ١٧ دى جمدة ١٢٧٩ .

(٢٩٩) عائدين . . . (تركى) دفتر ٥٢٦ رقم ١٦ في ٦ شوال ١٢٧٩ رقم ١٩ من ٧٠ رقم ثرى في ٤ دى القعدة ١٢٧٩ رادة سدة إلى موسى حمدي .



من الخوذة تكفى خرسية الطريق على أنه لم يكتف بذلك بل طلب إلى جميع المديرين أن يبدؤوا قصارا غير لثمين الطرق والمخاضة على الأرواح والأموال وإنزال العقوبة الرادعة بالمعتدين (٣٠٤).

وفي فبراير ١٨٧٣ زار القاهرة الشيخ حسن الله واد سالم شيخ السكابيش والتقى من الخديو عند مقامه أن يعين إليه وتعهد، السرق من دية وكورق إلى مديرية الخرطوم وبين أبو قس و الأبيض في كردون وأجاب الخديو رغبته ضامنا لاستتاب الأمن والسلام في هذه الطرق (٣٠٥) وفضلا عن ذلك فقد عني الخديو بشئون الأمن في حمت مروجي، أقاليم النيل الأبيض فطلب من الحكمدارين أن يبدؤوا الصبح لشيوع تلك الخدمات وفي طليعتهم الشيخ رجب إدريس في حمال النونج ومحمد خير، شيخ عربان دكا ووكيل ملك القبيلة المسماة شلك، (٣٠٦).

وكان من أثر هذه التدابير جميعها أن توطدت دعائم الأمن مما ساعد الحكمدارين والمديرين على أن ينفذوا في السودان إصلاحات كثيرة أهمها تحسين العاصمة وإنشاء المرافق الحديثة في الخرطوم وغيرها من المدن واحتمار الآبار ومد أنابيب المياه العذبة إلى المدن وتنشيط الزراعة والتجارة وبناء السكك الحديدية وتعبيد الطرق لربط أوليم السودان المختلفة بعضها البعض

(٣٠٤) عدين . المية . دفتر ٥٥٨ (تركي) رقم ٣٢ في ٩ ربيع الثاني ١٢٨٣ إرادة إلى حكمدار السودان ؛ تم دفتر ٥٦٠ رقم ٧ قسم ثنى في ٣ دى الحجة ١٢٨٣ ؛ تم محطة ٣٩ رقم ١٢٨ في ٩ ربيع الثاني ١٢٨٣ من الحجاب إلى إلى الشيخ حسين حديبة . (٣٠٥) عادن . المية . محطة ٤٩ رقم ٤٣٨ في ٢٠ دى الحجة ١٢٨٩ من حمير مظهر باشا إلى مهرداد حديوى ؛ تم دفتر ١٩٤٦ (وامر عربى) رقم ١١٢ في ١٧ ربيع أول ١٢٩٠ أمر كرم إلى مدير كردون ؛ تم دفتر ١٩٤٥ رقم ١٣ في ١٧ ربيع أول ١٢٩٠ إلى مدير عموم قبل السودان .

(٣٠٦) عادن . المية . دفتر ٥٢٦ (تركي) رقم ٢١ (قسم ثنى) في ١٠ دى الفعدة ١٢٧٩ إرادة إلى موسى باشا حدى ؛ تم رقم ٢٣ (قسم ثنى) في نفس التاريخ .



الآخر ورصد شطرنج الوادي حربية وشالية وكذا تنظيم البريد وخدمة  
التلغراف وذلك كله إلى جانب العناية بصحة الأهالي والتشجيع على نشر الثقافة  
الإسلامية في البلاد وإرسال مدرسين حكومية لتعليم النعيم وفق الأساليب  
المتبعة في مصر ذاتها مما فسر عن تشجيع الأورثوذكسيتين لأحزاب على  
رأي الأقباط السودانية وقدم الحكومة حديد ذاتها أعمال الكسوف خرافة  
وقدرتها على مكافأة الحاسة وإعمال العدة برفيق

ولما كانت الخطة قد عمت أكثر المدن السودانية على إطلاق  
وأكثرها أهمية مع أنه لم ينقص عن إشتائها سوى زمت ولا تين عدم حسب  
فقد اكتسبت أسواقها بامتداد وردحت أحياءها بالماء وقد فتت شوارعها  
عن أن تنسج جموع التجار والتساع والذين ومن إليهم كما اكتسبت ده أوبن  
حكومة باله طين حتى ماتت الخاجة ماسة إلى إقامة الميشت والماء وقد  
دل الحكمدارون قصار اعم لترغيب الأهلين والسكان في بناء الممارل الجديدة  
والأحر وفق أصول تنظيم وقيل السس على شراء الأرض المخصصة ليشيدوا  
عليها مبانيهم (٣٠٧).

وشهد الساء في الخرطوم وبحرصه في عهد حيدر متشر باشا وأحمد ممتاز  
باشا فرتب الأول ه بوكات عمدة من تعب كبر "السودانية المتقدمين في السس  
الخرطوم والتاكة وكردون ومصوع، وحب من مصر البائين والسحارين  
والحددين حتى يقوموا تعليم السودانيين العمرة ويشتركو في نشر الأعمال  
"الارمة" ٣٠٨ وشمر حيدر متشر عن ساعد الحد والشاط عندما هضمت الأمطار  
بغزارة في السودان في صيف ١٨٦٦ وعثر فيضان النيل ففتحت المياه على الخرطوم

(٣٠٧) ع. د. ١٧٠٠ د. ١٧٠٠ (ع. د. ١٧٠٠ د. ١٧٠٠) ر. ٧٠٠ ع. ١٠٠  
أول ١٢٩٣ حكمدارية السودان إلى المبة السنية .

(٣٠٨) ع. د. ١٨٣٦ د. ١٨٣٦ ر. ١٠٠ ع. ١٢٩٧ من حكمدارية  
السودان إلى المبة السنية .

وأنتجت كثيراً من مآبها وتكملة المستنقعات<sup>(٣٠٩)</sup> واستمر العمران أيام  
أحمد مختار باشا فأسس سراي الحكومة وسميت بخاتمة ترسدة الخرطوم  
فاستكمل ما كان ينقص من حاجات<sup>(٣١٠)</sup> وقد استمر على هذا التعمير وذلك العدد  
العظيم من المساكن الجديدة سنة البرحة والتعمير الثاني - له مني شواهد  
Schweinfurth عدم زرع الخرطوم في يولية ١٨٧١<sup>(٣١١)</sup> وفي عهد اسماعيل  
أيوب تم بناء سراي الحكومة وسنة صدر الخرطوم ووسعت شوارعها ثم  
اهتم الحكمدار بتقوية حصار النيل لمنع أخطار الفيضان واحضار القنابات  
لتصريف مياه الأمطار ووقاية الحضر<sup>(٣١٢)</sup>

وقد سارت حركة التعمير في سائر مدن "السودان" على غرار  
ما حدث في الخرطوم فتشمل التنظيم برب ودفقة والأبيض وكلا وسواكن  
ومصوع وغيرها وكارت الخاتمة سنة في مصوع وسواكن على وجه الخصوص  
إلى إنشاء دور جديدة لدواوين الحكومة والمستشفيات والمدارس وتوصيل  
المياه العذبة إلى بيوتها ما كان لها من أهمية وصنفاً مراكم كيرة لتجارة  
السودان "شرقي ومهم" لتصريف متاجر "سودان"<sup>(٣١٣)</sup> . وعلى أحمد مختار  
وهو حاكم لسواكن سحت مائة إيصال المياه العذبة إليها ورعاية الأشجار

(٣٠٩) - لندن . سنة ( تركي ) دهر ٥٥٨ روم ٩ ( حره نى ) في ٢٨ شون ١٢٨٣  
إرادة الى حكمدار السودان .

(٣١٠) - لندن . سنة ١٨٥٢ . سنة عربى روم ٦٠ في ٢٦ دى سنة ١٢٨٨ . سنة  
السنة الى ديوان المالية ؛ شفير ج ١ ص ٩٠ .

(٣١١) Schweinfurth. 399.

(٣١٢) - لندن . سنة ١٠ دهر ( روم عربى ) روم ١٣ في ٢ شون ١٢٩٣ . روم  
كريم الى حكمدار السودان .

(٣١٣) - لندن . ( تركي ) دهر ٥٦٣ روم ١٩ في ٢٧ شون ١٢١٤ من الخاتمة على  
الى مصر للاحية . سنة دهر ٥٥٩ روم ٣ ( حره نى ) في ٣ شون ١٢٨٣ . احباب  
العالي الى محافظ مصوع .

وإنشاء دار لمخاضة وأخرى للمحرمات ثم مستشفى ومدرسة في سواكن ٢١٤  
وهكذا لم تنقش سواكن قلائل على يد الحكام المسلمين في سواكن حتى بلغت  
درجة من العمران أثرت في تلك الجبال التي زروا "السودان  
ومروا بها" ٢١٥ وسر الخديو بهذه المدينة التي على حدود أحمد متار  
وسجل هذا التقدم في ١٩٠٣ سبتمبر ١٩٠٣ في ١٩ على ما تمسك لمع من  
شاهدوا سواكن وعادوا إلى هناك المهمة من توسيع العمران وإراحة  
الاهالي وتوطيد الأمن في تلك الجهة الأمر الذي مرنا كثيرا، ثم وجد الخديو  
بأن يزور سواكن بمجرد أن يتم فتح قناة السويس للملاحة وفي هذه السنة  
وتتمكن "الباحرة المخصصة (الركوب سموة) من الدخول إلى "مجر الأحمر، ٢١٦  
ولما كثر وفود أحباش الخمت المخاورة إلى سواكن وكان أكثرهم وعلى  
المذهب "القطبي ومن المذهب "النبوية كيسة للانحط أسوة بالمسلمين الذين  
لهم جامع في جزيرة سواكن، فقد أمر سموه إنشاء كيسة لهم ٢١٧.

وفي محصول أظهر حاكمها حسن رفعت في نشاط كبير في الآثار  
من زراعة الأشجار والحضروب وتشيد المساكن وقترح تشيد مدرسة  
يدرس بها غيب من مصر أو من اليمن والخبر حتى يدرس بها الطلاب

(٢١٤) ع. ١٠٠٠ . ١٢٨٣ في ٢١٠ في ١٢٨٣ : ٢٠٧ .  
ورقة ٢٠٥ في ١٢٨٣ ، ورقة ٥٠١ في ١٢٨٣ من أحمد متار  
٢١٥ : ٢٠٠ (بركي) ٢٠٠ في ١٥ في ١٢٩٢ من ٢٠٠ في ٢٠٠ في ٢٠٠

تم انظر Douin III. 1 re Partie p. 312.

Schweinfurth I. 15. (٢١٥)

(٢١٦) ع. ١٠٠٠ . ١٢٨٣ في ٢٢ في ١٢٨٦ من  
الجناب العالي الى محافظ سواكن .

(٢١٧) ع. ١٠٠٠ . ١٢٨٣ في ٢٠ في ٢٨ في ١٢٨٦ من ٢٠٠  
العالي الى ناظر الداخلية .



المسلمون الأحباش بدلا من ذهابهم إلى الحجار أو اليمن لتلقي العلم هناك (٣١٨)  
وانسع نطاق التعمير في مسوع عندما عين مر نحر محافظا لها في إبريل ١٨٧١  
وزوده الحديو بتعليمات مفصلة عن شروط الإصلاح والتعمير لافي مسوع  
وحرها بن وفي صوكر والتر زكنات والتعقيق وغيرها من البلدان المجاورة (٣١٩)  
وقد شمل التعمير ريلع وتاحورة (نخرة) ويول وبربرة وزولا (زولا)  
وهرر فكثرت المساكن وورعت الأرض وأقيمت الجوامع وافتتحت المدارس  
وشيّت دور الحكومة وبليت المستشفيات وكان من أثر تساع حركة التعمير  
في ريلع أن أقبل التجار الأوروبيون والسودانيون على سكناها وشراء  
الأرض من الحكومة لسااء محلهم التجارية عليها وشجعت الحكومة التجار  
والأهاليين سموها على العبارة بأن صارت تعطيهم الأرض بأثمان تتناسب مع  
حالة كل فرد منهم (٣٢٠) ومع أن زلة (رولا) كانت ذات سوق كبيرة ومد  
الانحليز بها سكة حديدية إبان حملتهم التأديبية على الحشة (١٨٦٧-١٨٦٨)  
وأشتوا بها عدة منان وجلبوا المواسير والبرانج، لا يصل المياه العذبة اليها  
فقد ظلت أعمال جلب المياه معصية بسبب انسحابهم منها عند انتهاء حملة  
الحشة ووقع على عاتق الحكومة الحديوية انحرار مشروع المياه العذبة هذا  
إلى أن الحكومة بنت مستشفى بها وعهدت بالاشراف عليه إلى أحد الأطباء  
الأكفاء (٣٢١) كما رغب الخديو في تحسين مبثها واتخاذها عاصمة لمحافظة  
بدلا من ريلع وكلف عبد القادر باشا بسحت هذه المسألة ولم يثب عنه عزمه

(٣١٨) عائد من المجلد ٤٠ رقم ٢٢٤ في ١٤ رمضان ١٢٨٣ حسب ردت بك  
إلى الملية .

(٣١٩) Douin III. 11 o Partie. pp 511—529.

(٣٢٠) عائد من الملية . دفتر ١٠ (أوامر عربي) رقم ١٢٠ في ١١ محرم ١٢٩٢ من  
الملية إلى محافظ زيلع .

(٣٢١) عائد من الملية . (عربي) دور ٢٤ رقم ١٢٩ سائرة في ١٦ جمادى الأولى  
١٢٩٤ محافظ زيلع إلى الملية السنية .

سوى أن عند القادر باش حزم بأن رولا لا تصدح ويحل من الأحوال لأن  
تكون مركزا لحافضة<sup>٣٢٢</sup>، وارتفع ذكر مربية وعذارها مركزا هاما  
لبحارة خليج عدن والبحر الأحمر عندما دخل هذا البحر في حوزة المصريين  
ولسنته المسمى الأميرية ومن جامع المصايد وحملت بعضات اللازمة  
لإيصال المياه إليه، أسست السهام وتوطدت الأمان وتبين البحار من كل  
كل حد وسور يسعون للاستقرار في بلادهم، رست البحار في دور بيوت  
والهنود في إدياشا البحر التجارية بهم<sup>٣٢٣</sup> وهم حديدوني وتركيب سكة،  
الميناء وأرسل المهمات والأدوات اللازمة لذلك<sup>٣٢٤</sup> وأظهر تيار وأهل بربره  
تقديرهم لهذا النشاط العمراني العظيم فتوجهوا إلى خدمه بالشكر والممونية  
من الإحسانات العينية التي سميت في هـ السند والمستقدمة الأحكام الشرعية  
والسياسية ورفع النظام عنها وإشاد الأمان فيها<sup>٣٢٥</sup> أما هرر فقد أمدى  
حكمادارها محمد رؤوف باشا همه عظمية في إنشاء السور والمساكن اللازمة  
لإيواف الخكومة وشبكات الخود وإصلاح مسجدها<sup>٣٢٦</sup> وفصلا  
عن ذلك فقد أنشئ طريق معبد بين ربيع وهرر وأقيم مركز الشرطة في حديسة

---

(٣٢٢) عادي . ١٠٠٠ . (نركي) دمر ٥٧٣ ر. ٢٢ في ٢٥ ر. ١٢٨٥ من خات  
من إلى عند مدبره باشا : ٥٦ ر. ٨ في ٨ ر. ١٢٨٥ من خات . من إلى  
ماظر الداخلية .

(٣٢٣) عادي . ١٠٠٠ . دمر ١٤٨ (١٠٠٠) ر. ١٠٧ في ١٠٠ ر. ١٢٩٣  
المعية السنية إلى سعادة رصوان باشا .

(٣٢٤) عادي . ١٠٠٠ . دمر ١٧ (عري) ر. ١٠٧ في ١٠ ر. ١٢٩٣  
١٢٩٢ من وكن محمود مدبره وبنيت في ١٠ ر. ١٢٩٢ - ر. ١٢٩٢  
(٣٢٥) عادي . ١٠٠٠ . دمر ٢٧١٥ (عري) ر. ١٠٧ في ١٠ ر. ١٢٩٣  
١٢٩٣ من محافظة بربرة إلى المعية السنية .

(٣٢٦) عادي . ١٠٠٠ . دمر ١٧ (عري) ر. ١٠٧ في ٨ ر. ١٢٩٢  
من سعادة رؤوف باشا إلى المعية السنية .

عند انقطع طرفي القوس من هرر وشوى فكان ذلك من سحر جلد يسنة  
وارتفاع شأنها (٣٢٧)

واستمتع السبع بحركة مصرن وارتدحم لمدن "الكبرى بسكاتها ريدة  
العناية بشئون الصحة العامة لمنع الأوبئة من الانتشار وكانت الخرطوم على  
وجه مخصوص - قبل تسليمها الخديو - أكثر المدن تعرضا لفتك الأوبئة  
بصلب موقعها عند ملتقى النيل الأبيض والأزرق، كذلك بسبب رطوبة  
جوها وفساد جمعها يظهر في نقلها إلى الجزيرة تفاقيا من تلك الأمراض  
المهلكة ووافق اسماعيل على ذلك إذ كان ذلك ممكنا وكانت الجزيرة ذات حو  
صحي ملائم (٣٢٨). بعد أنه لما كان نفس العاصمة متعذرا فقد عظمى رعاية  
الحكمدار باحراء الاصلاحات والمستشفيات الصحية اللازمة في غير إخطاء وعلى  
نطاق واسع. هذا إلى أن جمع أعداء مشروع تعليم عشرين من السودانيين  
الطب والصيدلة في مدرسة الخرطوم لابتدائية تحت إشراف طبيب مدني  
الخرطوم الصاغ محمد سكرى افندي الذي درس الطب في فرنسا غير أن قيام  
أستاذ واحد لتعليم هذا العدد الكبير تعليميا نفعيا مشمرا كان أمرا متعذرا  
لصعوبة علوم الطب والصيدلة وعدم وجود الوسائل اللازمة لتدريسها عن خير  
وجه في العاصمة فرأى اسماعيل أن يعف إلى "سودان بالعدد الكافي من الأطباء  
المهرة والصيادلة المدربين (٣٢٩) وكانت مهمة هؤلاء تطعيم الأهالي ضد الأعدى  
والأمراض لوبائية والانترا في المستشفيات التي أُنشئت في دنقلة والباكة

(٣٢٧) Paulitschke p. 57.

(٣٢٨) عائد من . . . (بركي) دهر ٥٥٨ روم ٤ (١٩٠٥ ق) في ٢٣ حدى لأول

١٢٨٣ من الجناح العالي إلى حكمدار السودان .

(٣٢٩) عائد من . . . دهر ٥٨١ (بركي) رقم ٢ في ٢٣ شوال ١٢٨٧ من . . .

السبب إلى حكمدار السودان . . . نم بمحطة ٤٧ روم ٦٥٨ في ١٩ شعبان ١٢٨٧ من حكمدار

السودان إلى المية السنية .



ويزور وكردفن وصغار وخرطوم وريبع وغرها<sup>٣٣٠</sup> ثم ملاحظة ما يتحد  
من احرامات خمر<sup>٣٣١</sup> تصحى منع تعس واه السكون في البلاد وكانت  
السكوليرا من الزا شه التي يكثر حدوثها في موسم الحج<sup>٣٣٢</sup> بعد عود  
الحجاج إلى بلادهم من خماره كانت أكثر ذبائح عرسه لهذا الزمان<sup>٣٣٣</sup>  
وسواكن وحوار بركة ( من منسوع وسواكن ) ولما كان في السكردون<sup>٣٣٤</sup>  
وكان من أفد هذه الأوبئة واشدها فتكا بالأهالي ما حدث في سنة ١٨٦٦  
و ١٨٧٢ فحرب خمر<sup>٣٣٥</sup> تصحى على منسوع وسواكن ويزور وأبي حمز  
والخرطوم لعزل الساكنه ومع سائر الزوا في السنة ذات<sup>٣٣٦</sup>

وكان من أثر جميع تلك الجهود التي سلتها الحكومة في سبيل تحيضة على  
الآمن وإدخال النظافة على نفوس الأهالي واستئناسهم إلى البقاء في قراهم  
ودسا كرمهم وتوسيع مدنهم المهمة وإكثر من منسحت العمرانية بها وإزالة  
أسباب الوحامة منها وصون الصحة العامة ومكافحة الأمراض والأوبئة كان  
من أثر ذلك كله أن بدأ عهد استقرار ساعد على المنح فيما اعترفته الحكومة  
من إصلاحات واسعة في جميع مرق الخية في شطر الوادي الجنوبي وكان  
من أهم عوامل ذلك الاستقرار أيضاً ذلك التعبير الذي طرأ على ملكية  
الأرض على نحو جعل أصحابها ملاك الأرض الحقيقية بعد أن ظلت  
والحكومة القائمة، والبلاد هي المالك الوحيد للأرض منذ أحيال متناولة فقد  
اعتبر الملوك من الفواح وغيرهم جميع الأرض ملكاً لهم بمجهون من إشامون

(٢٣٠) ١٨٦٦ p 231, Mores 46-54 (1872) ١٨٦٦

(٢٣١) ١٨٦٦ (٢٣١) ١٨٦٦ (٢٣١) ١٨٦٦ (٢٣١) ١٨٦٦ (٢٣١) ١٨٦٦  
لو نظر المدعية، ثم دمر ١٨٦٦ (٢٣١) ١٨٦٦ (٢٣١) ١٨٦٦ (٢٣١) ١٨٦٦  
المعية المدنية.

(٢٣٢) ١٨٦٦ (٢٣٢) ١٨٦٦ (٢٣٢) ١٨٦٦ (٢٣٢) ١٨٦٦ (٢٣٢) ١٨٦٦

خطرة المدعية؛ ثم ١٨٦٦ (٢٣٢) ١٨٦٦ (٢٣٢) ١٨٦٦ (٢٣٢) ١٨٦٦

من رعاياهم إقطاع من الأرض هبة يتوارثها الأبناء عن الآباء ما دام في استطاعتهم أن يقدموا ما لديهم من أوراق تخص حيازتهم للأمر وتثبت إقطاع الأرض لهم ولما كان من المعتذر بسبب تقادم العهد "تقطع بصحة هذه الاختام وقد سهل على الحكام بعد ذلك ابتزاع هذه الخبايا من أصحابها وعند ما كثرت الحروب الأهلية في مصر بسبب تنافس ملوك والورداء وانقسام البلاد شيعاً وأحزاباً ابتزاع فيها أيضاً للاستحواض على السلطة تعرضت ملكية الأرض لأخطار حسيمة وراى كل الخوف لدى الأهلين على ما كان في حوزتهم من أرض من يزرعها أجدادهم من أرملة بعدد (٢٢٣) غير أن المصريين ما كانوا يفتحون هذه البلاد حتى تغير ذلك بأجمعه . صحيح أن الحكومة ظلت من حيز المبدأ صاحبة الأرض بحق "تفتح" ولكن المصريين تركوها في حوزة أصحابها ولم يتعرضوا لها بشيء . وبعد ذلك أخذت الحكومة تشجع الملاك بعد تأسيس الخراطيم على أن يحصلوا من محكماتها على حجب شرعية تثبت ملكيتهم للأرض ومع أن ذلك تعذر على كثيرين فقد تركتهم الحكومة يفتحون الأرض بسلام دون أن تدقش ملكيتهم إياها (٢٢٤) وصار كل ما يغني الحكومة أن يملك أصحاب الأرض يزرعونها بانتظام فلا يتركونها بوراً وضمت الحكومة تحصل الترخيص فرصة الروموس ( من الأهلين على حسب مقدرة كل منهم فلم تعرض صربية على الأرض ذاتها واستمر

(٢٢٣) راجع ربيع موك موبج - سودن وتوليم . هذه ملكة الأهلية بريس : وتاريخ مدينة سدس - در سكك مصر . ومكانه : في وادي موك موبج والعهد انتهى حتى عام ١٨٧١ . هذه المتحف الرئيس . وهذه سوارب الثلاثة كتبها - سودن ، وتسمى حوادث المخطوطات الأولى عند حكم إدارة حورثيد باشا ، وثانية عند حكم إدارة موسى حمدي ، وثالثة عند حكم إدارة أحمد محمد باشا . ثم راجع كتاب طيفان في خصوص الأوباء ٠٠٠ . راجع لصاحبه محمد صيف الله . وكان فراع المؤلف من تدوينه في ١٦ ربيع الأول ١١٦٦ ( ٢١ يناير ١٧٥٣ ) .

الحال على ذلك حتى أيام سعيد باشا إذ ارتدى ريشة النيل على عدد ما كان في حوزة كل شخص من أقدنة ومع ذلك فإن هذا النظام الجديد يستمر طويلاً فنادى موسى حمدي باشا إلى إلغاء حريسة الأقدنة وأعاد الحريسة كما كانت وصارت تحصل من الأوراد الذين كانت تدارس في حوزتهم معاً وقد أدى ذلك إلى زيادة الاستقرار واتهمش الزراعة وقد تمسك بحكومة إلا إذا توفي صاحب الأرض من غير ورثة وكانت تفضل ملكيتها حينئذ إلى آخرين في استطاعتهم أن يعمروا الأرض ويستثمروها ويدعموا الحريسة لمحومة (٢٣٥) وفي عهد اسماعيل رنة الخمسين الأدهين عهداً، مكنت حكومة الخرطوم أصحاب الأرض من الحصول على الخراج "شرعاً" لتزويد ملكيتهم الأرض تأييداً حاسماً (٢٣٦).

وقد نحم عن تثبيت حقوق الملكية واستقرار الأدهين في الأرض والافعال على رر عتها أن شطت الزراعة بشاصاً كبيراً واستقطعت الحكومة أن تعذب برادخار راعياً واسعاً بل لا كثار من زراعة القطن من أهم دوائمه وسدكت الحكومة طريقاً شتت لشجيع الزراعة فقصت ما كان يحصل من أصحاب الأرض المزروعة وخصصت مربية للحيث والسوق وأعلنت لأراضي المزروعة أشجاراً هــ رائق من الشمرات كما أعلنت منها السواقي التي تزورها وتجاوزت عن ماحرات الشمرات في برودغته وقبت أن يدعم الأهلون ضرائهم من محصول القطن عبا وورعت التقوى على الأدهين وبذور القطن والمواشي بأنماها دون أن يربح وأكثر من حفر "منازل" و (السيالات)

(٢٣٣) عاديي . مجلة . دفتر ٢٨٣ المجلس الخصوصي رقم ٣ و ٩ روم ١٢٩٠ من اسماعيل أيوب باشا إلى المجلس الخصوصي .

(٢٣٦) عاديي . مجلة . دفتر ١٨٦٤ مجلة سبغة رقم ٢٤ في ١٧ ذوال ١٢٨٩ من ( اسماعيل أيوب باشا ) إلى مجلة السبغة .



في ناحية بربر وسندي<sup>٢٣٨</sup> وفي ناس عر روعة<sup>٢٣٩</sup> ضمن خصوصاً في بربر  
والخرطوم وسند<sup>٢٤٠</sup> و"ككة" (وككة) و"تساروف" وسرها من الجهات حتى  
بلغ مقدار ما ربح منه في "ككة" في عام ١٨٧٢ وحدة ٢٦٠٠٠ فدان<sup>(٢٣٨)</sup>  
وباعت في عام ٨١٣ مساحة تار من روعة في مديرية بربر ودقيقة ٩٨٨٥  
فدان كانت تروى بها ٦٥٩٠ ساقية ومع محصول القطن وحده (عدا الحبوب  
والدخان وغره) ١٢٣٥٦ قطار<sup>٢٣٩</sup> أما في مديرية الخرطوم وسنار فكان  
محصول القطن في السنة بمقدار ثلاثة آلاف قطار<sup>٢٤٠</sup> وأرسلت الحكومة  
من القاهرة عدداً عظيماً من البورت الخشن ودوباليد والمكابس إلى توكر  
وسواكن ودققة وبربر و"ككة" والخرطوم وغيرها<sup>(٢٤١)</sup> وفنلاً عن ذلك

(٢٣٦) عديين ٠ ٠ ٠ دفتر ١٨٤٩ بمكة سبعة رزم ١٥ في ٢٦ دي جمدة ١٢٧٨ من  
مدير بربر في مكة سبعة دفتر ١٩٣٨ رزم ٤ في ١٦ شوال ١٢٨٧ ، رزم ٨ في أول  
محرم ١٢٨٨ أمر كريم بن محمد بن بربر ٠ ٠ ٠ دفتر ١٨٥٩ بمكة سبعة رزم ١٥ في ٢٧ دي جمدة  
١٢٨٨ من مدير بربر في مكة سبعة دفتر ١٨٧٥ بمكة سبعة رزم ٣ في ١٤ شعبان  
١٢٨٩ ، ٠ ٠ ٠ دفتر ٣٩٢ بمكة عري رزم ٤ مع مدير محافظة سوخا البحر الأحمر رزم ٣٢  
في ١٢ محرم ١٢٨٨ من مكاتبه سوخا البحر الأحمر في دوان الخمدية ، ٠ ٠ ٠ دفتر ١٨٥٣  
بمكة عري رزم ٤٧ في ٢٣ شوال ١٢٨٨ بمكة سبعة رزم ١٥ في ١٠ محرم ١٢٨٩  
في ١٨ من رزم ١٠ مدير ٠ ٠ ٠ دفتر ٥٢٩ رزم ٤ في ٦ رجب ١٢٨١ من احباب  
أمن بن حكيم بن سوخا ، ٠ ٠ ٠ دفتر ١٩٣٩ رزم ٥ في ١٥ محرم ١٢٨٩  
أمر كريم صادر إلى محافظ مصروع ، الخ الخ الخ

(٢٣٨) عديين ٠ ٠ ٠ دفتر ١٥٨٩ بمكة عري رزم ٨ في ١٤ محرم ١٢٩٩ من مدير  
الناككة في مكة ٠ ٠ ٠ دفتر ١٩٤٢ رزم ٢٢١ في ١٥ صفر ١٢٨٩ أمر كريم  
إلى مدير الناككة ٠

(٢٣٩) Statistique de l'Égypte (année 1873) pp 2٠2-3.

(٢٤٠) عديين ٠ ٠ ٠ دفتر ١٨٦٥ بمكة عري (رزم ١ في ٥ دي جمدة ١٢٩٠  
من حكمدارية السودان إلى مكة ٠

(٢٤١) عديين ٠ ٠ ٠ دفتر ١٨٥٣ بمكة عري (رزم ٩ في ٧ شوال ١٢٨٨ من  
موردار خندوى في دوان الداخلية ؛ ورزم ٢٥ في ٨ شوال ١٢٨٨ من مكة السببة إلى  
مكة الدبة ٠ ٠ ٠ دفتر ١٨٥٩ بمكة عري (رزم ٢ في ٨ شوال ١٢٨٨ من محافظة سوخا  
إلى مكة السببة ، ٠ ٠ ٠ دفتر ١٩٤٢ (أومر عري) رزم ٤ في ٥ دي الحجة ١٢٨٨ أمر كريم

فقد شجعت الحكومة زراعة النخيل في سبب وكسلا<sup>(٢٤٢)</sup> وأصلقت زراعة  
البن في هرو وركن أمر هرو يفتكروا زراعته في شج إنهم في حصص  
الحكومة بزراعة البن ووزير الخبير الأسا من الاستعمارية زوى الخبرة في زراعة  
البن من الاستعمارية بين أجادوا زراعته في خندق يوشو<sup>(٢٤٣)</sup> فلا بين إلى الفصل  
الطريق لتنمية زراعة البن في هرو<sup>(٢٤٤)</sup>.

استمع اردهار الزراعة في السودان وومرة محصولات الزراعة أن  
شملت البحارة نشاطا عظيما فتعددت أسواق القطن وكان أهمها في القنلات  
والقنطرة<sup>(٢٤٥)</sup> ورحلت تجارتها بسبب الحرب الأهلية الأمريكية وانقطاع  
تصديره من أمريكا مرة لا تمتعت حلالها أنش القطن في مصر والسودان وعبد  
هذه الحرب تصريف المشترون عن قطن السودان وأفسد ذلك على  
ذلك على انبعاث محصولات الأخرى كالشمع والشمع فاردهرت أسواق  
هذين الصنفين في كركوج والخصارف والقنلات وفصلت عن ذلك فقد نجم  
عن نشوب حرب القرم قس ذلك أعوم أن ارتفعت أمان الخود في كل  
لأسواق الأفريقية وراحت تجارتها وجمحة في أسواق مصوغ والخصارف  
وكسلا وسواكن<sup>(٢٤٦)</sup> ولعلت نخرة السودان على حسب تقدير شهود Chelu

صادر من مديرية هرو ودار ١٨١٥ (١٠٠٠ عري) رقم ١٦ صفر ١٢٩١  
من شهرين هرو ودار ١٨١٥ (١٠٠٠ عري) رقم ١٦ صفر ١٢٩١  
رقم ١٣٤ في ١٩ ربيع آخر ١٢٩١ من المية إلى المية ١٠٠ الخ.

(٢٤٢) عري. المية دهره عري ورد لأمدت رقم ١٨ في ٣ ذي حدة ١٢٩١  
ثم انظر 131. Chelu

(٢٤٣) عري. المية دهره ١٠ (١٠٠٠ عري) رقم ١٢ في ١٢ شوال ١٢٩٢ لمر  
كر. صادر من حكومته هرو ودار ١٨١٥ (١٠٠٠ عري) رقم ٣٠  
في ١٢ شوال ١٢٩٢ أمر كريم إلى حكومته هرو ودار ١٨١٥

Rassam. I. 167. (٢٤٤)

Douin. III. 1re Partie. pp 155-166. (٢٤٥)

المهندس "ميريس" لدى أوفد إلى "السودان" لأشرف على تركيب طمبات لوى  
 اللازمة لمرحلة "تفتيش حوى" مديون حبيبه مصرى منها نصف مليون لتجارة "المصادر"  
 وأربعة آلاف لتجارة "الورد" <sup>٣٤٦</sup> ومع ذلك فقد قرر الحديو نفسه تخاره  
 "السودان" الواردة إلى بولاق فى عام ١٨٧٣ بحوالى مليون ونصف من  
 الجنيهات <sup>٣٤٧</sup> ومما يمكن من شأن هذه "التقديرات المتدوثة" فقد أضافت مديون  
 سواكى ومصروع وبرية من "تفتيش" التجارة فى الأقاليم السودانية وحدة  
 عظيمة وراحت رغبة "التجار" لأحاط على نحو ما شهدنا فى تأسيس "السيوت"  
 "التجارية" بها وآنه ذلك أنه بنى مع عدد "الناس" التى دحمت ميساء سواكى فى  
 عام ١٨٦٩ ( ١٤٦ ) سفينة منها رزاقون سفينة مصر به فقط رزاقونها حتى  
 بلغ عدد عامس ( ٢٠١ ) منها تسع وستون سفينة مصرية وفى عام ١٨٧٧ كان  
 عددهم ( ٢٣٠ ) بلغت حمولتها ٨٠.٢٣ ألف بينما مع عدد "الناس" لخدمة إلى  
 ميساء مصروع فى عام ١٨٧٧ ( ١٢٨٥ ) سفينة حمولتها ٨٦١٨٣ ألف <sup>(٣٤٨)</sup>.

أما بريرة فقد شملت تجارتها وحمد ميرتجارها "شيخ عوص" باخشوان  
 تحت إشراف عذوق بريرة إلى عقد اجتماعات يختصرها "التجار" والأعيان  
 للبحث فى إحدى "الوسائل" ولا تنظم شئون التجارة وعدم الخروج فى معاملاتهم  
 وعدم تكدير الحكومة فى مفسدهم وتوزيع الحقوق لأهلها (وتيسير)  
 الاحد "العطاء" وقد أثبتت هذه الأجنحة ثمرتها لمزحوة فتقدمت التجارة  
 فى بريرة وشكرت تجارها حكومة الحديو على اهتمامهم ورفع المطالبات وتوطيد  
 الأمن ونشر "ال عمران" فى بلدكم <sup>٣٤٩</sup> وشملت عداية الحديو كذلك "السودان العربى"

Chélu. 105-106. (٣٤٦)

Douin III. 3me Partie. p 1173. (٣٤٧)

Amici. I. 59 et seq. (٣٤٨)

(٣٤٩) عابدين : ليرة ٠ دور ٣٧١٥ صادر بريرة عربى رقم ١٠ فى ١٤ شوال ١٢٩٣  
 ثم رقم ٤١ ، ورقم ٤٥ فى عس : المرجع من ملاحظة بريرة إلى المانية ليرة .



إلى جانب السودانين الأوسط والشرقي ومواني البحر الأحمر وخليج عدن  
فشطت التجارة في كردون ثم في دارفور بعد الفتح وازدهرت مراكزها في  
الأبيض وكبسكيه وداره والفاشر وأم شقة وغيرها وكان من بين الذين  
رغبوا في تأسيس الشركات التجارية في دارفور الشيخ عبد الغنى "تارى" ووكيل  
دولة المغرب الأقصى بمصر، و"شريف العمرانى" وأصدر الخديو أمره إلى  
السماعين أيوب باشا بتسهيل مهمتها وفعل مثل ذلك أيضا مع الحاج الخفاف  
المعربى ومن تدار الخروسة ( وكان يريد إرسال صانع كثيرة إلى السودان )  
مع مندوبين من طرفه ، وكتب الخديو إلى حاكم دار السودان حتى يندل  
تصاراه في مساعدة هؤلاء المندوبين ، حيث أن حل مقاصدهم — كما قال  
الخديو — توسيع دائره التجارة وتسهيل شئونهم ، وكان من أجل توسيع  
دائرة التجارة وتسهيل شئونهم ، في السودان أن عون السماعين بعد شهر  
قليلة من اعتلائه أريكة الولاية على تأسيس شركة تجارية في يونية ١٨٦٣  
سميت شركة "سودان" رأس مالها خمسون مليوناً من الفرنكات غرضها تنمية  
موارد السودان وإدخال التجارة المستروعة في الأقاليم التي لم تكشف بعد  
وكانت شركة مصرية أسهمت في تأسيسها خمسة بيوت تجارية بالاسكندرية  
بمبلغ ثمانية وثلاثين مديون من الفرنكات وكتب الخديو في مصر "كاريدى  
اتر" سيونال ثم أصبحت الشركة سم "بحر" فعرفت بالشركة المصرية التجارية  
The Egyptian Commercial Trading Co. وفتحت أبوابها للممولين من  
لندن وباريس وفرنكفورت ومن شركة أوبنهايم وبيت درفيل بالاسكندرية  
وصار لها برنامج واسع وأراد السماعيل أن يجلب من السودان سلعاً تجارية

(٣٥٠) عابدين • المية • دفتر ١ (توامر عربى) رقم ٢ فى ١١ محرم ١٢٩٢ هـ رقم كرم  
إلى حاكم دار السودان ، ثم دفتر ٢ (توامر عربى) رقم ٢٠ فى ٧ شوال ١٢٩١ هـ من لعبة  
إلى حاكم دار السودان .

حديدة كالحبوب والبن والسكر والاحشاب إلى حدب السلع القديمة كالعاج والصمغ وریش النعام (٣٥١).

على أنه لم يكن هناك معدى عن العبدية تيسير سبل المواصلات إذا أريد لرواح التجارة الأقاليم السودانية ولذلك كان في مقدمة ما عني به اسماعيل تعبيد الطرق وإرشاء السكك الحديدية وترتيب البريد (الوستة) وخدمة البرق (الشغراف) فأصلح الطريق بين سواكن والتاكة ثم أصلح الطريق من التاكة إلى بربر وتم تعبيده حتى أصبح من المستطاع أن تسير فيه العربات المصنوعة من الخشب والتي تحرقها الخيران لنقل البضائع ثم حشرت الآبار وأقيمت محطات على طول الطريق من سواكن إلى بربر (٣٥٢) وعبدت كذلك الطريق بين تهكر ومصوح ثم همدان والموصى من ربيع إلى هرر (٣٥٣) ولما كان الطريق بين بربر وكورسكو هو طريق المواصلات الرئيسية في السودان فقد اهتم الخديو بضرورة تأمين طريق العتومور (بين أبي حمد وكورسكو) وهو أكثر أجزاء هذا الطريق وعورة ثم أصلحه وتعبيده حتى يسهل السفر في طريق العتومور ونقل المتاجر (٣٥٤).

وقد استخدمت هذه الطريق لنقل البريد ومد خطوط الشغراف وكانت الخراطيم مركز خدمة البريد فينتقل منها البريد إلى القاهرة وإلى مختلف جهات

Douln. I. 247-249. (٣٥١)

(٣٥٢) ع. بدین - المدة (تركى) د. ٥٥٨ ر. ٦ في عرة حدى الأولى ١٢٨٢ الإفادة  
إلى حدى (مطهر) وكان حكمدرية السودان ، تم ر. ٢٧ في ٢٨ صفر ١٢٨٣  
إرادة سنية إلى حكمدرية السودان .

(٣٥٣) ع. بدین - المدة . د. ١٩٢٩ (أمر عرى) ر. ٦ في ١٥ رجب ١٢٨٩  
إرادة في محطة مصوح ، تم دفتر عرى دون عرة ص. ٣٢ في ١٢ شوال ١٢٩٢ إلى  
حكمدرية هرر وملحقاتها .

(٣٥٤) ع. بدین المدة محطة ٤٩ ر. ٣٤٨ في آخر شوال ١٢٨٩ من وكيل مجلس الأحكام  
إلى مهردار خديوى ، تم دفتر ١٧ (عرى) ر. ٨٤ في ٢٧ دى مدة ١٢٩٠ من خبرى  
باشا إلى حكمدار السودان .

السودان ولما كان الاشرف على هذه الخدمة هامة ضرورياً لأحكام الروابط بين شطري الوادي من جهة وبين الخرطوم وسائر الأقاليم السودانية فقد بدأ جعفر صادق باشا وظيفته مفوض عام لوسطه السودانية، على أن تكون مهمة الممثل والنقل باستمرار في جميع الأماكن اشرف على سرعة العمل، ثم صار البريد ينقل من الخرطوم إلى سواكن مرة كل أسبوع وخصصت حرة لنقله من سواكن إلى مصر مرة في كل أسبوع كذلك (٣٥٦) وأُنشئت عدة مكاتب للوسط في سواكن ومصروع والخرطوم والتشاك وغيرها وأعدت خدات الخاصة بقيام أبو خير التي تنقل البريد بين السويس وبرقة وبين برقة وزيلع وعين (٣٥٧) وإلى جانب خدمة الوسط، أقيمت شبكة من خطوط الشعراف، تعرض منها ربط السودان بمصر من جهة وبالاقليم بعضها ببعض من جهة أخرى وكان الخط من القاهرة إلى الخرطوم أثناء خطوط الشعراف، بدأ انشاؤه في عام ١٨٦٣ ثم وصل إلى الخرطوم في بداية عام ١٨٧٠ وبلغ في الأهمية الخط بين سواكن وكسلا وفي عام ١٨٧٢ قرر الخديو أن يمد أسلاك البرق من بربر إلى كسلا ومن مصروع إلى كسلا ومن الخرطوم إلى سنار وفي ربيع ١٨٧٥ من الخرطوم (أم درمان) إلى كردفان ومن مصروع إلى بربرة وقد تم انشاء هذه الخطوط حوالي عام ١٨٧٥ هذا عما خط

---

(٣٥٥) ع.د.ب.ب. - لمبة ٠ محقة ٣٦ رقم ٧٨ في ١٦ رجب ١٢٨٢ من جعفر صادق باشا إلى المبة ٠

(٣٥٦) ع.د.ب.ب. - لمبة (بركي) دفتر ٥٥٨ رقم ١٩ في ٩ ذي القعدة ١٢٨٢ من المبة إلى حاكم دار السودان ٠

(٣٥٧) ع.د.ب.ب. - لمبة (عربي) دفتر ٥ ورد لإمدادات في ١٨ رمضان ١٢٩١ من شرق السودان إلى المبة السمية ثم محقة ٥٢ لمبة تركي رقم ٢٩٢ نمرة ١ جديدة في ٢٢ شعبان ١٢٩٢ من مصطفى باشا لمرتب وورد بمحوم باشا مديراً وأبورات البوسنة (راجع المرفق أيضاً) ثم دفتر ١٥ لمبة عربي وارد لإمدادات رقم ٢ في ٢٩ شعبان ١٢٩٢ ٠



دارفور من أم درمان وفوجه في بداية عام ١٨٧٧<sup>(٣٥٨)</sup>

وعلاوة على ذلك عقد الخديو آمالاً عظيمة على إمكان إنشاء شبكة من السكك الحديدية تربط بين أطراف الأقاليم السودانية كما تربط بين مصر والسودان قال اسماعيل في حديث له مع المسيو جارنييه Garnier من رحل القنصلية الفرنسية في مصر في أكتوبر ١٨٦٤: كل أمميتي أن أربط السودان بمصر بسكة حديدية نخرق تحت الصحراء الممتدة من كورسكو إلى أبي حمد من المرحلة الثالثة والعشرين إلى السبعة عشرة من خطوط العرض الشمالية ويلزمني ست سنوات لإحراز هذا العمل، ثم استمر يقول: وإلى أن يتم إنشاء هذه السكة تربط الواحتر بين آخر محطات السكة التي يمرع من سائها وأخرطوم وقد أرسلت ثلاث بوأحر بامعمل هذه العاية وإلى مسير الآن وحصول ثلاث أخرى من أو. باسموف أرسبها بمحرد وحصولها إلى مصر،<sup>(٣٥٩)</sup> وكان تنفيذ مشروع "سكة الحديدية من القاهرة وأخرطوم" أن قامت في عام ١٨٦٥. ١٨٦٥. عشتال لاحتسار الطريق من كورسكو إلى أبي حمد ثم إلى آخرطوم ولدراسة جدل أسوان والسحت في إمكان شق قناة نخرق هذه الحادل وكأب البعثة الأولى برياسة لمهندسين الإنجليز من براني، Gray وده وووكر، Walker.

(٣٥٨) ع. دس. م. م. (ع. ر. دس) ١٩٧٠ رقم ٣٣ في ١١ محرم ١٢٩١ من القية  
السنية إلى سكة الخدم ورم ٤٨ في ٣١ ربيع الثاني ١٢٩١؛ ثم دفتر ١٤٨ موبة عري  
رقم ٨ في ٤ شعبان ١٢٩٣ من القية سدة إلى حكمدرية سودان، ثم دفتر ١٥  
م. و. و. إ. و. ع. ر. رقم ٣٩ في عاية دي لمحمة ١٢٩٢ ثم رقم ١١٠ في ٢٦ شعبان  
١٢٩٣ من السكة الحديد من القية، ثم دفتر ١٨٤٩ و. و. م. رقم ١٤ في ٣ ربيع الثاني  
١٢٨٨ من حكمدرية سودان إلى القية السنية الخ. خ. خ. ثم أنظر

Douin III, 1re et 3me Parties.

Aff. Etr. Egypte (Carton Alex. 1863—1866). Assouan 12. 10. 1864. (٣٥٩)  
Garnier à Tastu.

وقد تمت تقريرها إلى اسماعيل في مارس ١٨٤٥ (٣٦٠) وأما اللجنة الثانية فكانت برئاسة المهندس الانجليزي هو كشو Hawkshaw وقد قدمت تقريرها إلى الحكومة في مايو من العام نفسه (٣٦١)

وفي فبراير ١٨٤٧ أقيم الخبير عقداً مع المهندس الانجليزي وجون فولر، Fowler لمدة خمس سنوات وكانت مهمته فولر وتوسع "تصميمات اللازمة لسكة حديدية تربط السودان بالبحر الأحمر ثم دراسة الوسائل الناجمة لتحسين الملاحة في النيل وتمكين الواحات و"تسقي" الكهنة من احتياط الحداد في السودان (٣٦٢) وفروع فولر من دراسة المشروع بعد عامين فقدم تقريراً بنتائج دراسته في فبراير ١٨٤٣. ولم يحل دون تنفيذ مشروع فولر بخلافه سوى استحكام اللازمة المالية في مصر وقذاك أدخل الخبير تعديلات هامة على المشروع لتقليل نفقاته وأمكن في السنوات التالية أن يتم بناء السكة الحديدية من وادي حلفا إلى سرس شمالي أمويكل (٣٦٣) ولما كان مشروع فولر يشمل إلى جانب مد السكة الحديدية من وادي حلفا إلى الخرطوم مد خطوط أخرى من دبة إلى الفاتر ثم من سواكن إلى الخرطوم ماراً بسنكات والعظيرة فقد فحست

---

F. O. 75 1871, Turkey (Egypt), Clapham to Russell, 11-3, 1865, (٣٦٠)  
تم طر عامدين لعمه (تركي) دور ٥٤٥ رقم ٤ في ١٦ جمادى ثانيا ١٢٨١ من المميه  
ر حكمدر السودن . وره ٢٧ في ١٩ جمادى ثانيا ١٢٨١ ر مديرية قا وحصا  
تم دور ٥٤٩ رقم ٤٩ في ١٦ جمادى ثانيا ١٢٨١ من مميه ر اسماعيل باشا بطر  
العهادية .

Douin III. 1re Partie pp 145—148. (٣٦١)

F. O. 75 2186 Turkey, (Egypt), Cairo 33, 1871, Stanton to Granville (٣٦٢)

Gleichen (The Anglo-Egyptian Sudan), I, 213, Douin III, 11e Partie (٣٦٣)  
p. 641 et seq.

الطرق في "سودان الشرق ودارفور" (٣٦٤) ولم يحس دون تنفيذ هذا المشروع العظيم سوى شدة الأزمة المالية وجسامه التكاليف

ووافق أن الإصلاحات لإشائية المتعددة التي تمت في هذا العهد والتي زاد ظهور آثارها في تعمير المدن واستعاش الزراعة ونشاط التجارة كانت تقتضي نفقات حسيمة لم يكن هناك معدن عن اتباع سياسة مالية ذات أغراض محددة وانتجة حتى يمكن إنجازها بصورة تكفل الهوض بأهل البلاد والسير بالسودان في طريق الحضارة و"عمران بحث شتة سريعة واعتبر اسماعيل الأقاليم السودانية جزءا من "بلاد المصرية ذاتها وعددها من مديريات الوادي حمية لا فرق بين تلك الواقعة في شماله والأخرى الواقعة في جنوبه ينفق عليها جميعا من خزانه واحدة ويسهر على راحة أهل الجنوب سهره على راحة أهل الشمال على أنه لما كانت الأقاليم "سوانية" أفطار أحصيه، وكان من قواعد الحياه الاقتصادية المنظمة أن يتكهن كل قصر بقدر الامكان بسد ما يحتاج اليه من نفقات من موارده الخاصة فقد هدفت سياسة الخديو المالية إلى إنشاء ميرانية خاصة بالسودان حتى تتحدد الإيرادات والنفقات بصورة معينة وانتجة وتسمى الأقاليم السودانية في سد حاجتها من مواردها الخاصة وتتدخل مصر عند ظهور العجز في مالية هذه الأقاليم فقط بحدوده إلى ذلك الاعتقاد بأن استقلال السودان بشتونه المالية دليل قاطع على مقدار ما بلعه شطر الوادي الجنوبي من تقدم وعمران .

(٣٦٤) عشرين ليرة (زكي) - من ٥٦٠ دون مرة صمعه ٨٩ فتمت في ٢٤ صفر ١٢٨٤ من شريف مصر من - شاخورد - ثم دمر ٥ معه صمعه (عربي) وورد لإدب وفم ١٥ في ١٥ رجب ١٢٩٢ مدير بربر في ليرة ٠ ثم دمر ١١ ٠٠٠ صفر روم ٢٣٣ في ٢٣ رمضان ١٢٩٣ من ليرة لسمه ن ليرة ٠ ثم دمر ١٩٤٦ (أومر عربي) رة ٤ في ١٢ محرم ١٢٩٠ إلى مدير دقله وبربر ٠ ثم أظرو .

Purdy. (Une Recon entre Berenice et Berber) p 639 et seq



وعلى ضوء هذه الاعتبارات اتبعت حكومة الخديو في السودان سياسة مالية رشيدة قائمة على العداية لتوفير أسباب الرفاهية للسودانيين فقط عن طريق إدخال الإصلاحات المتعددة التي سبق ذكرها من المسايرة كذلك تقديم كل وسائل المساعدة للسودانيين لأشغالهم من أي عقد قد يراد منهم نتيجة احتباس الأمتار أو زيادة القضاة و... ذلك من الأسباب وعلاوة على ذلك فقد بدل الخديو جهدا كبيرا في تنظيم استثمارات السودان استثمارا يعود الربح والمساعدة على أهله بحيث هذه المساعدات المتعددة وتفيد برنامج الإصلاحات "ممرانية أو واسعة" كان يقتضي نفقات حسنة لا تستطيع ميزانية السودان أن توفى حجب من الأموال ومن حدود طول مدة حكمه يسدد ما كان يحدث من غير مظهر في هذه الميزانية مما بعد آخر .

فقد اتفق موسى حبيب حكيم السودان في أوائل عام ١٨٦٤ بإرسال ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف جنيه تقديري مصرية المائكة بسبب مساهمتها المالية نتيجة والتحقق الحادث في حاصلاتها ، كما اتفق إرسال مكية من النقود إلى الحكمدارية لمساعدة في نفقات "تصورية" ، وأمر اجتماعل بقارة المالية بإرسال الأموال اللازمة ، كتب إلى الحكمدار الخديو جعفر صادق باشا حتى يبحث إرادات حكمدارية ومصرفيات بحث دقيقة حرد وصوله إلى الخرصوم وتنظيم ميزانيتها نظاما موفيا ، وقال دو بعد أن تمحصوا إنما إن كان السودان في حاجة إلى نقود بطريق المساعدة علاوة على إيراداته "السوية" لانفاقها في وحوه الإصلاحات "تصورية" والتجديدات المهمة عليكم أن تحرروا يدك بياننا مفصلا وعرضوه حبيب ، (٢٦٤) من إلى استماعين لم يبحث أن صرف "المطر

(٢٦٥) عائد من (١٢٠٠) دينار ٥٣١ ر. ٢ في ٢٨ ر. ١٢١٢ ر. ١٢٠٠  
جعفر باشا حكمدار عموم السودان ، ودينار ٥٣٠ ر. ١٦١ ص ٨٦ ر. ١٢٠٠  
التاريخ من الجناح العالي إلى ناظر المالية .

عن وابتاع سفينتين من نوع القروبت وسفينتين مدفعتين (كانو تبيع) كان قد أوصى بصنعهما في المحترقة ، وأمر إرسال مائة ألف ليرة كان في النية دفعها من أصل الثمن إلى السودان لتفريج "صائقة المالية" به (٣٦٦) وفنئلا عن ذلك فقد أرسلت المقادير الكبيرة من "العلال" لبيعها بأثمانها الأصلية لأهلها والسكان ومواطني الحكومة في سواكن وكلا وبر وأخرطوم لتوزيعها على الجهات المذكورة ، (٣٦٧) وتكرر إرسال الأعمام المالية وإرسال العلال وغيرها إلى السودان في الأعوام التالية وكانت "صائقة" التي حلت بدارفور في غصون عام ١٨٧٥ سبب احتباس الأمطار وشتعال أهلها بالحروب ، منذ العام السابق أي قبل الفتح — من أخطر هذه "ضائقات" وأقساها على الأهالي وبأمر الخديو على عادته بإرسال "الحدة" فبلغ ما أنفق في هذا السبيل حوالي عشرين ألف كيس "العلال" عامين فقط (٣٦٨) . بلغ ما أرسله الخديو اسماعيل حتى شهر نوفمبر من عام ١٨٦٦ حوالي ستة وعشرين ألف كيس . وما دما قد أرسلنا من المال ٢٦٠٠٠ كيسه فترسل عشرة آلاف كيسه أيضا وقد اتضح لنا من كشف نظارة المالية أن هناك نحو ١٦٣٠٠٠ كيسه من الأموال المتبقية على السودان . هذا ما كتبه الخديو إلى حصر صادق باشا ثم استطرد بقول : وبديهي أن النقود التي أرسلت وسوف ترسل والمبالغ التي ستحصلونها من الأموال المتبقية تفي بالحاجة على قدر الإمكان وعلى ذلك فأنكم بعد وصولكم إلى

---

(٣٦٦) عايدس . الممة (تركي) دفتر ٣٠٤٠ دور رد . صفة ٥٣ في ١٧ صفر ١٢٨٢ من شريف باشا إلى رياس باشا . تم دفتر ٥٣٨ رد . ١٤٧ فم . ثاني صفة ٧٠ في ٢٦ صفر ١٢٨٢ من الجتاب العالي إلى شريف باشا .

(٣٦٧) عايدس . الممة (تركي) دفتر ٥٥٨ رد . ١٢ في ٧ رجب ١٢٨٢ ارادة إلى حاكم دار السودان .

(٣٦٨) عايدس . الممة (عربي) دفتر ١٧ دور ورد خ . رد ٣ مرور في ٢٨ رمضان ١٢٩٢ من حكمة دارية السودان إلى للعبه .

مركز الحكماء واطلاعكم على المصروفات وإيرادات إذا معتمد الميرانية  
صحيفة لها فسوف لا ننس عليكم، وجابة المطالبات التي ترونها لها وكما أننا عندما  
نطبع على هذه الميرانية نوافيكم حالاً بالمال الذي تدعو له وورقة له ثم نة كد لكم  
، نأمر ما تدعو الحاجة لأمره من المال لتفتية بعض المصروفات علاوة  
على إيرادات السودان فمحطكم بدات من الآن، وحتى نهاية الحكماء يكف  
السودان عن طلب المساعدة الحدية من مصر ويتحصه من الوثائق المتعددة أن  
متأخرات الضرائب على الأهلين تمت كثيره كما أن العجز في ميرانية السودان  
كان مرما، مستمر سواط طويبة وقد تمت متأخرات الضرائب في عام ١٢٨٧  
هجريه ( أبريل ١٨٧٠ — مارس ١٨٧١ ) على مديرية برب ثمانية آلاف  
كيس<sup>(٣٧١)</sup> وعلى الناكه حوالى نيف وألف ومائتى كيس وعلى محافظة مصوع  
٣٦٩٣ كيس كما رادت نفقت محافظة سواكن على إيراداتها<sup>(٣٧٢)</sup> وفي عام  
١٢٨٨ هجريه ( مارس ١٨٧١ — مارس ١٨٧٢ ) بلغ المتأخر على عربان  
بن عامر في مديرية الناكه ما يرو على ٩٥٢ كيس<sup>(٣٧٣)</sup> وعلى حبة (فيزوغلى)  
١٤٥٨٦ كيساً تقرباً وعلى مديرية الخرطوم حوالى ٢٧٥٩١ كيس<sup>(٣٧٤)</sup>  
وقد رت حكومة الخرطوم ما كان متأخراً على أهل السودان من الضرائب

---

(٣٦٩) عابدين . المعية ( تركى ) دفتر ٥٥١ رقم ١١ فى ٢٩ جمادى الآخرة ١٢١٢  
إرادة إلى حكماء السودان .

(٣٧٠) عابدين . المعية . دفتر ١٩٣٤ ( أومر عربى ) رقم ١٠ فى ٧ جمادى الآخرة  
١٢٨٧ فى الجنب العالى إلى حكماء السودان .

(٣٧١) عابدين . دفتر ١٨٤٧ ( معية عربى ) رقم ٣ فى ٨ رجب ١٢٨٧ من مخططه  
سواحل البحر الأحمر إلى المعية السنية .

(٣٧٢) عابدين . المعية ( تركى ) دفتر ٦ رقم ٢ فى ١٠ شعبان ١٢٩١ من قرار المحس  
الخصوصى إلى المعية السنية .

(٣٧٣) عابدين . المعية ( عربى ) دفتر ١١٦٥ رقم ١٧ فى ١٥ رمضان ١٢٨٩ ، ورقه  
٨ فى ٢٩ شعبان ١٢٨٩ من مدير عموم فى - سودان - المعية السنية .



حتى سنة ١٢٨٨ هجرية بمبلغ ٣١٠٠٠ كيس تقرب أى نحو ١٥٥٠٠٠ جنيه  
مصرياً في مديرية محمود في السودان فقد<sup>٣٧٤</sup> وفي هذه السنة نفسها بلغ عمر  
ميرانية مصوح ٤٥٧١٥٢ سنة<sup>٣٧٥</sup> وفي عام ١٢٩١ هجرية (فبراير ١٨٧٤ -  
فبراير ١٨٧٥) كان لعجري في مديرية القلايات ٣٢٧٥ كيساً و ٣٨٦ قرش  
و ٣٦ بارة<sup>(٣٧٦)</sup>.

نبت بعض المذنبين أن تسع المماليك كرهوا عن مقدر ما كان يتأخر من  
ضرائب عن المأهين تدوير الحكومة عن مصالحهم وإن تسدد في تخصيص  
وعن مقدر ما كان يحدث من تخلف في مديرية المديريات تحسنة والمحافظات  
السودانية نذرت حكمه من خديو د... برسان لأموال الأئمة لئلا يسهل  
من التفتيش أن يفتش خديو المستشار كل ما يمكن استشارته من موارد السودان  
و ثروته المذهبية على أن يعنى الأبرار لمحتص من ذلك بعض هذه النفقات  
الحسنة ولما كان السودان مشهوراً من قديم الزمان بوجود بعض المماليك  
فقد كانت خديو أحمد الميمس في ولاية بورمان Bowerman للكشف عن  
المماليك في ساحل البحر الأحمر ونجته في هذه المهمة سمع عن يسرى لك من  
معدون لمعية سنية وبعضه "عساكر" نفعجية، برئاسة مصطفى درويش  
أفندي وفتشهم "حجة" في سواكن ١٨٦٩<sup>٣٧٧</sup> وحررت الأعمال في

(٣٧٤) ع. د. ١٠٠٠ (ع. د. ١٠٠٠) ٨٥٩ ر. د. ٢٦ في ٢٠ دى سنة ١٨٨٨ من مدير  
محمود قبل السودان الى المعية السنية.

(٣٧٥) ع. د. ١٠٠٠ (ع. د. ١٠٠٠) ١٨٥٩ ر. د. ٦١ في ٦ رجب ١٢٨٨ من ع. د.  
مصوح الى المعية السنية.

(٣٧٦) ع. د. ١٠٠٠ (ع. د. ١٠٠٠) ١٨٧٥ ر. د. ٦١ في ٢١ دى ١٢٩١  
من شرق السودان وسواحل البحر الأحمر الى المعية السنية.

(٣٧٧) ع. د. ١٠٠٠ (ع. د. ١٠٠٠) ٥٧٣ ر. د. ١ ص ١٦٩ في ١٢ شوال ١٢٨٥  
ارادة سنية من ع. د. ١٠٠٠ ر. د. ١ ص ١١٠ الى ع. د. ١٠٠٠ ر. د. ١ ص ١١٠  
محافظ مصوح.

جهات أخرى من "السودان" لتكشف عن المعدن لأن أهمها ما حدث في دارفور  
للتقيب عن معدن الرصاص في جهة حسن "الكشموش" من معدنة  
الموحودة في عين نخبة حسن مرة يقال في ركة نكر وركبة (٣٩١)  
وأرسل الزبير رحمت بك مدير بئر "العزيز" من "الحساس" الموحودة في  
حفرة "الحساس" لخصها "القاهرة" ووجد بعد "الحساس" أن "الحساس" بهمة خضراء  
و يكاد يكون بقي ويرد استعمله في الأحياء التي يستعمل فيها الرصاص لأنه  
كالسحاس الحيد الذي يحمى من أور (٣٩٢) وعند ما عرف ووجد معدن النحاس  
وغيره جهة زيبع وحسن بن عمر بن سوكن وعشيق ووجد "الحساس" كذلك  
في حدود هرا المتاحمة الشوي الحاشية كانت تحفط سواكن ووكن تخاف من زيبع  
(أبو بكر شحيم) حكمه رهرز رؤوف شمس "الحساس" الموحود للوقوف  
على مقدار صلاحيته كوجوده مع (٣٩٣) فصل ١ من نكتة ألب الحامره  
اهتمام بمعرفة حصص نكات تسليما الذي يكثر ووجوده في السودان ونحوه  
هذا النكات للوقوف على مؤتمه (٣٩٤) كما هتم خدو وصداقه قوائم اليه من

(٣٧٨) ع.د.س. ٠ ٠ ٠ (ع.ر.) دفتر ١٤٨ رقم ٥٢ في ٢١ رجب (أول ١٢٩٣ من سنة  
الى حكمارة السودان .

(٣٧٩) ع.د.س. ٠ ٠ ٠ (ع.ر.) دفتر ١٨٧٥ رقم ١٩ في ٢٥ صفر ١٢٩١ من حكمارة  
السودان . ع.د.س. ٠ ٠ ٠ دفتر ١٨٧١ رقم ١٠ في ٢٤ رجب (أول ١٢٩١ من سنة  
الى حكمارة السودان .

(٣٨٠) ع.د.س. ٠ ٠ ٠ (ع.ر.) دفتر ١٨٣٥ رقم ١٠ في ١٦ صفر ١٢٨٧ من تحوط  
سواكن . ع.د.س. ٠ ٠ ٠ دفتر ١٧ رقم ٢٠ في ١٥ رجب ١٢٩٣ من رؤوف  
ن. ع.د.س. ٠ ٠ ٠ دفتر ١٧٠٠ رقم ٣٢ في ١٢ ش. ١٢٩٢ من ع.د.س.  
النبة الى حكمارة هرا وملقاتها .

(٣٨١) ع.د.س. ٠ ٠ ٠ دفتر ١٨٣٦ (ع.ر.) رقم ٧ في ١٠ صفر ١٢٨٧ من حكمارة  
السودان . ع.د.س. ٠ ٠ ٠ دفتر ٥٥٨ (ر.ك.) رقم ٢٥ في ٢٥ رجب ١٢٨٢ من  
النبة الى حكمارة السودان .

هذا النبات الذى تكثر زراعته مديرية التاكة نوع خاص (٣٨٢) وأوصى بالعاية بأمر الملاحات الموحودة بسواحل البحر الأحمر حتى يمكن استثمارها استثماراً طيباً وكانت أهم هذه الملاحات ثلاثاً احدى هابجة سواكن (ملاحه رواية) والثانية بين سواكن ومصوع . والثالثة بين سواكن ونجدة (تاجورة) (٣٨٣) غير أن هذه الأعمال جميعها كانت مائلاً فى دور التجرية ولذلك ضلت خزائن الحديد تتحمل شسراً غريباً من نفقات حكم ولا دارة فى السودان وكل من أساء زيادة هذه النفقات ولا شك رغبة حديوث نشر العلم وتشجيع المكشوف الجرمية ومكافحة لرق والسحرة

واقى التعليم على أيدي سماعيل كل عناية وكان "عاشا" العظيم صاحب سياسة تعليمية واضحة المعالم ترجع أصولها إلى ذلك البرناخ لدى ومنعه محمد على الكبير وعباس باشا الأول من حيث تعزيز ثقافة البلاد الدينية الإسلامية من ناحية وإدخال نوع من التعليم الحكومى المدن إما بإرسال أبناء السودان إلى مصر حتى يتعلموا بمدارسها الحكومية على نحو ما فعل محمد على وإما بإنشاء المدرسة الحكومية فى السودان نفسه على حسب الأصول المصرية ، على نحو ما فعل عباس الأول عند إنشاء مدرسة الخرطوم حقيقية لم تعمر مدرسة الخرطوم بعد وفاة عباس ولكن التعليم الدينى أو الأهلى — إذا جار استعمال هذا التعبير — كان عند اعتلاء اسماعيل أريكة الولاية قد ازداد قدرة على تأدية رسالته بفضل تمسك محمد سعيد بالخطبة التى سار عليها أسلافه فقد ظل سعيد

---

(٣٨٢) عابدين . المية . دفتر ٥ (٥٥٥ ص) عربى ورد لإهدت (رقم ٢٤ فى ٦ ذى الحجة ١٢٩١ . ثم رقم ٢٨ فى ٢١ محرم ١٢٩٢ من شرقى - وودن - وسواحل البحر الأحمر إلى المية السفلى .

(٣٨٣) عابدين . المية . محطة ١١ حمادية (عربى) رقم ٤٨ فى ٢٠ شعبان ١٢٩٢ من الحساب المالى إلى ناصر الحمادية ، ودفتر ٥ (معية عربى ملح) رقم ٢٦ فى ٢٨ ذى الحجة ١٢٩١ من شرقى السودان - وسواحل البحر الأحمر إلى المية السفلى .



يعمر المساجد وهي دور العلم بالسودان ويرتّب لأئمتها لأوراق والمهايا وبعض  
الفقهاء والعلماء من الأموال المربوطة على الأحياء والسور في مادام ريعها مخصصا  
للا تفاق منه على المساجد وطالب العلم وحنقه القرآن الكريم من ويهب هؤلاء  
الفقهاء والعلماء قدراً كبيراً من الأقدنة مساعدة لهم على المضى في تعليم أبناء  
السودانيين فمن المساجد التي وصفت أحبارها وأمر سعيد بتعميرها ومن طرف  
الميرى ، مسجد الخرطوم وفنّ لا عن ذلك فقد أمر سعيد ، بحالة متمس  
إمام هذا الجامع الشيخ أحمد مكي بشنّه ترتيب منوّه (أوراق) له ، علاوة  
على مرتبة أسوة بأمره من نعمة المساجد الأخرى موافق سعيد ، ليكون أحمد  
مكي المذكور حياً فقيراً وصاحب تدريس وفقيه متعزّز من ، أذان الصلوات  
بالجامع ويعلم أولاد المسلمين ومشهور له في ذلك ، (٣٨٤)

وعند ما تمسّ الشيخ أحمد الإمام إمام الجامع الشريف ، الكاش بأوردي  
دقّة ، زيادة مرتبه ، أصدر سعيد بإحالة متمسّه (٣٨٥) وفي أوائل عام ١٨٦٢  
توسط محمد حسن سلطان در فور لدى سعيد في أمر الشيخ محمد علي قراني  
النقشبندى وكان الشيخ يقوم بتعليم أبناء السودانيين في مديرية دقّة وبربر  
ويلتمس ترتيب معاش له من جانب الحكومة ، وأحال سعيد ومائة سلطان  
در فور وأصدر أمره إلى مدير دقّة وبربر ، ورتب معاش لكافى ، للشيخ (٣٨٦)

---

(٣٨٤) عابدين ، دفة ، ١٨٩٣ صدر لأول مرة ٢ في ١٩ ربيع أول ١٢٦٧  
أمر كريم في مدير سار وخرطوم ، دفر ١٨٩٧ صدر لأول مرة ١ في ٢ دى الح ١٢٧٧  
أمر كريم إلى مدير سنار والخرطوم .

(٣٨٥) عابدين ، دفة ، ١٩٦١ صدر قرارات المجلس بخصوصى رقم ١٥ في ٢٣  
رجب ١٢٧٦ ؛ دفر ١٨٩٣ صدر لأول مرة رقم ٢ في ٢٦ رجب أمر كريم إلى مدير  
دقّة وبربر .

(٣٨٦) عابدين ، دفة ، ١٨٩٩ أول مرة رقم ١٦٠ في ١٣ شعبان ١٢٧٨  
أمر كريم إلى حصرة سلطان در فور ، تم دفر ١٨٩٨ أول مرة رقم ٧ في ١٦ شعبان  
١٢٧٨ أمر إلى مدير دقّة وبربر .

وسيع من ابناء شعبه بتقرير التفاهة الإسلامية بالسودان أن أمر بتوزيع  
الزرايع على الفقهاء والعلماء ، بتقرير التعليم للفقهاء والعلماء ، في جهات  
الخريف والسمار والكتك وغيرها ، إعانتهم من أموال الأطباء التي يزرعونها  
ومعداتهم أيضاً من الأشغال والمطابخ ، مما دوا مقتضاهم للعلم وما دامت  
مساحدهم ومفتوحة لخدمة القرآن والتعليم الشريف ، (٣١١)

وفي عهد اسماعيل كثير تعمير المساجد وصرف المراتب لأئمة هذه  
المساجد وتوزيع الزرايع عليهم وتشجيع الفقهاء بكل الوسائل على المضي  
في نشر التفاهة الإسلامية في أرجاء البلد فكان من بين المساجد التي أمر  
إسماعيل بتعميرها وترتيبها ما يليها ومؤدبها وحديثها وربط ما يوفق  
ربطه من الأشياء سواء أكان أطباء أو عقارات مما يقتضي ترتيب إيقافه  
عليها ، الجامع العتيق ، الأبيض ، الجامع الكائن بجهة أبو صفية ومسجد  
الزرايع بمدر الخريف والمسجد الكائن بجهة الهلالية بمديرية جزيرة سار  
والخريف ومسجد قرية عود ومسجد مديرية سار ومسجد المسبية ومسجد  
مروى ومسجد توكر وغيرها من المساجد الكثيرة ، ذلك بأنه لما كان طبيعنا  
كما قل اسماعيل — حست على ضرورة المساجد وإقامة شعائر الإسلام ،  
فقد أمر بتعمير هذه المساجد جميع (٣١٢) ولم تخدر ملاحظته أن إسماعيل

---

(٣٨٧) عامدين . لمعية دهر ١٨١٦ ( أومر عربي ) رقم ١ في ١٣ شوال ١٢٧٣  
نمر كرم إلى مدير كردون : سجل ١٨٨٩ ( عربي ) حره أول — الأوامر المالية  
صادرة للمدوين رقم ١٣ في ٢٤ محرم ١٢٨٤ ، دهر ١٨٩٣ ( صادر الأوامر ) رقم ٤  
في ٢٤ شعبان ١٢٧٦ نمر كرم إلى مدير الكتك : نمر رقم ٨ في ١٧ شوال ١٢٧٦ أمر  
كريم إلى مديرية سار والخريف .

(٣٨٨) عامدين . لمعية دهر ١٢٥ ( وارد معاونة ) رقم ١١ في ٢٣ شعبان ١٢٧٩ ،  
ودهر ١٦٩٤ وارد مرضعيات دونوين ومديرية انرام في ٦ محرم ١٢٨٠ ، دهر ٥٢٩  
( تركي ) رقم ٢ في ١٣ ربيع أول ١٢٨٠ . دهر ١٢٦ وارد الأدب رقم ٢٦ في ٢٠  
محرم ١٢٨٠ ، دهر ١٩٠٤ أوامر عربي رقم ٢١ في ٥ ربيع أول ١٢٨٠ ، نمر سجل =





أن يعقوب يمدد مسجداً أم شفعة أن تعني حالات خمس من الخراج لئلا ينفق  
من ريعها على مسجد ولا مسجد وأحيب إلى طلبة<sup>٣٩٠</sup> وزيادة على ذلك فقد  
درج الخديو على تشجيع السود يدين على تنقي النعم في الأزهر الشريف<sup>(٣٩١)</sup>  
وفي عهد الخديو اسمعيل استأنف التعليم نشاطه من أن أنشأ سعيد  
مدرسة الخرطوم وكان الهدف في إنشاء هذه المدرسة أن "السودانيين لم يكونوا  
حتى ذلك الحين قد شعروا بأحتمالهم إلى هذا النوع من التعليم الحكومي وآية  
ذلك أن السلطات الحكومية في الخرطوم كانت تحت صعوبة كبيرة في جمع  
السلامة لهذه المدرسة لأن هؤلاء كانوا على حد قول رفاعة يهربون في الحال  
"لبعيده وغير تمكن الحصول على حصة<sup>٣٩٢</sup> ويزيد قول رفاعة ما ذكره  
الأنجليز في ١٨٨١ الذي شهد عدولات التي بدأت لافتح المدرسة  
ثم كتب تعييداً على ذلك ومن المستحيل أن يتم تأسيس مدرسة بهذا المكان  
لأن الآباء يمتنعون عن إرسال أبنائهم (إلى هذه المدرسة) ليتعلموا التمرار إلى  
الصحراء حيث يتسلخهم أن يمتنعوا به مستقدين<sup>٣٩٣</sup> ومع ذلك فإن الخديو  
لم يثبت أن تميل بعد ذلك حتى أن حكومتهم "السوداني" في آخر عهد سعيد  
استصاع أن يخرج على أنما في مصر دخول أساء "عمد" وألعاب والأهالي  
في دور بين الحكومة الخرطوم وسائر الأقاليم لتعلموا بها وفي "التجديدات

(٣٩٠) عايد بن . النوبة . رقم ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ عربي رقم ٦ في ٢٢ شوال ١٢٩١ قمر كريم  
إلى حكمدارية السودان .

(٣٩١) عايد بن . النوبة . محضمة ٤٢ (تركي) رقم ٢٩٨ في ٢٧ رجب ١٢٨٤ من  
حكمدار السودان إلى سكرتير الجباب العالي .

(٣٩٢) عايد بن . النوبة . دفتر ٢٤٢ مدرس عربي رقم ١ في عرة شعبان ١٢٦٨ من  
ماظر الخرطوم إلى مدير المدارس .

Melly II. 99. (٣٩٣)

والحسابات، ثم يبدأ الاستعداد في هذه الدواوين وذلك لم يد له من أن  
 وأهالي ( هذه ) الديار طبع في سنة ١٢٩٠ هـ<sup>٣٩٤</sup>  
 وقد كان هذا الاقتراح أو الاستعداد، كما في الأحياء الأولى المتماثلين  
 في إمكان تنظيم مكتب عن طرف مدير الخرجون بحريته بركات في حركات  
 تركي وعربي ومن يثبت مهارتهم في ذلك ليعملوا قدر خمس في نظر التلامذة من  
 أهالي تلك البلاد، ثم عاد المكتب في نفس الأمر الذي أصدره إلى موسى حمدي  
 حاكم دار السودان بإشياء المكتب، وإذا كان بحسب أحوال السودان قد واد  
 أن يعمل مكتبين بدل المكتب المذكور. فلا بأس وإذا كان يوجد أشخاص  
 من أولاد الترك المتوطنين بالسودان يرغبون لإختفهم، لمكان من ضمن  
 التلامذة السالف الذكر عن تعدادهم فلا مانع من ذلك،<sup>٣٩٥</sup> و اقترح موسى  
 حمدي الاستعانة عن هاتين المدرستين لما مع إنشاءهما بحسب مدرستين صغيرتين  
 في مديريات الخرجون وبربر ودخنة وكر دوس وذلك بحسب أنه من المعلوم  
 أن بلاد السودان عبارة عن ديار مسبعة، وأن مديريات بعيد بعضها عن بعض  
 وأن قصر الدلايمد احتسائه السالف ذكره على مدرسته أو مدرستين يوجب تمتع  
 أهل المديرية التي بها تلك المدرسة بحسب ثمرات ثمن وحرمان أهل غيرها  
 عن تلك الثمرات السافعة، وإذا اراد من إدارة دار الاقتراح موسى دشا لما  
 ينجم عن تأسيس هذه المدارس من نشر وتعميم العلم والمعارف والحضارة،  
 وأمره بافتتاح المدارس احسن والسعي في تعليم سكان الجهات المذكورة  
 وتقديمهم بأحسن وجه،<sup>٣٩٦</sup> فكان في ذلك نساء التعليم الحكومي والمدني

(٣٩٤) عابدس . دفتر ١٩٠٤ . رقم ٢٠٠ ع . في صدره ذي القعدة ١٢٧٩ هـ .  
 شعبان ١٢٧٩ هـ .

(٣٩٥) عابدس . دفتر ١٩٠٤ . أوامر كرم عري . رقم ٢ في ٦ شعبان ١٢٧٩ هـ .

(٣٩٦) عابدس . العبة . محصة ٢٩ ( تركي ) رقم ٥٠٨ في ٢٠ رمضان ١٢٨٩ هـ من

موسى حمدي حاكم دار السودان بن دشا ون الحيدو ، ثم دفتر ٥٢٦ ( تركي ) رقم ٢٢

في ١٠ ذي القعدة ١٢٧٩ هـ .

في السودان . وفي يونية ١٨٦٣ افتتحت المدارس الخمس (٣٩٠) وأنشئت مدرسة أخرى بمدينة سار ثم تلا ذلك افتتاح مدرسة في مصوع واثنين في سواكن وأنشئت كذلك مدرستان لتعليم فن "السعراف" إحداهما في الخرطوم والأخرى في كسلا (٣٩١) وأشأ رؤوف باشا مدرسة صغيرة في مدينة هرر يتعلم تلاميذها "النحو والحساب وحسن الخط" في أثناء النهار بينما يقصدها "المراهقون" في الليل ليقرأوا القرآن "السكريت" (٣٩٢) ولما كان الحديو يرغب في تسوير أذهان السودانيين جميعا فقد شملت عنايته كذلك أهل السيل الأبيض من قبائل الدنكا والشاوك في مناطق النهر العليا وأعد مشروعات لاصلاحات الواسعة في تلك الجهات بأن أهم ما يسترعى النظر فيها حرص العامل "العظيم" على تشويق أهل هذه القبائل في دحوول من يرغبون دحوولهم من أولاد الأهالي للتعليم وتعاطي مشغولات ( "الصنائع الخفيفة ) وإرشادهم إليها بالرفق والترغيب (٤٠٠)

تلك كانت سياسة استماعي التعليم في السودان وهي سياسة إن دلت على شيء إلى جانب رغبة الحديو "الكبير" في تسوير أذهان رعاياه السودانيين فإنها تدل كذلك على ضعف استماعي العظيم بالعلم وحرصه على نشر ألويته

(٣٩٧) ع بدني . عليه . دفتر ١٢٦ ورد عليه ( ع . ن ) رقم ٢٩ في ٢٣ محرم ١٢٨٠

تم سجل ١١٦ صادر المأونة ( عربي ) رقم ١٦ في ١٦ صفر ١٢٨٠

(٣٩٨) ع بدني . عليه . دفتر ١٨٧٥ عليه عربي رقم ٦٥ في رجب ١٢٩٠ ، ثم دفتر

١٥٤٩ ( أوامر شهابية عربي ) رقم ٤٢ في ٢٩ شعبان ١٢٩٠ . دفتر ١٨٦٤ (عربي)

رقم ٢٥ في ١١ جمادى . به ١٢٩٠ ، ثم دفتر ١٨٧١ عليه عربي ص ٦٩ في ٢ ربيع

الثاني ١٢٩١ ، دفتر ١٨٧٠ رقم ٤٢ في ٢٨ صفر ١٢٩١ .

(٣٩٩) ع بدني - محطة ٣ . شبر ١ ثرة محطة ٤ . في ٢ ربيع الثاني ١٢٩٢ من

تقرير رؤوف باشا إلى الحديوى ( ٢٧ أبريل ١٨٧٦ ) .

(٤٠٠) ع بدني . عليه . دفتر ١٩١٠ ( أوامر ع . ن ) رقم ١٧ في ١٨ صفر ١٢٨١

لائحة مرسلة إلى حاكم دار السودان .

حنافه دائما في كل مكان بل من هذا الشعب يبدو حيا عند بحث قائمة أخرى  
أضافها الحديوي إلى آثاره المتعددة على السودان وأهمه وخدمة تعلم وتعليمنا  
لولايات الانسانية جميعا هي كسب هذه الاقاييم المسموعة كسما عابا تحييا  
كانت من فوائدنا ولا شك فتح شمل الوادي الحديوي لتجارة المشروعة  
ومعاونة رجال الحكومة في تلك الجهود الساعية الى بلوغها في مكافحة لرق  
والسحابة في السودان .



## المصريون والكشوف الجغرافية

بدأت الكشوف الجغرافية في "سوء حال" بمجيء المصريين من أبيهم محمد علي ولعلت حركة هذه الكشوف ذروتها في عهد الخديو اسماعيل فقد حل السودان على نحو ما سلفت الإشارة إليه معهما في وجه العالم الخارجي أحيالا متطاولا قبل الفتح المصري فكان ما يعرفه العالم عن أرضه وشعبه وحيوانه ونباته وما إلى ذلك كله شيئا يسيرا وبحاجة ماهرة إلى التحصيل العمى الدقيق وفلسلا عن ذلك فقد طلت منابع نهر النيل في قلب "الصحراء المحبولة لعرا استعصى عن العلماء حبه منذ عهد سحيق ذلك أن أحدا لم يستطع السير في النيل أو "بحر" الأنصص جنوبا متبقي هذا "النهر" النيل الأزرق أو جنوبا قرية النيل إلى منابع هذا "النهر" في الأزمان التي سلفت مجيء المصريين وإرسال حملات الكشف إلى تلك الأماكن النائية.

ومنذ سير محمد علي حبه منه لاوتح السودان كل كشف لأولين "سودانية" من المسائل التي أولاها الباشا اهتمامه ذلك أن معرفة هذه البلاد معرفة صحيحة والوقوف على أحوال "شعوب" القاطنة بها : من حيث أحوالهم وطرق معيشتهم وعاداتهم وخصيصة الأرض التي يعيشون عليها ومناخها ونبوتها المعدنية والحيوانية والنهر الكبير الذي يخرقها وروافده التي ترويه وآثار الحضارات القديمة الموجودة بها . كانت معرفة ذلك كله أمرا ضروريا لإزاحة تلك الأستار الكثيفة التي حجب الأفطار السودانية عن أعين العالم مئات السنين فحسب بل ولأن هذه المعرفة من شأنها أن تمكن الباشا من إقامة الحكومة الموطدة في كل ركن من أركان تلك "الأفطار" الجسيمة ،

ووضع أسس الإصلاح "الضروري" لدهوص لشعوبها وآية ذلك أن اخنة التي ذهبت إلى "سودان" بقيادة إسماعيل بن محمد علي في ونيه ١٨٢٠ كانت تعد كثيرين من العلماء الأجانب مهتمين بشقبة من الآثار ودراسة شعوب هذه البلاد وثروتها المعدنية والحيوانية والنباتية نذكر منهم فرديناند كايه Carlier و"فيليب إيسام ريش Keele و"ليثورنك Lathrop و"شترنك مع كايه في بعض الآثار المسكنة و"عداد "سحوت" خرد فيه ، وكورنر "الأميري" و"ميله كونسنت Constant و"روكوتى Zuccoli و"سيجند" Sjöberg من "الأمريكان" و"انجليش English و"رادش English من الأمريكيان وغيرهم (١٠١) وقد وصف أكثر هؤلاء جغرافية البلاد التي زروها وشعوبها وحيواناتها ونباتاتها وآثارها ، وعدها أرض محمد علي ونداء إبراهيم بالامسيات إلى الأمير إسماعيل في سار في أكتوبر ١٨٢١ (١٠٢) لم يقنع إبراهيم بمجرد بذل المعونة لأخيه بل كان يريد القيام بمشروعات عظيمة أهمها الكشف عن منابع النيل الأبيض وقد صرح إبراهيم "بغراضه" "عربية" "بالحالة" "الفرنسي كايو وأفضى إليه عما كان يحش في صدره من آمال كبيرة هي اعتلاء النيل الأبيض في عدة سفن مسيحة وروافق حليفة يمكن بقائها بسهولة إذا اعترضت الحوادث سيرها فيسير إبراهيم بهذه "الغارة" "النيلية" في "النهر وروافده السكرى حتى يصل إلى منابعه وإذا تحقق لديه أن هناك اتصالاً بين النيل الأبيض و"النهر البحر سار إبراهيم يدرسه في "البحر حتى يصل إلى شواطئ" "أفريقية" "العربية" و"مما" "تلك" "عكس" ذلك إليه كان يتولى الذهاب إلى كردون ثم يتوغل في "الدهوص" و"بعد" "وقت" "بها" "يصر" في "الصخر" السكرى حتى يصل "نيل" "عنه" عن طريق "طريق" "من" "إلى" "مصر" (١٠٣) ولم يقنع إبراهيم من "تعبه" "هذه" "الأمور" "سوى"

17.  $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2} = -\frac{1}{2} \log 2 = -\frac{1}{2} \times 0.3010 = -0.1505$

[illegible]

Cailland. II. 235. (4. v)

مرضه و بيلة الباسور ، واشتداد وطأة المرض عليه اشتداداً اضطره إلى  
النكوص على أعقابه والعودة إلى القاهرة (٤٠٤) ومع ذلك فقد استطاع محمد  
بك الدفتردار الذي قاد جيش الحملة الثاني لافتتاح كردوان أن يسهم بنصيب  
ملحوظ في الكشف الجغرافية إبان وجوده في السودان فقد كتب أسرى  
Acerbi "تفصيل انمساوى في مصر إلى وزيره مترنيش" (٤٠٥) ، أن الدفتردار  
بك يحتل بين ضباط محمد علي نفس المكانة التي يحتلها القائد مسينا Massena  
بين قواد نابليون الفرنسيين ... بل إن في استطاعة الدفتردار بفضل ما يتمتع  
به من مواهب عظيمة وبفضل غناه "الثاني" وطموحه الكبير أن يكون رحلاً  
ذا شأن خطير في "معالم الشرق" ، ويقول أسرى إن الدفتردار في أثناء حمله  
المعروفة عن رسم خريطة ، تحدث قصة هذه الحملة على طريقته الخاصة ومع  
أن هذه الخريطة لا تبلغ حد الكمال فإنها تظهر برغم ذلك مواهب هذا القائد  
جلية واضحة وأما هذه الخريطة فهي عبارة عن قطعة من السكان رسم عليها  
الدفتردار مجرى "النهر" وعين عليها مواضع المحطات الخمسة التي مر بها والمسافة  
بين كل محطة وأخرى مقدرات المسافات بالزمن الذي كان يقطعها في أثناء  
سيره وقد حرص الدفتردار على بيان تحفيزات النهر واستعان في ذلك كما  
بإستخدام البوصلة .

وكان من أثر نجاح المصريين في إقامة الحكومة الوطنية في الخرطوم أن  
استطاع في السنوات التالية نهر من الرحالة والكاشفين الأجانب زيارة الأقاليم  
السودانية والأحوالان في إثباتها بأن يرسون جغرافية البلاد ويثرون نتائج  
بحوثهم على العالم أجمع ، استطاع الرحالة Huby ودهوشنت Hoscht

(٤٠٤) مارسيل . مجلة دفتر ١٠ (ركي) رقم ١٢٥ و ١٠ ج. دي لأول ١٢٣٧ من

الحملة الثانية في البرهيم ، نشر في مصر : رقم — Carland II, 51-52.

(٤٠٥) Staat-Archiv. Consular Reports. Alexand. 1825, 1826, 1833. (Acerbi) (٤٠٥)

Alex. 26, 12. 1827. Acerbi à Metternich.





و ديمون كومب Combes جهات التوبة و منحراوات بيضوية والبشارية وبعض أقاليم السودان الشرقي إلى شاطئ البحر الأحمر و شيد كومب بفضل ما كان يبذله محمد علي وراحته من رعاية حتى يطمشوا النجار و لراحين الذين يقصدون السودان للتجارة أو للكشف و السياحة فقد ناله كان من أثر هذه العناية . أن أصبح في استطاعة لراحين الذين أولاه المشا كل رعاية أن يصلوا في حولتهم بسلا حتى سفوح جبل دارفور، (١١١) وكان من بين الذين أفادوا من هذا السجيع في "مطرة الساسة لراحة الانجليزى هو سكس Hoskins و البرنس بوكتر مسكاو Puckler-Munkau الألماني و آرثر هولرويد Holroyd و ايجناتيس پالم Ignatius Pallme من الانجليز .

أما المشا الكبير فقد أرسل إلى السودان للبحث عن ثروة اللاد المعدنية والتنقيب عن معدن الذهب موع خاص في سار و فار و غلي و كردفان (١١٢) كلا من انساوى رسيجير Rassegger و الأيطالى بورياني Boreani على أن أهم ما حدث من كشوف جغرافية أيام العاهل الكبير كان ولا شك خروج تجريدات سليم قبودان ، المشهورة إلى البحر ( النيل ) الأبيض عقب رحلة الباشا التاريخية إلى الأقاليم السودانية في أوخر عام ١٨٣٨ و بداية العام التالي فقد اعتزم الباشا عند خروجه إلى السودان إعداد حملة لكشف منابع النيل الأبيض وذلك على حد قول روعة "عظمضاوى" افتداء بمشاهير قدماء ملوك مصر و ملوك العجم و اسكندر و الفلاس و قياصرة الروم و عتلاء خلفاء مصر و نداء صلاطينها و ملوكها (١١٣) ، و قد يقول المشا عن عزيمته حسامة ما كان متظرا أن يتمكنه أعداد هائلة من نفقات أو تصادفه من مشقات

(١١١) Combes. II. 50.

(١١٢) Hamont II 335-341 Rassegger 9, 12-20 Yates II, 630 Sukry (١١٢)

81-82. Sammarco (see Introduction).

(١١٣) روعة : ص ٢٤٢ .

وصعوبات<sup>١٤٤</sup> فقر الرأي قل أن يعادر محمد علي التهمة على أن يكون  
عدد السفن التي تخرج بها هذه الحملة المرمية لمكسب عن منافع النيل الأبيض  
خمسة وثلاثين م كما منها ثلاث سفن مسلحة<sup>١٤٥</sup> وفي أسبوعين حوذه ، أسودان  
مهد محمد علي لنجاح هذه الحملة لعمية بإرسال أسبوعين لاستئجار رؤوس السود  
على ضفتي النيل الأبيض وقد رحب لرؤساء أهل بلاد الروس في حبس طيب وحق  
أن الشا - على حد قول لاورن - الفصل الخامس - أصبح عظيم الظمثن  
على نجاح الحملة التي يعتزم إرسالها من الخرطوم لمكسب عن منافع البحر  
الأبيض ،<sup>١٤٦</sup> ولم يقنع الشا وهو بالخرطوم بتسريده تأخير الحملة إلى  
الصحف المقص سوى تأخر وصول المجهيزات وخصص الماء في النيل الأبيض  
بصورة لا تساعد على سير الحملة في الشهر وأمان والاهتمام بتزويد الحملة المرمية  
بما يكفها من مؤن وذخائر وانتظار حتى شيخ قبائل الشوك إلى الخرطوم  
لنقديم فروص الطاعة والولاء ، محمد علي<sup>١٤٧</sup> .

ومع ذلك فقد غادرت الخرطوم ، حمة نوريديه ، بقيادة بوخارتن  
Baumgarten وهو صويصري معاصر تسمى باسمه حمة قبودان وكان يصحبه  
الفرنسي تدو Taubaut وولدكتور سليمان امدي وذلك لتجربة السير في الليل  
لأبصر قبل خروج نوريده سديم قبودان فمحصات هذه حمة النهار حتى ليلة

- State Arch. Pap. (Conte) Topogr. N. 319 Lit. Indos. (284)  
Report of Laurin to Stürmer, Alex. 7. I. 1830.  
Samn. do. Do. Ass. 18. R. do. Lat. et V. S. F. II (285)  
Sig. Principe Di Cassata, pp 35—36.  
Stat. Arch. Pap. (Conte) Topogr. N. 320 Lit. Indos. (287)  
Cass. Lat. et V. S. F. II (288) Alex. 6. 12. 1838.

الليس وعادت إلى الخرطوم سلاماً<sup>(١١٩)</sup> وبعد عودة محمد علي إلى مصر تمت  
الاستعدادات اللازمة لخروج حملة الكبيرة برئاسة سليم قودان يصحبه  
فيص الله قودان لمعاونة في شئون الملاحة ويتولى قيادة الحيد سليمان كاشف  
كما صاحب الرحلة أورس واحد هو "ميرسي بيو" الذي تسمى باسم برهم  
افندي<sup>(١٢٠)</sup> وقد عادت هذه الحملة الخرطوم في ١٦ نوفمبر ١٨٣٩ وفي يوم  
١٦ ديسمبر من العام نفسه وصلت إلى مكان آخرى وبه مياه لا تشبه مياه البحر  
الابيض لأن لونها كان ضارباً إلى الحمرة وكان عرض مصب هذا النهر نحو  
ربع ميل ، ويأتي بهذه المياه من مصب في البحر الابيض أخبر سليمان كاشف  
رجال البحرية أنه يسمى البحر الساط ، وبعد أن استأنفوا السير قبلاً  
دخلوا في منطقة السود وفي يوم ٢٦ يناير ١٨٤٠ وصلوا إلى خط عرض ٦  
درجات و ٣٣ دقيقة من خطوط العرض الشمالية ولما كان من المتعذر "توغل  
في النهر ( بحر الخيل ) إلى أبعد من ذلك بسبب عمق المياه فقد قرر الرأي  
على "عودة في" يوم الثاني وكان في أثناء "عودة أن توغلت الحملة في نهر  
السوبات ( أو بحر شامبيج بعة شيت ) بحية كشفه وانكها لم تستنع "سير  
فيه طويلاً بسبب كثرة المنغصات والمنويات ، وانكردات أو "السود  
في هذا النهر وسكون الريح ووقته عمق المياه فعادت الحملة أدراجها إلى مصب  
النهر ثم استأنفت السير في النيل الابيض وكان رجوعها إلى الخرطوم في  
٣٠ مارس ١٨٤٠<sup>(١٢١)</sup> .

وكانت هذه "المرحلة" أول محاولة بحرية من نوعها قام بها المصريون

S. at A. in Rep. de l'Etat. — L. E. (١١٨)

— ١٨٣٩. ١٨٣٩. S. at A. in Rep. de l'Etat. — L. E. (١١٩)

Laurin à Surmer.

T. at A. in Rep. de l'Etat. — L. E. (١٢٠)

١٨٣٩. ١٨٣٩. S. at A. in Rep. de l'Etat. — L. E. (١٢١)

٩٠ ثم اطر — Déchéraïn 252; Johnston. 95.

للكشف عن منابع النيل أنارت اهتمام العلماء الخرجي ففضل ما بشره قائدها  
البكباشي سليم في ( حرنائه ) من جداول وتحتوى ١١ عموداً لمبيانات لآنية:  
الساعات والمضيق والتيار والترمومتر أى درجة الحرارة وطول النهر وعمقه  
ونمرالتيب المعطاة للحزر وأسماء هذه الجزر والاتجاه والرياح والملاحظات.  
وقد بعث أرتين بك والمنرح والكاتب الأول للأمير سموه التولى ، هذا  
الجورنال إلى الميسر حومار Jomard مقبلة إلى القريسية وقد قال حومار في  
مقدمة ترجمته إن درجة "بكباشي سليم قيودان" كورة ثمر الخسارة التي  
انبعث في مصر صوفها منذ خمس وعشرين سنة . . . . . تحتوى روايتها بيانات  
جدة عن بحرى البحر الأبيض ورواياه والسكان السابقين بسفنتيه والحصانات  
الطبيعية المشهورة فيها وهي صالحة ولا بد أن تبقى كذلك لأن تكون قاعدة  
للكشوف التالية ، (١٢١) وبأذن كونستانتين (Constantin) "مفتش القريسي في مصر  
بأرسال أخبار هذه الرحلة والتأخير العمية التي وصلت إليها إلى حكومته ثم قال  
في ختام رسالته ، وقد حصلت على وعد قانع من محمد علي بأن يبدأ في إعداد  
حملة جديدة خدمة لعدم على أن يصحبها في هذه المرة رجال في استطاعتهم  
القيام بأعمال الكشف وتدوين الملاحظات المهمة وهذا ما كان يرغب فيه  
الباشا دائماً ، (١٢٢)

وبالفعل لم تلبث أن قامت الاستعدادات بعد ذلك في الخرطوم لأرسال  
سليم قيودان على رأس تحرير لآنية للكشف عن منابع النيل الأبيض لأن  
الباشا كما قال المهندس "مدرس درو" (Drouot) كان يريد التوسل إلى رأى  
حاميه في موع منابع هذا النهر (١٢٣) وفي ٢٣ نوفمبر ١٨٤٠ عادت "التحريريدة

(١٢١) - ج ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٥ ، ج ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، Jomard - Premier Voyage  
Dehetain 242.

(١٢٢) - At the Library of the Ministry of the Interior, Paris (١٢٢)

At the Library of the Ministry of the Interior, Paris (١٢٣)  
Kaire le 12 Janvier 1842.



الثانية الخرطوم وخارج معها أربعة من الأوربيين هم تيبو الذي رافق الحملة الأولى والمرسني سباتيه Sabatier و الألمان وردس ورن Werner ثم المهندس "مرسي" دارنو تخطيط مدينة محمد علي وقد وصلت هذه الحملة في ٢٥ يناير ١٨٤١ إلى جزيرة چانكير Janker عند سفح عرض ٤ درجات و ٢٢ دقيقة من خطوط العرض الشمالية وتقع هذه الجزيرة قبة مرتفع من الأرض عند عكورو ولما كان يوم الملاحقة في نهر وحوود حاد صجرى في هذا الجزء من النهرى وخصائص مياهه قد قرر الرأى على العودة ثم حاول سليم كشف نهر "سوبات" ولكنه أتحق نفس الأسباب التي جعلت التوسع في هذا النهر متعذرا في بناء "التحرير" الأولى وفي ١٨ مايو ١٨٤١ عادت الخمسة إلى الخرطوم (٢٦) ودار بورفيل التفصيل المرسى في القاهرة وأرسال أخبار هذه التجربة مفصلة إلى حكومته (٢٧).

ولما كانت التجربة الثانية قد وصلت إلى جزيرة چانكير فقط ولم تقدم المعلومات التي جمعها رؤساؤها عن منابع النيل من أهالي تلك الجهات شيئا في حل هذا التعذر الحرجى "تقديم" فإن "الاشا" ما نلت أن قرر خروج تجربة ثالثة برؤية سليم قيودان بشدة رغبته في معرفة منابع النيل وجهاته (٢٨) فعادرت هذه التجربة الخرطوم في ٢٧ سبتمبر ١٨٤١ وبعد جهد بلغت المكان الذي سمته "التحرير" السابقة ثم عادت إلى الخرطوم في ٦ مارس من العام التالي دون أن تحاول كشف السوط وكان السبب في عدم استطاعة هذه الحملة تحقيق رغبات "الاشا" أن حكام السودان أحمد باشا أمرو ودان لم يعين "عبابه" الكافية لتمر الاستعدادات اللازمة لها (٢٩) ومع ذلك فقد كتب

Joinard (Second Voyage) II. Sammarco, XLV. Déheraja 263-265. (٢٧)

Bonola 27.

Abd. Elr. Egypt (1841) N. 31. Déheraja 263-265. Déheraja 263-265. (٢٨)

Joinard (Second Voyage) p. 11. Déheraja 263-265. (٢٩)

Sammarco, XLV. Déheraja 263-265. (٢٧)

( جوتييه دارك Gautier d'Arc ) "قصص الحرب في مصر" أنه في الوقت الذي تبدى فيه الحكومة الفرنسية اهتمام كبير بالعلوم الخريفية تتحمل الحكومة المصرية كذلك نفقات حملة أرسلت في سنة ١٨٤٣ م... لتتبع مجرى النيل الآن حتى مباحه... بعدت حيث عرّض ٢٠٠٠٠٠ م... وقد كشفت هذه حملة في أثناء سيرها عن عدد عظيم من الشعوب التي طل العالم يتجهل أمرها حتى يومنا هذا... ومما يتحمل وثمة هذه الرحلة حقيقة أن هناك أملا كراي إمكانية استخدام هذا الطريق للاستاء صلات مع الأمم المسيحية "عظيمة" التي تقطن إقليم أو بقيه الوسطى وذلك بالسير في جوف النهر الذي تصلح الملاحة فيه من فرع النيل الرئيسي وبعود الفصل في ذلك إلى بحر على الذي يعد الآن حوض حديدته لأرساها إلى إقليم النيل العليا و... عن ذلك فإن القوم "العظيمة" التي تعبرها "النهار" من فتح هذا الحوض من العلم لا يمكن تقديم قيمتها بحال من الأحوال... ١٨٤٣ م.

والواقع أن هذه "التحريكات الثلاث" إلى جانب ما جمعه رجالها من معلومات جغرافية جديدة لا تدب أن مهدت لأرتقاء ما خلق "نيل العليا" بفضل ما صار يتحدث به رسائلا عن وجود "قمية" و"البحر" بكثرة عظيمة وذلك عدا الألقار والماشية والطيور كما أن هؤلاء أو سواهم في ذكر الخصائص لأرض الوفيرة حصوها للمرة وكان من المنتظر أن تسفر هذه التحريكات عن فتحت النيل لأبيض للملاحة عن نتيجة مهمة مباشرة هي تفتت "شركات" التي بدأت منذ عام ١٨٤٣ م... بها بانتظام لصيد القمية أو ل... لاقتباس الرفيق في إقليم النيل العليا بعد ذلك وقد استطاع النصارى والمغامرون الذين قصدوا هذه الجهات أن يجمعوا المعلومات الجغرافية الهامة من هؤلاء الفرنسي

و رن روليه ، Brun Rollet في أواخر عهد محمد علي فقد وصف جغرافية المناطق "ن زرها في النيل" تأسيس حول حد كورو وفي بحر "عزال واستضاع أن يكسف مساحات بعيدة من هذا البحر وكان بران روليه يعتقد أنه يجري النيل الرئيسي (٤٢٩) وفي أواسط عام ١٨٤٧ وصل إلى مصر أعضاء البعثة الحنوليكية ( في طريقها إلى الخرطوم لتأسيس مراكز لتبشير بين الزنوج في جهات النيل العليا ومنتضعات هذه البعثة برئاسة الدكتور أجماز كنوبلخر Knob'lecher أن أمش. بعض المراكز التبشيرية في جهات النيل الأبيض ( بحر الحمل ) حول حد كورو وفي السوبات والنيل الأزرق (٤٣٠) وأمدى أعضاؤها خدمات حربية تعلم فقال الرحالة الإنجليزي سبيك Speke ، وقد احتفظ المشتريان عمساويان كنوبلخر ودويك Dooyak بتبادل تبين درجات الرطوبة في هذه البقاع على مدار السنة كما أنهما أعدا سجلات وافية بالارصاد الجوية وكل ذلك بدقة عظيمة وبأسلوب عمي منظم (٤٣١) وقل جلبرت Gilbert ، إن ما قام به هؤلاء من أسفار بين "شعوب الخمجية (في مناطق النيل العليا) وإنشاء مركز لتبشير جديد في سان كروا St Croix عند قبائل السبك تحت خط عرض سبع درجات شمالا ساعد مساعدا قيمة في جمع المعلومات المفيدة عن القارة الأفريقية ، (٤٣٢) وقد ظل أعضاء البعثة يقومون بأعمالهم بنشاط حتى أوائل عام ١٨٦٠ عندما اضطرت البعثة إلى الانسحاب من مراكزها في هذه الجهات بسبب ما أثارته بين عامي ١٨٥٢ و ١٨٥٧ فعال تجار العاج

Brun Rollet. 93, 94, 151, 200 204, Mott. 14. (٤٢٩)

Berlioz 246, Dooyak 351, Javer, 197, 198, Brun Rollet 193-194 (٤٣٠)

Speke. (The Discovery of the Victoria Nyanza) p. 61. (٤٣١)

Gilbert. 167. (٤٣٢)

والرقيق الآخر من مسقط قدس القري والتسبيح على كل أودى في مناطق النيل العليا (٤٣٢).

ومع ذلك من نسج البعثة كذا ويكفي من حيث نشر الحاشية فيكون معه أن هذه المناطق قد أُنشئت في وجه الرواد والمغامرين الذين سئموا بتقصدها في السنوات التالية لسيد الرقيق خصوصاً وجمع الحشاق الحمرية التي تدين عن معرفة مدافع النيل ويرجع الفضل في ذلك إلى سعيد باشا الذي زار السودان في عام ١٨٥٦ و ١٨٥٧ وقد كان هذه الزبارة تسخ حمرية مقيمة ذلك أن الدكتور أمانه Abbate عند ما نشر أخبار هذه الرحلة تحدث عن حمرية الأقاليم الممتدة من كورسكو إلى الخرطوم (٤٣٣) وفضلاً عن ذلك فقد أراد سعيد إعداد حملة جديدة لمكثف عن مدافع النيل على غرار حملات التي قادها سليم بكباش أيام محمد علي (٤٣٤) و عيّن سعيد في ذلك على أحمد مدبر من المراسل إسكاريات دي لوتير . Enver de Lottier ولكن لوتير بدلاً من معاذرة القاهرة وحده في سجنه الشما ثمعه في إضاعة مكث بها بدعوى انتشار الآلات "عمية" التي أوصى بشرتها خصيصاً هذه الرحلة فلما وصلت الآلات إلى القاهرة وجد أن أكثرها أصيب بمرض. رد على ذلك أن سعيداً لم يشأ أن تكون الرحلة المزمعة وفرنسية خماً ودماء كما أن رئيسها لوتير ما لبث أن أثار مسخط الكثيرين من صوابه ونهى الأمر بعدم معاذرة

State Arch. v. Constat. River - Alex. 1838-1847. No. 0871 (٤٣٣)  
Alex. 217, 1841. Laup. & Zu Metternich. 10 Gen. Cons. Egypt 1854  
No. 142. Cairo 12 1853. French. 1. p. of Dr. Heigun No. 2  
Khartoum 5 1854. No. 1. p. of Alex. 5 1854. French. No. 79  
Khart. 25 4 1854. Heigun. 1. p. of Alex. 5 1854. French. 17 5 1854  
Report. Dr. Knoblicher to Huber

Abbate. pp. 5-26. (٤٣٤)

Vivian de Saint-Martin. pp. 355-356. (٤٣٥)





فعلا هذا المكان الأخير في فبراير ١٨٦١ ولكن صعوبات كثيرة حالت دون تقدمها فاضطر بدي إلى العودة ووجد عزاءه عن هذا التشتت في إخماق رحلته بندق هو ميانى Miani كان يعتمر السر في النهر في العام السابق وفي أبريل ١٨٦١ زار بدي بلاد الموتوكا Lutuka والسارى Bari وجمع معلومات حمراية عن هذه الأقاليم وشعوبها ثم توفي بعد عودته في غندكو روفي يولييه من العام نفسه وكان في عهد سعيد أن فسد عديدون بلاد "سودان" لسياحه ولكشف الحفراني تذكر منهم ليحيى Lejay الذي زار "سودان" شرقا وكردون واعتنى النيل لا يمتدح غندكو ووصف شعوب السيام في بحر الغزال (١١٠) ثم من الألمان روبرت هارتمان Harmer ورعيه أدلبرت Adelbert وماريون هارنييه Harmer وقد زار هارنييه غندكو روفي عام ١٨٦٠ ووصف رحلات التي كانت تقوم منها وقضاء بغية صيد الرقيق أو "الكشف عن منابع النيل" (١١١) ثم البلجيكي برسير Pressensere والمذكر أنموزي Anmoni لدى اعلى النيل الأزرق وبحر الغزال (١١٢) ثم "الكشف" لأيطالي كارلو بيدجي Maggiali وهو من ميانى Miani والسيدات الهولنديات من اسرة تين Tinn والكاشفون لاساير سيدك Spek وجرانت Grant وحمويل بيكر Baker وجون بريك Paton وغيرهم أما بيدجي فقد قام بأول رحلاته في النيل لا يمتدح في عام ١٨٥٣ ثم استطاع بعد محاولات ثلاث في الأعوام ١٨٦٣ و ١٨٦٤ و ١٨٦٥ لدخول في نهر السوبات وزيارة بلاد السيام بدم في قديم بحر الغزال (١١٣) وأما السيدات

Lejean, Voyage dans l'Afrique Orientale (1860) Lejean, L'Afrique (1860)

Lejean, (1862) ; Lejean, G. (1862) : Tour du Monde.

vol. I, II, V, VI, also, Lejean, Le Haut Nil (Revue des Deux Mondes, vol. XXXVII (1862).

Viviani de Saint Martin (Revue Geogr. 1864). Texte Inédite. p. 149 ; (111) Berlioux 138—140.

Ball, de l'Institut Egyptien No. 6. (1862) p. 93, Lejean (Voyage aux (112) Deux Nils) 72 ; Petherick II. 13—14 ; Doum II. 1re Partie 167.

Diaggia 186, Antinori (Voyage) ; Schweinfarth (Charles Diaggia) (113) 180—181.

تبني فقد استطعن الوصول إلى عند كورو والحوالان في بحر الغزال (١٨٦٢) —  
 (١٨٦٥) وأسفرت رحلاتهن عن جمع معلومات كثيرة عن حيوان ونبات  
 وطيور النيل الأبيض وتحقيق بحارى بعض الأنهار مثل الجور والكوزنغا  
 وغريها (١١١) أما سميث ورميه جرت فتقد مدر زنجبار إلى أوغادة حيث  
 قابلا مسكها المتبسة Milena ثم قصد أوبه رو فملعا عتبتها بعد مشقة في  
 سبتمبر ١٨٦٢ وأحبر وحسلا إلى عند كورو في إبراي ١٨٦٢ وهدا كابلان صمويل  
 بكر وزوجه ثم تبعتهما في القري حتى وصلتا الخرطوم وبادراها إلى اسوان  
 والتفهرد وكانت عودتهما إلى حمربة في ربيع ١٨٦٣ (١١٢) أما صمويل بكر  
 فقد حصص من سعيد باشا وهو ما يزال بالاعانة على مرمي بسبب من جميع  
 موطنى حكومته من عتته في رحلته ووصلت في مرمي في مايو ١٨٦١ إلى  
 كوزسكو ثم رار قسلا وصوله إلى الخرطوم (١١٣) التي يعرى فيها العظيرة  
 مش كولا والتساروف وأرض الهندودوب ووأحمر السبع الخرطوم في  
 يونيه ١٨٦٢ بعد أن قس في حوت لعل وهدا إلى أربعة عشر شهرا استطاع  
 في اثائها أن يعين مشه كثير من لفة حافة نهرى العظيرة والنيل الأزرق  
 بحرى النيل الرئيس وفي إبراي ١٨٦٣ وصل بيهر وزوجه إلى عند كورو  
 وهدا متبسة وصلا إلى مكان يسمى ما كوفيا Al. kovia على شاطئ بحيرة  
 البوت الخوني الشرقى في مارس ١٨٦٤ ثم سار في البحيرة بحرا الساطى حتى  
 حدها ثم اعتبها بس فكتوريه وكشفا شلالات مرشبيرون ثم عادرا أو نيورو

Heuglin (siehe in der Arbeit), Jean Trévis (Globe No. 10) Heuglin (111)  
 (Turkische Expedition), Bernoux St. 7, L. 10, 11, 12, 13, 14, 15, 16,  
 Bulge II 31, 11, Johnston 192, Vivian de Saint-Martin (Revue)  
 422—3.

Staat Archiv, Cons. in Alex. und Cairo 18—3, No. 30 Pol. Ale. 75.1803 (110)  
 Schreiner zu Recheerg Rotnemowen. Speke (Les Sources du Nil)  
 (Tour du Monde No. 259) p. 328, McQueen 79, Murray and White  
 62, 64, 67, 70—71.

في نوفمبر ولما غدا كور في مارس من العام التالي وفي أوائل مايو كما في  
خريطة عادنا إلى السويس عن طريق بربر وسواكن وفي أكتوبر ١٨٦٥  
في حمة و١٨٦٦ وقد كتب بكم في رسالة من خريطة في ٢٠ مايو  
١٨٦٥ و١٨٦٦ عن أن مدع ليس هناك من حمة من حمة مصر يستع  
نور من حمة من حمة من حمة من حمة من حمة من حمة من حمة  
السر من حمة من حمة من حمة من حمة من حمة من حمة من حمة  
أن من حمة من حمة من حمة من حمة من حمة من حمة من حمة  
من حمة من حمة من حمة من حمة من حمة من حمة من حمة  
على جهوده العلمية .

و قد ورد في بعض النسخ في هذا الموضع من قوله تعالى "و قد ورد في بعض النسخ في هذا الموضع من قوله تعالى" و قد ورد في بعض النسخ في هذا الموضع من قوله تعالى

Murray and White 50, 51, 125, 127-8, Johnston 185-87, Baker (127)  
(Voyage à l'Albert) No. 368, pp. 41-42.

Murray and White, 100. (: : v)



مصريون في وسعهم أن يعيدوا إلى الأدهان سيرة القمودان سليم وكانت الرغبة في تحقيق هذه الغاية أحد الدوافع التي دعت إلى إنشاء مدرسة أركان الحرب في عام ١٨٦٥ تحت إدارة الكولونيل ميرشير Mircher رئيس البعثة العسكرية الروسية التي استقدمها اسراغين إلى البلاد في غضون العام السابق (١١٩) وفي عام ١٨٦٧ تأسست هيئة أركان الحرب العامة المصرية وكان من أعضائها تأسيس أن يتفق "سكان مصريون" يقومون "بجمع المعلومات" لعمل "الكشف الجغرافي على وجهه يدعو إلى الترتيب (١٢٠).

وفي الوقت الذي كانت تجري فيه الاستعدادات لهذه البعثة الصالحة من "الضباط المصريين" لأرسالهم في مراكش "الكشف الجغرافي إلى السودان" أوفد الحيدو "سير محمود بك" في حملة إلى حوض النيل العليا حتى يسمع السكان الحكومة الأتالية لوقفة إلى الحوض من غندكورو ويقتبس على ضرورة إرفاق ويستدل بها بضرورة مشروعها يساعده على نجاحها وعلى توضيح سمات الحكومة بإنشاء سلسلة من مراكز عسكرية وإدارية في تلك الأقاليم الثانية عن أنه لما تمرد ملاحه أن مرما الحيدو الذي صدر إلى سير محمود بك في مايو ١٨٦٩ كان يمس كماله عن ضرورة فتح ملاحه في "نهر من غندكورو إلى البحيرات الاستوائية العظيمة" (١٢١) وكان معنى هذا كشف هذه الأقاليم التي يخرقها النهر وتوصل إلى مراع النيل لا لإمالة لنظام عن حقيقة هذه الجهات المحيطة فحسب من والشر بنور الحضارة والعمران في قلب القارة

(١٢٨) مرهوك ٢ : ٢٠٧ — ٢٠٨ .

B. Soc. Khed. Geog. Ser. II. No. 2 Caire 1881. p. 2. Sibiry (Empire (١٢٩)  
Expt. Sous Ismail) 384.

Abdin. Corresp. fran. Douv. 721 f. 2 1922. Trad. Contrat de Sir Samuel (١٣٠)

Baker. Caire 15.4 1869, Baker (Ismailia) 1 6-7; Murray and White, 142.

الأفريقية<sup>(٤٠١)</sup> غير أن بيكر لسوء الحظ اعترى مهمته عسكرية خست فتناقص  
يشنها حرباً شعواء على الأهلان الوادعين بصورة نفرت هؤلاء من حكومة  
المصريين واضطرت الخدم إلى الاستغناء عن خدماتهم<sup>(٤٠٢)</sup> وكان من نتائج  
إخفاق بيكر أنه لم يستطع فتح الملاحية "نهرية إلى بحيرة" التي بالرغم من أن  
وصف "سفن على هذه البحيرة" كشف هذه الأرقام الثانية كان على حد  
قول القمصان الأنجليكاني واثين Vivian من أنه أغراض حملة السير  
صمويل بيكر<sup>(٤٠٣)</sup>.

ولما عودت بيكر إلى القاهرة في أغسطس ١٨٦٣ وفي العام نفسه  
استخدم الخديو الخديوي أحمد هو شاريس جورج غردون وفي ١٦ فبراير  
١٨٦٤ أصدر "إليه تعليمات مفصلة" كان أهمها يستمر على "تسار فيها إلى جانب  
صحة" "تنفذ على تهيئة الترفيق وعدم الوقوع في الأخطاء التي صدرت وتشل  
السير" "تتبع" "نهر" "حيث في ذلك كوروا الملاحية والوصول إلى البحيرات  
الاستوائية وإذ جعل التهيئة الماثروعة في هذه المساق العديدة<sup>(٤٠٤)</sup> وأدرك  
غردون على حاتم ما فعل بيكر من مفاصل الخديو على وجهها "تصحيح" وكان  
في مقدمة المسائل التي على وجهها "تتبع" "نهر" "بحيرات الاستوائية" الملاحية<sup>(٤٠٥)</sup>

A. in Correspondence, 1861-1862, 1863, 1864, 1865, 1866, 1867, 1868, 1869, 1870, 1871, 1872, 1873, 1874, 1875, 1876, 1877, 1878, 1879, 1880, 1881, 1882, 1883, 1884, 1885, 1886, 1887, 1888, 1889, 1890, 1891, 1892, 1893, 1894, 1895, 1896, 1897, 1898, 1899, 1900, 1901, 1902, 1903, 1904, 1905, 1906, 1907, 1908, 1909, 1910, 1911, 1912, 1913, 1914, 1915, 1916, 1917, 1918, 1919, 1920, 1921, 1922, 1923, 1924, 1925, 1926, 1927, 1928, 1929, 1930, 1931, 1932, 1933, 1934, 1935, 1936, 1937, 1938, 1939, 1940, 1941, 1942, 1943, 1944, 1945, 1946, 1947, 1948, 1949, 1950, 1951, 1952, 1953, 1954, 1955, 1956, 1957, 1958, 1959, 1960, 1961, 1962, 1963, 1964, 1965, 1966, 1967, 1968, 1969, 1970, 1971, 1972, 1973, 1974, 1975, 1976, 1977, 1978, 1979, 1980, 1981, 1982, 1983, 1984, 1985, 1986, 1987, 1988, 1989, 1990, 1991, 1992, 1993, 1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 2681, 2682, 2683, 2684, 2685, 2686, 2687, 2688, 2689, 2690, 2691, 2692, 2693, 2694, 2695, 2696, 2697, 2698, 2699, 2700, 2701, 2702, 2703, 2704, 2705, 2706, 2707, 2708, 2709, 2710, 2711, 2712, 2713, 2714, 2715, 2716, 2717, 2718, 2719, 2720, 2721, 2722, 2723, 2724, 2725, 2726, 2727, 2728, 2729, 2730, 2731, 2732, 2733, 2734, 2735, 2736, 2737, 2738, 2739, 2740, 2741, 2742, 2743, 2744, 2745, 2746, 2747, 2748, 2749, 2750, 2751, 2752, 2753, 2754, 2755, 2756, 2757, 2758, 2759, 2760, 2761, 2762, 2763, 2764, 2765, 2766, 2767, 2768, 2769, 2770, 2771, 2772, 2773, 2774, 2775, 2776, 2777, 2778, 2779, 2780, 2781, 2782, 2783, 2784, 2785, 2786, 2787, 2788, 2789, 2790, 2791, 2792, 2793, 2794, 2795, 2796, 2797, 2798, 2799, 2800, 2801, 2802, 2803, 2804, 2805, 2806, 2807, 2808, 2809, 2810, 2811, 2812, 2813, 2814, 2815, 2816, 2817, 2818, 2819, 2820, 2821, 2822, 2823, 2824, 2825, 2826, 2827, 2828, 2829, 2830, 2831, 2832, 2833, 2834, 2835, 2836, 2837, 2838, 2839, 2840, 2841, 2842, 2843, 2844, 2845, 2846, 2847, 2848, 2849, 2850, 2851, 2852, 2853, 2854, 2855, 2856, 2857, 2858, 2859, 2860, 2861, 2862, 2863, 2864, 2865, 2866, 2867, 2868, 2869, 2870, 2871, 2872, 2873, 2874, 2875, 2876, 2877, 2878, 2879, 2880, 2881, 2882, 2883, 2884, 2885, 2886, 2887, 2888, 2889, 2890, 2891, 2892, 2893, 2894, 2895, 2896, 2897, 2898, 2899, 2900, 2901, 2902, 2903, 2904, 2905, 2906, 2907, 2908, 2909, 2910, 2911, 2912, 2913, 2914, 2915, 2916, 2917, 2918, 2919, 2920, 2921, 2922, 2923, 2924, 2925, 2926, 2927, 2928, 2929, 2930, 2931, 2932, 2933, 2934, 2935, 2936, 2937, 2938, 2939, 2940, 2941, 2942, 2943, 2944, 2945, 2946, 2947, 2948, 2949, 2950, 2951, 2952, 2953, 2954, 2955, 2956, 2957, 2958, 2959, 2960, 2961, 2962, 2963, 2964, 2965, 2966, 2967, 2968, 2969, 2970, 2971, 2972, 2973, 2974, 2975, 2976, 2977, 2978, 2979, 2980, 2981, 2982, 2983, 2984, 2985, 2986, 2987, 2988, 2989, 2990, 2991, 2992, 2993, 2994, 2995, 2996, 2997, 2998, 2999, 3000, 3001, 3002, 3003, 3004, 3005, 3006, 3007, 3008, 3009, 3010, 3011, 3012, 3013, 3014, 3015, 3016, 3017, 3018, 3019, 3020, 3021, 3022, 3023, 3024, 3025, 3026, 3027, 3028, 3029, 3030, 3031, 3032, 3033, 3034, 3035, 3036, 3037, 3038, 3039, 3040, 3041, 3042, 3043, 3044, 3045, 3046, 3047, 3048, 3049, 3050, 3051, 3052, 3053, 3054, 3055, 3056, 3057, 3058, 3059, 3060, 3061, 3062, 3063, 3064, 3065, 3066, 3067, 3068, 3069, 3070, 3071, 3072, 3073, 3074, 3075, 3076, 3077, 3078, 3079, 3080, 3081, 3082, 3083, 3084, 3085, 3086, 3087, 3088, 3089, 3090, 3091, 3092, 3093, 3094, 3095, 3096, 3097, 3098, 3099, 3100, 3101, 3102, 3103, 3104, 3105, 3106, 3107, 3108, 3109, 3110, 3111, 3112, 3113, 3114, 3115, 3116, 3117, 3118, 3119, 3120, 3121, 3122, 3123, 3124, 3125, 3126, 3127, 3128, 3129, 3130, 3131, 3132, 3133, 3134, 3135, 3136, 3137, 3138, 3139, 3140, 3141, 3142, 3143, 3144, 3145, 3146, 3147, 3148, 3149, 3150, 3151, 3152, 3153, 3154, 3155, 3156, 3157, 3158, 3159, 3160, 3161, 3162, 3163, 3164, 3165, 3166, 3167, 3168, 3169, 3170, 3171, 3172, 3173, 3174, 3175, 3176, 3177, 3178, 3179, 3180, 3181, 3182, 3183, 3184, 3185, 3186, 3187, 3188, 3189, 3190, 3191, 3192, 3193, 3194, 3195, 3196, 3197, 3198, 3199, 3200, 3201, 3202, 3203, 3204, 3205, 3206, 3207, 3208, 3209, 3210, 3211, 3212, 3213, 3214, 3215, 3216, 3217, 3218, 3219, 3220, 3221, 3222, 3223, 3224, 3225, 3226, 3227, 3228, 3229, 3230, 3231, 3232, 3233, 3234, 3235, 3236, 3237, 3238, 3239, 3240, 3241, 3242, 3243, 3244, 3245, 3246, 3247, 3248, 3249, 3250, 3251, 3252, 3253, 3254, 3255, 3256, 3257, 3258, 3259, 3260, 3261, 3262, 3263, 3264, 3265, 3266, 3267, 3268, 3269, 3270, 3271, 3272, 3273, 3274, 3275, 3276, 3277, 3278, 3279, 3280, 3281, 3282, 3283, 3284, 3285, 3286, 3287, 3288, 3289, 3290, 3291, 3292, 3293, 3294, 3295, 3296, 3297, 3298, 3299, 3300, 3301, 3302, 3303, 3304, 3305, 3306, 3307, 3308, 3309, 3310, 3311, 3312, 3313, 3314, 3315, 3316, 3317, 3318, 3319, 3320, 3321, 3322, 3323, 3324, 3325, 3326, 3327, 3328, 3329, 3330, 3331, 3332, 3333, 3334, 3335, 3336, 3337, 3338, 3339, 3340, 3341, 3342, 3343, 3344, 3345, 3346, 3347, 3348, 3349, 3350, 3351, 3352, 3353, 3354, 3355, 3356, 3357, 3358, 3359, 3360, 3361, 3362, 3363, 3364, 3365, 3366, 3367, 3368, 3369, 3370, 3371, 3372, 3373, 3374, 3375, 3376, 3377, 3378, 3379, 3380, 3381, 3382, 3383, 3384, 3385, 3386, 3387, 3388, 3389, 3390, 3391, 3392, 3393, 3394, 3395, 3396, 3397, 3398, 3399, 3400, 3401, 3402, 3403, 3404, 3405, 3406, 3407, 3408, 3409, 3410, 3411, 3412, 3413, 3414, 3415, 3416, 3417, 3418, 3419, 3420, 3421, 3422, 3423, 3424, 3425, 3426, 3427, 3428, 3429, 3430, 3431, 3432, 3433, 3434, 3435, 3436, 3437, 3438, 3439, 3440, 3441, 3442, 3443, 3444, 3445, 3446, 3447, 3448, 3449, 3450, 3451, 3452, 3453, 3454, 3455, 3456, 3457, 3458, 3459, 3460, 3461, 3462, 3463, 3464, 3465, 3466, 3467, 3468, 3469, 3470, 3471, 3472, 3473, 3474, 3475, 3476, 3477, 3478, 3479, 3480, 3481, 3482, 3483, 3484, 3485, 3486, 3487, 3488, 3489, 3490, 3491, 3492, 3493, 3494, 3495, 3496, 3497, 3498, 3499, 3500, 3501, 3502, 3503, 3504, 3505, 3506, 3507, 3508, 3509, 3510, 3511, 3512, 3513, 3514, 3515, 3516, 3517, 3518, 3519, 3520, 3521, 3522, 3523, 3524, 3525, 3526, 3527, 3528, 3529, 3530, 3531, 3532, 3533, 3534, 3535, 3536, 3537, 3538, 3539, 3540, 3541, 3542, 3543, 3544, 3545, 3546, 3547, 3548, 3549, 3550, 3551, 3552, 3553, 3554, 3555, 3556, 3557, 3558, 3559, 3560, 3561, 3562, 3563, 3564, 3565, 3566, 3567, 3568, 3569, 3570, 3571, 3572, 3573, 3574, 3575, 3576, 3577, 3578, 3579, 3580, 3581, 3582, 3583, 3584, 3585, 3586, 3587, 3588, 3589, 3590, 3591, 3592, 3593, 3594, 3595, 3596, 3597, 3598, 3599, 3600, 3601, 3602, 3603, 3604, 3605, 3606, 3607, 3608, 3609, 3610, 3611, 3612, 3613, 3614, 3615, 3616, 3617, 3618, 3619, 3620, 3621, 3622, 3623, 3624, 3625, 3626, 3627, 3628, 3629, 3630, 3631, 3632, 3633, 3634, 3635, 3636, 3637, 3638, 3639, 3640, 3641, 3642, 3643, 3644, 3645, 3646, 3647, 3648, 3649, 3650, 3651, 3652, 3653, 3654, 3655, 3656, 3657, 3658, 3659, 3660, 3661, 3662, 3663, 3664, 3665, 3666, 3667, 3668, 3669, 3670, 3671, 3672, 3673, 3674, 3675, 3676, 3677, 3678, 3679, 3680, 3681, 3682, 3683, 3684, 3685, 3686, 3687, 3688, 3689, 3690, 3691, 3692, 3693, 3694, 3695, 3696, 3697, 3698, 3699, 3700, 3701, 3702, 3703, 3704, 3705, 3706, 3707, 3708, 3709, 3710, 3711, 3712, 3713, 3714, 3715, 3716, 3717, 3718, 3719, 3720, 3721, 3722, 3723, 3724, 3725, 3726, 3727, 3728, 3729, 3730, 3731, 3732, 3733, 3734, 3735, 3736, 3737, 3738, 3739, 3740, 3741, 3742, 3743, 3744, 3745, 3746, 3747, 3748, 3749, 3750, 3751, 3752, 3753, 3754, 3755, 3756, 3757, 3758, 3759, 3760, 3761, 3762, 3763, 3764, 3765, 3766, 3767, 3768, 3769, 3770, 3771, 3772, 3773, 3774, 3775, 3776, 3777, 3778, 3779, 3780, 3781, 3782, 3783, 3784, 3785, 3786, 3787, 3788, 3789, 3790, 3791, 3792, 3793, 3794, 3795, 3796, 3797, 3798, 3799, 3800, 3801, 3802, 3803, 3804, 3805, 3806, 3807, 3808, 3809, 3810, 3811, 3812, 3813, 3814, 3815, 3816, 3817, 3818, 3819, 3820, 3821, 3822, 3823, 3824, 3825, 3826, 3827, 3828, 3829, 3830, 38

دون تفكير في إيذاء الأهليين أو شن الحروب عليهم وضم بلادهم عنوة واقتدارا إلى الاملاك المصرية<sup>(٤٥٦)</sup> ولذلك لقيت إدارة غردون نجاحا كبيرا في المدة التي قضاها في مأمورية خط الاستواء بين عامي ١٨٧٤ و ١٨٧٦ وكانت أهم الكشوف الجغرافية التي حدثت في عهده (أولا) تلك التي قام بها الضابط الأمريكي الكولونيل شايبه لوخ *Chaille Long* الذي أوفده غردون في عام ١٨٧٤ في مهمة سياسية واقتصادية إلى أوغنده ثم أرسله لإشياء سوسة من المحطات في أقيم مكركة بياض نيام في عام ١٨٧٥، (ثانيا) تلك التي قام بها البلجيكي أرست ايمان دي بلقون في الأقليم الممتد بين لادو عاصمة المأمورية الجديدة ودوباها عاصمة أوغنده في عام ١٨٧٥، (ثالثا) كشوف الايطالي جسي *Gessi* في أقيم بحر العزال في عام ١٨٧٤ ونجاحه في الملاحة حول بحيرة البرت في عام ١٨٧٦، (رابعا) هذا عدا الكشوف الأخرى التي قام بها غردون نفسه عند محاولته التقدم في "بيل" لأعلى صوب بحيرة فكتوريا ثم محاولة الضابطين وايس وشندال *Chippendall* الوصول إلى بحيرة البرت ونجاحهما في كشف مجرى النهر حتى وادلاي.

أما شايبه لوخ فقد غادر غندكورو في مهمته الأولى في ابريل ١٨٧٤ ووصل إلى دوباها عاصمة من أوغنده أمتيسة في يونية ثم غادرها في الشهر التالي وفي أثناء عودته إلى غندكورو كشف بحيرة ابراهيم (أو بحيرة كيوجا)<sup>(٤٥٧)</sup>

Sudan Notes and Records, vol X. (Unpublished Letters of Charles (٤٥٦) George Gordon). No 28 Dufile and Magungo 1b, 17.1 1876. p. 50. Hill, p. Xli.

Abdin. Corresp. fran. Doss 71 1. f 8201. Trad. d'une dépêche adressée (٤٥٧) par M.M. le Consul Hansal et Giegler Khartoum 2 Ramadan 1291, also Publications of the Egyptian Staff—Province of the Equator., p 68.

وبلغ غندكوزو في ١٨ أكتوبر من العام نفسه<sup>(٤٥٨)</sup> وقدم تقارير مفصلة عن رحلته إلى غردون بعث بها غردون بدوره إلى القاهرة<sup>(٤٥٩)</sup> وفي يناير ١٨٧٥ غادر شايه لونج اللادو إلى مسكركة نيام نيام لفتح الطريق بينها وبين لادو عاصمة المأمورية الجديدة وصحبه في هذه المرة الرحلة مارنو Marno وعاد من هذه الرحلة إلى اللادو في مارس من العام نفسه وبعث بتفاصيل رحلته إلى رئيس هيئة أركان الحرب الجنرال ستون Stone<sup>(٤٦٠)</sup> كما بعث غردون بأخبارها إلى القاهرة<sup>(٤٦١)</sup> وفي عام ٨٧٦ نشر لونج في مجلة الجمعية الجغرافية الخديوية ملاحظات عن شعوب السود السريعة في الإقليم الممتد من النيل الأبيض إلى خط الاستواء ثم إلى القرب من (البحر) الأبيض إلى بلاد المكارا كانيام نيام<sup>(٤٦٢)</sup> وفي عام ١٨٧٩ نشر مارنو كذلك تفاصيل هذه الرحلة<sup>(٤٦٣)</sup> وفي نهاية يناير ١٨٧٥ غادر لسان الرحاف في طريقه إلى دوا حافل عاصمة امتيسه (أومتاسي) في أبريل ثم قتل راحعا وفي أثناء عودته قتله الوطنيون

(٤٥٨) أنظر عن تفاصيل هذه الرحلة — حريدة أركان حرب جيش مصرى . . .

التيبة حرم . . . أصدر في ١٥ دى الحية ١٢٩١ و ٢٣ بر ١٨٧٥ . ثم انظر  
Abdin Amer vol IX No 258 Cairo 28.12.1874 Beardsley to Fish.  
Enclav. Letter of Charles Long Khartoum 7.11.1874, also, Down III  
3e Partie, Fascicule A. p. 89 Note 3.

Abdin. Corresp. fran. Doss 714 Gondokoro 18.10.1874 Gordon a (٤٥٩)  
Khairy Pacha. App A. Extrait des Rapports de M. Le Lieut Colonel  
Long, App B. Colonel Charles Long A.S. Ex (Gordon) Gondokoro  
Foweira Sur le Nil. 13.9.1874.

Abin Corresp. fran Doss 714, Ministère de la Guerre - Etat Major. (٤٦٠)  
General. Cabinet du Chef (Stone) Caire 55.1875. Itineraire du  
voyage . . .

Abdin Corresp. fran. Doss 714 Rigeet 19.3.1875 Gordon a (٤٦١)  
Khairy Pacha.

Charles Long Notes sur Les Negres etc. (Bull. Soc. Khed. Geog. (٤٦٢)  
Ser I. No. 2 Caire 1876). pp. 223-234 .

Marno (Reise in der Egypt. Aquat. Provinz . Wien 1879. (٤٦٣)



قربا من موحى (٤٦٥) ومع ذلك فقد استطاع لبنان في أثناء هذه الرحلة أن يرسل إلى غردون التقارير المفصلة عن جغرافية الأقاليم التي اجتارها في طريقه إلى دوباجا وطبوغرافيتها والارصاد الجوية المختلفة علاوة على ما اشتملت عليه التقارير من معلومات تربية هامة عن «ونيورو» و«وغندة» ووصف الأحوال السائدة في مملكة امتيسة (٤٦٥)

أما الإيطالي جيسى فقد عهد إليه غردون بمهمة التقدم صوب بحيرة «البرت» لفتح الملاحة في النهر إليها وكان غردون قد أرسل قبل ذلك الانجليزيين واعضن وشيدال في هذه المهمة ذاتها ولكنهما مرصا وأرغما على العودة (١٨٧٥) (٤٦٦) وعلى ذلك غادر جيسى دفلاي في ٧ مارس ١٨٧٦ وصحبه في هذه الرحلة الإيطالي بيادجيا وبلغ جيسى ماحبحو في ٣٠ مارس ولكنه لم يستطع البقاء بها بسبب عداة الوطنيين فذهب إلى شلالات مرشيرون وفي ١٢ أبريل بدأ بالملاحة حول شواطئ بحيرة «البرت» وتمحرد أن فرع من ذلك عاد إلى دوفيله («دفلاي») وأعد تقريرا عن رحلته كما رسم خريطة لمسحيرة وبعث غردون بالتقرير والخريطة إلى القاهرة (٤٦٧) ومضلا عن ذلك فقد أرسل غردون إلى القاهرة ذاتبانا مومعا عليه من جيسى ومساطر الحمة الآخرين برفع العلم المصري على ماجنجو في ١٠ أبريل ١٨٧٦ (٤٦٨)

Abdin. Corresp. fran. Dess. 714. Fatko 9, 13, 20 février 1875 ; (٤٦٤)  
Fowera 24, 25 Mars 1875. Dobaza 25 av. 1875, Fowera 11 Juin 1875, Fowera 11 Juillet ; Fatko 27 Juillet 1875. Ernest Lant de Beclenot à Gordon.

Ernest Lant de Beclenot. Paragraphe et Notes... (Bull. Soc. ... (٤٦٥)  
Khed. Geog. Ser. I. No. 1. Caïre 1876). pp. 7—80.

Abdin. Corresp. fran. Dess. 714. Pageet 17, 18—4—1875 (Gordon) a (٤٦٦)  
Khairy Pacha.

Abdin. Corresp. fran. Dess. 715. Kern 15 1876 (Gordon) à Khairy Pacha (٤٦٧)

Abin. Corresp. fran. Dess. 715. Ministère de la Guerre-Etat-major (٤٦٨)  
Général. Caïre 6. 5. 1876.



البرت في عام ١٨٧٦ قام به جسي بأمر من غردون (٤) فتح الملاحة في بحيرة  
البرت بوضع سفينة بحارية في هذه البحيرة على يد غردون (٥) تحقيق بحرى  
نهر النيل بين بحيرة فكتوريا ومروولى وكشف بحيرة ابراهيم قدم بذلك الضابط  
شاييه لوغ تحت أوامر غردون (٦) تحقيق بحرى نهر النيل بين شلالات  
كرومة وبحيرة البرت قدم ذلك كل من ليدن وجسي وبيادجيا تحت أوامر  
غردون (٧) كشف فرع "الن الحارح" القرب من بحيرة البرت والمتجه صوب  
الشمال الغربى فعن ذلك جسي تحت أوامر غردون (٨) كشف فرع النهر الحارح  
من بحيرة ابراهيم ومنتج صوب "شمال على أيدى بيادجيا تحت أوامر غردون  
(٩) كشف دقيق للنيل بين فورة ومروولى قام به الجنرال غردون (١٠) كشف  
الاقليم الواقع بين النيل الأبيض فريب من غمكورو بلاد مكركة بياض نيا  
قام به الكولونيل لوج بمديره مارو وتحت أوامر غردون ،

وفصلا عن ذلك فقد اشتمل تقرير الجنرال ستون على جميع الكشوف  
الجغرافية والعربية الخدمية التي قدم بها "مضطط من هيئة أركان الحرب المصرية  
منذ تم تنظيم هذه الهيئة حتى منتصف اكتوبر ١٨٧٦ فقد أعيد تنظيم هيئة  
أركان الحرب في الجيش المصرى عندما استخدم الجنرال اسماعيل الجنرال  
شارلس بومرى ستون ونجدة من مواظيه الأمريكيين في عام ١٨٧٠ وكان  
الجنرال قد بدأ يستخدم هؤلاء في جيشه منذ العام "ساق والتحق عدد منهم  
بخدمة الجنرال حتى شهر مارس ١٨٧٤ نذكر منهم كولستون Colston وپوردى  
Purdy ومارون Mason وپراوت Preut وكامل Campbell وشاييه لوغ  
Challe Long ومتشل Mitchell وريد Reed ورهت Rhett وقد اشترك  
هؤلاء وغيرهم في أعمال "كشوف الجغرافية وإعداد الخرائط والرسوم الطبوغرافية



في جميع أنحاء الأقاليم السودانية يعاونهم نخبة كذلك من الضباط المصريين الذين امتاز من بينهم كثيرون نذكر منهم محمد مختار وعبد الله فوزى وعبد الرزاق نظمي ومحمد عزت وحسن واصف ومحمد زهوف وحتى عهد إسماعيل العظم كان هؤلاء قد أنموا كشور عدة ومسحوا كثيرا من الأقاليم رسموا عدة خرائط دقيقة ووضعوا تقارير تحوى معلومات جغرافية مفصلة ثم توج هذا العمل التحليل بوضع خريطة مفصلة لأفريقية.

فقد قام كولستون في عام ١٨٧٣ على رأس بعثة كشفت الطريق بين دة ورأس ناس على "بحر الأحمر" ثم تمكن مع روبرت دى من مسح منطقة الشالية الشرقية من "السودان" حتى مصر وفي عامى ١٨٧٤ و ١٨٧٥ استأنف بمعاونة الضباط المصريين من هيئة أركان الحرب كشف الطريق بين دة وما حول ثم بين دة والأبيض ووسع كولستون تقريره صافيا عن كشوره في الجزء الشمالى من إقليم "الكردهن" ورافقه في هذه المهمة عمر رشدى وأحمد حمدى ومحمد ماهر وخبلى فوزى ويوسف حدى ورسم أحمد حمدى خريطة كشفية للأقاليم الواقعة بين دة والأبيض كما رسم يوسف حدى خريطة الطريق بين دة وما حول ذلك وأتم الأمر بذكر روبرت دى كشف كردهن ووسع تقريره صافيا عنها ١٨٧٥ واشترك في هذا الكشف الضباط المصريون ورسم محمد ماهر خريطة الطريق من الخرطوم إلى الأبيض واشترك مع براون في وضع خريطة نجرى السيلين الأبيض وكردهن كما رسم أحمد حمدى خريطة كشفية عسكرية لمديرية كردهن وفي عام ١٨٧٦ وضع الضباط المصريون

Colston, Extrait d'un rapport sur le Kordofan (15111875), also (٤٧٤)  
Colston, Report on Northern and Central Kordofan (1878), also  
Colston, Notes Sur les Tribus de Bedouins (Bull. Soc. Khed  
Geog. Ser I. No 3 (1876) pp. 267-284, also, Abdin Archives,  
(Cairo) Atlas Contenant 46 Cartes etc (Soudan) Planches  
V, XIV, XXVI.



خليل فوزى وعمر رشدى ويوسف حلى خريطة لمدينة الأبيض ورسم  
براوت خريطة لكردفان (١٧٥).

وفى أثناء فتح دارفور اهتم حكامدار السودان اسماعيل ايوب باشا بعمل  
خريطة لدارفور وتبين الجهات التى مرت بها العساكر رسمها بالبوصلة والساعة  
وباقى الجهات صار رسمها على حد قوله بالاستدلال من أهالى وعمد دارفور  
وسكانها بحيث لم يترك شئ من القرى والجبال والقفار المشهورة ومسافات  
الخارطة هى الماسة على اجمة باجل المعندين عليه أهلى دارفور، وقد ذكر  
صاحب "الخريطة أنه لم يسبق له عمل خارطة مثل هذه مسنوفة عن جهات  
دارفور لعدم تمكن أحد من السير فى جهاتها، ومع أن الآلات لم تستخدم  
فى رسم هذه الخريطة ونها، قريبة من "تحقيق وغير خالية من الثمرة، (١٧٥)  
وبمجرد أن تم "فتح كسف" وردى دارفور ثم وضعت خرائط دقيقة  
لهذا الاقليم وعادوا به مارون Mason وبراوت والنباط المصريون محمود صبرى  
ومحمد سامى، سعيد نصر وغيرهم وقد قطعوا ٦٥٠٠ كيلو مترا وعينوا اثنين  
وعشرين موقعا بأراضى النسيكية وقد وضع بوردى تقريرا عن كشوفه  
فى دارفور ودارفرقت حتى حشرة "سحس وشكا حولا وحمل الميموت ورسم  
خريطة لدارفور (١٧٦) ومن الخرائط التى وضعت كذلك خريطة كشفية  
للمارىق من دنقة "محوز إلى "مماشر رسمها مارون لك ١٨٠٥ وأخرى للطريق

Proat, General Report on the Expedition to Kordofan, Cairo, 1875 (١٧٥)  
See Kord. Geog. Ser. II, No. 4, 1875, (Cairo, 1875)  
pp. 81-80, 82, 83, 84, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100, 101, 102, 103, 104, 105, 106, 107, 108, 109, 110, 111, 112, 113, 114, 115, 116, 117, 118, 119, 120, 121, 122, 123, 124, 125, 126, 127, 128, 129, 130, 131, 132, 133, 134, 135, 136, 137, 138, 139, 140, 141, 142, 143, 144, 145, 146, 147, 148, 149, 150, 151, 152, 153, 154, 155, 156, 157, 158, 159, 160, 161, 162, 163, 164, 165, 166, 167, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 174, 175, 176, 177, 178, 179, 180, 181, 182, 183, 184, 185, 186, 187, 188, 189, 190, 191, 192, 193, 194, 195, 196, 197, 198, 199, 200, 201, 202, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 224, 225, 226, 227, 228, 229, 230, 231, 232, 233, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 250, 251, 252, 253, 254, 255, 256, 257, 258, 259, 260, 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285, 286, 287, 288, 289, 290, 291, 292, 293, 294, 295, 296, 297, 298, 299, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 314, 315, 316, 317, 318, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 346, 347, 348, 349, 350, 351, 352, 353, 354, 355, 356, 357, 358, 359, 360, 361, 362, 363, 364, 365, 366, 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379, 380, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 392, 393, 394, 395, 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 405, 406, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 429, 430, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 442, 443, 444, 445, 446, 447, 448, 449, 450, 451, 452, 453, 454, 455, 456, 457, 458, 459, 460, 461, 462, 463, 464, 465, 466, 467, 468, 469, 470, 471, 472, 473, 474, 475, 476, 477, 478, 479, 480, 481, 482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489, 490, 491, 492, 493, 494, 495, 496, 497, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 505, 506, 507, 508, 509, 510, 511, 512, 513, 514, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 522, 523, 524, 525, 526, 527, 528, 529, 530, 531, 532, 533, 534, 535, 536, 537, 538, 539, 540, 541, 542, 543, 544, 545, 546, 547, 548, 549, 550, 551, 552, 553, 554, 555, 556, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 563, 564, 565, 566, 567, 568, 569, 570, 571, 572, 573, 574, 575, 576, 577, 578, 579, 580, 581, 582, 583, 584, 585, 586, 587, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 595, 596, 597, 598, 599, 600, 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, 608, 609, 610, 611, 612, 613, 614, 615, 616, 617, 618, 619, 620, 621, 622, 623, 624, 625, 626, 627, 628, 629, 630, 631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 638, 639, 640, 641, 642, 643, 644, 645, 646, 647, 648, 649, 650, 651, 652, 653, 654, 655, 656, 657, 658, 659, 660, 661, 662, 663, 664, 665, 666, 667, 668, 669, 670, 671, 672, 673, 674, 675, 676, 677, 678, 679, 680, 681, 682, 683, 684, 685, 686, 687, 688, 689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 698, 699, 700, 701, 702, 703, 704, 705, 706, 707, 708, 709, 710, 711, 712, 713, 714, 715, 716, 717, 718, 719, 720, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 732, 733, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 740, 741, 742, 743, 744, 745, 746, 747, 748, 749, 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828, 829, 830, 831, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839, 840, 841, 842, 843, 844, 845, 846, 847, 848, 849, 850, 851, 852, 853, 854, 855, 856, 857, 858, 859, 860, 861, 862, 863, 864, 865, 866, 867, 868, 869, 870, 871, 872, 873, 874, 875, 876, 877, 878, 879, 880, 881, 882, 883, 884, 885, 886, 887, 888, 889, 890, 891, 892, 893, 894, 895, 896, 897, 898, 899, 900, 901, 902, 903, 904, 905, 906, 907, 908, 909, 910, 911, 912, 913, 914, 915, 916, 917, 918, 919, 920, 921, 922, 923, 924, 925, 926, 927, 928, 929, 930, 931, 932, 933, 934, 935, 936, 937, 938, 939, 940, 941, 942, 943, 944, 945, 946, 947, 948, 949, 950, 951, 952, 953, 954, 955, 956, 957, 958, 959, 960, 961, 962, 963, 964, 965, 966, 967, 968, 969, 970, 971, 972, 973, 974, 975, 976, 977, 978, 979, 980, 981, 982, 983, 984, 985, 986, 987, 988, 989, 990, 991, 992, 993, 994, 995, 996, 997, 998, 999, 1000.

(١٧٦) عيسى، مجلة، دفتره مكية عربى ورد لأودت، رقم ١٩ مرور صفحة ٧٦ فى  
٧ صفر ١٢٩٢ من حكمدارية السودان إلى المكية الحنية.

(١٧٧) عيسى، مجلة، دفتر ١٩٨٤ حنكية، رقم ١١ صفحة ١٢٧ فى ١٠ شعبان ١٢٩٣  
من حكمدارية السودان إلى ديوان عموم الجهادية.

بين الأبيض والناشر رسمها محمد ماهر وحين فوري وثلاثة كشفية لاقليم دارفور ورابعة كشفية كذلك حبل مرة وكاشم من رسم پراوت وخريطة للجهات الارتفاع شرقى وادى لشكوه من رسم محمد ماهر ثم خريطة كشفية بين كبكية وحدود وادى وصوب حبل من حبل مرة بل دارفور وشكا وطويشة رسمها ماريون وأخرى بين دارفور وحفرة الجحش من صنع پوردي وكما تمت فى عام ١٨٨٦م "١١" وعلاوة على ذلك تمت بعض الدراسات ودارفور العام "طبيعى" هو Land او كشفية، مات كردون وخرم الأوسط من مديرية دارفور ودارفور بمجموعات نباتية طبيعية

وفى السودان الشرقى وساحل البحر الأحمر ودارفور وهرر وضع محمد زروق نائب تقريره على أساس من بحث فى حفر من ربيع إلى هرر (١٧ سبتمبر - ١١ أكتوبر ١٨٨٥) "التمثيل" القليلة فى هذه الجهات كما وضع محمد بخار وعبد الله فوري تقريراً شاملاً عن هذه التاليم بحوى معلومات جغرافية مدققة ورسمها خريطة من أخته هي من التقرير لإحدى مستطع مدينة هرر والثانية خريطة من أخته من مكتبة من مكتبة من مكتبة الخيلة الحبيوية مشتتة أيضاً على حبل البحر من ربيع من ربيع إلى مدينة

Proc. Bot. Soc. London, vol. 1, p. 1, 1871. (1871)  
Proc. Bot. Soc. London, vol. 1, p. 1, 1871. (1871)  
Proc. Bot. Soc. London, vol. 1, p. 1, 1871. (1871)

من بيئة پوردي (وكولتون) انظر أيضا :

عبد بن ... دكتور ... من ... ١٢٩١ ... كرم الى  
حكومت السودان ، من ... ١٨٨٥ - ١٨٨٦ ... كرم الى ... مديرية  
كردون ودارفور ودارفور ... مدير ... الى ... وحكام وعمد  
ومشاغ الأقاليم السودانية .

Pfund, (Pfund's Reiseberichte) pp. 1-185; Pfund and Zarbe, Rapport (1879)  
sur les specimens botaniques etc. (Caire 1879)







وفصلا عن ذلك فقد رسم أعضاء القسم الثالث من هيئة أركان الحرب الخرائط التي أعدها وتخطيطها، أو أدلى ببيانات أمكن بفضلها وضع هذه الخرائط كل من غردون وچس وشتايبه لونغ بين عامي ١٨٧٥ و ١٨٧٨ من ذلك خريطة الطريق التي سلكها لونغ من عند كورو إلى خط الاستواء ذهابا وإيابا من ٢٤ أبريل لعيد ١٨ أكتوبر ١٨٧٥ رسمها مصطفى أفندي صدقي، ثم خريطة النيل الأبيض من الخرطوم إلى فكتوريا نياروا حسب استكشافات (غردون في أعوام ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، وخرائط مجرى النيل بين فويرة ومرولي وبيال فكتوريا من ماسرجو وشوامورو) (أغسطس ١٨٧٦) لغردون وخريطة البرت نياروا حسب تخطيط محمد جيس في يوليو ١٨٧٦، (١٥٧).

وإلى جانب هذه "الكشوف" التي قام بها سباط هيئة أركان الحرب قام هاجن ماخر Hagenmaier وأحد المستخدمين بمديرية عموم السودان الشرقي، برحلة في عام ١٨٧٤، تتعلق بنهر النيل وبربرة وتجرأ (تاجورة) الملقبة بالخريرية المصرية وما يليها من بلاد عداو والسومال، بأمر من الخديو اسماعيل ثم دون تخطيطه "كسفية بصفة الرئيسية وأمر الخديو بنقلها إلى العربية في العام الذي وقم محمد فني من سباط أركان الحرب في عام ١٨٧٦ برسم خريطة لبلاد الصومال حسب الاستكشافات التي قام بها هاجن ماخر، (١٥٨) وفي عام ١٨٧٥ قام تيودور ثون هوجاين بكشف أراضي من عامر والحجاب ورافقه في هذه الرحلة فيوج Vieweg ورسم خريطة هذا

Gordon, Lettres de. Accompagnant quatre cartes (Bull. Soc. Khed. (٤٨٦) Ser. 1, No 3 (1876) pp. 294-296) Abdin-Archives Atlas (Soudan) Planches— XV, XXXIV, XXXV, XXXVI, XXXIX.

(٤٨٧) هاجن ماخر — ترجمة رحلة سياحية تتعلق بنهر النيل وبربرة وتجرأ . . . (القاهرة ١٢٩٢). ثم انظر

Abdin-Archives. Atlas (Soudan) Planche XLI



، شوايفرت وهو جدين وتحمل هذه الخريطة امضاء رئيس هيئة اركان الحرب استون باشا ( في ٣٠ أغسطس ١٨٧٧ ) (٢٩١) وقد طبعت مصلحة المساحة هذه الخريطة في عام ١٩٣٠ بأمر من المعفور له جلالة الملك فؤاد الأول ثم اعادت صنعها بعد أربعة أعوام (٢٩٢) وقد تفصل مولانا جلالة الملك فاروق الأول بأهداء الأصل إلى الخمية الجغرافية المسكية .

على أنه إلى جانب إهتمام الخديو اسماعيل بتمكث الكشوف الجغرافية والعلمية في السودان على أيدي الضباط المصريين والأجانب من هيئة اركان حرب الجيش المصري كان الخديو عظيم الحدب على الهيئات العلمية الأجنبية التي تقصد السودان والقارة الأفريقية عموماً للقيام بالكشوف الجغرافية والعلمية بها فكان من بين الذين نالوا معاونة الكاشف الايطالى ميانى Aliani الذى ربط له مرتب شهرى من أجل السياحة بالبحر الأبيض (٢٩٣) والالمانى الذى ربط له مرتب شهرى من أجل السياحة بالبحر الأبيض (٢٩٤) ثم الدكتور ولهم يونكر Junker وأعضاء البعثة الإيطالية المتوجهة إلى افريقية

Carte Générale de l'Afrique Dressée sous la Direction du Colonel (٢٩١)  
Lockett etc. Le Caire 1877.

Mustafa Amer. 292. (٢٩٢)

(٢٩٣) عايدى المعية دفتر ١٨٧٠ معية عربى رقم ١٤٧ من ١٠١ و ١٧ جادى الأولى ١٢٩١ من المعية معية إلى معية . دفتر ٥٧٦ معية ( تركى ) رقم ٣٩ فى ٢١ جمادى الأولى ١٢٩٦ ممر كريم إلى مصر الداخلية ؛ ثم دفتر ٦٠ معية ( تركى ) صفحة ٣٤ و ١٠ من ١٢٨٢ من معية معية إلى الخارجية ، ثم دفتر ١٨٧٥ معية ( عربى ) رقم ٣ من ٢٤ فى ٦ شوال ١٢٩٠ من مدير عموم قلى السودان إلى المعية السنية .

(٢٩٤) عايدى . معية . دفتر مدون فترة معية معية من رقم ٢٨ من ٢٧ و ٢ ذى الحجة ١٢٩١ من المعية السنية إلى وكيل محافظة سواكن . ثم انظر

Junker. Les voyages du Dr Junker Dans l'Afrique Equatoriale (l'ull  
Soc. Khed. George). Ser. I. No. 7 (1886).



الوسطى ، وقد بذل لها الخديو كل مساعدة وصحبها عبد الله فوزى وكان رئيسها المسيو مارتيني ولقيت كل حفاوة من السلطات المصرية في بربرة وزيلع<sup>(٤٩٥)</sup> وكان من الانجليز الذين لقوا كل معونة اعضاء البعثة التي ذهبت إلى افريقية الوسطى للبحث والاحتياح مع الدكتور لفينجستون ثم رجل الدين ويلسون Wilson عضو البعثة التبشيرية الانجليكانية وعضو شرف الجمعية الجغرافية الخديوية الذي ذهب إلى اوغندة في عام ١٨٧٧<sup>(٤٩٦)</sup> وعندما التمت الجمعية المدنية تريد السفر إلى افريقية لقيام باستكشافات علمية ، المساعدة من الخديو بذل لها اسماعيل المال بسخاء مشروطا فقطه أن تقدم للحكومة المصرية صورا من خرائط البقاع التي سيجري الكشف عنها<sup>(٤٩٧)</sup>

ذلك كان مدى اهتمام الناهل العظيم بالبحوث العلمية ومبلغ سعيد في إمطة اللثام عن أسرار افريقية تلك القارة التي ظلت مجهولة قرونا عدة . وكان من أثر هذا الاهتمام كشف الأقاليم السودانية كشفا علميا خلال المدة التي خضع فيها وادى النيل لحكومة الخديو المستبيرة . ومع ذلك فقد أسدى اسماعيل خدمة جليلة ليس فقط لأهل السودان بل وللإنسانية عموما عندما اعترم مكافحة الرق والنحاسة والقضاء على تحارة الرقيق الشائنة في شطر الوادى الجنوبي .

---

(٤٩٥) حامدين . المص . دفتر ٣٧١٩ رقم ٤٥ في ربيع : في ١٢٩٤ من محاسبة بربرة إلى المصبة السنية ، تم دفتر ١١٨ مصبة عربى رقم ٢٦٩ في ٢٢ شول ١٢٩٣ من المصبة إلى محافظ زيلع ( أبو بكر شعيم ) .

(٤٩٦) حامدين . المص . دفتر ١٨٤٦ مصبة عربى رقم ٥١ في ٢٨ دى ١٢٨٩ من الخاتم لى مأمورى الحكومة الخديوية لمصرية بالأقاليم السودانية عموما ثم شطر Wilson Uganda et lac Victoria. (Bull. Soc. Khe. Geog) Ser. I, No. 9 et 10. (1880).

(٤٩٧) حامدين . المص . دفتر بدون تمرة ترجمة الوثيقة رقم ١٣ من ١٨ في حامدى الأولى من المصبة السنية إلى شريف بانسا .



## مكافحة الرق والنخاسة

تعلل الرق في كيان السودان من أزمان صحيحة بدرجة أثرت في حياة أهله من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تأثيرا بليغا وبصورة جعلت الفشل المحقق بسبب أي محاولة قد تذل لالغاء الرق والنخاسة في الاقطار السودانية عموة واقتدارا وقد ازدهرت تجارة الرقيق في السودان من أوائل القرن السادس عشر تقريبا وكان من أهم عوامل ذلك تأسيس دولتي الفونج في سنار والهور في دارفور وبشاة المشيحات شبه المستقرة في قرى وشندي والمتمة ووروغلي وغيرها ثم انتشار عربان البدو في أرجاء السودان كالمشارين والمهددوه والخلافة وبنى عامر والحباب والشكرية وغيرهم في السودان الشرقي والبقاوة بين الشلالين الثالث والرابع ثم قبائل السابقة حول كورتى وحك ومروى خصوصا والحعليين بن أنى حمد والخرطوم والحسانية في صحراء بيوضة والسكابيش و"بقارة" والحسانية والحر في كردفان والزيقات والتعايشة والحماية كدك في دارفور وغير هؤلاء كثيرين<sup>(٤٩٨)</sup> ممن ينتمون إلى أصل عربي أو كانوا ثمار ذلك الامتزاج الذي حدث بين العرب وسكان البلاد الأصليين مبدأ "عرب يمدون إلى" السودان قس انتشار الاسلام في الجزيرة العربية ثم عظم هجرتهم اليه في القرن السابع الميلادي عن طريق مراکش ومصر والحدود خصوصا<sup>(٤٩٩)</sup>

وتعذب العنصر العربي على الرغم من الامتزاج الذي حدث<sup>(٥٠٠)</sup> ؛ وفي

(٤٩٨) شفيق ج ١ : ص ٤٥ — ٦٤

(٤٩٩) Lauture (Kordofan) 9, Lauture (Soudan) 42-44

Bruce. IV 455:

(٥٠٠) شفيق ج ٢ : ٧٢ : تم —

عهد السيطرة العربية تغلغل الرق في كيان البلاد ذلك بأن السادة العرب كانوا في حاجة إلى الرقيق بوصفهم خدماً وجنداً وعمالاً زراعيين وسلعاً للتجارة<sup>(٥٠١)</sup> وعلى ذلك فقد استكثروا من شراء العبيد الذين تأتي بهم قوافل الجلابين من برنو وبرقو وباقرمي والحشة وغيرها، ثم أخذوا يسرون "العزوة لصيد الرقيق بين الزنوج وبخاصة في الجهات الملاصقة للدولة أو الدويلات التي أقاموها في سنار وكردفان ودارفور وغيرها"<sup>(٥٠٢)</sup> وساعدت كثرة الحروب الأهلية أو تلك التي نشبت بين هذه الإمارات على انتشار النخاسة، وبمضى الزمن أصبح الأرقاء يؤلفون جزءاً من العشور، التي صار يدفعها الحكام أو المسكوك الكبار الرؤساء والسلاطين وفي مقابل ذلك يترك هؤلاء لهم الحكم في "إقطاعاتهم"، أو مشيخاتهم، كما حدث في سنار وكردفان ودارفور<sup>(٥٠٣)</sup> وعلاوة على ذلك فإنه لما كان سلاطين سنار ودارفور دائماً في حاجة ظاهرة إلى المال للانفاق منه على شئون الإدارة والحكم في وقت كانت ما تزال فيه أملاكهم تنسحق ويورثون فقد باتت أموال الجزية والعشور لا تكفي لسد هذه الحاجة، وعمدوا إلى تحصيل الضرائب من القوافل والجلابين تجار الرقيق، كما صاروا يرسلون "العزوة"، كذلك لصيد الرقيق من بين حيرانهم السود حتى يبيعوهم إلى الجلابين<sup>(٥٠٤)</sup> وأصبح صيد الرقيق من الأمور المعترف بها، قانوناً، والمسلم "بشرعيتها"، وكان رجال القوافل والجلابون عريضة لإغارات البدو المنتشرين على حدود هذه الممالك والدويلات كالتناقية والكبابيش والبقارة والتعايشة والزيقات وغيرهم، وصارت هذه القبائل بدورها تقيس ثروتها

Caillaud III. 295; Bruce II. 480-481. (٥٠١)

Burchkardt 322, Caillaud II. 119-120, Pallme 351-352 (٥٠٢)

Browne 277, Pallme 350-352, Cury (Dar Fout) 118. (٥٠٣)

Caillaud II. 263, 277, III. 245, Townsley (Ouadaya) p. XV (٥٠٤)

Burchkardt 325-6,

شفيح ج ١ : ١٤٨، ج ٢ : ١٤٦

بقدر ما كان في حوزتها من رقيق نسله من القوافل أو يصيده رجالها من مواطنه كما فعل البقارة والشائقية والسكبايش ومن إليهم<sup>(٥٠٥)</sup> وعلى ذلك فقد أصبحت تجارة الرقيق أهم تجارة في السودان واشتهرت أسواق كثيرة بتجارته قبل الفتح المصري بأحبال عدة كان أهمها في سوبه وبربر وشندى وسواكر ومدينة سنار وكوبى والفاشر<sup>(٥٠٦)</sup> وأحضرت قوافل الخلايين العبيد إلى أسواق القاهرة وأسيوط وأسوان وإسنا ؛ وصارت مصر تصدر الرقيق إلى الأستانة ومواني الديفانت ثم إلى بعض بلدان أوروبا الجنوبية<sup>(٥٠٧)</sup>.

وكانت أهم طرق القوافل من السودان إلى مصر طريق المحس إلى أسيوط لقوافل النوبة ؛ ثم من شندى وبربر إلى أبى حمد ومنها إلى كورسكو وأسوان لقوافل سنار ، ثم من الأبيض إلى دنقلة أو دبه إلى المحس ثم إلى أسيوط لقوافل كردفان ؛ ثم درب الأربعين من كوه (أو كوبى) عبر صحراء ليبيا إلى أسيوط لقوافل دارفور<sup>(٥٠٨)</sup> وذاع صيت دارفور باعتبارها مستودعا للعبيد حدث في أثناء وجود الخيمة الفرنسية في مصر أن طلب بونابرت إلى سلطان دارفور عبد الرحمن الرشيد إرسال ألفين من أشداء الرقيق<sup>(٥٠٩)</sup> ولم يستنكر العالم في ذلك الوقت — أى في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر — الرق بوصفه إحدى دعائم النظام الاجتماعى والاقتصادى المعترف بها في الدنيا الجديدة من ناحية وفى العالم الشرقى وبعض

Prout (Kordofan) 21, 26, 29, Brun-Rollet, 52, Pensa 235 63. (٥٠٥)

Burchkardt 207, 233, 335 etc, Poncet 24—25, 28, 82—3 etc (٥٠٦)

Bruce III 1-2, Cailliaud II 277, 294-5, III 62, 115 ,

F O, 78, 381 (Turkey) Report of Bowring ff. 289-290, Burchkardt (٥٠٧) 326, 329-30.

Slatin, 324-5, Pensa 234, Dehérain, 19, Browne 142, Cailliaud III (٥٠٨) 244, Burchkardt 320-24.

Jomard (Observations) p 7. Lettre du Bonaparte au Sultan du (٥٠٩) Dôrlour, 2 messidor an VII.



الأقطار الأوربية وفي أفريقية من ناحية أخرى . وعند مجيء بونابرت إلى مصر كان المماليك أصحاب السلطان في البلاد يستثمرون بحكومتها "فعلية دون الباشا العثماني وكان المماليك من الرقيق البيض وعلاوة على ذلك وحمى الرقيق الأسود طريقه إلى الخدمة المنزلية وغيرها في مصر حتى مات الرقيق جزءا من نظام البلاد الاجتماعي والاقتصادي على نحو ما كان الحال في "الاقليم" السودانية ذاتها . وعند وصول محمد علي إلى الولاية في السنوات الأولى من "عصر النهضة" كادت الحروب الأهلية التي استمرت أرمادا طويلا تؤدي بحياة كثيرين من أهل "بلاد بسبب تلك القهرى التي نجت عن نفوس السكوات المماليك على السلطة قبل مجيء الفرنسيين أولا ؛ ثم بعد خروج هؤلاء نابيا . وكانت هذه الحروب قد أفقت كثيرين من أهل البلاد حتى ظهر أثرها في تعطيل الزراعة بسبب نقص الأيدي اللازمة لملاحة الأرض وصونها من طغيان النيل وقت الفيضانات العالية ومن اعتداء رمال الصحراء عليها .

ولذلك فإنه ليس من العريب أن يكون طلب العبيد ، أحد أغراض الحملة التي سيرها محمد علي لافتح السودان في عام ١٨٢٠ ، فضلا عن أن طلب العبيد لم يثر دهشة أحد من قضاة الدول وممثليها في مصر في ذلك الوقت . فقد ذكر القنصل الفرنسي دروفتي Drovetti أن الرغبة في زيادة عدد سكان البلاد وعدد جيشها بحاجب الأحباش أو "عبيد من السودان" كانت سببا من أسباب الحملة (٥١٠) ؛ وقال قنصل السويد ( بوكتي ) Bockty وكان يقوم بالاشراف على مصالح الروس كذلك في ذلك الوقت ، إن محمد علي يريد جلب العبيد حتى يستخدمهم في الزراعة بسبب نقص الأيدي العاملة في الحقول وحتى يدرب جزءا منهم على أساليب الحرب الأوربية الحديثة (٥١١) وتحدث

Driault (Formation) 225.

(٥١٠)

Cattaui I. 34,46.

(٥١١)



الباشانفسه في أوامره المتعددة التي أصدرها إلى قواد جيوشه وأرجال حكومته عن العرض من جلب هؤلاء العبيد وهو تجنيدهم في جيشه النظامي الجديد واستخدامهم في أعمال الزراعة والصناعة وفي دور الحداثة، ومصنع البنادق، وغير ذلك من الشؤون. (٥١٢) ومع أن التشلل كان نصيب تلك المحاولة التي أراد بها محمد علي إنشاء جيشه الجديد في مصر من "سودانيين فقد ظلت الحاجة ظاهرة طوال مدة الحكم إلى استخدام العبيد في الأعمال العمرانية الكثيرة في مصر والسودان معا إلى جانب تأليف قوة عسكرية من هؤلاء العبيد لاستخدامها في السودان. وخرجت العزوة، من الخراطوم كما كانت تخرج في الأزمان السالفة من سنار والمناشر وغيرها جمع العبيد من مواطن السود (أو الزنوج) الذين ظلوا خارجين عن سلطان الحكومة في جبل نوبة جنوب كرفان وفي حبال القونج بفازوغلي ومن بين الدنكا والشلوك على ضفتي النيل الأبيض. وعمد الحكمدارون، بعد انتقاء الصالحين من العبيد للخدمة إلى توزيع بقية العبيد على الخبساط والحدود بدلا مما كان يستحقه هؤلاء من رواتب نقدية. (٥١٣) وكان مما ساعد على بقاء الرق وانتشار النخاسة

(٥١٢) ع. د. ١٠٠٠. دفتر ٩ (تركي) رقم ٨١٥ في ٢٥ ذي الحجة ١٢٢٧ أمر كريم من الخاتم العالي إلى الكتبخانة بك؛ دفتر ١٠ (تركي) رقم ٤٩٥٢٠٠، ٣٧٤ في ١٥ رجب ١٩ ربيع أول ١٢٢٧، ١٢ محرم ١٢٢٨ من الخاتم العالي إلى صديق باشا والي مصر وسر عسكر سودان، تم دفتر ١٦ (تركي) رقم ١٥٤ في ٢٤ ذي الأول ١٢٢٩ من المعبية إلى مصرف حرم، تم دفتر ١٨ (تركي) رقم ٣٧٥ في ٣٠ شوال ١٢٢٩ من المعبية إلى البك الكتخدا.

(٥١٣) All. Etr. Egypte (15) No 2. Alex 10-10. 1843. Rapport de M. Hamont  
also ibid Charles Beke (16-10) 1843. Recit d'une Chasse aux  
esclaves, Staat Arch.-Rapp. de Consol. Turquie (57) No. 466.  
Constantinople. 10. 2. 1841. Adj. Note de M. Lamon Sur la Chasse aux  
Nègres; Paton. 227-231.

تم أنظر

ع. د. ١٠٠٠. محظية ١٩ رقم ١١ مكاتبه في ١٢ ربيع آخر ١٢٦٣، تم نصيقي خلد خسرو في ١٢ رجب ١٢٦٣.

في السودان أن الآباء أنفسهم على حد قول هورويويد Hurryd كانوا يبيعون أبناءهم في أسواق الرقيق. (٥١٤) وفصلاً عن ذلك فقد عمد الفرنجة المقيمون في السودان وفي مصر معاً إلى شراء العبيد واستخدامهم في مزارعهم خصوصاً ويقول القنصل الروسي (بيتروني) Pezzoni أن حكومة الباشا في مصر كانت متساهلة في مبدأ الأمر مع الأوروبيين الذين يتعاونون العبيد ولو أنها كانت تصر دائماً على أن يعتق هؤلاء المسلمين الأسلامى الخفيف والألبان دروا مصر إطلاقاً ، ونظمت حكومة الباشا عملية البيع والشراء بصورة تكفل تحقيق هاتين المسألتين ، ويستمر بيتروني فيقول إنه كان من المتعذر مريان فرار مؤتمر فينا الذي صدر في عام ١٨١٥ بإبطال تجارة الرقيق لأن أحداً من "القناصل لا يستطيع التدخل في عادات صارت جزءاً من التشريع المحلي وكان من نتائجها كذلك أن الأوروبيين المقيمين في مصر صاروا يحنون منها فوائد كثيرة هامة في حياتهم الخاصة". (٥١٥)

على أنه سرعان ما استيقظ ضمير الإنسانيّة وثمرت انخراطه على وجه الخصوص عن مساعدتها لإلغاء الرق وإبطال العبودية وتجارة الرقيق الشائنة ، وبدأ قناصلها ورجال الهيئات الدبلوماسية بها يبدلون قصارى جهودهم لمكافحة هذا لداء الويل في أعظم مواطنه شأننا ونعني به القارة الأفريقية ، ولما كان محمد علي وهو صاحب السلطان لمطلق على السودان وهو من أهم مستودعات الرقيق القديمة فقد غدا ملاط الباشا ميداناً لنشاطهم ، ومما هو جدير بالذكر أن محمد علي راحب بهذه الجهود الطيبة ترحيباً كبيراً ثم لم يحجم من أول الأمر عن توضيح شيء من العوامل التي جعلته يحلب الرقيق ببوعيه الأبيض والأسود من السودان ومن البلاد الأخرى قول الباشا في حديث له مع لافيزون

F. O. 78 3-1 (Turkey) Report of Lowry, p. 1287

(٥١٤)

Cat'au. I. No 103 Alex 245 1823 Pezzoni à Nesselrode pp. 231-2 (٥١٥)

Lavison أحد رجال قنصلية روسيا العامة بالاسكندرية في عام ١٨٣١ يشرح السبب الذي دعاه جُلب الرقيق الابيض خصوصا ، أنه كان مضطرا إلى ذلك حتى يتيسر له تليف تلك القوة المحاربة التي استطاع أن يستبدلها إلى جانب جيشه المصري بأولئك الالان وغيرهم الذين تألفت منهم حملات فتوحه الاولى . وعلاوة على ذلك فقد كان الباشا في حاجة إلى هيئة من رجال الادارة والحكم المدرسين في وسعها القيام بأعمال الحكومة في ممتلكاته . ومع ذلك فقد بي الباشا عن نفسه تلك الاتهامات التي كانت توجه ضده وقتئذ وخوفاها أن له عملاء زودهم الباشا بالمال مهمتهم التوجه إلى مواطن الرقيق الاصلية لاحتضارها منها . (٥١٦) .

وعندما حضر إلى مصر في شتاء عام ١٨٣٧ عضو البرلمان السابق الدكتور جون بورنج B. wring صاحب التقرير المشهور عن مصر وكريت ونحدث إلى محمد علي في موضوع العاء الرق ونحارته الشائنة في السودان ، أبدى الباشا شكوكه في حقيقة مايلعه عن توزيع الرقيق على جنوده في السودان بدلا من مرتباتهم . لأن أحدا لم يذكر عن ذلك شيئا أمامه ، ومع ذلك فإن الباشا على حد قوله لبورنج وللقنصل الانجليزى كامبل Campbell كان يعرف أن ضباطه يتجرون في الرقيق وهو أمر لا يوافق عليه لأنه يكره هذه التجارة ويعتبر نفسه سعيدا إذا استطاع العاءها ، ولا جدال في أن الباشا كان يعنى مايقول فالبث أن اقترح ارسال أحد ضباطه إلى السودان للذهاب بصحبة أى إنسان يختاره بورنج وكامبل . لتقرير مايراه هناك حتى إذا ثبت صحة مايقوله هؤلاء بادر باصدار الاوامر اللازمة للقضاء على هذه المساوىء ، وفضلا عن ذلك فقد وعد محمد علي باصدار أمره إلى حكام السودان في مساء نفس اليوم الذي



حصلت فيه المقابلة بينه وبين بورج وكامل ، يطلب إليه أن يمنع منعاً باتاً استخدام الجنود في صيد الزنوج ودفع مرتبات الخند من الرقيق ، وأضاف الباشا أنه لم يسمح قط للأجانب المقيمين بالسودان أن يتجروا في الرقيق ونفذ محمد علي وعده فأصدر أوامره في أول ديسمبر ١٨٢٧ إلى حكام السودان خورشيد باشا لابطال دفع مرتبات الخند من الرقيق مما يتعارض مع رغباته تماماً ومن شأنه أن يلحق العار بشخصه في نظر جميع الشعوب المتمدينة وبخاصة في نظر الحكومة الانجليزية التي تقوم بينه وبينها علاقات ود وصداقة ، وقال الباشا في رسالته إلى الحكام ، ويجب عليك أن تعلم أني لا أريد ربها من تجارة لا تشرفني ، وإنني لعلي استعداد لبذل كل تضحية إذا تطلب العام هذه التجارة تضحيات من جانبي ،<sup>(٥١٧)</sup> وفي أثناء ريارته للسودان أعلن محمد علي وهو بالخرطوم العام الرق ( في ٤ ديسمبر ١٨٢٨ ) وأصدر الأوامر المشددة لمنع دفع مرتبات الخند من العيد ، وإرسال العزوة لصيد الرقيق ، ثم أضيق بعد ذلك سراح حوالى اثنى مائة من العبيد الذين كان أحمد باشا أبوودان قد أسره من بين بعض قبائل السود العصابة ، وأمر محمد علي بإنشاء مستعمرة زراعية على "سبل الأرزق" تضم أو تلك الذين يعجزون منهم عن العودة إلى بلادهم أو يريدون الاستقرار في الجهات التي خضعت لسلطان الباشا<sup>(٥١٨)</sup> وعقد الباشا آمالاً عظيمة على إمكان إحياء التجارة المشروعة في السودان باعتبارها خطوة لابطال تجارة الرقيق . وما هو جدير بالذكر أن نظام الاحتكار الذي طبقه محمد علي في السودان على غرار ما فعل في مصر كان لا يشمل تجارة

F. O. 78 381 (Turkey) Report of Bowring ff. 327-335. (٥١٧)

F. O. 195 151 Cairo 11. 3 1839. Campbell to Palmerston. Enclos. "Echo (٥١٨) D'Orient", Smyrna 16.2. 1839 Staat-Archiv, Turquie (50). No. 336. Lit. C. Const. 15.5. 1839 Sturmer a Metternich. Enclos Trad. de la Gazette Turque (Alex. 6 safer 1255, 21 avril 1839) et qui renferme une relation du voyage du Pacha D Egypte au Sennar.



الرقيق . وعلاوة على ذلك فقد أبطل الباشا احتكار تجارة الصمغ وغيره من السلع وحاول تشجيع تجارة القوافل بين السودان والحبشة كما عمل على تنمية موارد البلاد الطبيعية حتى ينعش التجارة المشروعة ويبطل تجارة الرقيق (٥١٩) وكانت خطة الباشا أن يتم إلغاء الرق وتجارة الرقيق رويدا رويدا ، حيث أن هذا هو الطريق الوحيد الذى يمكن بفصله - كما قال - الوصول إلى هذه العناية المشددة ، والسبب فى ذلك ، أن ما ألفه شعبه من عادات وما درج عليه فى هذه الأمور من شأنه أن يضع عقبات كثيرة فى سبيله من العسير تذليلها إذا هو اعتزم إلغاء تجارة الرقيق دفعة واحدة ، (٥٢٠)

وكان من أثر الاحترامات التى اتخذها الباشا لإبطال الرق وتجارة الرقيق فى السودان أن أوفدت جمعية إلغاء الرق ببلدن The Anti Slavey Society رينشارد مادن Madden إلى مصر فى عام ١٨٤٠ يحمل إلى محمد على شكر الجمعية وارتياحها لما أصدره من أوامر إبان زيارته للسودان ، فقابل مادن وبصحبه القنصل الانجليزى هودجس Hodges عاهل البلاد ، وقال محمد على فى أثناء هذه المقابلة : يعظم سرورى إذ أليت الرق إلغاء تاما ، ولكن من الواجب على الانسان أن يهيئ لشعب قبل ذلك وسائل التربية والتعليم لأن مسألة الرق فى هذه البلاد من أشق المسائل وأشدّها صعوبة على خلاف الحال فى بلادكم . . . ذلك أن الناس اعتادوا أن يستخدموا الأرقاء لدرجة أنه إذا امتنع وحوود الرقيق بالأسواق ، يادروا بالشكوى على نحو ما فعلوا سابقا عندما منعت جنودى من تسير العزوات لصيد الرقيق فى سنار ومن العسير على الإنسان أن يجع من هؤلاء السود شعبا متمدينا فى بلاده وأن يعودهم العيش وفق أساليب الحياة التى أخذ بها . لقد حاولت أن أصنع منهم جنودا

منذ سنوات مضت ولكنهم صاروا يموتون في مصر وفي غيرها من الجهات التي أرسلوا إليها ولم يبق منهم لدى سوى ثلاثمائة أو أربعائة لحسب، وفضلا عن ذلك فإني لا أسمع لشعبي بأن يجهز الحملات لصيد الرقيق وجلب عبيد آخرين .... وواقع الأمر أن هؤلاء السود لا يعرفون السلام والوثام إذ بينما تعيش إحدى قبائلهم في الحال تعتدى ثانية على غيرها بغية السلب والنهب وتشن ثالثة الحرب على هاتين القبيلتين كئيبيهما واحمبع يعيشون في حرب ونضال يصيدون ويسترقون بعضهم بعضا<sup>(٥٢١)</sup>.

تلك كانت حقيقة معضلة الرق والحساسة في السودان، وقد راد من خطرها أنه كان من المتعذر على الباشا وهو بالقاهرة أن يشرف إشرافا دقيقا على نشاط الحكمدارين والحكام في السودان لدرجة أن أحد المعاصرين وهو ( بوككر مسكاو ) قال إن هؤلاء يستمتعون في الخرطوم والأبيض بسلطان يموق كثيرا ما كان لحكومة القاهرة "عبدة من سلطان على تلك الجهات"<sup>(٥٢٢)</sup>. ولما كان مستعصيا على هؤلاء الحكمدارين والحكام أن يناهضوا ضد نظام كان متعللا في كيان البلاد الاقتصادية والاجتماعية بصورة قد تفضى محاولة اقتلاعه من حذوره إلى ثورة حامية<sup>(٥٢٣)</sup>، فقد وجد هؤلاء من الحكمة ألا يتعرضوا لهذا النظام بشيء، وعلاوة على ذلك فقد تشايفرت عدة عوامل على بقاء الرق وانعاش تجارة الرقيق في السنوات التالية وكان أهم تلك العوامل ولا شك فتح "البحر" (الأسفل) للاحقة على أثر نجاح تلك الحملات التي قادها سليم بكباشي في هذا "النهر بين عامي ١٨٣٩، ١٨٤٢. فقد أردحت الخرطوم في ذلك الحين، لتحار "عرب ولاوريين ومن أهل الليفانت

Madden. 110-114. (٥٢١)

Puckler-Muskau. 200 (٥٢٢)

Madden 110-111. (٥٢٣)

الذين صاروا يبحرون وبحملاتهم، في النيل الأبيض لصيد الفيلة وجمع العاج في بادئ الأمر ثم صاروا يصيدون الرقيق<sup>(٥٢٤)</sup>. ولم تفد محاولات عباس وسعيد شيئاً في كبح جماح تحار العاج والرقيق. حقيقة أعلن عباس إلغاء احتكار الصمغ والسنامكى وغيره من منتجات منار لتشجيع التجارة المشروعة في عامى ١٨٤٩ . ١٨٥٠ ثم أطلق الملاحة حرة في النيل الأبيض واستدعى في عام ١٨٥٢ إلى القاهرة حكام السودان عبد المظيف باشا الذى احتكر الملاحة لنفسه في هذا النهر<sup>(٥٢٥)</sup>. ولكن هذه الجهود ذهبت سدى. فاستمر ازدهار تجارة الرقيق على حاله وفقدت أخفقت محاولات سعيد لإبطال الرق والنخاسة فقد أعلن في أثناء رحلته المعروفة في الأقاليم السودانية إبطال الرق ثم أصدر وهو ما يزال بالخرطوم مرسومات أربعة في ٢٧ يناير ١٨٥٧ لإعادة تنظيم الحكومة بصورة جعلت كثيرين من المعاصرين يعتقدون أن هذا الإصلاح الحديدي سوف يؤدي ولا ريب إلى القضاء على الرق والنخاسة في هذه البلاد<sup>(٥٢٦)</sup> ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث بل حدث في عهد عباس وسعيد أن قويت شوكة تحار العاج والرقيق في جهات النيل العليا حتى صاروا خطراً على حكومة الخرطوم ذاتها. فقد أكثر هؤلاء من إنشاء المحطات المسلحة والزرائب واتخذوا منها قواعد لارسال حملاتهم لصيد الرقيق في أقاليم بحر الغزال وبحر العرب والسوبات وحول غندكورو ولما كانت هذه المناطق حتى ذلك الحين خارجة عن سلطان الحكومة الفعلية في الخرطوم فقد تألفت

Shukry 91-92;

(٥٢٤)

Abdin. Amer. vol. I no 10 Alex 8. 1. 1850. by McCauley, F O 78 S40 (٥٢٥)  
(Turkey) Egypt. no 2. Cairo 8.1.1853. murray to Palmerston; Arminjon)37.

Staat- Archiv. Gen Cons. 1848 — 1860. No 1479. Caro 6.1. 1852 (٥٢٦)  
Huber to von Schwarzenberg.

Oilbert 221.

(٥٢٧)



الشركات التي استطاعت أن تستأجر من الحكومة حق التجارة في هذه  
الجهات النائية أي صيد الفيلة ( للحصول على العاج ) وصيد الرقيق ، وامتدت  
هذه الحقوق حتى شملت أصقاعا شاسعة جنوب دارفور وفي كردفان وعلى  
طول النيل الأبيض حتى غندكورو<sup>(٥٢٨)</sup>. وكان من أكثر تجار الرقيق والعاج  
شهرة في ذلك الحين الماطي ديونو Debono وقريبه أمبيلي Ambile ثم الفرنسي  
مزاك Melzak الذي انتشرت زرائبه على الزّهل وفي إقليم بحر العزال وأنشأ  
في ( رمبك ) محطة كبيرة . ثم بارتلي Barthlemy ولافارج Lafargue من  
الفرنسيين ، هذا عدا جملة من الرعايا النمساويين<sup>(٥٢٩)</sup> واحتس كل هؤلاء وراء  
أعلام الدول الأجنبية التي اتهموا إليها يرفعونها على مراكبهم حتى لا تحد  
الحكومة من نشاطهم<sup>(٥٣٠)</sup>.

وأما تجار الرقيق العرب، فقد اشتهرت منهم طائفة كبيرة كالسيد أحمد العقاد  
وشريكه موسى العقاد وعلى أبو عموري ومحجوب البصيل وغطاس القبلي  
وكوشك على التركي وادريس أتر الدنقلاوي ، وألف البصيل وأبو عموري  
وكوشك على فيما بينهم ما يشبه ديكتاتورية ثلاثية، استبدت بكل سلطة في إقليم  
بحر العزال<sup>(٥٣١)</sup> بينما ألف كل من ديونو وشنوده القبلي وخورشيد أغا فيما  
يدهم ديكتاتورية ثلاثية أخرى في غندكورو<sup>(٥٣٢)</sup> فتقلص نفوذ الحكومة في  
الجنوب حتى صار أيام عباس لا يتعدى نقطة الشك على النيل الأبيض ،

F.O 841181 Slave Trade No 5. Alex 31 7. 1862. Saunders to Russell, (٥٢٨)  
Ibid Hornby to Pussell 12.9.1862

F. O. 841181 (Slave Trade) No 4 Alex 31, 7 1862 Colquhoun to Russell (٥٢٩)  
Enclos Petherick to Colquhoun-24.5.1862.

Staat Archiv Gen. Cons. 1855 No 45. Cairo 8.1.1855 Huber to (٥٣٠)  
Buol-Scheinstein.

Berlioux 113. (٥٣١)

Berlioux. 138 — 139. (٥٣٢)



والرصيرص على النيل الأزرق وفقدت الحكومة كل سلطان في الأقاليم الجنوبية وأخفقت محاولات سعيد لاستعادة نفوذ الحكومة في هذه الجهات (٥٣٣). وهكذا لم يكن هناك معدى عن إنشاء رقابة فعالة على نشاط النحاسين في هذه الأقاليم إذا أريد إبطال تجارة الرقيق وفتح مناطق النهر العليا لتجارة المشروعة، واتفقت كلمة المعاصرين على أن حكومة مصر وحدها هي التي تستطيع فعل ذلك بل ويقتضيها الواجب أن تدخل في حوزتها جهات النهر العليا وتسيطر عليها سلطانها ؛ ووقع عبء ذلك كله على عاتق اسماعيل .

وقد أشار بتريك مرارا بعد تعيينه قسلا لانجلترا في الخرطوم الى ضرورة انشاء « بوايس هري » للمحراسة في النيل الأبيض كما أشار زميله في الاسكندرية سدي سوندرز Saunders إلى ضرورة سراع والى مصر في أن يضم إلى ممتلكاته ذلك الجزء من النيل الأبيض حول غندكورو الذي تنتشر فيه تجارة الرقيق (٥٣٤) وفي يوليو ١٨٦٢ شرح سوندرز غرضه فقال : « أما إذا أمكن اقناع باشا مصر بضم "نيل الأعلى إلى ممتلكاته فإن ذلك «لا شك سوف يعود بالخير العميم على السود النعساء من أهل هذه الجهات فضلا عن أنه يسدد إلى أصل هذا الداء طعنة حادة تنفض عن تجارة الرقيق » (٥٣٥) وفي نفس العام أرسلت الحكومة الانجليزية إلى قضاها في "قف هرة" (كوهون) Colquhoun نعيه بوصول كتاب قصصها في الخرطوم جون بتريك وتطلب إليه « أن بين لدجات "لعالي بوصوح وحلاء ضرورة اتخاذ خطوات نشيطة لانهاء الاحوال

State Arch. Gen. Cons. 13 : F. 135. Report of Derdaghia, F.O. (٥٣٣)

84/ 1181 Slave Trade No 5 Alex 31.7. 1862.

Saunders to Russell, also Hornby to Russell 12. 9. 1862

F.O. 841181 Slave Trade. Hornby to Russell 12.9. 1862. (٥٣٤)

F.O. 84 1181 Slave Trade, ibid, also No 5 Alex 31.7. 1862 Saunders (٥٣٥)  
to Russell

السيئة ( السائدة في مناطق النهر العليا ) وإبرال "عقوبة" الصارمة بكل من  
يشتركون في تجارة الرقيق الافريقية .

وفي يونية ١٨٦٢ أبلغ ( كوهون ) الحكومة المصرية مقترحات بتريك  
بشأن إنشاء " البوليس " الهري مراقبة نشاط "الحاميين" في "البل الأبيض"  
ومصادرة سلعهم الخجلة بالرقيق (٥٣٥) . وفي مايو ١٨٦٢ أعذر رئيس الجمعية  
الملكية الجغرافية ومجلسها لمدن "مدارة" "سافية" عن "موضوع تهمير حملة  
إلى أقاليم افريقية الاستوائية الشرقية" ، قدمها إلى وزير الخارجية "البريطاني"  
اللورد رسل Russell لدراستها (٥٣٨) .

وقد شتمت هذه المذكرة إلى جانب إظهار فصاحتها الرديئة على مقترحات  
معبية من شأنها إقامة الحكومة "الموحدة" في هذه الأقاليم حتى تستطيع نشر  
الامن والسلام في هذه "الأصفياع" "التي" ، فقال "المجلس" إن "القضاء على التجارة  
"شائنة وإزالة المساويء" "التي" تنه على بساط "الحاميين" في جهات النيل العليا  
حول غندكورو "في" "دلتا" ، أونيمورو وأوغندا وكاراجوي Karagwe  
الاستوائية متصورة "لا يمكن أن يتم إلا إذا أُنشئت محنة رئيسيه في غندكورو  
بصفة مبدئية" . "ولا شك" إنشاء "مجلس" عن "خطوات" على طول "نيل  
الأبيض" فيسبب "لدولة" أن "تسجود" عن "التي" "مجلس" إنشاء هذه المحطات  
أو المراكز "أن" "مجلس" "مجلسها" على "أفريق" "التي" "أفريقيا" "القاضية"  
فيها ، وعلاوة على ذلك فإن "السود" "ولا شك" سوف "يقولون" "سود" "عظيم" على  
إنشاء العلاقات التجارية مع هذه المراكز أو "الاستودعات" ، . ولا يمكن  
أعضاء المجلس اقتراح إقامة هذه المحطات بل "لأنهم" وجدوا من واجهم أن

F O. 84 1181 Slave Trade Dept No 3 to Com. Gen. Colquhoun (٥٣٦)  
F O. 3. 5. 1862,

F O. 84 1181 Slave Trade No 3 Alex 66 1862 Colquhoun to Russell. (٥٣٧)  
Enclos, Letter to the Egyptian Minister for Foreign Affairs.

F O 78 1537 Turkey (Egypt) Consuls at Cairo etc January - Dec 1864 (٥٣٨)

يشيرون إلى الدولة التي كان في استطاعتها في نظرهم أن تقوم بهذه المهمة خير قيام فقالوا ، ويحق لنا في هذا المقام أن نشير إلى الموائد العظيمة المنتظرة من انبساط نفوذ الحكومة المصرية على إقليم بعد الآن من الأراضي التي لا يملكها أحد . ويقع إلى الشمال من حدود هذه الممالك الاستوائية ، ومن المنتظر أن يسوده شيء من النظام نتيجة لذلك ، هذا إلى أن القضاء على تجارة الرقيق الشائنة سوف يكون أحد الموائد الهامة التي تنجم عن إنشاء مركز مصرى دائم في غندكورو ولا سيما أن الحكومة المصرية قد أعلنت رغبتها القوية في القضاء على هذه التجارة المزدهرة في جهات النيل العليا . وأن لدى المجلس ما يحمله على الاعتقاد أن باشامصر ، اسماعيل عظيم الرغبة في اتخاذ الاجراءات التي تكفل إزالة هذه الفطائع التي يرتكبها النحاسون وتجار الرقيق في البلدان الخارجية عن نفوذ حكومته ، ولذلك فإنه من رأى المجلس أن سموه سوف يزداد رغبة في العمل على الأخذ بهذه الآراء لو لقي بعض التشجيع من جانب الحكومة الانجليزية .

وحق للجمعية الجغرافية المسكية أن تعقد آمالاً كباراً على معاونة اسماعيل فقد أصدر العاهل الجديد أوامره الشديدة إلى حكمدار السودان موسى حمدي بمنع الاتجار في الرقيق ، وصدع موسى حمدي بالأمر فصادر مراكب النحاسين في النيل الأبيض وقذفت الحكومة بعملها الرعب في قلوب تجار الرقيق في غندكورو وأنشأ موسى حمدي المراكز المسلحة في كاكاو وغيرها من الجهات من طول النيل الأبيض واتخذ مدير "البحر الأبيض" مقره في فاشوده وقامت منيبتان تجاريتان بالملاحظة وأعمال تبوليس في نهر وأرسلت قوة من الحند إلى غندكورو (١٠٣٩) وأنشأ موسى حمدي (ديوان الويركو) لتحصيل الضرائب

Baker (Voyage de l'Albert Nyanza) 42. Berloux 9708, F. (1) (١٠٣٩)

782253. Heuglin to Petherick, Better 03 1864; ibid No. 43 Cairo

64. 1865 Colquhoun to Russell, F. (1). 841260 Slave Trade Pol

Alex 9. 5. 1866, Stanton to Clarendon.



من "تجار ولاصهار" (تراجيوس) "الارمة مسمن قس معدرتها الخرطوم  
وذلك لإحكام الرقابة على نشاط التجار في حيت "عليه" ، وشدد  
إسمايل رقابة كذلك على سمن شركة العزيرية التي أسسها، حديث إصلاحية في  
السحر الأحمر لمعها من نفس الرقيق من سوكن ومصوغ وغيره من موانئ  
السحر الأحمر على الشاطئين الأفريقي والعربي<sup>(٥٤١)</sup>

ولما كانت الحكومة الانجليزية أسبق الحكومات لأهمية "الاحتشام"  
وقتها أشد الاهتمام بضرورة إلغاء الرق و"تسماء على" "الرق" الرقيق في مصر  
والسودان فقد طلب من أيام محمد علي تمت ستر لولاية مصر إلى ضرورة  
الكفاح ضد الرق والنجاسة ثم عظم اهتمامها بهذه المسألة على وجه الخصوص  
في عهد إسمايل وما دلت منذ اعتلاء "عاهن" "عظيم أريكة الولاية باظهار هذا  
الاهتمام بصورة واضحة حلية<sup>(٥٤٢)</sup> ، ووجدت مساعيها لدى إسمايل ترحيبا  
كثيرا بل إن إسمايل كان قوى الرغبة في "تعاون مع الحكومة الانجليزية  
في اتخاذ أية اجراءات تهدف إلى وضع حد نهائى لتجارة الرقيق"<sup>(٥٤٣)</sup> .  
على ذلك فقد كان من الطبيعي أن يعين وزير خارجيتها اللورد ( رسل )

---

All Afr Egypte (31) No 8, Alex 14. 7. 1874 Ad, Khart 2. 1. 1874. (٥٤٠)  
F. O. 78225, No 44 Cairo 6. 4. 1865 Forbes, Petherick to Colquhoun  
17. 3. 1864. F. O. 84120 Slave Trade No 1, Alex 25. 1866, Letters  
of Khartoum, July, Oct, 1865.

F. O. 84115 Slave Trade No 1, Alex 1. 1865, Foreign Commerce, Arabiah (٥٤١)  
ing Slavery Egypt No 21, Orders for the suppression of the Egyptian  
slave trade, Letter addressed by the Egyptian Government to the  
Governor of Senegal 9. 1. 1865, also F. O. 84120, Slave Trade  
No 9, Forbes, Text of an order issued by the Egyptian  
Government 9. 1. 1865.

Abin Amer, vol IV No. 43 Alex 9. 11. 1865 and No 44 Alex 27. 11. (٥٤٢)  
1865 H. e. to Seward, also vol V No 128 Cairo 16. 9. 1873  
Beardsley to Fish

F. O. 84115 Slave Trade No 1 Sir Henry Escher F. O. 22. 2. 1866 (٥٤٣)





تمض شهور قليلة على تسديد هذا المبلغ حتى اضطر ( ديونو ) إلى بيع  
رأسته إلى حكومة الخرطوم وتلا ذلك انقراض وسهه للورائب الأخرى  
من بقية المحاسين خصوصاً في عهد حيدر مظهر باشا<sup>١٨٩١</sup>، وظهرت الحكومة  
النيل الأبيض من تجار الرقيق .

غير أنه كان من أثر احرامات الحكومة منه تسديده في النيل الأبيض أن  
مضطر تجار الرقيق إلى الانسحاب إلى الداخل حول غمدكورو على نهر النيل  
وفي إقليم بحر العزال كما خافوا في منتهى إلى شرمود<sup>١٨٩١</sup> ولما كانت هذه  
جبهات حارحة من سبيل الحكومة فقد تم في بها رأس تجار الرقيق وستموت  
تجاره الشانه . وكان أعظم تجار شانه في إقليم النيل الأبيض في ذلك الوقت  
سيد أحمد العقاد . وكانت شركته "عقاده من شركات" "بحاربه الكبيرة  
في" "عقاده" و"الخرطوم" التي استمعت أن تخص من حكومة الخرطوم  
على احتكار حقوق الناحية في النيل الأبيض أي ش نوايم كانت لا تمسكها  
الحكومة واستطاع وكيفية في من الناحية يوم السعد العباد أن يدس عدة  
مستودعات أو محطات لشركته في غمدكورو وديكو وهوره وغيرها واستخدم  
حوالي احماسه والامس من الناحية المسحين وشم نشاطه تمك أو يور و  
وشارك في الممارعات الداخلية بها من ملكها كرامن ومافسه ريونجه وبلغ  
من عظم شأنه أنه صار ينصب والسلطان ، وكان قوام تجارتها العاج والرقيق  
<sup>١٨٩١</sup> وفي إقليم بحر العزال أسس لير رحمت وهو من تجار العاج والرقيق

F. O. ٨٤, 246 Slave Trade No 7 Alex 10 7, 1865 Colophon to (٢٤٧)  
Russell Afr. Exp. Egypte (35) No 9 Alex 1 0 1865 Schweinfurth I.  
357-358,

مرهك ٢ : ٣٩٦

Schweinfurth II, 359-366. (٥٤٨)

Baker (Ismaïlia) I 143, 149 1 ١٨٦٨, II 139, 141, Murray and White (٥ : ٩)  
222 Abdim Amer. vol IX No 235 Cairo 12 9, 1874 Beardsley to  
Fish; Hake 242. Wilson and Feikn I. 325.

كذلك مملكة كبيرة واتخذ (بايه) أو (ديم الزبير) عاصمة للملكة واستطاع أن يعقد مع عربان الرزيقات اتفاقا لفتح طريق شكا لنجارة بين مملكته وسلطنة دارفور ثم استولى على شكا وعاش في بذخ ظاهر وبسط سيطرته على دار فريت وجميع بحر العزال وأخذ يباوى سلطان الحكومة. (٥٥٠) وهكذا لم يكن هناك معدى عن صم حبات النهر العليا و فليم بحر العزال إلى الممتلكات المصرية إذا أريد القضاء على الرق في مواسمه وتعطيل نشاط تجار الرقيق (٥٥١) وكان لتحقيق هذه الغاية أن أعدت الحكومة في عام ١٨٦٩ حملتين إحداهما بقيادة محمد البلالى (أوالهلالى) وغرضها احتلال بحر العزال، والثانية برياسة السير صمويل بيكر وغرضها القضاء على الرق والسحابة في النيل الأعلى وكان البلالى صاحب أذراع واسعة ولكنه سرعان ما عادى الزبير رحمت ووقف تحدر الرقيق على حقيقة أغراضه ثم دب الشقاق بين البلالى وقواد الخمة الآخرين فأوقع به الزبير هزيمة كبيرة وقتله ربيع أحد رجال الزبير في معركة حامية، ورتب على اخفاق البلالى أن زاد الزبير قوة على قوته وتو ضد سلطاناه في بحر العزال. (٥٥٢) وفشلا عن ذلك فقد كان من أغراض حملة البلالى

Jackson 3, 9, 19, 30, 33, Junker 372, Vizet y 10 ; Charle -Long (٥٥٠)  
(Prophètes) 17.

شفيح ج ٣ : صفحات ٦٠ — ٦٧ .

(٥٥١) سر ملك ج ٢ : ٣١٦ .

(٥٥٢) عن حملة البلالى (أوالهلالى) أنظر : عيسى . نعمة . دفتر ١٨٥٩ معه عربى رقم ٨ فى عرة شول ١٢٨٨ من مدير عموم قلى السودان إلى المية السنية ١٠ شعبان ١٢٨٩ ثم سجل ١٩٤٦ أوامر عربى الأمر الكريم رقم ٢ فى ١٠ شعبان ١٢٨٩ من مدير عموم قلى السودان ، ثم دفتر ١٨٦٤ معه عربى رقم ٣١ فى ١٧ جمادى ثنية ١٢٨٩ من آدم باشا مأمور دولة مديرية عموم قلى السودان ، ورقم ٤ فى ٢٥ شعبان ١٢٨٩ من مديرية عموم قلى السودان إلى المية السنية ، ورقم ٥ فى ٢٦ شعبان ١٢٨٩ ؛ ثم رقم ٢٠ فى ٢٦ رمضان ١٢٨٩ ، ثم دفتر ١٨٦٢ صادر معه صفحة ١٧ فى ١٦ دى فودة ١٢٨٩ من المية السنية إلى مدير عموم قلى السودان .



الاستيلاء على دارفور أهم مواضع الرقيق في السودان العربي على أن يتم افتتاح هذه السلطة بعد القضاء على الزير وتجار الرقيق في بحر الغزال وذلك لأن إخضاع بحر الغزال كان عملاً ضرورياً لا يتسربدون هذه وكر النحاسية الآخر في سلطنة دارفور . (٥٥٣) وتأجل افتتاح دارفور بسبب الخندق النجالي .

وأما السير صمويل بيكر فقد عاد القاهرة في ديسمبر ١٨٦٩ ووصل الخرطوم عن طريق سواكن وربر في يناير من العام التالي وبلغ عند كورو في إبريل ١٨٧١ وبدأ عمله في الحال بكل مهمة ونشاط وكانت مهمة بيكر الرئيسية القضاء على الرق والنحاسية في هذه الجهات ووسائل ذلك انشاء الحكومة الموطنية في عند كورو التي سماها الاستماعيلية ، ثم امتلاك الأقاليم الواقعة إلى الجنوب من عند كورو وهي مواضع الرقيق والجهات التي أقام فيها النحاسون وتجار الرقيق زراعتهم أو محضاتهم المسلحة (٥٥٤) وفضلاً عن ذلك فقد طلب إليه الخديو اسماعيل أن يفتح هذه البلاد لتجارة المشروعة وينشئ سلسلة من المحطات المسلحة لسهر على الأمن ومراقبة نشاط الحاسين وتجار الرقيق ولاتخاذها مستودعات لتاجر . وطلب إليه كذلك أن يفتح النهر لملاحة من عند كورو إلى البحيرات الاستوائية لإدخال التجارة المشروعة في هذه الأقاليم النائية وحتى يمكن إقصاء تجار الرقيق عنها (٥٥٥) ولكن بيكر سرعان ما تخاضع للغرض الأساسي من بعثته فشنتها حرباً شعواء لا على تجار الرقيق فحسب بل

Bridger I 113 Report on the Egyptian Provinces of the Sudan. (٥٥٣)  
p. 12

ثم أنظر فوزي ج ١ : ص ١٣٧ ، شفيق — ٣ : ٦٧ ، سر هك ٢ : ٢١٦ .

Abdin, Corresp. fran. Doss 721, f. 2 918. Caïre, février 1872, Ismail (٥٥٤)  
à Baker, also Abdin Amer-vol VII No, 92, Caïre 75, 1861, Beardsley to Fish, Baker (Ismailia) I 155, Murray and White, 141,

Abdin, Corresp. fran. Doss, 721 f. 20922. Trad. Contrat de (٥٥٥)  
Sir Samuel Baker, Caïre 154 1869 also Baker (Ismailia) I 6-7,  
Murray and White, 149



وعلى الأهدس السود من قبائل الشير واللين والبارى وغيرها ثم اشتبك مع  
رجل كبريقه Kaba Rega مدك أوبورو في معركة حامية في مسندى  
(يونيه ١٨٧٦) (٥٥٦).

وعلى ذلك أحقق بيكر في تحقيق أعرص احسة ثم يزد عدد ما أشه  
من تحطت مسدحة ومستودعات المتاحر على ثلاث في غذكورو وفويره  
وفانيكو عدا مدينة التوفيقية التي أسسها على بعد أربعة أميال من ملحق  
السواند باليس لأبيض (٥٥٧). وفصلا عن ذلك فقد فشل السير صمويل في  
القصه عن حارة الرقيق وفتح النهر الملاحه إلى البحيرات الاستوائية ووضع  
سفينه بخارية على بحيرة التوبه ولو أن وضع بحرة على هذه البحيرات كان  
من أهم أعراض البعثة (٥٥٨). وحضت الأقاليم الواقعة إلى الجنوب من فويره  
وفانيكو خارجة عن سلطان الحكومة بل إنه مدلا من أن تصير البعثة هذه  
الأقاليم إلى الممتلكات لمصرية أصابت نجاحا كبيرا في إثارة عداة الأهالي  
السود ضد حكومه الخديو وألقت بهم في أحضان بحر الرقيق ، وهكذا لم  
يمض سوى عام واحد على عودة السير صمويل من مأمورية حفظ الاستواء  
حتى كان قد صاع كل نفود لمحكومه في هذه الجهات ويات لا يحرق إنسان  
على معدرة غذكورو دون "تعرض لموت تحقيق سبب عدم قبائل السود

Abidin Amer vol VI No. 45 Cairo 11 12 1872 Beardsly to Fish, (209)  
vol IX No, 235 Cairo 12 3 1874 Endos, J. M. Williams to the  
Editor of the Mail p 86, also ibid "Sir Samuel Baker and Colonel  
Gordon" Letter to the Editor of the Mail by James Shaw, Abidin,  
Corresp, Fran. Doc., 72 1 1 20929 Masina 18. 5. 1872 Baker à  
Lima 11 20 17. Khartoum 5. 7. 1873 Baker à Lima 1

Bonola 62, Mc Coan 159

(٥٥٧)

F. O. 8413 1 5 1873 Trade (Confid) Alex 6. 9 1873 Vaxian to (209)  
Granville

المنشرة حول عاصمة الجمهورية. <sup>(٥٥٩)</sup> ووقع الاختيار على شارل جوردن  
عردون لإشياء تلك الحكومة الموضحة التي أحسن يكر في إقامتها في إقليم  
"بين العليا".

وكانت مهمة عردون "مقتضاه على الرغم من أنه في مسيرة حفظ الاستواء  
وفتح الأقاليم الاستوائية لمحاولة المسروعة ووسيلة ذلك تسديد صريح حكومته  
تسبب لهؤلاء في عذكور وفتح الملاحقة في "بهر إلى البحيرات الاستوائية  
وفتح هذه البحيرات ذاتها إلى الملاحقة الأخيرة. <sup>(٥٦٠)</sup> التي ينبغي أن تكون المهمة التي  
تذكر في تحقيقها. وحرص على خدمة من مبدأ الأمر على عردون من التوجه  
في الاحتياط التي تركتها "سبب" مصورين ومعاينة روح الحكومة المصرية  
في غيبه أن يعمل على استحداث "سبب" مصورين من حكومة إن أريد  
حقيقته على حد قول خدمه. وسر دور في وخصيرة وسر التوية لوجده  
في هذه الاستقاع "معيده" <sup>(٥٦١)</sup> وفتح على ذلك من العمل من العهد عردون  
إلى عذكور لم يكن وصدر أمم كخدمه. ويرى أن النساء على في والخدمة  
ويرتبه الخدمة الموضحة في مسيرة حفظ الاستواء. <sup>(٥٦٢)</sup> وفتح حبيب  
نفسه هذه المهمة في إحدى رسائله إلى عردون في ديسمبر ١٨٧٥ فقال إن  
"معرض من بعثته نحضر في أمور ثلاثة: المسبب الأمن والسلام، والنساء  
على نخارة الإقليم. وفتح هذه "الأمور الثلاثة" المذكورة المذكورة وكان ادخل  
"نفس إلى بحيرات" ثروت ووفد ثور من أهم الأمور التي طلب إلى عردون

Alain Amdur Vol. X No. 100, 101, 102, 103, 104, 105, 106, 107, 108, 109, 110, 111, 112, 113, 114, 115, 116, 117, 118, 119, 120, 121, 122, 123, 124, 125, 126, 127, 128, 129, 130, 131, 132, 133, 134, 135, 136, 137, 138, 139, 140, 141, 142, 143, 144, 145, 146, 147, 148, 149, 150, 151, 152, 153, 154, 155, 156, 157, 158, 159, 160, 161, 162, 163, 164, 165, 166, 167, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 174, 175, 176, 177, 178, 179, 180, 181, 182, 183, 184, 185, 186, 187, 188, 189, 190, 191, 192, 193, 194, 195, 196, 197, 198, 199, 200, 201, 202, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 224, 225, 226, 227, 228, 229, 230, 231, 232, 233, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 250, 251, 252, 253, 254, 255, 256, 257, 258, 259, 260, 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285, 286, 287, 288, 289, 290, 291, 292, 293, 294, 295, 296, 297, 298, 299, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 314, 315, 316, 317, 318, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 346, 347, 348, 349, 350, 351, 352, 353, 354, 355, 356, 357, 358, 359, 360, 361, 362, 363, 364, 365, 366, 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379, 380, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 392, 393, 394, 395, 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 405, 406, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 429, 430, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 442, 443, 444, 445, 446, 447, 448, 449, 450, 451, 452, 453, 454, 455, 456, 457, 458, 459, 460, 461, 462, 463, 464, 465, 466, 467, 468, 469, 470, 471, 472, 473, 474, 475, 476, 477, 478, 479, 480, 481, 482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489, 490, 491, 492, 493, 494, 495, 496, 497, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 505, 506, 507, 508, 509, 510, 511, 512, 513, 514, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 522, 523, 524, 525, 526, 527, 528, 529, 530, 531, 532, 533, 534, 535, 536, 537, 538, 539, 540, 541, 542, 543, 544, 545, 546, 547, 548, 549, 550, 551, 552, 553, 554, 555, 556, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 563, 564, 565, 566, 567, 568, 569, 570, 571, 572, 573, 574, 575, 576, 577, 578, 579, 580, 581, 582, 583, 584, 585, 586, 587, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 595, 596, 597, 598, 599, 600, 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, 608, 609, 610, 611, 612, 613, 614, 615, 616, 617, 618, 619, 620, 621, 622, 623, 624, 625, 626, 627, 628, 629, 630, 631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 638, 639, 640, 641, 642, 643, 644, 645, 646, 647, 648, 649, 650, 651, 652, 653, 654, 655, 656, 657, 658, 659, 660, 661, 662, 663, 664, 665, 666, 667, 668, 669, 670, 671, 672, 673, 674, 675, 676, 677, 678, 679, 680, 681, 682, 683, 684, 685, 686, 687, 688, 689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 698, 699, 700, 701, 702, 703, 704, 705, 706, 707, 708, 709, 710, 711, 712, 713, 714, 715, 716, 717, 718, 719, 720, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 732, 733, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 740, 741, 742, 743, 744, 745, 746, 747, 748, 749, 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828, 829, 830, 831, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839, 840, 841, 842, 843, 844, 845, 846, 847, 848, 849, 850, 851, 852, 853, 854, 855, 856, 857, 858, 859, 860, 861, 862, 863, 864, 865, 866, 867, 868, 869, 870, 871, 872, 873, 874, 875, 876, 877, 878, 879, 880, 881, 882, 883, 884, 885, 886, 887, 888, 889, 890, 891, 892, 893, 894, 895, 896, 897, 898, 899, 900, 901, 902, 903, 904, 905, 906, 907, 908, 909, 910, 911, 912, 913, 914, 915, 916, 917, 918, 919, 920, 921, 922, 923, 924, 925, 926, 927, 928, 929, 930, 931, 932, 933, 934, 935, 936, 937, 938, 939, 940, 941, 942, 943, 944, 945, 946, 947, 948, 949, 950, 951, 952, 953, 954, 955, 956, 957, 958, 959, 960, 961, 962, 963, 964, 965, 966, 967, 968, 969, 970, 971, 972, 973, 974, 975, 976, 977, 978, 979, 980, 981, 982, 983, 984, 985, 986, 987, 988, 989, 990, 991, 992, 993, 994, 995, 996, 997, 998, 999, 1000.

Sidon Notes and Reports, vol. X, (Unpublished Letters of Ch. (٥٦٠)

(G. Gordon) No. 16, P. 10, En Route to Makeda, 21, 1875.

Alain, Correspondence, vol. I, P. 10, Alain, 10, 1874. (٥٦١)

1874, Ismail à Gordon.

Stat. Archiv, Pap. de Constantinople, Wernigen 1874, No. 1. (٥٦٢)

A. C. Const. 2.1. 1874, Ludolf zu Andrássy

تحقيقها كما عقد الحديو آمالا عظيمة على امكان مقاومة تجارة الرقيق نجاح  
إذا فتحت أبواب البلاد لتجارة المشروعة. (٥٦٢)

وغادر غردون القاهرة في فبراير ١٨٧٤ فوصل عن طريق سواكن إلى  
الخرطوم في ١٣ مارس وبعد أربعة أيام أصدر وهو بالخرطوم قرارا باحتكار  
تجارة العاج بحساب الحكومة ومنع أى فرد من الذهاب إلى مديرية خط الاستواء  
دون أن يكون لديه مقدما ، تذكرة ، تحوله هذا الحق يحصل عليها من حكام  
السودان وموقعا عليها من مسطات ، المأمورية ، في غندكورو أو في غيرها  
وعلاوة على ذلك فقد أصبح انشاء اخماعات المسلحة ممنوعا في المديرية بمقتضى  
هذا القرار كما منع ادخال الاسلحة النارية والبارود إليها وهدد كل يخالف  
لهذه الأوامر ، بقسى "عقوبات التى تحبذها القوانين العسكرية". (٥٦٤) وكان  
لهذا القرار نتائج خطيرة لا يزال بسببها إلى اليوم موضع نقاش من جانب  
طائفة كبيرة من المؤرخين ؛ ذلك إنه لما صار يتحتم على جميع التجار سواء  
أكانوا من تجار الرقيق أم من غير هؤلاء أن يحصلوا على تصريح خاص  
يمكنهم من إرسال مراكبهم فى النيل الأبيض إلى مديرية خط الاستواء فقد  
ترتب على التشدد فى تنفيذ تعطيل الملاحة فى هذا النهر واغلاقه فى وجه  
التجارة الحرة حتى إن القنصل النمساوى فى الخرطوم مارتين هنزل Martin  
Hansal لم يلبث أن رفع عقيرته بالشكوى إلى حكومته من هذا القرار  
الذى يلحق أشد الأذى بتجارة السودان جميعها. (٥٦٥) ولا جدال فى أن  
هنزل كان محقا فى شكواه إذ من الثابت أن اغلاق النيل الأبيض على هذه

Abdin Corres. fran. Doss 714 Caire 197 1875 Lemaître Gordon; (٥٦٢)

Blunt (Gordon at Khart.) 96; Bujac 158.

Abdin. Corresp. fran. Doss 713. Khart. 14. 5. 1874 Gordon a Khart. (٥٦٤)

Nouvelle Revue Se an. t 42 (Paris 1886). p 395 (٥٦٥)

الصورة أضر بتجارة السودان ضرراً بليغاً. (٥٦٦) وعلاوة على ذلك فقد أدى تعطيل نشاط التجار سواء أكان هؤلاء من تجار الرقيق أم من أصحاب التجارة المشروعة إلى زيادة تدميرهم من الحكومة. ذلك التدمير الذي ساعد في آخر الأمر على قيام الثورة في السودان على يد محمد أحمد (المهدي) (٥٦٧) ومع ذلك فإن إصدار قرار ١٧ مارس ١٨٧٤ كان عند وصول غردون إلى الخرطوم لإجراء لامعدي عن اتخاذه إذا أريد إصابة تجارة الرقيق الشائنة بضرر فائتة. (٥٦٨) وآية ذلك أن السير صمويل بيكر كثيراً ما كان يقترح على الحكومة اتخاذ مثل هذه الأجراءات. (٥٦٩) وفي فبراير ١٨٧٢ وافق الخديو اسماعيل على مبدأ احتكار التجارة في أقاليم النيل العليا لوقف نشاط تجار الرقيق والقضاء على تجارتهم الشائنة (٥٧٠). غير أنه قبل عام ١٨٧٤ لم يبد من حاسب الحكومة ما يدل على أنها تعتزم احتكار تجارة العاج دون السلع الأخرى، فكان صدور قرار غردون مفاجأة لهم. وراى من غضبهم أن المهلة التي أعطوها للتسريح قواتهم المسلحة في المشاريع المحتملة السعيدة ثم تسليم مالههم من مقادير العاج الكبيرة كانت مهلة قصيرة لا تزيد على ثلاثة شهور (٥٧١).

ومنذ أن وصل غردون إلى مقر مأموريته في ندي كورو كان أهم ما عني به تنفيذ هذا القرار ومصادرة مراكب "تجار الحملة بالعاج والرقيق وجمع المعلومات التي تساعد على انتزاع المشاريع في أنحاء مأموريته من أيدي أصحابها المسلحين. هذا علاوة على إنشاء عدد من المحطات الحكومية

Vossion. 16 — 17. (٥٦٦)

Chaillé — Long (Prophètes) 34. (٥٦٧)

Oessi 39. (٥٦٨)

Baker (Ismaïl) l. 139 — 9, Murray and White 244 — 5. (٥٦٩)

Abdin Corresp. San Ees 71 l. 1. Carte, Février 1872. Ismaïl a Baker (٥٧٠)

Chaillé Long. (Life) l. 80. (٥٧١)



عن طول النهر وفتح النيل الأعلى لملاحة وادخال السفن إلى البحيرات  
الاستوائية. وكل العرص من تنفيذ هذا المشروع الواسع اقتضاء على  
الزمن وخاصة في إقليم النيل العليا. وعن ذلك فقد أوفد عردون وهو  
بالخرطوم جيش لايفان (Lassan) وأحرى إلى بحر النيل لمفتيش على زرائب  
الحاميين والوقوف على حقيقة مساحة بحر الرقيق وبشأن محطة عسكرية في  
ذلك الجهات. وأمر جيش الخرطوم في أوان مايو ١٨٧٤ ووصل إلى  
كافا في بلاد السودان مع وشودة وعرض المساحة، وبعد استطلاع بعد  
مشقة عظيمة الوصول إلى (مشروع البرك) في ٢٤ يولية وفي المشروع حتى  
يوم الثاني من شهر أغسطس فعدده إلى (شمال) ثم أشت بعد ذلك محطة  
عسكرية في به. وترك به حامية من قوة لواء بحار الرقيق ثم قصد إلى غندكورو  
فوصل في ٢ سبتمبر ١٨٧٤. واتخذ جيش تقريرين أحدهما في ١٠ يولية  
عن الزرائب والمحطات العسكرية في لواء الرقيق في قوم بحر النيل والآخر  
في ١٦ أغسطس. ووصف جيش في هذين التقريرين المضائق أن كان  
يتكبد بها بحر الرقيق مع العبد في مشروع وسريع ما كان يستمتع به هؤلاء  
الحاميون من نفوذ كبار المأمرات في تلك المصفاة الأمر الذي أوقع عردون  
بحسب ضرورة الحاق بحر النيل بحكومة بلاد السودان والحاجة إلى وساحته في هذا  
الإقليم (بحسب) وقد شهد عردون نفسه وهو في طريقه من الخرطوم  
إلى مقر مأموريته شيت من لواء بحر الرقيق وقد يحجم عن مضاردهم  
خصوصاً في بحر لواء واحد من الحكمة قبل وصوله إلى غندكورو أن

Zaghi. 70. (٥٧٢)

Gessi. 16, 23, 46 — 7, 77. (٥٧٣)

Abdin. Corresp. Iran Doss 713. Soubat 16, 17. 8. 1874 Gordon a (٥٧٤)

Khairy Pacha, Gessi 50.

Abdin. Corresp. Iran 712 Soubat 11, 19 s. 1874 Gordon a Khairy Pacha (٥٧٥)

يشيء محطة عسكرية في سبت ( سواط ) على بعد ثمانى عشرة ساعة من  
فاشوده عهد إلى حاميها بتحصين رزائب نخار الرقيق . ولما كانت هذه المحطة  
الجديدة مقامة عند مدخل النهر فقد خصصت جميع السفن لملاحة طريق النيل  
الابيض إلى الخرطوم لتفتش دفين يقوم به رجال هذه المحطة العسكرية  
وأدى ذلك إلى اطلاق النهر في وحوه نخار الرقيق<sup>(٦)</sup>

وبدأ غردون في سبتمبر ١٨٧٤ بفتح سلسلة من المحطات العسكرية على  
طول النيل الأعلى ( أو نهر النيل ) ويستعمل لفتح النهر الملاحة حتى يستطيع  
نقل السفن إلى البحيرات الاستوائية . أبرت فيكتوريا ، ثم بعض السفن  
حتى كان غردون قد أنشأ عدة من المحطات في م. يروو يكة ، الأبر حيميه  
أو المدولوى ( دوميد ) و"لامره" و"حاف ومدركة" و"الادو" ( الحاحه  
الحديد ) و"لانه" و"روسم" و"ناعم" و"سبت" ( سواط ) أى إحدى  
عشرة محطة مع عدد رجال حامية ٦ ١٨٨٥ من جنود الساميين والمدفلاويين  
غير الساميين<sup>(٧)</sup> وكان من أضرار هذه مشاريع لوخ إلى أوغندة وهى المعثه  
التي سبق الحديث عنها ، فتبع النهر الملاحة إلى بحيرة فاشوده ، وانفتحت عودة  
لوخ من معثته في الوقت الذى أحضر رجال غردون يشقون فيه إلى المدولوى  
أجزاء من "سبييه" بحرية ( حديد ) إلى البرم غردون ووضعها على  
البحيرة<sup>(٨)</sup> وكانت عودة غردون إلى بحيرة فاشوده طريق النهر إلى بحيرة أبرت  
تم الاطمئنان إلى إمكانية التقدم فى الطريق الموصل إلى بحيرة فيكتوريا  
ثم كشف هذا الطريق بصورة أدق مما فعله شارب لوخ في أثناء معثته إلى

Hill 17, Sudan Notes, op. cit. Letter no 5, Gondokoro (٥٦)

18.11.1874

ثم انظر فوزى ١ : ٦ Gessi 36;

Abdin. Corresp. fran Doss 713. Gondokoro 15 12 1874. Gordon (٥٧٧)  
à Khairy Pacha.

Abdin. Corresp. fran Doss 713 Station pres de Mont Rageef. (٥٧٨)

1 10. 1874, Doss 711 (In Arabic) Letter of 7 Ramadan 129, (15.10 74)

Reports of Chaille-Long, Hill 54, Chaille-Long (Litté) I. 114

أوغندة<sup>(٥٧٩)</sup> فرس غردون لاحتار هذا الطريق الأخير ارنست لبنان  
دي بلغون الذي بقي حقه بعد ذلك في ( موحى ) على نحو ما تقدم ، بينما  
كشف ( شيدل ) Chappendall ، لكشف "طريق" النهر من الدفلاى إلى بحيرة  
"برت"<sup>(٥٨٠)</sup> ولكن شيدل ما لبث أن مرض فتعذر عليه التقدم إلى أبعد  
من حوالى ثلاثين ومائة ميل جنوبى دولاى ثم عاد أدراجه<sup>(٥٨١)</sup> وفى "شهور  
"قلبية" الثانية استطاع غردون كشف النهر بين لوجاف والدولاى وجادل  
دين Badden ثم أسس محطة فى كرى Kerri وفى مكاده Makade وأخرى  
بالقرب من اللا ودية عرفت فيما بعد باسم موحى<sup>(٥٨٢)</sup> . وهكذا استطاع  
غردون حتى ١٨٧٥ أن يفتح النهر لصلاحية بين لادو ودولاى . وفى  
يناير من العام "الى استولى" غردون على مرولى<sup>(٥٨٣)</sup> . ثم عهد إلى جسى  
لكشف النهر من الدفلاى إلى بحيرة البرت فأتى جسى هذه المهمة على نحو  
ما تقدم ( فى مارس وابريل ١٨٧٦ )<sup>(٥٨٤)</sup> ، بينما اعتزم غردون التقدم صوب  
فكتوريانانزا لانشاء المحطات المسددة فى اروندحاني Urondogani وكوسيتزا  
Cossitza وفتح البحيرة لصلاحية ورفع الاعلام المصرية على شواطئها<sup>(٥٨٥)</sup> .

Abdin. Corresp. fran. Doss 713 Gondokoro 21.11.1874 Gordon à (٥٧٩)

Khairy Bacha

Allen. 41—42. (٥٨٠)

Hill 57, Gessi 99 — 100; Abdin — Corresp. fr. Doss 714 Rageef (٥٨١)

18. 4. 1875 Gordon à Khairy Pacha.

Abdin Corresp. fran. Doss. 714. Rageef 6, 10, 17. 4 1875 ; R. B. Badden (٥٨٢)

7, 27. 5. 1875, from Pres de Laboré. 22. 8. 75. Gordon à Khairy Pacha

Allen 52.

Abdin. Corresp. Doss 715. Fowera 26. 1. 1876. Gordon à Khairy (٥٨٣)

Pacha

Abdin Corresp. fran. Doss 715, Kerri, 15. 1876 Gordon à Khairy Pacha (٥٨٤)

Abdin. Corresp. fran. Doss. 715 Kerri 16. 6. 1876. Gordon à Khairy Pacha (٥٨٥)

ibid Kerri 19. 6. 1876, Gordon à Ismaïl Ayoub Pacha, also to same  
from Laboré 29. 6. 1876. Hill 177. t



وبني غردون أمه في النجاح على ما وصله من تمرير صابطيه نوراغا (عنقرة) ومحمد إبراهيم وكان غردون قد أرسلهما إلى الملك متبسه لاتفاق معه على إنشاء محطتين في ارنسوجني وكوسيتزا في أوغدة . وأحرراه بموافقة امتية لا على إنشاء المحطات المسلحة خشب بل وعلى احتلال دور حاصمة مملكة دنيا وأنهما قد احتلها فعلا إلى جانب احتلال مسندي Masandi عاصمة أونيوورو (٥٨٦) . بيد أن غردون سرعان ما تبين بعد ذلك أن امتية قد سرور سور أعاء ورحاله وأن هؤلاء بدلا من احتلال دوباجا كانوا أسرى في قبضة ملك أوغدة وأن مسندي لم تدخل في حوزة المصريين قط (٥٨٧) . واضطر غردون إلى إرسال أمين أفندي (الدكتور شينتر Schnitzer) ليقاد الحامية المصرية في دوباجا ونجح أمين أفندي في مهمته ونسحب نور أغا وجده من دوباجا وتم على هذه الصورة . إخلاء . أوغدة وفي ٩ سبتمبر ١٨٧٦ وصل الجنود بسلام إلى مرولي (٥٨٨) . وكان من أثر هذا الحادث أن تعطل كشف بقية أحزاء النهر إلى بحيرة فيكتوريا وفتح هذه البحيرة الكبيرة لسهولة الحركة . وفي شهر سبتمبر قرر غردون العودة من اللادو إلى الخرطوم وبلغها في ٢٤ أكتوبر ثم غادرها إلى القاهرة ثم غادر البلاد إلى لندن (في ديسمبر) في أجرة لا تزيد على أسبوعين أو ثلاثة أسابيع يعود بعدها لاستئناف نشاطه في خدمة الحكومة المصرية (٥٨٩) . وهكذا استطاع غردون

Abdin, Corresp. fran. Doss. 715, K. in 196 1876; Labore 24 1876, (٥٨٦)  
Magungo, 2 8 1876, Gordon à Khairy Pacha; Sudan Notes (cit. d.)

Letter No 28 Magungo 27. 7. 1876, p 49; Hill 178.

Abdin Corresp. fran. Doss. 715 Fowcra 13 8 1876, Mrooli. 96, 1876 (٥٨٧)  
Gordon à Khairy Pacha; Hill 181, 186.

Abdin Corresp. Fran Doss. 715 Fowcra 13 8 76 Mrooli 198, 1876, (٥٨٨)  
Mrooli 189 1876 Gordon à Khairy Pacha, Hill 185.

Abdin Corresp. Fran Doss. 715 Hotel Shepherd Cairo 6 12 1876 (٥٨٩)  
Gordon à Khairy P. Cairo 7.12 1876. Gordon à Cherif Pacha.



خلال السنوات الثلاث التي قضناها في مأمورية حط الاستواء أن يقيم حكومة موطنه في لادو وأن يتم من يده وأيدي رحلته تلك الكشوف الجغرافية التي تقدم الحديث عنها في الفصل السابق وأن يفتح بحيرت البرت لملاحة وأن يبنى عددا من محطات مسددة التي ساعدت على حدود نشاط البحارين وتنصاء على نغرة الرقيق في تلك الأصفاع الثانية ، وكان من أجل مكافأة لوف والخدمة في قس القدرة لادو يقية ومعه هذه الأقاليم لنجاعة المشروعة أن وضع عربون قواحد من الأذرع التي قسمت محاولة تنفيذها إلى إرساء حمة الجوار في عام ١٨٧١ في حمة التي يربط أرجحها في الحقيقة بارجح الجوار التي بدلت الجوار من عين لادو على نغرة الرقيق في موطنها الخامسة في لادو وهو شهر لادو الذي كان صدر منها هذه النجارة على سواحل البحر الأحمر والنصومال .

وقد حدث في وقت الذي توعد فيه الجوار وتسلو لوبيل غردون في حط الاستواء أن سارت حدود لادو في قديم بحر العزل وعلى حدود دارفور الجوارية تمتد الحمة اللادو بصورة قسمت في إفتتاح منطقة دارفور موطن لوف ووكر بحرين من رمال مديعة ، ذلك أن التوزيع رحمت على الأسماء من انصارة على تمتد لادو حوض حبيقة من السمات الحكومية بالخرطوم وتعد من مسلكه السابق ووعد أن ينس "نغرة على حدود دارفور حتى يستعمل الحكومة لادو" وفي يوليو ١٨٧٣ هاجم الزير عربان التريفة لادو الذين استولوا على لادو وشيخنا ثم منزل وعيان إلى "السلطان إبراهيم في "لادو و"لادو" سلطان تصييمهم ١٥٩١ ولم يعد هناك مناص من

(٥٩٠) فوزى ١ : ١٣٧ تم — Boulger 1. 143; Gessi 248.

(٥٩١) ع من ٠ لادو . لادو ٣ ضمير ١ نغرة حوط ١ حوط في ١٥ رجب ١٢٩٠

(٨) (سبتمبر ١٨٧٣) من لادو رجب ١٣ من لادو إبراهيم ... لادو ثم لادو لادو

٣ : ٧٢ ، ٧٣ تم — Junker 171.



وكان هدف اسماعيل أيوب احتلال أم شنقه لأهميتها في تثبيت دعائم الفتوح الجديدة في جهات دارفور الشمالية من جهة ولائخاذها مركزا يمكن إرسال الحملات منه لتخليص داره من جهة أخرى ، وكان "لفوريون قد ضيقوا الخناق على قوات الزبير رحمت بها واضطر الزبير الى الالتحام معهم في بضعة معارك. (٥٩٦) وفي أثناء آخر هذه المعارك المنصبة بين الزبير والسلطان ابراهيم حول داره في ١٦ أكتوبر ١٨٧٤ استطاع اسماعيل أيوب دخول أم شنقه بعد انتصار حاسم على قوات العدو وتمكن بفضل ذلك فتح الطريق بين الزبير وأيوب باشا واستعداد الرحلين لتقبيل بزحف مزدوج على الفاشر في وقت واحد (٥٩٧) وكان من أثر سقوط أم شنقه أن اضطر السلطان ابراهيم إلى النزول من جبل مره الذي اعتصم به بعية الذهب إلى الفاشر حتى يتولى الدفاع عنها ، وأخل عمله هذا الطريق أمام جيوش الزبير التي خرجت من داره في زحف سريع صوب الفاشر واستطاعت احتلال قرية منواتي وقطعت بذلك كل اتصال بين السلطان وبقية قواته المتجمعة في جبل مره وتعذر على السلطان ابراهيم بلوغ عاصمته واضطر إلى الاشبك في معركة كبيرة عند منواتي في ٢٤ أكتوبر ١٨٧٤ (٥٩٨) . وفي أثناء هذه المعركة قتل السلطان ابراهيم مع جماعة من خيرة قواده وتشنت حيشه . وفي ٣ نوفمبر دخل الزبير الفاشر ، وفي يوم ٦ نوفمبر دخل اسماعيل أيوب العاصمة كذلك (٥٩٩) . وكان أول عمل

Staat-Archiv. Gen. Cons. 1874 No 6 Pol. Cairo 15.11.1874 Trad. (٥٩٦)  
d'une dépêche. 20.9.1874.

Staat-Archiv. Gen. Cons. 1874. No.7 Nel. Cairo 11.11.1874 Cischini (٥٩٧)  
to Andrassy Enclos. Trad. d'une dépêche (7 Ramadan. 1291)

Staat-Archiv. Gen. Cons. 1874. No 9 Cairo 22.11.1874. Enclos. Trad. (٥٩٨)  
ثم عابدين . المية . d'une dépêche. 22 Ramadan 1291.

محفظة ٣ . شمس ١ مرة ١١ مكاتبه من محمدى لأبراهيم . في ١٩ صفر ١٢٩٣ . صفحات ٤٥٣

Abdin Amer vol IX No 262. Cairo 1.1.1875 Enclos. Trans. of desp. (٥٩٩)  
of the G. A. Gen. of the Sudan. Fasher 6.11.1874 p. 209.



قام به اسماعيل أبوب أنه أضيق سراج جميع لأرقاء الذين وخدمهم في القناطر  
واتخذ اجراءات سريعة لأرسال أولئك المحررين منهم الذين لا يريدون البقاء  
في دارفور إلى أوطانهم (٦٠٠).

ولم يمض عام واحد على افتتاح دارفور حتى كان الخديو قد استولى على  
هرر موطن الرقيق هناك في الشرق وأعقب منافذ تصدير نخارة الرقيق سنانة  
في شواطئ البحر الأحمر وبلاد الصومال. ومع أنه قد سبق بحث هذا  
الموضوع في كتاب : ( الخديو اسماعيل والرق في السودان ) ثم ( مصر  
والسيادة على السودان ) (٦٠١) فير لا نجد مدوحيه عن بيع الرقيق في هذه  
الدراسة لولا صدوره منسقة لجهود العمال "عظيم في مكافحة الرق والسحاسة.  
وكان أول نجاح أحرزه في سبيل تحقيق هذه الغاية حصوله على مصوع وسواكي  
من الباب الثاني عام ١٨٦٥ فقد انضمت كلمة المعاصرين على أن تدارل تركيا  
عن هذين المينائين يمكن مصر من إقامة الحكومة المنظمة على طول ساحل  
"بحر الأحمر" تعرفي ويعينها على اتباع سياسة رشيدة من أهم أغراضها القضاء  
على نخارة الرقيق (٦٠٢). وذلك أن سواكي ومصوع ضلعا من أهم موانئ  
تصدير الرقيق وأسواقه مسوات عدة (٦٠٣) وقد استتبع ضم هذين المينائين  
الاستيلاء كذلك على دواوينهما والمنجنت ، واستولى اسماعيل في العام التالي  
( ١٨٦٦ ) على جميع شاطئ خليج عدن الجنوب من بربره إلى رأس غردقوى  
بما في ذلك منافذ تصدير الرقيق في تاجوره ( نخرة ) وسهار وبربره (٦٠٤) وحل

Abd n-Amer vol IV No. 262 Cairo. 1.1 1875. Beardsley to Fish (٦٠٠)  
pp. 268-9.

Shukry, M. F. The Slave Trade And Slavery in the Sudan (183- (٦٠١)  
1879). Cairo 1938.

تم بحمد مؤيد شكرى — مصر وثلاثة على السودان — الوصف روى له سنة ١٩٤٧  
Munzinger (Streckkanische) 300-301; Revoyre 24. (٦٠٢)

Lejean (Voyage) 168; Munzinger 127. (٦٠٣)

F. O. 75 3186 (Col 13) Printed for the Use of the F. O. 18.7 1871. (٦٠٤)



ميناء زبيح وحده حارح عن دائرة "لغود" لمصرى ويتوسع تركيا (٦٠٥) وعين  
اسماعيل عند القادر باشا تحفنا على هذه الخبوت في عام ١٨٦٧ ثم استبدل  
به احمد منار باشا في أغسطس ١٨٧٠ ثم عين فرنز مننجر حاكم لمصوع في  
ابريل من العام الثاني (٦٠٦) وعهد إليه الخديو رتمضاء على إدارة الرقيق  
في السودان الشرقي وكان مننجر قد شغل منصب القنصل الفرنسى قبل ذلك  
في مصوع وعرف له لار التي اوفد اليه لان معرفته طيبة له . وكان من رأيه  
أنه يتعذر "تمضاء على الرق" والحاجة في تلك الجهات دون احتضار اقليم  
البوغوص ( بلاد النوبة ) أو سنهت لواقع بين النشابة ومصوع (٦٠٨)  
والدى من حارح على سبيل الحكومه حين ذلك لوقت ويخبره لأحاش  
ميدانا لارسال حملات صيد الرقيق وسبب محصورات الأهالي ومواسمهم  
ونشر "لغوص" في الحدود "سودانية" لكل هذه الأسباب أدن له الخديو  
بافتتاح بوغوص (٦٠٩)

وعلى ذلك فقد حرج مننجر من مصوع في يونيو ١٨٧٢ على رأس حملة  
إلى بوغوص واحس ( كيرن ) Keren حاجته لإقليم دون صعوبة تذكر واستطاع  
بفضل الأحداث التي وقعت له في أكتوبر من العام نفسه أن يثبته بها

(٦٠٥) عامين . ثمة . محطه ٣ - ٦ - ١٠ دائرة حوط ٢٥ مصوع وسواكن) دون تاريخ

An Etr. Egypte (43) No 9. Suez 10 11 1871 F.O. 15 3186 Letter from (٦٠٦)

the Political Resident at Aden 18 3 1871 Enclosed in letter from

India Office 7 11 1870, Abata Corre p Iran Doss 735. Mossowa

1. 5. 1871, Munzinger à Khairi Pacha,

Myres 40, (٦٠٧)

Manzinger 300-301, Myres 55, 158 0, Lejean (Voyage) 56. (٦٠٨)

Abdin, Corresp. Doss., 91 Mossowa 15 9 1872, Munzinger à (٦٠٩)

Khairi Pacha, Doss 735 Palais d'Abdin 22.12, 1872 Ismail à Munzin -

ger, Abin-Amer vol VI. No 18 Alex 1872 Comanos to Fish p 249.

الحكومة الموضدة<sup>٦٠٠</sup> وسرع من ثم ، بحجر ، كثيرا من الرقيق في هذه المنطقة الأمر الذي ، المعاصرين إلى أن يعتقدوا أملا عظيمة على إمكان اقتضاء على تجارة الرقيق في هذه الجهات بصورة خاصة<sup>٦٠١</sup> وفي مارس ١٨٧٣ عين منزحجر محافظا للسودان "شركة" على أن تشمل سلطانه سوداكن في الشمال ثم زاحية ( زهنته ) في الجنوب وكرن وكلا في الشرق وكانت مهمته تقتضيه على تجارة الرقيق في هذه الجهات جميعها<sup>٦٠٢</sup> ثم بعد ذلك آيلت Aillet . بعد أن افتتح هيرز وامتلاك أوشا بعد ضم بوغوص أو ( وعامى ) وآيلت كان من شأنه تنسيق حكمه فضلا عن إثاره أحفادها لأن الأحباش كان لهم يدعات على بوغوص وآيت وأوشا وكثرت عارات هذه الام على الحدود المصرية وهددوا بافحامها ولم تنجح جهود الخديو في استئصال سحيقتهم فشبت ثقت الحرب الحديثة المصرية التي انتهت بعد هزيمة الأحباش في موقعة قرع ( في مارس ١٨٧٦ ) .

على أنه كان من أثر الاحداث التي اتحد بها الخديو بين عامي ١٨٦٥ . ١٨٧٣ خصوصا للقضاء على تجارة الرقيق في "سودان" شرقي وساحل البحر الأحمر العرب أن أقمت حكومة على تأسيس سلطان الخديو في هذه الأقاليم وترجو من وراء ذلك أن يستعيع الخديو معه كلها على قطع دابر هذه التجارة الشائنة في البحر الأحمر وفي حده عدن خصوصا . وعقدت مستظاتها في

Staat Archiv Wien, Cons. 1872, No 51 Pt. Cairo 4 10 1872 Caschini (٦٧٠)

Zu Andrassy,

Abdin Amer. VI No 19 A ex 10 10 1872 Hale to Secr. of State (٦٧١)

p, 274 Abdin Cortes Fran, Diss, ٩1٩, 22023 and Article "Pal. Mal."

4. 10. 1872.

Abdin Cortes Fran. Diss, 7٥٥, Ministère de le Guerre, Cairo ٩ 2 (٦٧٢)

1872 (same) also Cairo 15 4 1873 Lina . Munzinger Gouverneur

de l'Est du Soudan

عدن أن استيلاء الخديو على زيلع واحتلال تاحوره وبربره ضرورى لتحقيق هذه الغاية (٦١٣).

وفي يناير ١٨٧٤ أرسل الخديو منزه منزه لمقام برحلة تفتيشية على الساحل الصومالى وعند منزه بعد أداء مهمته تقريراً ضافياً عن ( بربره وعصب وأوشا أو الأواش ) كان من بين ما جاء فيه أنه من الضرورى فتح الطرق الداخلية إلى هرر وشوى حتى يمكن إحماد تجارة الرقيق في بلاد الصومال واستبدال التجارة المشروعة بهذه التجارة المردولة (٦١٤) فأرسل الخديو في أكتوبر من العام نفسه روضون باشا على ظهر القرويت ، لطيف ، لملاحظة الشاطئ الصومالى ومع تصدير الرقيق من تاحوره وبربره (٦١٥) بيد أن هذه الجهود كان مصيرها "فش لا محالة" ما دام ميناء تصدير الرقيق الكبير زيلع وما دام أهم مواطن الرقيق في هذه الجهات هرر لا يخضعان لسلطان الحكومة المصرية (٦١٦) وعلى ذلك فقد اهتم الخديو بالحصول على زيلع من تركيا. وبمجرد أن تم له ما أراد في يولييه ١٨٧٥ بدأت الاستعدادات لإرسال حملة كبيرة بقيادة محمد رموف باشا لفتح هرر

وكانت هرر في أيام منظرها الأمير محمد بن عبد الشكور ذات صيت ذائع بوصفها سوقاً هامة لرقيق في افريقية الشرقية بأنها الخلايون بالعبيد من الحبشة وبلاد الخلا وحبات فيكتوريا نيانزا ويصدر منها الرقيق خصوصاً

F.O. 78 3187, Memo (B. Darnach), Berbera and Turkish and (٦١٣)  
Abyssinian Camels, and Tactica 13-11, 1873, Egypt to Garvalle  
also 78 3188 Memo, Affairs of the Somali Coast, Calcutta 1873,

Abdin, Corresp, Iran, Doss, 735-4, 20-2, (Berbera-Arsab Aous a) (٦١٤)  
Par Werner Munzinger (1874?),

Abdin, Corresp, Iran, Doss 735-4, 1874-1874-1874 (٦١٥)  
Munzinger,

Staat-Archiv Gen. Con 1875 No. 18 Po. Alex 47 1875 Cushman (٦١٦)  
Andrassy, F.O. 78 3188 No. 81 Alex 77 1875 Cockson to Percy.

إلى بلاد العرب عن طريق بربرة وقاحوره وزيلع ولذلك فقد بات اختضاع هذه السلطة ضرورياً لتقضاء على تجارة الرقيق وفتح هذه البقاع للتجارة المشروعة<sup>(٦١٧)</sup> وفضلاً عن ذلك فقد كانت حكومة "الأمير عبد الشكور" حكومة استبدادية، واستبد (الأمير) بالاهلين حتى لم يعد لهم طاقة على حكمه فاستنجدوا بإسماعيل باشا وسألوه أن يرسل من قبله والياً يتولاهم بدل سخطهم محمد، فأجاب اسماعيل مؤاهمهم،<sup>(٦١٨)</sup> وفي ١٨ سبتمبر ١٨٧٥ غادر رموف زيلع واجتاز أرض العيسى دون مقاومة تذكر حتى إذا وصل إلى أرض الحالا التحم هؤلاء معه في معركتين كانت الهزيمة من نصيبهم وانفتح الطريق إلى هرر فدحها رموف طراً في ١١ أكتوبر من "عام نفسه"، وسلم عبد الشكور طوعاً كما سلمت قبائل كثيرة لنطاق المصري<sup>(٦١٩)</sup> وبدأ رموف في الحال يتخذ الاجراءات الكفيلة بنقضاء على تجارة الرقيق بحرم بيع وشراء الرقيق ووضع الجار العرب تحت رقابة صارمة<sup>(٦٢٠)</sup> وبهذا كان رموف يقيم أسس الحكومة الجديدة في هرر كانت الاستعدادات تجري لإرسال حملة بحرية إلى مصب نهر الجوبا في الصومال الشرقي، وكان غردون أيام مأموريته يخطط الاستواء قد أرسل في يناير ١٨٧٥ يستأذن الخديوي في الزحف من مقر مأموريته إلى خليج فرموره على ساحل أفريقية الشرقية حتى يفتح طريقاً للتجارة المشروعة بين الساحل وإقليم البحيرات الاستوائية ويقتطع عن لسان تجار الرقيق الذين

Muktar (Notes sur le Pays de Harar) pp 321-33. Ab. n. C. resp. (٦١٧)  
Iran Doss 122 Ministère de la Guerre. (Zila, Jodjura, Berbera, Bulhar, Harrar.) ff 1-5.

(٦١٨) خفبر ٣ : ٩٠

Abdül Amer. vol XI No 18. Cairo 20 11 1875 [Pearlsby 1. F. 6] (٦١٩)  
Etat Ar. Ex. (Etat Cons 1875 No 3. Le Cairo 8 11 1875 Consol.,  
à Andassy Ex. les Copie de la Circulaire Adressée par le  
Ministre des Affaires Étrangères. Cairo 8 11 1875.

Shukry. 256. (٦٢٠)



بمفلون الرقيق من الدخ إلى لمون الشرقية<sup>(٦٢١)</sup> ولما كان الخديو يرى أن التوسع على الساحل ضروري لمكافحة تجار الرقيق فتدرب بمشروع غردون ولو أنه رفض النزول في حبيح فرموره لما كان لسلطان زنجبار سبب برغش من إدعاءات على هذا الحبيح<sup>(٦٢٢)</sup> ففترج غردون نزول حملة المزمعة إما عند مصب نهر الجوبا وإما في ميساء درنمورد<sup>(٦٢٣)</sup> وفي أغسطس ١٨٧٥ استقر رأى الخديو على العمل بمشورة غردون وفي ١٧ سبتمبر من العام نفسه أصدر تعليمات معصية إلى مكيبوت باشا Michlop رئيس الحملة المسيرة على حوبا. ولما كان مكيبوت في ذلك الوقت في بربره فقد تسلم شاييه لوفج قيادة الحملة التي خرجت من السويس في ١٩ سبتمبر ١٨٧٥ ووصلت إلى بربره في ٢٥ سبتمبر، وفي منتصف أكتوبر وصلت الحملة بقيادة مكيبوت إلى مصب الجوبا ثم اضطرت بسبب شدة هبوب الريح إلى النزول في قسمايو جنوبي المسب بقليل<sup>(٦٢٤)</sup> وفي قسمايو وجدت الحملة حامية صغيرة من حرد زنجبار، ومع أن غرض حملة الجوبا على نحو ما صار الخديو يؤكد لمقنصل الإنجليز في مصر الكولونيل ستانتون Stanton المرة بعد الأخرى هو فتح الطريق بين البحيرات الاستوائية والشاطئ الأفريقي كخطوة لا معدى عن اتخاذها من أجل القضاء على تجارة الرقيق في هذا الجزء من القارة<sup>(٦٢٥)</sup> فقد أيد الإنجليز

---

Abdin. Corresp. fran. Doss 714 Lato 29. 1.1875, Bedden 75.1875 (٦٢١)  
Gordon à Khairy Pacha: Hill 68, 180.

Abdin. Corresp. fran. Doss. 714 (Caire 17.9.1875) Ismail à Gordon (٦٢٢)

Abdin. Corresp. fran. Doss 714, Bedden 75 1875, Bedden 177 (٦٢٣)  
1875 Gordon à Khairy Pacha.

Abdin. Corresp. fran. Doss. 732 Guezzech 17.9.1875 Ismail à Mc (٦٢٤)  
Killop (Instructions) Chatte-Long (Life) 1 174-176.

F. O. 783188, No 160 Cairo 9.12. 1875 Stanton to Derby. (٦٢٥)

إدعاءات سيد ، غش في "السيادة عن هذه السفحة" (٦٢٠) وعلى ذلك اضطر الخديو إلى إصدار أوامره بإسقاط الخمة في ١٤ ديسمبر ١٨٧٥ (٦٢١) ، وفي ٢٠ يناير ١٨٧٦ عادت الخمة وسابو في طريق عودتهم إلى مصر وبعث السويس في ٥ فبراير من العام نفسه .

على أن إسقاط حملة الخوة لم يكن شئ من عزه الخديو على وضع موافى لبحر الأحمر و"ساحل" مصوملى تحت روية شديدة لمع تصدير الرقيق فبذل أراكيل لك تحفظ مصوغ جهود كدرة لمع تهريب الرقيق ، ومن مبدء مصوغ ( ١٨٧٤ ) (٦٢١) وبعد حوادث الخوايف خديو حوارج موريس لك ، بالمرور على المين الخويبة على ساحل "البحر الأحمر إلى عدن ، فقام بالتحقيق على موافى سواكن ومصوغ ونحره ويريد مع ويربره وجاء في "التهارير التي بعث بها إلى الحكومة في شهرى مارس وإبريل ١٨٧٧ أن الرقيق لا يصدر من مينة سواكن بل من "الوغازات الصغيرة التي "الساحل من شماله وحبوب تلك الجهة ، وأنه قد تبين له أثناء أحراه من لكشف على "ساحل ما بين سواكن ومصوغ ( أنه لا يوجد ) محلات للرقيق ولا متحجر له ، بالنسبة لشوكة الحكومة ،

---

F. O. 78 3188 No. 113 (Cabled) Cairo 11 11 1875 Stanton to Derby. (٦٢٠)  
 and Teleg. to Dr. Kakat Zanzibar F.O. 5 12 1875. Derby to  
 Kirk; also Teleg. from Stanton. Cairo 5 12.1875.

الضطر على سيد ، نسخة ١٧ راجد ١٥ ص ٣٢ عدد في ٨ دى نسخة ١٢٩٢ (٦٢١)  
 ديسمبر ١٨٧٥) ، مصوغ حوارج موريس ، نسخة ١٧ راجد ١٥ ص ٣٢ عدد في ٨ دى نسخة ١٢٩٢ (٦٢١)  
 حرب المأمورة واطار نسخة حوارج موريس ، نسخة ١٧ راجد ١٥ ص ٣٢ عدد في ٨ دى نسخة ١٢٩٢ (٦٢١)  
 (٦٢٧) ، عدد ١٧ راجد ١٥ ص ٣٢ عدد في ٨ دى نسخة ١٢٩٢ (٦٢١)  
 (١٤ ديسمبر ١٨٧٥) من الخديو إلى عبد الرزاق بك .

(٦٢٨) ، عدد ١٧ راجد ١٥ ص ٣٢ عدد في ٨ دى نسخة ١٢٩٢ (٦٢١)  
 من أراكيل لك تحفظ مصوغ حوارج موريس ، نسخة ١٧ راجد ١٥ ص ٣٢ عدد في ٨ دى نسخة ١٢٩٢ (٦٢١)  
 فرنسي مترجم للمرية من أراكيل بك في ٣ فبراير ١٨٧٤ .

وأن ما بحرى تصديره من الرقيق يحدثه شحنة من على الساحل من شمال وجنوب مصوع بالتعد عن النقط العسكرية بحيات مصطلح عليها، وأن الرقيق لا يزال يهرب من زيلع بينما نحو بربره من ، وحوود متجر للرقيق بها<sup>(١٢٩)</sup> فكان لمقتضاء نهائيا على بقايا هذه التجارة الشائعة في حيات السودان الشرقى وسواحل البحر الأحمر والصومال أن أبرم الخديو مع بريطانيا معاهدة إلغاء تجارة الرقيق في ٤ أغسطس ١٨٧٧ .

---

(٦٢٩) ع. الدين . ميفة - محطة ٣ شمس ١ مرة محطة ١٧ مكابات ونقور من حورح موريس لك رقم ١٨٠٩ - مارس ١٨٧٧ ، تم مرة ١٨ تقرير من موريس لك رقم ٤ أبريل ١٨٧٧ .

## غردون ومعاودة الرقيق

كان ابرام ( معاودة الرقيق ) في عام ١٨٧٧ نقطة تحول خطير ليس فقط في تاريخ تلك الجهود التي بذلها الحديرو اسماعيل في مكافحة الرق والسخاسة في شطر الوادي الجنوب بل وفي تاريخ الاقاليم السودانية ذاتها . فقد سلكت الحكومة المصرية في ايام محمد علي في مكافحة الرق والسخاسة مسلكا يدل على الحكمة وأصالة الرأي وبعد النظر . فلم تشأ أن تقتلع إقتلاعا تاما ما كانت تغفل جذوره في حياة السودان الاقتصادية والاجتماعية إذ يقتضيها فعل ذلك اتباع سياسة تعتمد على السيف والبار ، ومن شأنها زلزلة كيان البلاد زلزالا شديدا بل أثرت على سياسة الإلغاء ، العنينة هذه سياسة أخرى رشيدة تهدف إلى « تقييد » أو « تنظيم » الرق والسخاسة وهذه كان من شأنها تهينة الأسباب والوسائل التي تفصى بمرور الزمن إلى إحماد نشاط الحلاليين والنحاسيين والقضاء على تجارة الرقيق . فلم يعلن محمد علي إلغاء الرق في السودان « رسميا » إلا بعد مضي نصف وثلاثين سنة على الفتح وأعلن سعيد إلغاءه في عام ١٨٥٧ . ولم يكن معنى هذا الاعلان أن الحكومة قد عدلت عن سياسة « التقييد » السابقة بل إن إعلان إلغاء الرق وتجارته كان لا ينسئ تنفيذه إلا بطريق « التقييد » والتنظيم ، ومدار ذلك فتح النيل الأبيض لراحة الحرية وإبطال احتكار التجارة ومراقبة نشاط تجار الرقيق وما إلى ذلك بل إن البرهان الذي وضعه اسماعيل لمكافحة الرق والسخاسة في عام ١٨٦٥ كان قائما على « التقييد » . وفضلا عن ذلك فإن لاستيلاء على مواطن الرقيق وفتح النيل الأعلى للملاحة حتى البحيرات الاستوائية واغلاق منافذ تصدير الرقيق على البحر الأحمر والشاطئ الصومالي



و دحل "نخلة" مشروعة وتعميمها في أرجاء "السودان" ما يكن في حوهره سوى توسع في تطبيق سياسة "التقييد" بصورة تضمن زوال الرق والخاصة في آخر الأمر بنفس إدارة أسسها وأصولها وهذا الحاجة إلى الرق والقضاء على نشاط "نخلة الرقيق" وهذا يمكن مناصرة "الحرسين" المحملة بالرق في النيل الأبيض أو مرفقه حركة الملاحاة في "النهر الأحمر" أو الاستيلاء على مصادر "نخلة الرقيق" في "البحر الأحمر" والسيطرة على النيل الأبيض إلا تعبدنا لهذه "السياسة" وأما مناصرة "نخلة الرقيق" وشن الحرب عليهم في منافعهم واتباع سياسة "الإلحاد" "العبودية" "السياسة" "النهر" فكان أمرا بعيدا عن "السواب" وأحكامه وذلك لأنه كان يصعب تنفيذه قبل كشف جميع أقاليم "السودانية" كشف دقيقا وحسوسا مواطن "نخلة الرقيق" التي دخلت في حوزة الحكومة حديثا كسقطت في "مور" و"غور" أو حمت "مور" و"غور" وغيرها في "السودان" الشرقي وعلى طول شاطئ "النهر الأحمر" والسيطرة على "السودان" أو أقاليم حط الاستواء حول "غور" و"مور" و"نهر" استعدت "عسكريا" كبراويك "البلاد" مصر و"السودان" معا، نفقت "حسبة" ومثلا عن ذلك في "عمليات" "عسكرية" "واسعة" في بلاد "كاز" ما يزال أهلها يؤمنون بأن الرق أمر "أفرد العرف" وأجازته "تقاليد" وأن نخلة "نخلة الرقيق" نخلة مشروعة مشب في ذلك كمن نخلة من "مبل" (العلاج) سواء "سواء" ثم ترضهم "خلايا" و"الحرسين" أو أصر "القرابة" في كثير من الجهات، نقول إن "عمليات" "عسكرية" "واسعة" ضد "نخلة الرقيق" من شأنها إثارة "الدمر" والسخط في كل مكان ثم تحريك "الثورة" في "السياسة" وعلى ضوء هذه الاعتبارات إذن يمكن إدراك حقيقة سياسة "التقييد" التي أصر الخديو سماعين على اتباعها في مكافحة الرق و"الحرسين" في "السودان" ثم تنفع الخطوات التي اتخذها الخديو من أجل "الحضرة" على نخلة "نخلة الرقيق" أما سياسة "التقييد" وقد وصح أهلها "العبودية" في تلك "التعديلات" والارشادات التي أصدرها

إلى الحكمدارين والمأمورين ومن إليهم سوء أكلوا من مصرين كجعفر  
مظهر وإسماعيل أيوب ومحمد زروق وغيرهم أم من زاحات كالسير صمويل  
بيكر ومنزحر وغردون . وأما حصوات التي نحت في سبيل مكاشفة الرق  
والنجاسة فقد وقف العام على حقيقتها بنفس ما مثل يشره عنها فمائل لدول  
والرحاؤون الذين قصدوا السودان لكشف العنق أو لاصيد والسياسة ثم  
أولئك البحار من الزاحاب لم ينلوا تحذيرهم بل كانوا يكرهون وتفسر ومصروع  
وبربره وغيرها مضافا لهم . وعلاوة على ذلك فقد أطلع حديو الخليفة على  
احترامه دائما . كانت خبره وفقد أخطر لدول هتاه بمسألة الرق ونجارة  
لرقيق . وكان من أمس التعاون في القضاء على هذه التجارة الشائعة أن أبرم  
الحديو مع الانجليز معاهدة بآدم الرقيق

غير أن الانجليز كانوا أنخاب آراء في الطرق التي يجب سحور إليها لإمكان  
القضاء على الرق والنجاسة فختلف احتلالا جوهرية عن الطرق التي أملت  
التجربة على الحديو اتباعها لملائمة ضرورتهما إذ يتباين ماعين يعتمد على  
التقييد كخير وسيلة للقضاء على تجارة الرقيق . فضل الانجليز سياسة الالعام  
العنيفة والاعتماد على السيف والدار في مقادير الرق والنجاسة . وكان لهذا  
الاختلاف الجوهرى بين الرأيين ثمر خطيرة يكشف عنها البحث في التماسك  
للمباشرة التي أدت إلى عقد معاهدة لرقيق من جهة ثم بسبب الطريقة التي طمقت  
بها المعاهدة على أبدي غردون خصوصا بصورة أوصت إلى قيام ثورة محمد  
أحمد المهدي وإحلاله "سودان في النهاية .

فقد سبق "قول كيف أن الحكومة الانجليزية ضلت من أيام محمد على  
وفي السنوات الأولى من حكم الحديو اسماعيل معنى عناية كبيرة بمسألة الرق  
والنجاسة في السودان . وكان من أثر ما بدا من هذه العناية الكبيرة أن عهد  
الحديو بمأمورية خط الاستواء إلى السير صمويل بيكر أولا ( ١٨٦٩ ) ثم إلى

شارلس جورج غرودن (١٨٧٣) فقد ظلت انجلترا لا ترضى عن سياسة  
التقسيد، وظل الانجليز ينقدون مسك الحكومة المصرية ويتهمون  
الحكامدارين المصريين موسى حمدى وجعفر صادق وجعفر مظهر على وجه  
الخصوص بأنهم كانوا صاعدين مع تحزب الرقيق ويعمضون عيونهم عن  
نشاطهم<sup>(٦٣٠)</sup> على الرغم مما بذله كل هؤلاء من جهد شاق في سبيل القضاء على هذه  
التجارة المردولة. وعلاوة على ذلك فقد اتهمت الحكومة المصرية ذاتها بأنها  
كانت على علم بما كان يجرى من انجاز بالرقيق بين مصر وبلدان أفريقية  
الأخرى ثم لم تفعل شيئاً لوقف هذه التجارة<sup>(٦٣١)</sup>. بل أساء الانجليز الظن  
بالحكومة الخديوية حتى اتهموا بأنهم كانوا يعتقدون أنها كانت تهمل متعمدة اتخاذ أى  
إجراء لمنعها<sup>(٦٣٢)</sup>. ثم صاروا يتهمون السفطات في القاهرة والخرطوم بأنها كانت  
تحاول إبعاد كل أوروبي من "السودان حتى يتسنى المضي في تجارة الرقيق دون  
أية رقابة<sup>(٦٣٣)</sup> وعلى ذلك فقد وجد الخديو حتى يذهب هذه الاتهامات غير  
"الصحيحة أن يختار لملء منصب من ماصب الحكم الهامة أحد الأجانب لإشراكه  
حديثاً في جهود مكافحة الرق و"الحاسة في السودان<sup>(٦٣٤)</sup> وكان من الطبيعي  
أن يقع اختياره على انجليزى لملء هذا المنصب. وفضلاً عما يحدثه هذا  
الاختيار من أثر طيب لدى الحكومة الانجليزية ذات الاهتمام الظاهر بمسألة

---

F. O. 84 1341 Slave Trade. No 2 Cairo 26 1.1871. Stanton to (٦٣٠)  
Granville.

Parl. Sess. Papers. Class C Egypt No 20. Alex 31.7 1879. Col (٦٣١)  
Stanley; F. O. 84 1304 Draft S. T. No. 5 (Col. Stanley) 13 S 1869.

Parl. Sess. Papers, Class C, Egypt No 10, F. O 22 6. 1869 (٦٣٢)  
Clarendon to Stanton,

F.O. 78 2253. Petherick to Lord Stanley. Enclos. Trans. of Extracts (٦٣٣)  
from letters. Khartoum 6. 11. 1867.

Lejean (Traite) 900, Baker (Ismailia) 189 (٦٣٤)



الرق والنخاسة (٦٣٥) فإن من شأن ذلك أيضا إرضاء هذه الحكومة وجلب مودتها في وقت كانت فيه الجملرة تمذل كل معونة صادقة لتأييد اسماعيل في نضاله ضد ادعاءات فردنند دلسبس، في مسألة قبة السويس وتشجيع العاهل المصري على المضي في إصلاحاته ومعارضته مساعييه في الأسساة للحصول على فرمان لوراثة الصلبيه وغيره (٦٣٦) ووجد اسماعيل من مصدحة بلاده في ذلك الوقت أن يحرص على علاقاته الود و"صدقة" مع بريطانيا (٦٣٧) وعند ما رفض اسماعيل أن يحدد عقد استخدام السير حموِيل بيكر للأساس التي ذكرها وجد أن خير ضمان لإظهار صدق نواياه وعزمه "صحیح" على المضي في مكافحه الرق والنخاسة في السودان أن يستندل بالسير حموِيل الإنجليزي الحر (٦٣٨). وفضلا عن ذلك فقد كان يهتم 'خديو' عند بدء استحكام الأرمه المالية في مصر أن يحرص على صداقة الجملره (٦٣٩). وقد أثرت هذه الخطة الحكيمه ثمرتها المطلوبة عندما تدعى الانخير اتهامانهم "السابقه" وأقلوا يؤيدون سياسة "النقييد" التي جرى عليها الخديو وعمل على تنفيذها رجال من أبناء جلدتهم كالسير حموِيل بيكر و"سكولونيل غردون

على أنه لم يلبث أن حدث في عام ١٨٧٣ أن بدأت الحكومة الانجليزية تظهر اهتماما بمسألة الرق والنخاسة في السودان بصورة كانت تفوق كثيرا كل

Aff. Etr. Egypte (47) No. 17. Alex 25 1870 Montmorency à Gramont. (٦٣٥)

F.O. 84 1371 (confd) No 11 Therapia 8.7-1873 Sir Henry Elliott to Granville (٦٣٦)

Aff. Etr. Egypte (40) No. 73 Alex 19 12. 1876. Roustain à Moustier, (٦٣٧)  
Staat-Archiv Gen. Cons. No 7 pol Cairo 303 1871 Schreiner à Buest.

F.O. 84 1371. S.T. No. 14 Cairo 30 8 1873 Vivian to Granville (٦٣٨)

F. O. 84 1371. S. T. No. 11 (Confid) Therapia 8.7 1873. Elliott to Granville (٦٣٩)



اهتمام سابق فها بهذه المسألة وصارت من ذلك الحين لا ترضى قط عن سياسة  
«التقييد» فقد أعدت جماعة إلغاء الرقيق في لندن في أبريل ١٨٧٣ مذكرة رفعتها  
إلى الحكومة وتحدثت فيها بإسهاب عن ضرورة «صراع الخديو» «لتأخذ إجراءات  
حاسمة لإلغاء تجارة الرقيق في ممتلكاته إلغاء تاماً» فعمدت الحكومة الانجليزية  
تحت ضغط الرأي العام في «لادها ولا ريب إلى إرسال هذه المذكرة» إلى  
القاهرة مع تعيينات إلى قنصلها في مصر السكول لويل ستانتون Stanton  
بأن يؤكد لسمو الخديو أن حكمه في لندن لا تشكل في أن «إجراءات حاسمة»  
سوف تتخذ «ن إمال لإلغاء تجارة الرقيق في مصر والسودان»<sup>(٦٤٠)</sup>  
فصدع ستانتون بالأمر وقدم المذكرة إلى الخديو في ٢٥ أبريل ووعد اسماعيل  
بأن «يبدل قصري جهده» لإنهاء هذه «تجارة المردولة» على أنه أوضح للمقصر  
الانجليزي في الوقت نفسه «أن إلغاء تجارة الرقيق إلغاء تاماً مسألة زمن  
ووقت» ولا ينبغي إلعاؤها دفعة واحدة<sup>(٦٤١)</sup>.

وكان الخديو قد أصدر أوامره منذ ١٥ أبريل إلى منزهة ملكة مصر في  
السودان وإلى اسماعيل أيوب باشا الحاكم وإلى المفتين والمديرين في مصر  
بضرورة وقف الاتجار بالرقيق وقصاً تاماً في مصر والسودان. ونصت  
التعليمات المرسلة لهم على مصادرة تجارة الخلايين وإطلاق سراح الرقيق  
 وإرسال العتقاء إلى أوطانهم تحت حماية الحكومة إذا رغبوا في ذلك أو  
استخدامهم إذا فسروا البقاء في أماكنهم والإشراف على تربية أولادهم  
وتزويج بينهم. وأعطى منزهة الحق في مصادرة السفن التي تمر بالشواطيء  
المصرية محملة بالرقيق وإبلاغ القناصل أو عملائهم في مصوع عند مصادرة

---

F.O. 84 1371. S T. Draft No 6 F.O. 24.1873 Granville to (٦٤٠)  
Stanton.

F.O 84 1371. S T. Cairo 25.4.1873 Stanton to Granville. (٦٤١)

السفن التي يملكها أفراد من رعايا دولهم<sup>(٦٤٢)</sup> . وكانت هذه سياسة ، تقيد ، بأوسع معانيها . ومع ذلك ون حكومة لندن عندما أنذرت هذه ، للاحترامات ما لبثت حتى عدتها إحترامات غير كافية ثم عادت تدبر لتعذيب ضرورة اتخاذ ، لإجرامات حاسمة ، ( يونيو ١٨٧٣ )<sup>(٦٤٣)</sup> . وعندئذ لم يجد الخديو ماضياً من الدخول في مفاوضة لعقد معاهدة مع الحكومة الانجليزية من أجل القضاء على تجار الرقيق قد يستفي في أنشائها معنى تلك ، الإحترامات الحاسمة ، التي توصى بها حكومة لندن دائماً<sup>(٦٤٤)</sup> وفي يوليو ١٨٧٣ بدأت المفاوضات التي انتهت بعد أربعة أعوام تقريباً بإبرام معاهدة الرقيق في ١ أغسطس ١٨٧٧ .

واشتملت (معاهدة الرقيق) على الإحترامات التي تكفل في نظر الحكومتين المصرية والانجليزية "تخصاً على تجارة الرقيق في مصر و"سودان وهي إحترامات لا تختلف عن تلك التي صدرت بها تعيّنات الخديو نفسه إلى رجال حكومته في القاهرة والخرطوم من سنوات مضت كمنع تصدير الرقيق وإزالة العقوبة الصارمة بالمسحورين بهذه التجارة "شأنه وتزويد المحررين منهم راق العتق ، وتسليم رعايا الدول الأجنبية المتهمين بهذه "تجارة" شأنه حتى يحاكموا أمام المحاكم المختصة بالنظر في قضاياهم واستخدام العتقاء في الأعمال الملائمة لهم وتعهد الحكومة بتربية أولادهم . وكان الخديوي يأمر أن صار للطرادات "عريضة الحق في تفتيش "سفن المصرية في البحر الأحمر وحليج عدن و"البحرين الصومالي والعربي وفي المياه المصرية إجمالاً ثم تسليم أجناب هذه "سفن إذا وجد لديهم رقيق للسلطات المصرية حتى يحاكموا أمام المحاكم الوطنية كما أعطيت الحكومة المصرية

F.O. 841371, S. T. No 10 Alex 195, 1873 Stanton to Granville See (٦٤٢)

Enclos Copy of Instructions by Khedive to Munzinger Bey.

F.O. 841371 Draft No 2 F. O. 146 1873, Granville to Stanton (٦٤٣)

F. O. 841371, S T Draft No. 14 F O 30 10 1873 Granville to Vivian (٦٤٤)

الحق في تفتيش السفن التي تحمل أعلاما بريطانية على أن يسلم أصحابها إلى السلطات البريطانية (٦٤٥).

وبهذه الصورة كانت معاهدة الرقيق بمثابة عهد، سجل عددًا من الإجراءات كان العرص منها تنفيذ سياسة والتقييد، تنفيذًا دقيقًا. غير أنه حدث يوم إبرام هذه المعاهدة نفسه أن صدر (ديكرتو خديوى) يوم ٤ أغسطس ١٨٧٧ نص على تحريم بيع وشراء الرقيق من الزنوج والحدشان معا باتا في مصر في مدى سبعة أعوام من تاريخ صدور هذا الديكرتو انتهى في عام ١٨٨٤؛ وفي مدى اثني عشر عاما في السودان والمحقات المصرية انتهى في عام ١٨٨٩؛ فإذا قبض على شخص يتحرر في الرقيق بعد هذين التاريخين قدم للمحاكمة وعوقب بالحبس مدة تتراوح بين خمسة شهور وخمسين سنوات (٦٤٦).

وقد غير صدور هذا الديكرتو لدى اعتبار جزءا مكملا لمعاهدة الرقيق وجه المسألة تغييرا كاملا وخرج بمعاهدة الرقيق من مجرد وثيقة تسجل طائفة من إجراءات والتقييد، إلى أداة عمامة من أدوات تنفيذ سياسة، الإلغاء، العنيفة. فقد اتفقت كلمة المعاصرين على أنه كان من المتعذر بل ومن المستحيل تنفيذ معاهدة الرقيق في الأقاليم السودانية بصورة تكفل إلغاء الرق وتقضى على تجارة الرقيق في المدة المحددة وشاطر هذا الرأي كل من غردون والكيلونيل ستوارت (٦٤٧) صاحب التقرير المشهور عن السودان في بداية الثورة المهدية. واعتقد هؤلاء المعاصرون أن الحكومة الانجليزية ما أقدمت على تحديد عامى ١٨٨٤،

(٦٤٥) سرهيك ٢ : ٣٤٧ — ٣٤٨ ثم انظر كتاب (مصر والسيدة على السودان)

وثيقة رقم ١٧ ص ١١٢ — ١٢٢

(٦٤٦) Blue Book. Egypt No 1. (1878). Convention Alex 4 8. 1877. Ordinance of 4 August 1877. Art II.

F.O. 84.1511 S. T, No 7 (Conf J) Cairo 23,3, 1878 Vivian to Derby; (٦٤٧)

Blue Book, Egypt No 11. (1883) Report Col. Stewart, 3. 24



١٨٨٩ لإلغاء الرق إلا بسبب تأثيرها بآراء أناس كانوا يحفلون تماماً حقيقة مسألة الرق وتجارتها في مصر والسودان. (٦٤٨) وعلى ذلك فقد صار اللجوء إلى وسائل السيف والنار أمر لا مفر منه حتى يمكن تنفيذ المعاهدة. (٦٤٩) وتوقف المضي في سياسة إلغاء الرق، الخطيرة على مصلك الحكومة الانجليزية بعد إبرام معاهدة الرقيق ومدى حرصها على تطبيق نصوصها من جهة ثم على مبلغ استعداد من عهد اليهم بتنفيذ هذه المعاهدة للعمل على تحقيق غاياتها من جهة أخرى. أما الحكومة الانجليزية فقد أصرت دائماً على تنفيذ سياسة الإلغاء، من أجل القضاء على الرق وتجارة الرقيق في الأقاليم السودانية قبل نهاية عام ١٨٨٩. وأما غردون وهو الرجل الذي اختير لهذه المهمة الشاقة فقد وجد نفسه منساقاً في آخر الأمر لتنفيذ الإلغاء، وسياسة السيف والنار بكل شدة وصرامة وذلك على الرغم من اعتقاده بأنه كان يستحيل على الخديوي تنفيذ معاهدة الرقيق في الأقاليم السودانية بالدقة التي تطلبها الحكومة الانجليزية فضلاً عن اعتقاده الجارم أن الخديو لم يوقع على هذه المعاهدة إلا تحت ضغط طاهر من جانب الحكومة الانجليزية. (٦٥٠) ووقع لذلك على عاتق الحكومة الانجليزية وعلى عاتق غردون كذلك مسؤولية جميع ما جرى من حوادث في السنوات القليلة التالية سببت اشتعال الثورة في السودان.

فقد عين الخديو غردون حكامداراً على السودان في فبراير ١٨٧٧ ومنحه سلطات عسكرية ومدنية مطلقة على جميع الأراضي الممتدة من وادي حلفا في الشمال إلى مديرية حط الاستواء في الجنوب ومن دارفور في الغرب إلى

---

Butler 134. (٦٤٨)

Boulger (Congo State) 94. (٦٤٩)

F. O, S41571 S.T. No S Ca r 203 1879 Vivian to Derby, (٦٥٠)



ساحل البحر الأحمر في الشرق جنوبى سواكى ، (٦٥١) وفي مارس من السنة نفسها صمت بربرة وزيلع ومصوع إلى حكومته (٦٥٢) واعتبر غردون تعيينه في منصب الحكمدارية وبسط سلطانه على جميع الأقاليم السودانية دليلاً على رغبة الحديو الصادقة في القضاء على نخارة الرقيق واعتبر نفسه المسؤول وحده بعد هذه "سلطات الواسعة" التي أعطيت له إذا استمر الرقيق قائماً في السودان ولم تفتح هذه البلاد لتجارة المشروعة. (٦٥٣) وفي ١٨ فبراير ١٨٧٧ غادر غردون القاهرة في طريقه إلى الخرطوم وكانت التعليقات التي زوده بها الحديو تنص على ضرورة القضاء على نخارة الرقيق وتحسين طرق المواصلات في السودان وخص مسألة الحدود. (٦٥٤) بس الحدية ومصر . وكانت الحالة في منطقة الحدود لا تزال غير مستقرة تماماً بعد الحرب الحبشية المصرية في عام ١٨٧٦ . وبعد محاولات غير مثمرة لتسوية هذه المسألة (٦٥٥) وصل غردون إلى الخرطوم في ٥ مايو ١٨٧٧ وبدأ يتخذ الأهمية لتنفيذ معاهدة الرقيق .

ولم يكن غردون يقصد في بادئ الأمر أن يتبع سياسة "الإلغاء" العنيفة بل كان يعتقد أن القضاء على نخارة الرقيق أمر سهل إذا أحكمت الرقابة على نشاط تجار القوافل في الداخل ومنعوا من حمل الرقيق إلى موانئ البحر الأحمر وأن الرمس وحده كفي بالقضاء على هذه التجارة إذا أمكن وتقييدها بصورة

---

British Museum, Add. Mss. No 40665, Mossowa 113 1877 Gordon to (٦٥١)  
 Staunder; McCorn (Egypt Under Isma'il) 211, Gordon  
 (Events) 100

(٦٥٢) لوائح مصرية — عدد ٢٩٩ . مرة في ٤ مارس ١٨٧٧ .

British Museum, Add Mss No. 40665 Mossowa 113 1877 Gordon to (٦٥٣)  
 Staunder; Allen 111,

Abdin. Corresp. fran. Doss, 711. Caire 172 1877, Imail à Gordon, (٦٥٤)  
 Shukry 283-285. (٦٥٥)

تجعل امتلاك الرقيق عملاً غير قانوني بعد تاريخ معين ، (٦٥٦) بل انه ما لبث أن أعد مشروعاً ، كان يرحو من تنفيذه تحقيق هذا العرض الأخير . بعث به إلى الفصل الانجليزي في مصر قيفيان Vivian (٦٥٧) غير أن غردون سرعان ما أرغم على نيل سياسة والتقييد هذه عند ما رفض مشروعاً ، وطلب إليه تنفيذ معاهدة الرقيق فاضطر إلى نشر المعاهدة وذهابها مع الديكروتو الخديوي في جميع أرجاء السودان كما أصدر أمراً باحزاً إلى الأوروبيين القاطنين في البلاد باصطاف مراح أرقنتهم وتحريرهم (٦٥٨)

على أنه مما تحذر ملاحظته أن الاقدام على نشر معاهدة الرقيق لم يحدث وقتئذ أي هياح في السودان بل استطاع غردون أن يؤكد لحكومة القاهرة أن السودان كان في هدوء تام على الرغم من إعلان عزم الحكومة على إبطال تجارة الرقيق اطلاقاً تاماً في بحر السنوات القليلة المقبلة . (٦٥٩) وكان السبب في ذلك أن غردون حينئذ لم يكن قد نال طهرياً خطة والتقييد التي سار عليها منذ وصوله إلى السودان . واعتقد الأهليون أن نشر معاهدة الرقيق لا يغير شيئاً من الأساليب التي اتبعتها الحكومة حتى ذلك الوقت . وكان دليلهم على ذلك ما فعله غردون نفسه عند المقضاء على تلك الثورة التي أشعلها الحلابون وتجار الرقيق في دارفور في فبراير ١٨٧٧ .

وكان سبب هذه الثورة أن هارون حميد السلطان محمد الفص وأحد أقرباء سلطان دارفور السابق إبراهيم الذي سقط في موقعة موابي لم يلبث

F. O. 841482 S. I. No 1 of 1877 Vice-Consul. Wyde to Beyts (٦٥٦)  
Esquire. Consulate. Jeddah 1. 5. 1877.

Morrow Bequest Khartoum 18. 9. 1878 Gordon to Watson Pasha. (٦٥٧)  
Allen 117. (٦٥٨)

Abdin Corresp Iran Doss 716 Debbah en Route 13 11. 1877 (٦٥٩)  
Gordon à Barrot Bey.

أن عاد من ملحقته في رفقو يقود الثورة في دارفور ضد الحكومة بتحريض من تحار الرقيق (٦٦٠) فهاجم داره والفاشر وأحق بهذه البلاد الثلاثة أضرارا حسيمة وبلغت أثناء هذه الثورة غردون بمحرد ووصله إلى الخرطوم فرسل المجددات إلى دارفور ثم ذهب بنفسه إلى مكان الثورة واصطر هارون إلى الانزواء في جبل مره فدحل غردون الفاشر في أغسطس من العام نفسه (٦٦١) وعلم غردون عند وصوله الفاشر أن تحار الرقيق قد انسحبوا إلى الجنوب وتحصنوا في شكا ويعقدون آمالا عظيمة على تزعم سليمان بن الزبير رحمة لحركتهم ويعتمدون على تأييد أسرات تحار الرقيق وأنصارها الكثيرين في كردفان ودارفور في مقاومته سلطان الحكومة (٦٦٢) وكان الزبير رحمة قد ذهب بعد اقتناع دارفور إلى القاهرة ، حتى يتشاور مع الخديو على أفضل الطرق لحكومة ، هذه الأملاك الجديدة فجزه الخديو بالقاهرة بسبب ما بلغه من حكام السودان وقتئذ اسماعيل أيوب باشا من أن الزبير يكثرون التدخل في شئون الحكم والإدارة في دارفور بصورة تضر بسلطان الحكومة (٦٦٣) . فأساء حمز الزبير في مصر ابه سليمان وخشي غردون أن يعتمد سليمان إلى تزعم تحار الرقيق وإعلان الثورة ضد الحكومة فسعى لمقابلته في داره ( ٢ ستمبر ) ولكن سليمان لم يلبث أن أكد ولاءه للحكومة وانسحب

Abdin. Corresp. fran. Doss. 716 Obeid 31. 5. 1877 Gordon a (٦٦٠)  
Barrot Bey.

Staat - Archiv - Gen - Cons. 1877. No 21 pol. Cairo 4. 5. 1877. (٦٦١)  
Cischini à Andrassy. (Summary) Report of Hamed. Khart. 8. 4. 1877.  
also. Abdin. Corresp. fran. Doss. 716 f 8113 For 47 1877. Gordon  
à Barrot Bey.

Abdin. Corresp. fran. Doss. 716 f. 8182. Obeid 31. 7 1877. (٦٦٢)  
Gordon a Barrot Bey, Gleichen (Handbook) 161.

(٦٦٣) شفيح ٣ : ٨٤ — ٨٥ . Jackson 71,77-78;



برجائه من داره إلى شكا : وحاول غردون إرضاءه فعينه وكيلا لمديرية بحر الغزال (٦٦٤) .

وحرص غردون في أثناء هذه الحوادث على جلب محبة الأهليين واستمالة كبارهم وزعمائهم في كردون ودارفور ومكافأة أولئك الذين أظهروا ولائهم له وقدموا له كل مساعدة وكان يرحو من استمالتهم إليه تشجيعهم على الانفصال من حول هارون وقادة الثورة فقدم مناصب الحكم الهامة ، واتمس الاحسان عليهم ، بالرتب والنياشين المختلفة فكان من هؤلاء ادريس ابتر الذي عينه غردون وكيل أشغال بحر الغزال ، والنور أغا عنقره ( عنقره ) صاحب الحوادث المعروفة في أوغنديه وكان رئيس العساكر البازنقر ( أو البازنجر ) في بحر الغزال فطلب له غردون الرتبة الثالثة ثم عينه مديرا على داره وألحق بإدارته إقليم حفرة النحاس (٦٦٥) والياس بك صهر الزبير باشا وسرتجار ورئيس مجلس كردفان الذي عين مديرا على شكا وأنعم عليه برتبة اللواء ثم استبدل به في رئاسة مجلس كردفان أحمد بك دفع الله الذي أنعم على أخيه عبد الله محمد دفع الله بالرتبة الرابعة واليوشان انجيدى من الدرجة الخامسة بينما نصب محمد أحمد العريف سرتجار لكردفان وعين عبد الرحمن افندى بان النقا سرتجار لسندر الأبيض (٦٦٦) . ثم عين الياس باشا بعد ذلك مديرا لمديرية كردفان وكذلك عين العوصى افندى محمد وكيلا لمديرية شكا وأنعم عليه بالرتبة الثالثة وعين الخير محمد بك إمام مديرا عاما على القسم الغربي من

Abdin. Corresp. fran. Doss 710. Dara 4 9. 1877. Obeid 20. 9. (٦٦٤)  
1877. Gordon à Barrot Bey.

(٦٦٥) عابدين . لمعيه . دفتر ١٨ أوامر عري رقم ١٠ في ٢ حادى ١٢٩٤  
( ١٤ . ٦٠ . ١٨٧٧ ) أمر كريم إلى حكمدرية عموم الأوليه سودانية : تم رقم ٢٦ في ٢٢ رجب ١٢٩٤ ( ١٨٧٧ . ٨٠٢ ) .

(٦٦٦) عابدين . لمعيه . دفتر ١٨ أوامر عري رقم ١٥ . ١٧ في ٣ حادى لآخرة ،  
رقم ٤٥ في ١٣ شون ١٢٩٤ أمر كريم إلى حكمدرية عموم الأوليه سودانية .



دارفور وابنه حمزه إمام مديرا للنفاس واحمد النور سرتجارا لمديرية الفاشر  
بينما أنعم على ابنه الآخر محمود إمام بالرتبة الثالثة . واتمس غردون الانعام  
بالرتب والنياشين على طائفة من مشايخ عربان الرزيقات وغيرهم ورؤساء  
البارنجير ومهم الشيخ ماد توبى على و"شيخ عجيل و"الشيخ منزل من عمد مشايخ  
عربان الرزيقات و"شيوخ محمد حليل وعماس وجاد البى واحمد بادر والشيخ  
الوالى ومحمد على ولد ابو سلام ثم حامد أغا وعثمان أغا شاي الله والسعيد  
افندى حسين من صباط البارنجير كما عين السعيد مديرا على حمة شكا (٦٦٨) ثم  
اتمس غردون الاحسان بالرتب على أبناء وررراء دارفور السابقين وأعظم  
المرتبات الكافية وأمر بتعيين نفر منهم فى وظائف المديرية (٦٦٩).

ومما يحذر ذكره أن الخماس هذه الانعامات بالرتب والنياشين على هؤلاء  
السودانيين ، وتعيينهم فى مناصب الحكم والادارة كان جزءا هاما من خطة  
إشراك العناصر الوطنية فى الحكومة ، تلك الخطة التى جرى عليها الحكمदारون  
السابقون من قبل وحرص غردون فى "شهور الأولى من تاريخ تقلده منصب  
الحكمدارية على العمل بها . وكان لها أعظم الأثر فى استمرار أهل السودان  
فى هدوتهم وسكينتهم على الرغم من إذاعة معاهدة إلغاء الرق وإبطال تجارة  
الرقى ، فقد بادر غردون بمجرد وصوله إلى الخرطوم عقب جولة فى السودان  
الشرقى وعلى الحدود الحشية بالتمس الاحسان بالرتب والنياشين على جمعة

---

(٦٦٧) عابدين . نوبة . دفتر ١٨ أوامر عربى رقم ٤٤ فى ٦ شعبان ١٢٩٤ : ورقة ٢٦  
فى ٢٢ رجب ١٢٩٤ ؛ رقم ٣٥ فى ٤ ربيع رمضان ١٢٩٤ أمر كريم بى حكمدارية عموم  
الأقاليم السودانية .

(٦٦٨) عابدين . نوبة . دفتر ٢١ عربى رقم ١٢ . مدة مدونة فى ٥ رجب ١٢٩٤ .  
رقم ١٥ فى ٢٦ رمضان ١٢٩٤ ورقم ١٤ فى ٢ شعبان ١٢٩٤ من المدة إلى حكمدارية  
عموم الأقاليم السودانية .

(٦٦٩) عابدين . نوبة . دفتر ١٨ أوامر عربى رقم ٤٣ فى ٤ ربيع رمضان ١٢٩٤ أمر كريم  
إلى حكمدارية عموم .. الخ .

كثيرة من شيوخ عربان رفاعة والشكرية والتسوية وبنى عامر والخلانقة  
والحران نذكر منهم الشيخ الطبيب شيخ عربان رفاعة الشرف وعوض السكرية  
أبو من شيخ وناظر عربان الشكرية وعنى محمود ولد ريس شيخ وناظر  
عربان التسوية وحمد حامد ناظر قسم عربان بنى عامر وعنى محمد ناظر قسم  
عربان الخلانقة ومحمد حامد وراهم محمد المنيح من شيوخ الحران . كما صلب  
غردون الاحسان بالرتبة الخامسة على الثابت عند السكرية . من نواب حجة  
مصروع وملاحظ حرقية . ورفع رايته من ثمانية آلاف إلى ثلث عشر ألف  
قرش (٦٦٠) وفصلنا عن ذلك فقد عني غردون برصاء أعضاء مجلس استئناف  
السودان الوطنيين بالخرطوم وكان هؤلاء يقومون وحدهم بمهنة  
ولا امتياز عن التجار ، فالتس الانعام بالرتبة الرابعة . يوع الشرف  
بسون مهنة ، كما التمس الانعام بالرتبة الرابعة على سليمان قسدي بعقوب سرخار  
الخرطوم ووكني المجلس مكافأة له على حده واحتياجه وقد أحاط الخديو  
لتماسه (٦٦١) ثم طلب تعيين مصطفى افسى السلاوى قاضيا لحكمارية عموم  
الأقاليم السودانية بطراء لسكونه من تعناء الممول عنهم وحسن استقامته  
وسلوكة والوثوق بأمنيته ، (٦٦٢) .

وهكذا سار غردون في حكم سيرة طيبة غير أنه سرعان ما تعيرت  
الأحوال ودارت لديه دورتها من الحوادث بعد ذلك ما جعل غردون

---

(٦٧٠) عادي . بعية . دفتر ٢١ ( عربى ) رقم ٨ في ٢ ربيع الثانى ١٢٩٤ : رقم ٩  
في ٢٢ ربيع الثانى ١٢٩٤ من بعية . حكماء بعية عموم لأولى السود . ودفتر ١٠٠  
عربى رقم ١١ في ٦ جمادى الأولى ١٢٩٤ : بعية . ومخاض ١١ حماد ( عربى ) رقم ١٣٠  
في ٢ جمادى الأولى ١٢٩٤ من الخديو محمد . صاحب دولة طر الخديو .  
(٦٧١) عادي . بعية . دفتر ١١ : رقم ٢٥ في ١٩ جمادى الثانية ١٢٩٤  
أمر كريم إلى حكمارية عموم ...

(٦٧٢) عادي . بعية . دفتر ١٨ : رقم ٢٩ في ٣ رمضان ١٢٩٤ : رقم كريم  
... حكمارية عموم ...

ينفذ هذه السياسة الحكيمة ويأتي من الأعمال بما نفر من حوله قلوب الأهلين وكان من شأنه إثارة القلاقل والاضطرابات في السودان ثم التمهيد لقيام ثورة محمد أحمد ( المهدي ) في النهاية . وكانت السبب المباشر الذي أحدث هذا التغير تعيين ضابط البحرية الانجليزي ملكولم Malcolm لتفتيش على السفن المحملة بالرفيق في المياه المصرية والبحر الأحمر . فقد أنشأت حكومة الخديو وخدمة بوليسية ، لمراقبة سفن تجار الرقيق في شواطئ البحر الأحمر وخليج عدن في سبتمبر ١٨٧٧ تنفيذا لمعاهدة الرقيق وضبط الخديو من الحكومة الانجليزية استخدام أحد صباط بحريتها للإشراف على هذه الخدمة وقيادة البواخر المصرية المرسلة إلى البحر الأحمر لإحكام الرقابة على تجار الرقيق (٦٧٣) فأجابت الحكومة الانجليزية طلب الخديو وأوصت باستخدام الكابتن ملكولم ، وفي أول يناير ١٨٧٨ عين رئيسا لأمورية التفتيش على المراكب التي تبحر ببحر بحمات البحر الأحمر التابعة ( للحكومة الخديوية ) وضبط ما يوجد بها من الرقيق برسم البيع والتجارة . . . . . تطبيقا للمعاهدة المنعقدة بين ( الحكومة الخديوية والحكومة الانجليزية ، ووجهت إليه رتبة اللواء (٦٧٤) .

وفي شهرى فبراير ومارس قام ملكولم باشا برحلة تفتيشية على السواحل ووجد أن تجارة الرقيق لا تزال قائمة ، على أشدها ، بين مينائى زيلع وتاجوره (تجره) (٦٧٥) ويقوم بهذه التجارة الشائنة أسرة محافظ زيلع ، أبو بكر شحيم ،

Abdin. Corresp. fran. Doss. 726. Alex 11. 9 77. Sherif à Vivian; (٦٧٣)

Caire 11. 7. 1878 Ismaïl à Vivian.

F. O. S41511 S. T. Draft No. 12 (Vivian. F. O. 20 3 1878) Luclos (٦٧٤)

Desp. of 11. 1. 1878, Abdin Corresp. fran Doss. 726. Caire 3. 1. 1878

ثم أطر عادين . الميه . دفتر ١٨ ومرت عرى رقم ٥٢ في ٢٤ Ismaïl à Malcolm. دى لحنة ١٢٩٤ أمر كريم من حكمدرية الأوامر السودانية ، ثم رقم ١٢٦ في اماريع سنة أمر كريم إلى محافظ القصير .

F. O. S41511 slave Trade No. 7 (confid) Cairo 23. 3 1878 Vivian (٦٧٥) to Derby



باشا . فوجد ملكوم أن الواجب يقتضيه حجز أعضاء هذه الأسرة المتهمين بالانحياز في الرقيق وإحالة قضيتهم على حكماء السودان عرذون باشا لم نظر فيها وساء عرذون خو. ملكوم إلى استخدام هذه الوسائل العنيفة وخشية أن تؤدي الحماسة الزائدة واتحاد مثل هذه الاحترامات الصارمة ، في تنفيذ معاهدة الرقيق إلى هدم كل ما كان يساهم من جهود ودمه أذراع الرياح . على حد قوله — ( لنشر الأمن والسلام واستتات الهدوء والسكينة في السودان ) (٦٧٦) ذلك أن حجز أسرة أبي بكر باشا ذات النفوذ القوي في زيلع من شأنه إثارة التلاقل وخلق صعوبات عدة فضلا عن أنه في استطاعة هذه الأسرة أن تعطل المواصلات بين زيلع وهرر وتشر الاضطرابات في كل الصومال . (٦٧٧) زد على ذلك أن عرذون كان يكره ملكوم باشا كراهية شديدة لا بدري لها سدا عما جعل التعاون مع الرحين أمرا متعذرا (٦٧٨) وعلى ذلك فقد انتهز عرذون فرصة زيارته لزيلع في مايو ١٨٧٨ وأطلق سراح المسجونين وكان من بين هؤلاء ابن أبي بكر شحيم نفسه وبذل قصارى جهده لاستئالة أبي بكر شحيم ودفع في تكريمه فاضطر ملكوم إزاء كل هذا إلى تقديم استقالته (٦٧٩) .

غير أن عزم ملكوم على الاستقالة لم يلبس أن أثار مشككة ، جديدة . ذلك أن الحكومة الانجليزية سرعان ما شددت في المطالبة بنفي معاهدة

F. O. 841511 Slave Trade No 8. Cairo 29. 3. 1878 Vivian to (٦٧٦) Salisbury

F. O. 841511 Slave Trade No. 7 (Central) Cairo 23. 3. 1878 Vivian (٦٧٧) to Derby, No 13 Alex 1.6. 1878 Vivian to Salisbury No 37. F. O. Salisbury to Lascelles, 19, 11, 1878,

F. O. 841511 Slave Trade No 7 (Central) Cairo 29. 3. 1878 Vivian (٦٧٨) to Derby,

F. O. 841511 Slave Trade No 13 Alex 10. 5. 1878 Vivian to (٦٧٩) Salisbury.



الرقيق ، بكل دقة وأمانة ، (٦٨٠) فلم يسع غردون حرصاً منه على تبرير موقفه ، في مسألة ملكولم إلا أن يأخذ على عاتقه مهمة الإعلاء الرق والقضاء على تجارة الرقيق في البحر الأحمر إلى جانب الأقاليم السودانية . (٦٨١) وعندما أُرصى هذا الحزب الحكومة الانجليزية قبل الخديو استقالة ملكولم باشا في يولييه ١٨٧٨ ، تعمل غردون مسؤوله تنفيذ المعاهدة وأصر الانجليز من جديد على ضرورة احراء تنفيذ المعاهدة بكل أمانة . (٦٨٢) فبدأ من ذلك الحين أى من شهر يولييه ١٨٧٨ تحول غردون من حطة والتقيد، السابقة إلى حطة الإعلاء ، التي ظلت الحكومة الانجليزية تلح في ضرورة اتباعها إلحاحاً شديداً منذ عام ١٨٧٣ خصوصاً . وكان هذا التحول مشأ تلك الأخطاء الكثيرة الى ارتكابها غردون بعد ذلك والتي أدت في آخر الامر إلى قيام الثورة المهدية وذلك أن غردون لم يلبث أن اندفع اندفاعاً خطيراً في تنفيذ معاهدة الرقيق على أمل أن ينجح إذا هو فعل ذلك في تهدئة روع الحكومة الانجليزية وتطمئنها على أن عزل ملكولم لا يستتبع أى نيل أو عطفة في تنفيذ المعاهدة وأن غردون لا يقل تحمساً عن غيره في مكافحة الرق والنحاسنة . (٦٨٣)

وهكذا بدأت ترى من السودان التقارير بعضها إثر بعض منبهة بما صار يذله غردون من جهود صادقة في مكافحة تجارة الرقيق وأبلغ رياض باشا "المقصن الانجليزي فيبيان شوى هذه التقارير ناعاً في الشهور التالية حتى أوائل عام ١٨٧٩ وكانها تشيد بذكر نشاط غردون وحماسه في مصادرة أموال تجار

---

F. O. 841511 Slave Trade No, 24 Salisbury to Vivian F. O, 23, 7, (٦٨٠)  
1878.

Abdin Corresp. fran. Doss 726. Caire 8.8 1878 Riaz à Barrot (٦٨١)

F. O. 841511, Slave Trade No, 26 Alex 13. 7. 1878 Vivian to Salisbury (٦٨٢)  
No. 24 F. O. 23. 7. 1878 Salisbury to Vivian.

Abdin. Corresp, fran. Doss, 726 (20079 (Ad.) Alex 38 1878 Vivian (٦٨٣)  
to Riaz Pasha.

الرقيق والقبض عليهم وتنفيذ العقوبات الصارمة عليهم تطبيقا لمعاهدة الرقيق فاطمأنت الحكومة الانجليزية لتنفيذ المعاهدة (٦٨٤) على أن الأمر لم يقف عند هذا الحد إذ بلغت حماسة غردون إلى درجة أن صار يحس إليه أن جميع الموظفين المصريين في حكماداريته، يتحرون في الرقيق ويتآمرن على إفساد خططه ويمالئون نحر الرقيق فقسم على ارتكاب فعلته هذه التي كانت على حد قول سلاتن Slatin من أهم الأسباب التي أثارت عداة الأهلين ضد الحكومة ومهدت الطريق لاندلاع ثورة المهدي المنشومة . (٦٨٥) ذلك أن غردون عمد إلى دس دس، طائفة كبيرة من الموظفين المصريين من الخدمة في شهر يولييه ١٨٧٨ واستبدل بهم أربعة عشر موظفا أوربيا دفعة واحدة وعددا قليلا من السودانيين عهد اليهم بالحكم في مختلف المديرات وملا بهم الوظائف في ديوان الحكمادارية . (٦٨٦) وكل هذا في وقت لم يكن قد مضى زمن طويل على الاحسان، على عدد كبير من الموظفين المصريين بالرقب والبشدين بناء على توصية غردون نفسه وما قدمه في حقهم من شهادة طيبة اعترف لهم فيها بالصدق والاستقامه وحسن تصرف الامور . ولم يلتمس غردون هذا الاحسان وهذه الترقية لكل أولئك المصريين إلا بعد طويقه في أرجاء السودان واختاره لكفالتهم ووقوفه على حقيقة أمرهم . وكان هؤلاء كثيرين حقا قد لا يتسع المقام لذكرهم جميعا ولكن يمكن أن نذكر من بين كبارهم وصغارهم حسن حننى باشا مدير عموم دارفور وكردون — بناء على توصية غردون —

F. O. 841511 Slave Trade No 29 Alex 13. 7, 1878, Encl. 5. Cairo (٦٨٤)  
 S. 7. 1878 to Vivian, No. 28 Cairo 10. 9. 1878 Lascelles to  
 Salisbury, Nos 40, 47, 48, Cairo 14. 9. 1878 to 1. 11. 1878 Lascelles  
 to Salisbury; F. O. 841545 S. I. No 5 Cairo 6. 2. 1879 Vivian to  
 Salisbury.

Slatin 55—56, (٦٨٥)

F. O. 841511 Slave Trade No. 29 Alex. 13. 7. 1878 Vivian to (٦٨٦)  
 Salisbury,

وعبد الهادي افندي صبري ناظر قسمي خورسي والطياره بكر دفان وقد طلب له  
غردون نفسه الرتبة الرابعة ، وعلى بك شريف مدير فوجه بدارفور وكان  
غردون قد التمس ، الاحسان ، عليه برتبة أمير الاي . ومصطفى افندي ياور  
الذي رقاہ غردون من وكيل مديرية سنار إلى مدير لها برتبة القائمقام ،  
ومحمد بك نفعي وكيل مديرية كبكايه ( كمكيه ) ، و ابراهيم افندي فوزي الذي  
عينه مديرا على بحر العزال في وقت ما برتبة السكاشي ، ومحمد بك سعيد الذي  
جعل مديرا لبربر ، ومحمود بك طاهر الذي عين مديرا لكر دفان ، ومحمد افندي  
صبري مهندس تلغراف شرق السودان ، وعلى افندي حسن وكيل محطة  
سبت ( سوبا ط ) ، وهذا عدا ترقية أربعة وثلاثين من موظفي و سواريات  
ومهندسي وابورات ترسانة العموم بالخرطوم ، و ناظر الترسانة مصطفى باشا  
الطوميه الذي رقي إلى رتبة اللواء ، ومحمد امدي راسخ وكيل السكة الحديد  
السودانية الذي منح الرتبة الثالثة ، وموريس افندي شوقي وكيل مديرية  
الخرطوم ، وعزت افندي وكيل محافظة مصوع ورئيس المجلس و ناظر الخرك  
بها ، و حبيب افندي شادي ، و ناظر الكورتيه بمصوع ، ، ومصري افندي  
عبد القادر وكيل مديرية ناكه ، وعبد المسيح افندي جرجس عضو مجلس  
استئناف السودان بالخرطوم الذي منح الدرجة الرابعة ، ورضوان باشا  
مأمور إدارة بربره (٦٨٧) ، وعلى بك كرد مدير فاشوده .

(٦١٧) عديدين . معية . دفتر ١٨ أوامر عربي أرقام ٣٥،٣٣،١٩،١٧،١٦،١١،١٠  
٥٠٠،٤٥،٤٧،٨،٥٠٠ تورينجيت . بتداء من ٢ جادي الأولى ١٢٩٤ ( ١٤ يونية  
١٨٧٧ ) . أمانة ١١ بحرم ١٢٩٥ ( ١٥ يناير ١٨٧٨ ) ؛ ثم دفتر ٢٤ معية عربي أرقام  
١٠،٨،١ في ١٧ صفر ، ١٠ شوال ١٢٩٤ ؛ ثم دفتر ٢٧ معية عربي أرقام ١٠،٣ في  
١١ محرم ١٢٩٥ ( ١٥ فبراير ١٨٧٨ ) ، غاية ربيع أول ١٢٩٥ ( ٣ أبريل ١٨٧٨ ) ؛  
ثم دفتر ٣١ ورد معية عربي رقم ٨ محمود في ١٧ جادي الثانية ١٢٩٥ ( ١٨ يونيو ١٨٧٨ ) ؛  
ثم محطة ٥٤ معية عربي رقم ٢٢٩ في ١٧ رمضان ١٢٩٤ من حين كامل ناظر الحمادة  
إلى مهر دار جناب خديوي .



ومما هو جدير بالذكر أن غردون لم يكلف نفسه مشقة التحقيق في أمر الموظفين الذين طردهم ، من الخدمة بل اعتمد في صحة المعلومات التي بلغته عنهم على ما كان ينقله إليه أعداؤهم ومافسوه من وشايات واتهامات لا نصيب لها من الصحة مما ألحق أذى بليعا بسمعة الحكومة وأضعف من هيبتها في نفوس الأهاليين عموما (٦٨٨) . والواضح الجلي في هذه الأمثلة ما فعله غردون مع محمد رموف باشا حكمدار هرر وكان هذا الأخير قد أسدى خدمات جليلة في حط الاستواء بعد ذهاب بكر فوجد غردون عند تعيينه مأمورا لهذه المديرية أن يتخلص منه بسبب ما كان يستمتع به رموف من نفوذ عظيم على الأهاليين وخشي غردون من « استفحال أمره » بدرحة تهدد سلطانه فاستعنى عن خدماته (٦٨٩) . وقد قاد رموف بعد ذلك الحملة المرسلة على هرر وأقام في تلك البلاد حكومة أبوية رشيدة ووحده غردون عند زيارته هرر في شهرى أبريل ومايو ١٨٧٨ يستمتع بسمعة عظيمة وامتدح لتخديو إدارته الناجحة (٦٩٠) ولكن مع ذلك فقد راص غردون نفسه عن الاعتقاد بأن رموف إنما ينبغي الانفصال بهرر والاستقلال بها فلم يكلف نفسه مشقة فحص هذه الاتهامات الباطنة بل عمل على إقصائه من هرر وتم له ما أراد بدعوى أن التعاون متعذر بين أبي بكر شحيم محافظ زيلع ورموف باشا (٦٩١) .

Abdin Corresp. fran. Doss 716 Shukka 15 9 1877 Gordon a Barrot Bey (٦٨٨)  
Junker (See Voyages) Berl. Soc. Khed. Geog. Ser. I. No. 7 pp 31-

جوري ٨ : ٤٠ — ٤٨ ، Junker (Trave's 1875-1878) P 513.

Abdin Corresp. fran. Doss 713 Notes Sur les evennements dans les (٦٨٩)  
Provinces entre avril 1874 et le vrier 1875 Sobat 7 2 1875 Gordon  
à Khairy Pacha; Hill 40.

Paulitschke 579-580. (٦٩٠)

Abdin. Corresp. fran. Doss. 717 Swakin 24. 5 1878 Gordon a (٦٩١)  
Barrot Bey; Harrar 28 4. 1878 Gordon a Barrot Bey, Shukry  
300-301.

وأولى غردون ثقته جماعة من الموظفين السودانيين لم يكن موقفا كل التوفيق في اختيارهم من هؤلاء. يستأضي مدني ومحمد التهامي جلال الدين الذي التمس الانعام عليه بالرتبة الثالثة وأحيب إلى طه (٦٩٣). وقد عمل الاثنان سكرتيرين لغردون ووثق بهما كل الوثوق (٦٩٣) واستطاع التهامي بك كاه أمراره أن يتمكن من قلبه ويأخذ بمجامع له فكان (غردون) لا يأتي أمرا إلا بإشارته ولا يعمل عملا إلا برأيه. وكان ذلك الرجل من شر الرجال وأخسهم نية وأفسدهم طوية فسلك بغردون مسلكا نهر منه القلوب وحرك في صدور الأهالي دامن الخقد عليه (٦٩٤) وكذلك لم يكن غردون موقفا عند ما قيد الياس باشا ومحمد إمام الخيري (باشا) وأثناء الثلاثة حمزة واحمد النور ومحمود إمام - وقد سبق ذكرهم - مناصب الحكم والادارة في كردفان ودارفور (٦٩٥). واستخدم غردون غير هؤلاء كدريس أبتو والنور عنجرة (عنقرة) وطيب بك مدير فشوده وسرور أفندي مدير بور. ممن كانوا سيارة يتجرون في الإمام والعبيد والريش وسن الفيل وأطلق لهم (غردون) الكلمة حتى تصرفوا في سائر الأمور فعملوا لغير ما تقتضيه مصلحة البلاد وبالغوا في مع الاتجار بالرقق وصادروا التجار في أموالهم وأرزاقهم وحسبوا عليهم سبل الاتجار وقفلوا في وجوههم أبواب الكسب (٦٩٦) فعظم التذمر واشتدت الكراهية ضد الحكومة.

وكان لما ساعد على غليان النفوس أن غردون ما لبث أن صار يعزل

(٦٩٢) عايدین - لمبه - دفتر ١٨ و امر عربی رقم ١١ و ٢ ح دی الأول : ١٣٩٠ امر کریم  
الی حکمداریه عموم الأقالیم السودانیة .

Hill 398-399. (194)

(٦٩٤) شارویم . ج ٤ : ص ٣٧٩ .

(٦٩٥) سرحدك ج ٢ : ص ٢٢٤ .

(٦٩٦) شارونم ج ٤ : ص ٣٠٩ : نم ١٩٣، ٢٠٢، ٣، ٢٠٦. Clessi

الأكفاء من السودانيين الذين شتهروا بين قومهم بالاستقامة وحسن السيرة كما كان ينصت إلى وشايه أعدائهم فيهم غير أدن وأعينه كما فعل مع يوسف حسن التتالي الذي عزله لغير حريته من حكومة بحر العزال وعين مكانه الإيطالي جيسى (٦٩٦). وكان من بين الأوربيين الذين عينهم غردون مديريين وحكاما في أرجاء السودان شارل ريجوليه Rigolet الفرنسي مدير داره ثم سلاطين Slamin النمساوي الذي خفقه في هذا المنصب ، والإيطالي إميليان Emilian مدير كوفي (كوبه) وفردريك روسي Rosset ، وكان تاحرا في الخرطوم ووكيلا لقنصل ألمانيا بها ، وقد جعله غردون مديرا لدارفور وكان روسي رجلا مكروها قال عنه صاحب ( السودان المصري والامكليز ) إنه « كان شؤما على السودان عموما ودارفور خصوصا » (٦٩٧) ثم الإيطالي ميسيداليا Messedaglia ( بك ) الذي عين مديرا لدارفور عقب وفاة روسي . وفي الخرطوم عين الألماني جيكلر Giegler مديرا على عموم تلعرافات السودان ثم سمي بعد ذلك مديرا عاما لمنع نخارة الرقيق وفي مديرية خط الاستواء عين غردون الأمريكي براوت Prout ثم الألماني الدكتور شتور الذي اعتنق الاسلام وتسمى باسم أمين (٦٩٨) وقد قال عنه ( صاحب السودان المصري والامكليز ) « فيه عدا ما كان يأتيه من الصيام والقيام وإعطاء اليهود للبردين على منك الشيخ عند القادر الخيل كان يدعي أنه عالم بخرير على مذهب الإمام أبي حنيفة وأنه يصلح لأن يكون قاضيا شرعيا فصدقه كثيرون من السخطاء واعتقدوا بأنه من أكابر الأولياء الصالحين ولم يعلموا حقيقة أمره

(٦٩٧) السودان المصري والامكليز ص ١٥ .

(٦٩٨) السودان المصري والامكليز ص ١٦ .

(٦٩٩) Bull Soc. khed. Geog (١٨٨٨) (Expeditions Egypt) Serie III No 1 (1888) pp 48, 49, 50, 51, 52, 53, 54, 55, 56, 57, 58, 59, 60, 61, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 73, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 84, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100, 101, 102, 103, 104, 105, 106, 107, 108, 109, 110, 111, 112, 113, 114, 115, 116, 117, 118, 119, 120, 121, 122, 123, 124, 125, 126, 127, 128, 129, 130, 131, 132, 133, 134, 135, 136, 137, 138, 139, 140, 141, 142, 143, 144, 145, 146, 147, 148, 149, 150, 151, 152, 153, 154, 155, 156, 157, 158, 159, 160, 161, 162, 163, 164, 165, 166, 167, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 174, 175, 176, 177, 178, 179, 180, 181, 182, 183, 184, 185, 186, 187, 188, 189, 190, 191, 192, 193, 194, 195, 196, 197, 198, 199, 200, 201, 202, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 224, 225, 226, 227, 228, 229, 230, 231, 232, 233, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 250, 251, 252, 253, 254, 255, 256, 257, 258, 259, 260, 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285, 286, 287, 288, 289, 290, 291, 292, 293, 294, 295, 296, 297, 298, 299, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 314, 315, 316, 317, 318, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 346, 347, 348, 349, 350, 351, 352, 353, 354, 355, 356, 357, 358, 359, 360, 361, 362, 363, 364, 365, 366, 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379, 380, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 392, 393, 394, 395, 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 405, 406, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 429, 430, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 442, 443, 444, 445, 446, 447, 448, 449, 450, 451, 452, 453, 454, 455, 456, 457, 458, 459, 460, 461, 462, 463, 464, 465, 466, 467, 468, 469, 470, 471, 472, 473, 474, 475, 476, 477, 478, 479, 480, 481, 482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489, 490, 491, 492, 493, 494, 495, 496, 497, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 505, 506, 507, 508, 509, 510, 511, 512, 513, 514, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 522, 523, 524, 525, 526, 527, 528, 529, 530, 531, 532, 533, 534, 535, 536, 537, 538, 539, 540, 541, 542, 543, 544, 545, 546, 547, 548, 549, 550, 551, 552, 553, 554, 555, 556, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 563, 564, 565, 566, 567, 568, 569, 570, 571, 572, 573, 574, 575, 576, 577, 578, 579, 580, 581, 582, 583, 584, 585, 586, 587, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 595, 596, 597, 598, 599, 600, 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, 608, 609, 610, 611, 612, 613, 614, 615, 616, 617, 618, 619, 620, 621, 622, 623, 624, 625, 626, 627, 628, 629, 630, 631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 638, 639, 640, 641, 642, 643, 644, 645, 646, 647, 648, 649, 650, 651, 652, 653, 654, 655, 656, 657, 658, 659, 660, 661, 662, 663, 664, 665, 666, 667, 668, 669, 670, 671, 672, 673, 674, 675, 676, 677, 678, 679, 680, 681, 682, 683, 684, 685, 686, 687, 688, 689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 698, 699, 700, 701, 702, 703, 704, 705, 706, 707, 708, 709, 710, 711, 712, 713, 714, 715, 716, 717, 718, 719, 720, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 732, 733, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 740, 741, 742, 743, 744, 745, 746, 747, 748, 749, 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828, 829, 830, 831, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839, 840, 841, 842, 843, 844, 845, 846, 847, 848, 849, 850, 851, 852, 853, 854, 855, 856, 857, 858, 859, 860, 861, 862, 863, 864, 865, 866, 867, 868, 869, 870, 871, 872, 873, 874, 875, 876, 877, 878, 879, 880, 881, 882, 883, 884, 885, 886, 887, 888, 889, 890, 891, 892, 893, 894, 895, 896, 897, 898, 899, 900, 901, 902, 903, 904, 905, 906, 907, 908, 909, 910, 911, 912, 913, 914, 915, 916, 917, 918, 919, 920, 921, 922, 923, 924, 925, 926, 927, 928, 929, 930, 931, 932, 933, 934, 935, 936, 937, 938, 939, 940, 941, 942, 943, 944, 945, 946, 947, 948, 949, 950, 951, 952, 953, 954, 955, 956, 957, 958, 959, 960, 961, 962, 963, 964, 965, 966, 967, 968, 969, 970, 971, 972, 973, 974, 975, 976, 977, 978, 979, 980, 981, 982, 983, 984, 985, 986, 987, 988, 989, 990, 991, 992, 993, 994, 995, 996, 997, 998, 999, 1000.

ثم شفير ج ٢ : ص ٩٤ . Gessi 148 . LI . pp 48, 49, 50, 51, 52, 53, 54, 55, 56, 57, 58, 59, 60, 61, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 73, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 84, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100, 101, 102, 103, 104, 105, 106, 107, 108, 109, 110, 111, 112, 113, 114, 115, 116, 117, 118, 119, 120, 121, 122, 123, 124, 125, 126, 127, 128, 129, 130, 131, 132, 133, 134, 135, 136, 137, 138, 139, 140, 141, 142, 143, 144, 145, 146, 147, 148, 149, 150, 151, 152, 153, 154, 155, 156, 157, 158, 159, 160, 161, 162, 163, 164, 165, 166, 167, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 174, 175, 176, 177, 178, 179, 180, 181, 182, 183, 184, 185, 186, 187, 188, 189, 190, 191, 192, 193, 194, 195, 196, 197, 198, 199, 200, 201, 202, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 224, 225, 226, 227, 228, 229, 230, 231, 232, 233, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 250, 251, 252, 253, 254, 255, 256, 257, 258, 259, 260, 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285, 286, 287, 288, 289, 290, 291, 292, 293, 294, 295, 296, 297, 298, 299, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 314, 315, 316, 317, 318, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 346, 347, 348, 349, 350, 351, 352, 353, 354, 355, 356, 357, 358, 359, 360, 361, 362, 363, 364, 365, 366, 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379, 380, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 392, 393, 394, 395, 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 405, 406, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 429, 430, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 442, 443, 444, 445, 446, 447, 448, 449, 450, 451, 452, 453, 454, 455, 456, 457, 458, 459, 460, 461, 462, 463, 464, 465, 466, 467, 468, 469, 470, 471, 472, 473, 474, 475, 476, 477, 478, 479, 480, 481, 482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489, 490, 491, 492, 493, 494, 495, 496, 497, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 505, 506, 507, 508, 509, 510, 511, 512, 513, 514, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 522, 523, 524, 525, 526, 527, 528, 529, 530, 531, 532, 533, 534, 535, 536, 537, 538, 539, 540, 541, 542, 543, 544, 545, 546, 547, 548, 549, 550, 551, 552, 553, 554, 555, 556, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 563, 564, 565, 566, 567, 568, 569, 570, 571, 572, 573, 574, 575, 576, 577, 578, 579, 580, 581, 582, 583, 584, 585, 586, 587, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 595, 596, 597, 598, 599, 600, 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, 608, 609, 610, 611, 612, 613, 614, 615, 616, 617, 618, 619, 620, 621, 622, 623, 624, 625, 626, 627, 628, 629, 630, 631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 638, 639, 640, 641, 642, 643, 644, 645, 646, 647, 648, 649, 650, 651, 652, 653, 654, 655, 656, 657, 658, 659, 660, 661, 662, 663, 664, 665, 666, 667, 668, 669, 670, 671, 672, 673, 674, 675, 676, 677, 678, 679, 680, 681, 682, 683, 684, 685, 686, 687, 688, 689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 698, 699, 700, 701, 702, 703, 704, 705, 706, 707, 708, 709, 710, 711, 712, 713, 714, 715, 716, 717, 718, 719, 720, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 732, 733, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 740, 741, 742, 743, 744, 745, 746, 747, 748, 749, 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828, 829, 830, 831, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839, 840, 841, 842, 843, 844, 845, 846, 847, 848, 849, 850, 851, 852, 853, 854, 855, 856, 857, 858, 859, 860, 861, 862, 863, 864, 865, 866, 867, 868, 869, 870, 871, 872, 873, 874, 875, 876, 877, 878, 879, 880, 881, 882, 883, 884, 885, 886, 887, 888, 889, 890, 891, 892, 893, 894, 895, 896, 897, 898, 899, 900, 901, 902, 903, 904, 905, 906, 907, 908, 909, 910, 911, 912, 913, 914, 915, 916, 917, 918, 919, 920, 921, 922, 923, 924, 925, 926, 927, 928, 929, 930, 931, 932, 933, 934, 935, 936, 937, 938, 939, 940, 941, 942, 943, 944, 945, 946, 947, 948, 949, 950, 951, 952, 953, 954, 955, 956, 957, 958, 959, 960, 961, 962, 963, 964, 965, 966, 967, 968, 969, 970, 971, 972, 973, 974, 975, 976, 977, 978, 979, 980, 981, 982, 983, 984, 985, 986, 987, 988, 989, 990, 991, 992, 993, 994, 995, 996, 997, 998, 999, 1000.



إلا بعد مغادرته خط الاستواء بصحبة منقذه ستانلي الرحالة الشهير، (٧٠٠)  
 وكان غرض غردون من استخدام كل هؤلاء أن يستطيع بفضل معاونتهم  
 تنفيذ سياسة الإلغاء، "الصارمة". ولم يخيب الأحكام الجدد ظنه فشنوا حرباً  
 شعواء على تجار الرقيق يصادرون متحرمين ويضربون سراح الإمام والعبيد  
 ويضارون الجلابين وينكلون بهم في غير ذلك من ضروب الاضطهاد والمضايقات.  
 ولكن هؤلاء الأحكام كانوا من المسيحيين، وسهل على الأهلين وهم أقرباء  
 تجار الرقيق ولا يخلو بيت من بيوتهم بائطع من وجه الرقيق به الاعتقاد  
 بأن هذه الحرب التي يشهدها الكفر، عليهم ما هي إلا حرب دينية قائمة على  
 التعصب المردول وهكذا كل تشديد الأحكام لأسباب من الانحياز والاباطالان  
 في منع الانحاز بالرقيق وتحرير كل من علموا بوجوبهم من ساداتهم من أهم  
 الأسباب التي دفعت أهل السوء إلى شق عصا "مطاعة" إذ كان الناس هناك  
 يحسبون أن تحرير مواليتهم وخروجهم من حوزتهم على يد أولئك الأجانب  
 اضطهاد ديني من الصراية للإسلام وكان شيوخهم وعلمائهم يؤيدون لهم  
 ذلك بالأدلة المقبولة والشواهد المعقولة حتى أصبحت عندهم حقيقة  
 لا شك فيها فكانوا يخفون ما تقويهم من نار التلم والحقد على أعمال  
 الحكومة ويرقون كل ساعة حتى ظهر محمد أحمد مدعي المهديّة وأيقظ  
 الفتنة الراقدة، (٧٠١).

بيد أن آثار هذه السياسة الخاطئة التي جرى عليها غردون لم تلبث أن  
 ظهرت قبل أن يعلن محمد أحمد الثورة ويستعمل أمره بوقت طويل بل في  
 أثناء حكمه دارية غردون نفسه. ذلك أن إصرار غردون ورجاله على مضادة

(٧٠٠) السودان المصري والانكليز . صفحات ٢٠ — ٢١

(٧٠١) شارويم ج ٤ : ص ٢٧٩ .

تجار الرقيق وحروج ما كان أشبه باختلالات "عسكرية" تعقدتهم في مكائهم (٧٠٢) كان من أثره أن اضطروا لاجل الحوء إلى أوكار ثم "تدبيرة" في بحر العزال ودارفور يلتصون حول "السلطان هارون صاحب" ثورة "السابقة" في دارفور الذي كان لا يزال معتصماً في نيورنيا وسط حرس مرة "المبيح" ويحصدون على الثورة سليمان بن الزبير المعين من قبل غردون مديراً على بحر العزال (٧٠٣). ولم تلب أن وصلت الأنباء إلى الخرطوم في يولييه ١٨٨٨ أن سليمان بن الزبير قد شق عصا "الطاعة" على الحكومة. وكان السبب المباشر لاندلاع طيب هذه الثورة هو تصديق غردون لوشايات أعداء سليمان وأكاديب ادريس أتر الذي استعان به دريك روس على إقناع غردون بأن سليمان كان يعزم إعلان استقلاله في بحر العزال (٧٠٤) فسر غردون حملة عسكرية على بحر العزال عهد بقيادتها إلى چسى، واشتبك چسى في معركة دامية قرب من (ديم سليمان) في ١٦ مارس ١٨٧٩ انهزم فيها سليمان (٧٠٥) وقد أن يتمكن چسى من تعقب بول جيشه اندلعت نار الثورة في كل من كردفان ودارفور، في كردفان على يد صاحي أحد قواد الزبير السابقين، وفي دارفور على يد "السلطان" هارون، فسير غردون حملة عسكرية جديدة إلى سن الحيات تولى قيادتها بنفسه وتمكن من هزيمة صاحي وإعدامه وإرسال المجدات إلى چسى ونصر على ابن الزبير واحتل ديم سليمان في مايو ١٨٨٩ ثم تفاان غردون وچسى في "الطوبى" لبحث الحطة الواجب انداعها لإخماد ثورة ابن الزبير بما "بأ" والتمضاء على ثورة هارون فقرر الرأي على إرسال ميسيدال لمطاردة هارون في حين مرة وذهاب چسى

F. O. 341511 Slave Trade No 55 Cairo 14 2 1878 Lascelles to (٧٠٢)  
Salisbury.

F. O. 341571. Slave Trade. No 9. Cairo 3) S 1879 Lascelles to Salisbury (٧٠٣)

(٧٠٤) نوري ٨ : ٣٥ تم 22 Chailé-Long (L'ophtes)

Cessi 263. (٧٠٥)

لتعقب سليمان في ناحية كاكلي بينما عاد غردون إلى موطنه . وفي موطنه وصلت  
غردون من القاهرة في أول يولية برفقة مستر بعزل الحديوي اسماعيل فقص  
توأ إلى الخرطوم وفرر معاذرة السودان في ٢٩ يولية (١٩٠٦) أما حتى فقد  
استطاع إحماد ثورة سليمان عند ما اضطر ابن الزبير إلى التسليم هو ورجاله  
بعد نقاد مؤبه وذخائر ووقوع نكسار في صفه فهم ورأى حتى أن  
يتخلص من سليمان بهتياً فقدمه مع تسعة من الزعماء رمياً بالرصاص في ١٤  
يوليه . واستمرت العمليات العسكرية في دارفور مدة أطول اشترك فيها إلى  
جانب ميسداليا كل من اميين مدير كونه وسلاطين مدير داره وانقصت  
الثورة بقتل هارون على يد نور عميره مدير كاكلي في أول يولية ١٨٨٠ (٧٠١) .  
تلك كانت سياسة الإلغام التي أحضرت الحكومة الإنجليزية على تنفيذها  
بدقة وأمانة ، إذا شاءت حكومة حبيب أن تقيم الدليس على صدق نواياه  
في مكافحة الرق والسحابة واحترام معاهدة إلغاء الرق وأبطال تجارة الرقيق في  
الأقاليم السودانية ثم وجد غردون نفسه مرعوباً على تنفيذها بدقة  
وإمانة ، كذلك منذ يولية ١٨٧٨ . فقد نشر الإلغام ، الموضي والاضطراب  
في السودان . حقيقة أمكن القضاء على ثورت سليمان بن الزبير والصاحي  
وهارون وهذأت كردوان ودارفور وبحر العزال ولكن هذا الهدوء  
كان ظاهرياً فقط ولا يمكن أن يدوم طويلاً لأن البلاد من أقصاها إلى  
أقصاها كانت تفتى عيم موجة من التذمر الشديد والكراهية العميقة  
ضد الحكومة بسبب ما كان يشهده عمالها والسكان ، من معالاة شديدة  
وحسوية ، سياسة الإلغام ، العقيمه . تلك السياسة التي هزت كبر  
البلاد الاقتصادي والاجتماعي هزة عنيفة وألقت بالسودان وأهله في أنوار  
الثورة المهدية .



## المهدية

قصي على ثورات سليمان الزير وصاحي وهارون وهدأت الحنة في البلاد  
ولكن هذا الهدوء كان كما أسندنا القول هدوءاً ظاهرياً حسب ولا يحدع أحداً  
من المعاصرين الذين أدركوا حقيقة الأمور، فراح هؤلاء يؤكدون أن النار  
لا تطفئ، جذوتها بما، بل كانت تنمى على الأقاليم السودانية موحدة من التدمير  
شديد لا يتحملها إنسان لعرفها<sup>(٧٠٨)</sup>، فضلاً عن ذلك فقد أنت قيام هذه  
الثورات وخصوصاً ثورة سليمان الزير على أكتاف تجار الرقيق، واشتباك  
صيادي الرقيق أوه الحارة<sup>(٧٠٩)</sup> في السطام أصبح صدام الحكومة أن الخلايين كانوا  
شديد العزم على مقاومة سياسة الإلغاء، بالسيف، النار أي بمسائل  
في الحما إليها عردون ورجاله لتنفيذ هذه السياسة الحاضرة<sup>(٧١٠)</sup> وعلى ذلك فقد  
أنت مهمة الحكومة في الخرطوم إحكام الرقابة على نشاط تجار الرقيق  
لتدعيم انتصار الحكومة الأخير عليهم ومعهم من إلقاء البلاد في أحضان  
العوضى من جديد، وهذه مهمة كانت حد خطرة ولا سبل إلى تحقيقها إلا  
إذا ضلت حكومة الخرطوم مستمتعة بما كان لها من قوة ونفوذ وفي وسعها  
تخاذ كل إجراء سريع وحاسم لإخماد أية اضطرابات جديدة قد يثيرها تجار  
الرقيق.

غير أنه حدث في هذا الوقت العاصف، ما جعل استمرار الحكومة

Wilson and Felkin, II. 214 (٧٠٨)

(٧٠٩) صبي صيد وتجار الرقيق الحارة لأهم كاهي يرون في بحر الأبيض. أنظر

شأنه ج ٣ : ص ٥١

Wilson and Felkin II. 128. (٧١٠)

القوية في خرطوم أمر متعذرا ذلك أنه سرعان ما أخذ يذبح في كل أرجاء السودان حمر عزال اخديو سماعيل ثم ردت من تخرج الموقف أن غردون الذي قذف له في قلوب الأهلين وشار الرقيق بهشاطه العيف في تصيد سياحه الألعاء قد تعذر البلاد. ووجه عن عزل سماعيل وذهاب غردون رد فعل شديد كان له آثار خطيرة<sup>(١١١)</sup> فقد استرد تشار الرقيق ثقتهم السابقة واضمأنوا إلى أماكن مقاومة الحكومة وعادت جموعهم حشد مرة ثانية في بحر العزال ودارفور، ولم تمض شهر قليلة حتى كانت قوة من الحلابين تسير بحملة بالعد في طريقها القديمة جنوب "شرق إلى موني" البحر الأحمر وصوب الشمال إلى الحدود المصرية<sup>(١١٢)</sup> واستأنف "بقاره" العزوة، لصيد العبيد، وزحرت كردون بقوافل الرقيق، وأتت من الحلابين من جهات السن العليا تحمل مئات من هؤلاء المسكودين ولم يبق فتيلا وحوود محطة حكومية مسلحة في فاشوده<sup>(١١٣)</sup> ومساعد على استفحال أمر تشار الرقيق أن جميع السودانين تقريباً الذين قد هم غردون مناصب الحكم في المديرية المختلفة بين عامي ١٨٧٧ و ١٨٧٨ ما لبثوا حتى ألقوا حابا كل حيطة وحذر وأخذوا يتحرون بالرقيق بل ويرسلون العزوة إثر العزوة لصيد العبيد في دارفور وبحر العزال وفاشودة<sup>(١١٤)</sup>. وكان مرد ذلك كله إلى ضعف حكومة الخرطوم التي عجزت عن وقف ذلك التيار الحارف الذي أحدثه ذهاب غردون وعزل سماعيل<sup>(١١٥)</sup>.

Gessi 366; Wilson and Felkin II. 128. (٧٨٩)

Green (H. b. c. a) 17. Gessi 366 — 7, 366, 372, 440. (٧٩٠)

F. O. 84157 Slave Trade No 35 Cairo 27. 10. 1881. (Cor. 1) Enclos. (٧٩١)

Griegler to Malet, (Obad 2) 8. 1. 1881 No 10 Cairo 21. 2. 1881 Malet to Granville. Enclos. Letter from Don Leon Herrero to Herz. Del n 6. 8. 1880 13 Cairo 7. 3. 1881 Enclos. Letter from Dr Schweinfurth to Malet. 22.2. 1881.

F. O. 84157 Slave Trade, No 19 Cairo 14. 1881 Malet to Granville. (٧٩٢)

Vizetelly 160. (٧٩٣)

وعندما ظلت الخيعة تسيطر على حكومه خديو توفيق من أجل تنفيذ معاهدة الرقيق بدقة وأمانة ، لم تعد شيئاً محرماً بـ الحكماء الجديد محمد رموف باشا في "القضاء على تجارة الرقيق" بل كان من أثرها زيادة تدمير الأهلين من جهة ، وزيادة في تصدير خبر الرقيق على ثورة المسخرة من جهة أخرى .

وكان السبب في استمرار الضغط من جانب الخيعة أن حكومتها كانت لا تزال ودية تحت ضغط ( جماعة إلف. الرق ) الانجليزية . وكانت أشد ما تخشاه هذه الجماعة وقتئذ أن يدعو عزل اميراعيل واستقالة غردون إلى إردهار تجارة الرقيق ، فادرت الحكومة الانجليزية بإرسال تعليماتها إلى ( مالت ) قنصلها في مصر في مارس ١٨٨٠ حتى بين خديو توفيق باشا اهتمام الخيعة بضرورة القضاء على هذه "تجارة" شائنة <sup>(١٦٦)</sup> . ولما كانت القاهرة لم تفرغ بعد من إعداد تعليماتها إلى الحكماء الجديد ، فقد اشتملت هذه التعليمات على ضرورة "القضاء على تجارة الرقيق قضاء مبرماً ، وفصلاً عن ذلك فقد اعتبر الخديو رموف باشا مستولاً على أن فشل قد يؤدي وقوعه إلى استئصال تجارة الرقيق شذوهم المرذول . ثم صبت حكومة القاهرة صورة من هذه التعليمات إلى ( مالت ) برهانا على صدق نواياها <sup>(١٦٧)</sup> . ولذلك فقد بات محتماً على الحكماء الجديد أن يمتص في تنفيذ سياسة القضاء بكلهمة <sup>(١٦٨)</sup> . ثم تخفت كل عمل من شأنه إثارة شكوك الخيعة على وجه الخصوص في نوايا الحكومة الخديوية .

I.O. 44572 Slave Trade No 3 Summary to Macé FO 20318 (٧٧٦)

I.O. 81152 No 6 Cairo 20318-1 Macé to Secretary French Letter (٧٧٧)

cc S. A. Le Khedive & S. F. Le Consul General au Sultan & Khed

Akhic 125701-1880 ; No 4 Cairo 17318-1 Macé to Secretary

I.O. 44572 Slave Trade No 3 (Cairo 17318-1) Macé to (٧٧٨)

Cairo & Khedive, Ministère de l'Intérieur, Trad. d'origine par

Giegler Pacha 20.9.1880,



وعنى ذلك أن يشترط رؤوف عند وصوله إلى الخرطوم في يونيو ١٨٨٠ أن يحدث تغييرا فيما وضعه غردون من ترتيبات فأتى الأوروبيين الذين يمثلون وظائف الحكم والإدارة في مختلف أنحاء السودان في أماكنهم، ثم أصدر إليهم الأوامر المشددة بضرورة الاستمرار في مكافحة البرق والسخاسة بكل مهمة وكان الانجليزى استون بك Lupton قد تسلم حكمه بحرا العزال بعد أن استقال منها الإيطالى جيسى (Jesi)، بينما ظل في دارفور كل من سلاتين وإمبلياني وميسيداليا، وفي مديرية خط الاستواء أمين بك (الدكتور شترر)، ثم عين رؤوف أوروبيا آخر، مفتت، في فاشودة، ثمساوى أرست مارنو Ernest Marno<sup>(٧١٩)</sup>، وشمر رؤوف عن ساعد الجند والنشاط في العمل، فأغلق طرق القوافل بين دارفور ومصر، وكان الجلابون قد بدأوا يستخدمونها بعد ذهاب غردون، ومنع تصدير الرقيق في كوبة والقاسر، وحوكم المتحرون بالرقيق أمام المحاكم العسكرية ووقعت عقوبة الإعدام على عدد من هؤلاء<sup>(٧٢٠)</sup> وعمل على تحرير الإمام في "سودان" شرقى وكس يستخدم من في أغراض غير شريفة<sup>(٧٢١)</sup> وحرصت حكومة الخديو على إبلاغ ذلك كله إلى القنصل الإنجليزى.

غير أن هذه الاحرامات لم تمتد شيئا في وقف نشاط الجلابين، بل زاد هؤلاء نشاطا على نشاطهم ووصلت "شكاوى إلى القاهرة عن إزدهار تجارة الرقيق، وأخذت التقارير تترى على "القنصل الإنجليزى في مصر واصفة بحز

ibid, also Gleichen (Handbook) 170, Report on the Egyptian (٧١٩) Provinces 31-32.

F. O 841572 Slave Trade No 22 Cairo 23. 6 1880 Malet to Salisbury (٧٢٠) bury, No 43. Cairo 30.11.1880 Malet to Crasville (Confid.) No 48 Cairo 13.12.1880.

Mokhtar (Dans le Soudan Oriental). p. 14. (٧٢١)

حكومة الخرطوم عن تنفيذ معاهدة الرقيق . وبتهم أصحابها موطنى هذه الحكومة بالانتجار بالعبد (٧٢٢) .

ولا حدال فى أن هذه الشكاوى كانت تتوجه وكان لأحد رؤوف أساب عدة لعل أهم أن الحكماء الخديوي محمد إيل و عرن كثير من أخذ بدعوى النقص "لنفقات" و ذلك حتى يصح ما له "السودان بعد النفقات" "مائة" التي تكلفت "البلاد أيام عردون بسبب أعداد حملات العسكرية مضادة تدار الرقيق ثم لاحد ثوراتهم وبسبب المرتبات الكبيرة التي أخذها الموظفون والمديرون الأوروبيون . فتشجع بقص أخذ وضعف الخدمات تدار الرقيق على الازدراء بسلطان الحكومة ولاستحدف برجالها (٧٢٣) .

أصعب إلى ذلك أن المديرين والموظفين إلى جانب نشاطهم في تنفيذ سياسة الإلغاء . لم يكونوا فوق "شبهات" في أعرضهم و يربطهم حتى أن صاحب كتاب (السودان المصري والانكليز) كان لا يرى في أعمالهم إلا حطة مرسومة يعمون من اتباعها استغزاز شعور الأهليين و ثورة كو من خفد في نفوسهم ضد الحكومة الخديوية وتخريك "الفتنة" الرقعة . على أيدى الخلابين وتجار الرقيق . لا هم لهم إلا ملء جيوبهم بالأموال وإداعة لاشوة . وفرص المعارم الفادحة . والامعان في القسوة عند حاية "الضرائب" والتكليف بالأهليين تسكيلا شديدا اذا قصر هؤلاء في أداء "الخدمة" وسائر "الضرائب" . بدعوى أنهم ما قسوا في فرص هذه المعارم وجمع الأموال إلا تنفيذ الأوامر الحكومة . ثم لم يكتفوا ببعض ذلك بل صاروا يحرضون الأهليين في الوقت نفسه على نفذ طاعة الحكومة (٧٢٤) ويسوق صاحب الكتاب أمثلة عدة يؤيد بها صدق مايقول والمعروف أن صاحب كتاب "السودان المصري والانكليز" هو الشيخ

Fekih (The Egyptian Sudan) 22, V. zety 24. (٧٢٢)

(٧٢٣) السودان المصري والانكليز . ص ١٥٣ — ١٥٤ .

(٧٢٤) السودان المصري والانكليز . ص ١٥٤ . ص ١٥٥ . ص ١٥٦ . ص ١٥٧ .

محمود القبايى . من الذين شهدوا هذه الحوادث أيام غردون ورؤوف ، ودون  
 فى كتابه جميع ما وقع عليه بحسبه من حوادث أو بلغه من "سودانيين أنفسهم  
 وأصحبى فى منزلة الحقائق له نعمة التى اعتقد بصحتها وآمن بصدقها أهل البلاد  
 فى ذلك الحين ومفضلا عن ذلك فقد اعتمد الشيخ محمود القبايى فيما دونه على  
 مجموعة ( وحدها ) فى حراسة المهدي بعد وفاته بحضرة مقسومة فى أربعة أقسام ،  
 وأما الموطعون "سود يون" الذين عينهم غردون ثم أبقاهم رؤوف ، فقد اتفقت  
 كلمة المعاصرين على أنهم كانوا يأخذون الرشوة ويتحرون بالرقيق ، ويعامون  
 أبناء حيلتهم بقسوة شديدة . ولا تحب إذن إذا أخفق محمد رؤوف بسبب هذه  
 الصعوبات فى القيام بالمهمة التى عهد بها إليه أخذوا توفيق والقضاء على تحارة  
 الرقيق ، ومع ذلك فقد كان من أثر الشكاوى التى بلغت القاهرة أن بادرت  
 الحكومة الإنجليزية نسلت من حديد أن يندل حكمدار السودان كل ما وسعه  
 من جهد وحيلة فى مطاردة الجلابين واقتلاع جذور تجارتهم الشائنة ، وطلب  
 الى رؤوف فى ديسمبر ١٨٨٠ أن يضاعف جهوده ، من أجل القضاء على  
 تحارة الرقيق<sup>(٢٥)</sup> وصدع رؤوف بالأمر ، فمدى ذلك إلى زيادة التذمر ونمو  
 البغض والكرهية ضد الحكومة ليس فقط بين تجار الرقيق بل وبين السودانيين  
 عموما الذين اتعدوا الآن مع تجار الرقيق تحذوهم جميعا الرغبة فى التخلص  
 من حكم المصريين ، وكان وجه الخطورة فى هذه الرغبة الجديدة ، أن  
 الاضطرابات والثورات السابقة كان قوامها الجلابون والخماسون فحسب ، أما  
 الآن فقد انضم الأهلون إلى تجار الرقيق يندسون من أزرهم ، ويتحفظون  
 للثورة عند سنوح "مهمسة" . لا فرق فى ذلك بين صغار القوم وكبارهم طالما  
 أنهم كانوا يستطرون الخلاص مما هم فيه من شر مستطير بزوال تلك الحكومة



التي أهلك عمالها الأتوم من أسلحتهم وذوي قوتهم وضيقوا عليهم سبيل العيش، وأخذوهم بالقسوة والعنف وجعلوا الحرب ذميمة رخيصة في وجوههم . وكان من أسباب هذا التذمر ولا شك سياسة الإلغاء السابقة ، في وقت كان أهل البلاد يعجبون فيه أن الرق من أنفسهم التي أقرتها عندئذ المدينة ، وتعذرت عليهم الملامة من ما أرادتته الحكومة وما درجوا عليه في حياتهم الخاصة والعامة من أحوال طويبة ، وأنصاع عديدهم "لعماد الرق مورد آكل من موارد الرزق" (٧٢٦) وفلا عن ذلك فإنه بمجرد أن بدأ غردون يعمل لتنفيذ معاهدة الرقيق أنهب كثير من الرقيق هذه الفرصة فمضوا تحريهم وحصلوا من الحكومة على أوراق العتق دون أن يستطيعوا إثبات سوء معاملة أسيادهم لهم ، وزاد الظلمة أن هؤلاء الأسياد لم يعرضوهم شيئا عن هذه الخسائر المردحة . وعلاوة على ذلك فقد تعذر الاتجار بالرقيق بسبب احتكار الحكومة لتجارة عموماً (٧٢٧) فبسر الناس بالسبق السيد .

وراد من شدة هذا السبق ، أن غردون كان قد حبس إليه أن من وسائل مكافحة الرق والحجاسة ، زيادة الضرائب وزيادة فاحشة حتى يهبط الأذى بتجار الرقيق الأغنياء على وجه الخصوص ، ويضطرهم إلى الإفلاس في النهاية ، فضررت غردون وأعوانه وعلى رقب العبيد أربعين قرشا مع أنه لا يساوي إلا خمسة عروش فقط وجعلوا على قنطار الرق ٨٠ قرشا مع أن ثمنه ٦٠ قرشا لا غير ، فقامت فائمة التجار ورفعوها عريضة إلى الحكمدار غردون يشكون إليه من لائحة المكوس والدخايل الجديدة ، وبعضهم وقال لهم إنكم نحاسون تحلون الأرقام من بلاد الخشنة وإن أريد قساع تجارتكم هذه ثم أصدر أمرا بأن كل من شكك من هذه اللائحة يتحاكم طبقا لللائحة ببيع

الأرقاء، وذات كعبه مع زملائهم "نحاز في دارفور" (٧٢٨) ووضع غردون  
 "عرق في وجهه لأحدش الذين يريدون تسديرهم إلى السودان  
 ومصر، وراثة "تصر" من صائر الأهلين، وكانت هذه المجموعة في حزية  
 - (الضربة) - أوقاف ٢٠ قرشا يجرسها المشايخ و"عرق" على كل شخص،  
 حرت الحكومة على تحصيلها من أيام محمد سعيد بدلا من ضريبة الأحيان  
 في جميع مديريات السودان عدا مديرتي بربر ودنقبة، فرفها غردون إلى  
 حمسانة قرش، وكان الخدوة يحملون قدر ثلث الحزية إلى باظر "لقسم وقدر  
 الثلث إلى المدير وقدر الثلث الثالث إلى الخديوى، (وكان غردون والمديرون  
 الأوروبيون وعمه) يسعون الأهلين أنهم يسرون في هذا العمل على مقتضى  
 أوامر خديوى مصر ويسمون الثلث بحقوق الخديوى الأعظم، وأصاب  
 كثيرون من هؤلاء المديرين من حياية "الضرائب على هذه الصورة ثروة  
 جسيمة كما فعل جيسى الإيضاى ولستة ن الإنجليز وغيرهم (٧٢٩) وعظم يؤس  
 الأهلين وشقوهم عندما عهد غردون إلى تنفيذ سياسة إلغاء الرق تنفيذاً  
 لاشفقة فيه ولا رحمة، منذ عام ١٨٧٨ وصلت الضرائب مرتفعة (٧٣٠)

وزاد في يؤس الأهلين وشقائهم أن حدة هذه الضرائب كانوا من العساكر  
 الباشبورق المعروفين بوحشية الطباع وشراسة الحق والشراسة والهم، وإزاء  
 كل هذه الصعوبات والاختطار وهذا الظلم القادح اضطروا كثيرون إلى الفرار  
 من جناب "الضرائب والاعتصام بالأحوال التي لا تعود للحكومة بها كجبال تقلى  
 والنوبة وقدير وحرادة وغيرها فاشتدت الفاقة وكثرت النصوصية وأفقرت  
 القرى والندسار من ساكنيها، ووقع عبء الطلبة، على أولئك الذين لم

(٧٢٨) السودان المصرى والآنكليز . ص ٢٢

(٧٢٩) السودان المصرى والآنكليز . ص ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١

يستطيعون الملحق أسب من الأسب ما حوهم . . . واشتدت وطأة ظلم  
على الذين لم يرحوا ( في حساب ) وسعت القوم جميع الأنعام  
السودانية، (١٣١) وكان من أسب "سكوى" كثيرة أن "سودانيين صاروا  
ولا يحدون محكمة تخص بينهم في مدينة و خانية (١٣٢) كل غردون  
كلما حاد مطاوم يقول له استمع عن حداس حقت دعوة عشرتك . وأن  
لم تكن لك عشرة و قد حصمك . . . ويذكر "شبح" محمود لثمان مثلاً لذلك  
وقفة ورجلين من سكان الخرطوم أحدهما يدعى اندريس لوز والاخر موسى  
الشقران كان بينهما قضية مدنية . وأخذ غردون أوربا و حرفها و قال الخصمين  
أذهبا فتحاكما أمام الله لأن من الإنسان لا يستطيعون الحكم بمكنا . . . ويذكر  
"شبح" أن أحد الخصمين حتى يقس إلى غرضه من "شبح" دعوة بريعه قد رشا  
سكرتر غردون . ثم مات "شبح" . . . وكان غردون يبيع له تناول الرشوة  
علماً وسلك المديرون صانع غردون نفس نمسك . فكانت تخاف في تلك  
الأيام بيد الخلاء . والسوقة الذين لا يعرفون إلا نغارة "سمع" و "الربش" لكن  
"تقاص" هو المدير لما حوهم وكان بأحد عن "تقصية" ربه وحشا ولا يقص  
فيها بل كان يقول لا أحد بها من كان معكم قويا فيحصل حقه من ربه حبه . (١٣٣)  
وفصلاً عن ذلك فقد تناول غردون ورحاله في أحد أشهر الأهلين الذين  
وعادتهم . وأحار . . . منه "تعددت" بحور لزهيد . ولم يعد شيئاً في مع هذا  
المكر حتاج أحد "شيوخ" السودان المعروفين "الشيخ" و "تقوى" "شبح" عن  
عبد الله شبح السجدة . لقد تدر به في الخرطوم . ورد غردون عن احتجاج الشرح  
رداً قبيحاً . وكذلك مع من استشار غردون ورأيه . المتأيد للإسلامية جداً  
جعلهم يشجعون الاعتداء على من أروج في "شريعة" الإسلامية . دعوى

(١٣١) السودان المصري والاكبر . ص ٥٦ ، ١٤٧ ثم نظر (Lachia Story) 14.  
Boulger II, 114.

(١٣٢) السودان المصري والاكبر . ص ١٤٨ ، ١٤٩ .



وأن لدينا حرية، (١٣٢) وهكذا وجد رؤوف عن حضوره الى الخرطوم أن  
السودان يعنى بمراحل الحقد والثورة. كتب أحد العلماء السودانيين كتاباً  
الى أحد الأساتذة المدرسين في الأزهر وصف له فيه حالة السودان في سنة  
١٢٩٥ هجرية (١٨٧٨). فقال: أن الحكومة كسدت كسر والاهالي كأنعام  
تسالة لأراعى فها غير الأسد هذه حالتنا اليوم أما أنا فنتى أؤكد لك أن هذه  
الأحوال لا تدوم إلا أياماً قلائى وسترى أن الأنعام السود ستنتصب الى  
ذئاب وسرأسها أسد كاسر ويموت الأسد الضالم شر ميتة، وأما هذا الأسد  
"الكاسر" فكان فتيه "محمد محمد محمد" الذى ادعى المهدي بعد ذلك.

ولد هذا الرجل في جزيرة صرار في مديرية دنقلة، وانقل به أبواه  
وهو صغير إلى الخرطوم، وأظهر محمد أحمد في حياته ميلاً شديداً لتعلم العلوم  
الدينية واندمج في سبيل الشيعة السنيّة واشتبه بالورع والنعمة والزهد، فالتف  
حول له للامبذو أنشأ مدرسة، بالخرطوم في عام ١٢٨٠ هجرية (١٨٦٣ - ١٨٦٤)  
ثم انتقل بعد عشر سنوات إلى جزيرة آبا في النيل (البحر) الأبيض حوالى  
خمسين ومائتى ميل جنوب الخرطوم للاقتطع للعبادة. وبدأ من ذلك الحين  
ينشر دعوته بصورة حدية إلى ضرورة تحرير العقيدة الإسلامية بما لحق بها  
من شوائب وإعاده عند الإسلام القديم (١٣٤).

وحمل الفقيه كل اعتياده في نجاح دعوته على تبحر الرقيق ولما كانت  
جزيرة آبا وسط النيل الأبيض تقع في طريق الخلا بين والنحاسين فقد صار يقصده  
هؤلاء عند حروجهم لسيده "رقيق يتبركون به وينذرون له الذور يوفون بها  
إذا رجعوا سالمين عافين، حتى إذا عاد النحاسون من حملاتهم في بحر الغزال  
وبحر الحب والسوبات وغير ذلك من مواطن صيد الرقيق، أظهر اشفاه

(٧٣٣) السودان المسمى والانكيز. ص ١٥١، ٥٣.

(٧٣٤) Slatin 44; Gozzi 181; Budge II 242.

عليهم وترحم على من دأب على رفقته على أيدي بيكر وغردون  
ولشرهم أن الترحم من هذا التصديق أت لا ريب فيه يوم ينشر المهدي .

ودع صديقه الخفيه فتصده الناس من كل حدب وصوب شاكرين له  
ما حاف بهم من عذاب وما نزل بهم من صنوف المصائب على أيدي عمال  
الحكومة يسألونه "الصبيحة والإرشاد" على أن الخفيه لا يفتح في حريره بل  
أخذ يسمي في القرى والمدساكر يستقر بدنه حبه مرفعة وفي يده مسحة وعكاز  
وأبريق من النجار فيهرع الناس ليتبركوا بالخفيه الفقير لما تشهر عنه من ورع  
وتقوى . ويحول الرحل من منازل القرية وأكواخها حتى إذا ترامت إلى  
أذنه أصوات المساء حجت الحنين ومن يحسن بالبكاء ويبذل من  
استشهد به من دوى القرى في غزوات سيد الرقيق على أيدي الحكام  
الأوروبيين أطلق زورات الأسى والتوجع وأخذ يستشعر حماسة المسلمين  
حول له ورحولتهم حتى يعمدوا على رفع هذا الظلم ومقاومة ذلك الظغيان

وقوى نموذ محمد أحمد عندما اشتد غردون والمديرون الأوروبيون  
والسككبار . — كما نعتهم أهل البلاد — في تنفيذ معاهدة الرقيق وهت  
مئات الألوف من نجار الرقيق والأهليين الصناعيين معهم ، وثقلت وطأة  
"صانعة المانية عليهم ومساكنهم حياه الضرب من العذاب صنوفا وألوانا ،  
وطهر استهتار غردون وصناعته من الأوروبيين خصوصاً بتفديد الله وشعائرهم  
الدينية ، وقد اضطر محمد أحمد في إحدى الماسبات إلى الاحتجاج على هذه  
"النصريات الشاذة المذيرة ولكن دون جدوى .

ووجد محمد أحمد في أسرار الذمير وتغصن الخقد في النفوس فرصة  
مهنية لبس دعايته وتليب الأهليين على الحكومة بفسادها لإجتماعات  
التي كان يقدحها بعض كبار السودانيين في السودان الأوسط خصوصاً ثم في  
كردفون . لشبر الأمر ، يعدد رزايا الإسلام ويحرض الناس على الجهاد

في سبيل الله ، ذلك أن فقيه آبا كان قد انقلب من داعية ديني إلى مصلح ، سياسي واحتكم على حضرة ، يدين آراء في السياسة والاقتصاد والاحتياج لا سبيل إلى تحقيقها إلا بخارطة المصريين من السودان ونهاه عهد وتركه ، فقد عزى محمد أحمد إلى المصريين والترك ما لحق بالشرعية "عزاه من تحقير وإهانة ، لأن هؤلاء بوصفهم حكاما كان دأبهم على حد قوله ارتكاب الأسماء المضافة لمبادئ "الشرعية السامية" (١٣٥) وكان من رأيه أن طرد المصريين من "السودان" كمين وحده ، إعادة الأمن والنظام إلى نصابهما وتحقيق العدالة ونشر ألوية السلام ، وأعلن أن "مشور أو الركاة فقط التي نص عليها القرآن الكريم هي كل ما يجب حمايته من صرنا" (١٣٦) ، ثم دعا إلى شيوع الملكية ، فلا يستأثر مؤمن بمال أو عتار دون أخيه المؤمن ، بل توزع الثروة على الجميع بالتساوي (١٣٧) وكانت هذه آراء جديدة سرعان ما صادفت هوى في نفوس السود بيبي ونصروا تحت لوائه ، وسهل عليهم أن يؤمنوا بأنه المهدي المنتظر ، حقيقة . وكان أعظم هؤلاء إيذا ما تثار الرقيق الذين انتظروا الرجاء ، إذا تحقق طرد المصريين على يد هذا الفقيه (١٣٨) .

وستهوت هذه الآراء والشرقيات ، على وجه خصوص لب عبد الله "تعبش" وكان وقتئذ أحضر رحمة "البقرة صيادي الرقيق شأنا وأشداهم بأسا وقوة فقصده محمد أحمد واستنحه على إعلان دعوته بأنه المهدي المنتظر ، على شريطة أن يستورده ، وكان عبد الله رجلا مراوفا ضموحا لانقوته فرصة دون أن يعتنم عرص في السنوات خواني على زمر رحمة بعد فتح دارفور أن يملأ

Ohrwalder. 7. (٧٣٥)

Why Gordon Failed ٤٦; Sartorius 45. (١٣٦)

Gozzi 182. (٧٣٧)

(٧٣٨) عالمين . المعية . ج ٢ ، ص ٢٠٠ ، مرة الخط ٢ (ترجمة لم ي .)





"مكلاكة" و"سبيح عوص" "سكريم أنوس" شيخ "السكرية" وكثير غيرهم (١).  
 وكان لكل هؤلاء بنود منحوط على أنصاعهم "الكثيرين" وكانت كتبهم مسموعة،  
 ولذلك فقد حمد محمد أحمد إلى ابتكاره وسريته، وقد يقبلها بسطاء العقول تسوع  
 الانتفاص على الحكومة، ولجسها "سبيح محمود" القائل في قوله: وكان رأيه  
 (أني رأيت المهدي) إلقاء دعوات تلك المقام والمصائب على عاتق الحكومة  
 المصرية لأنها استخدمت أولئك الأحمق والمذللين وولتهم أمور العباد  
 تخاموا سيوفهم في رقابهم وأنوا من "نور" من "النور" وقتل النفوس وهذا لا عراض  
 وحب أنها لا تسير "نقل" فيهم ولا تعتمد أنهم يتطورحون مثل ذلك الطوح  
 ويأتون كل تلك الذكريات والمواقف، هي لم يكن من الواجب أن تتحسس  
 أنماهم وتنسب أحداً من حاشيه "السودان" عسواناً على ما يؤولها ما يؤلمه  
 لأرب في ذلك ولاء...، ولكنها استخدمت هذا الواجب، وكان أمرها دليلاً  
 على تركها حاشيا على عارها وتركها من "السودان" عسواناً في نفسها إذ أن ليس  
 بدعا انتفاص أهل "السودان" عيب من السبع والعرانة أن لا يستقصوا ويشوروا  
 جميع ذلك "السير" "القاسي" وقت تلك خبيثة حاكمة من أسعدت أرواحهم حاشهم  
 وأحرجتهم وأخرجتهم ولم تعمل عملاً يصح ذنباً ثم واستجيب رصاصهم بالوكانت  
 أمورهم إلى أناس يعتبرون "السودان" عسواناً أرقه ولا يقدرهم عن "المجاهرات"  
 ومن "عمد" أن يرضى المرء بالهوان والشفقة إذا كان قادراً على إصلاح  
 حمله وإسعاده...، ثم من "سبيح محمود" قتل وهذا مدحهم رأي محمد أحمد  
 الذي لقب نفسه بالمهدي ونارت "السودان" بسندته. وهذه زبدة أدلته على  
 وحيات قيام "السودانيين" خزع طاعة الحكومة المصرية، ولم يلبث رأيه أن  
 أصبح رأي خاصة "السودان" وعقلانه وأمن حديثهم وهم وسمير ليهم يدور  
 في خلدتهم كلها هزت لربيع غصص وحركت شجيراتهم يفتشون عن كل

وسببة لاحتلال من تلك الحكومة "الطامنة" نسبة لانكثير العاملين باسمها  
والمسيدين لتلك "الخلافة" والمسائل،

وكانت من خصومه هذه الحركة التي كان يقوم بها محمد أحمد ورعيه  
"النهضة" على حكماء السودان محمد رفوف باشا رئيس حقيقته، ولا يزالها  
ماستحقته من عداية وحقارة وصراع ووفت في خمس مسائل ملهى، ونشرت  
من صدق دعواه، وأوفد إلى جماعة من المتابعين لمناقشة "الغيبه"، ومع أن  
هؤلاء نادوا بكون كذب دعوى الملهى وأحمر، الحكماء من عددا  
كثيرا من الاتباع المتعصبين يحفظون، "الغيبه" وأن الواجب يقتضى على رفوف  
أن يرسل في أمور "الساعة" قوة عسكرية لثبوت لاجتماع هذه الغيبة، "الغيبه" فقد  
كتبى رفوف رسالة جاء في شأنها من جهة "الغيبه" على "الغيبه"، فكان  
صاحب هؤلاء الطريقة (تسبب ١٨٨١) وندع صوت ملهى، بعد هذا الانتصار  
لوحى على قوائم الحكومة، ثم سار إلى الكردون من القدرة أنصاره  
لأش... فرسل رفوف حملة أخرى لثبوت هذه "الغيبه"، ثم كذبت "الغيبه"،  
وتحسن الملهى في حسن تدبير واستدراج أن يحقق قنوت الحكومة هزيمة جديدة  
في ديسمبر ١٨٩١ ونشرت أخبار الانتصارات الملهى في الكردون ودارفور  
وسنار والسودان الشرقي من بر... وساحل البحر الأحمر (الغيبه)، واستدعى  
رفوف إلى القاهرة في فبراير ١٨٩٢ و... شهر و... و... وصلت الأخبار  
أن الخرطوم مدينة بقيام الثورة في سنار (برين)، وهكذا لم تعد الثورة  
مختصرة في كردفان من تمت الآن أرجاء السودان.

(٧٤٢) السودان المصرى والامكيز من ٥٠

Staat-Archiv, Gen. Cons. 1-1, No. 6061, Cairo 2, 8 1881, B... (٧٤٣)

Laws and Hayat in the Encl's. Copy "Un faux Prophète dans le  
Soudan" No 103, Cairo 17 1881, Encl's Khartoum 15 8 1881.

(Letter of Hanzal).

Staat-Archiv, Egypt, Rapp. Dep. Varia 1882-1884, No 60, Cairo (٧٤٤)

5 31.1882 Encl's No 67 Khartoum 11 4 1882, Hanzal to Raspek

Buchta (Story) 244. (٧٤٥)



والسبب لذلك في حذقي وقوف في جانب تحفذه منه أهمية  
الحركة التي يقومده وفيه تدور فيه المعاني . أنه لم يكن لديه من القوا  
ما يكفي لقيام بالعمليات العسكرية عن القوي والسبع ، ومرد ذلك في استعجال  
الثورة في مصر على يد أحمد عرابي في ذلك الوقت ، فقد خرجت حكومة "قاهرة  
عن ارسال "لجند" العسكرية في "السودان" . وكان كل ما فعلته عند ما وصلت  
أخبار المهدي أن بعثت تعليماتها المشددة إلى زعماء باشا تدعوه في العمل  
الخاسم السريع للاقصص من المهدي الكاذب واتدعه المارقين ، (٧٤٦)  
وارتكت حكومة "قاهرة نفس الخط" ، وأومت أمر رحلتها العسكرية  
عند القادر باشا حتى ولكن دون أن ترس معها "لجند" ، ومع أنه أحتسج "ثورة  
في سائر فقد استطاع المهديون الاستيلاء على الأبيض في ١٩ يناير ١٨٨٣ ،  
واستدعى عند القادر إلى "قاهرة" ، وعين بدلاً منه "علاء الدين باشا" وحضر  
معه هيكس باشا (Hicks) ، وقد تمت "ثورة" التي جاءها من ملول جيش عرابي ملحق  
وقرر هيكس الخروج بحشده لقتال المهدي في كردفان ، وكان يصده ملول  
ومصير جيشه النباء في موقعه شيكا في ٥ نوفمبر ١٨٨٣ ، فتقوى مركز  
المهدي حيوب "الخرطوم" ، وانتشرت الثورة في "السودان" الشرقي إلى ساحل  
البحر الأحمر ووصلت إلى ذلك فقد بدأت من ذلك الحين حركات "ثورة" التي  
انتهت بتصديق الخصار على الخرطوم ذهاب "لجند" فتمت اضطراب لاتين إلى تسير  
دارد (في ديسمبر) ثم سقطت "لجند" في يدين من "لجند" الثاني واستطاع "لجند" دومر  
بأجمعها في قبضة المهديين . (٧٤٨)

State Archiv Gen C. no. 1881. No. 9. Pol. Cairo 21.5.1881. Pales (٧٤٦)  
lawski & Haymerle.

Frank Power 50, O. J. Ger 188. Statin 128, ١٨٨٥ — ١٨٣٦ ٣ شفر ج (٧٤٧)

Statin 54122, 135-133, 188-187, Gerden (Journals) 121, 43, 57. (٧٤٨)

تم نشر أيضا ، ٤ دبلن ، مجلة ٢ ، شهر ٢ ، لخط : — بعض حوادث منذ ظهور المهدي

وفي بحر "العرب" أنفست حربهم معكس إلى عدل هذه مديرية ومعد مقاومة  
ضوية اضطرت لتتولى ث Lupton إلى تسليم في أبريل ١٨٨٢<sup>١٨٩١</sup> وبعد سقوط  
الأيض في كردون بسبب حيلة ليس ناشأ أحد صانع عربون بدأ عثمان  
دفعه تاجر الرقيق "تقديمه" لسواكن ثورة ضد حكمه في "سودان" شرق  
.. فحوم على سمكات في أغسطس ١٨٨٣ ثم حصر سمكات وطوكروم تفلح  
حملات موسكر يف Moncreiff ، وقالتين بكر Valentine Baker من أقرباء  
"سير" صمويل . في تحييدها ، ومع أن الخزال ( حراهم ) Graham أحرز  
صعة انتصارات على عثمان دفعه فقد سقطت طوكروم في أيدي الثوار ، واضطر  
حراهم إلى الانسحاب والعودة إلى مصر ( أبريل ١٨٨٤ ) عندما قررت  
الحكومة الانجليزية احلاء السودان ثم أخليت سواكن بعد ذلك في مايو  
سنة ١٨٨٥<sup>١٧٥٠٠</sup>

وفي مديرية حظ الاستواء . على مديرتها أمين ( الدكتور شبتور ) في  
عزلة تامة منذ أبريل ١٨٨٣ ورداد موقوفه حروجه بعد هزيمة هيكس وتسليم  
سلاتين واستون ، وبدأ الدراويش هجومهم على مديريته بعد استيلائهم على  
.. العزال فحاصروا ( أمادي ) حتى سقطت في أيديهم في فبراير سنة ١٨٨٤  
ولما كانت هذه وقته من اللادو عاصمة المديرية فقد توقع أمين ، اقتناض  
الدراويش بين خطه وأخرى على جميع مراكزه في الجنوب والشرق ،  
والعرب ،<sup>١٨٩١</sup> ولكن شيئا من ذلك لم يحدث لأن الدراويش في ذلك الوقت  
كانوا يستعدون لنوع عابثهم الكبير بالاستيلاء على الخرطوم ذاتها .

(١٨٩) Junker (Travels 1879-1883) pp 285-6; (Mounten) Jephson 23-60,

شمبر ٣ . ١٨٩٥ - ١٨٩٦ Scott Keltie 149-150, Casati 128-7

(١٩٠) Wingate (Chronological Index) 57, 58 Royle III p 11; Levi 78

(٢٥٩) Pimblett, 27, 48 Stanley (in Darkest Africa) 25-27, Fellan (and Other )

III 462.

ذلك أن حكومة غلادستون . مد أن وحسبها أنباء هريئة هيكل كانت قد قررت الإحلاء "السودان وحين حدود مصر الخيرية عند وادى حلف واسوان ( نوفمبر وديسمبر ١٨٨٣ ) (٧٥٢) ولم تكن احتجاجات شريف باشا والوزراء المصريين شبتا في حين الانجليز على الزول عن آرائهم واحصل شريف إلى الاستقالة في يناير ١٨٨٤ . ووضع اختيار الحكومة الانجليزية على غردون باشا لتنفيذ سياسة الإحلاء في الشهر نفسه . ومع غردون الخرطوم في ١٨ فبراير ١٨٨٤ . وشرح يصف الإحلاء . وتألف برنامج غردون من أمور ثلاثة . إحلاء الخرطوم من غير انجليز والأطفال والنساء . سواء أكان هؤلاء من الأوروبيين أو من جنسيات أخرى مادمو يرغبون في ذلك . وإحلاء "السودان الإحلاء تماما من جميع الحاميات المبعثرة في أرجائه . ثم اتخاذ "العدة لإقامة نوع من الحكومة إذا كان ذلك ممكنا لإدارة شئون البلاد بعد انسحاب الحكومة الخديوية على شريطة ألا يبقى بالبلاد جنود مصريون يعاونون الأهالي في إنشاء حكومتهم الجديدة (٧٥٣) . غير أن أسبابا كثيرة سرعان ما عطلت الإحلاء . ولعل أهمها أن غردون عند وصوله إلى الخرطوم أذاع أن حملة انجليزية . كانت في طريقها إلى الخرطوم . ففصل الأهالي النقاء . وعلاوة على ذلك فقد شهد هؤلاء الجند المصريين يغادرون العاصمة . بينما لم يعادروها حتى سوداني واحد . أضف إلى هذا أن غردون بدلا من الإسراع في تنفيذ الإحلاء . قضى الوقت يبحث في خير "طرق لإنشاء الحكومة الوطنية الجديدة . فشاع الاعتقاد بأن غردون لا يريد ترك الخرطوم وأن . الحملة الانجليزية . في طريقها حقيقة لتخليص "السودان من طغيان المهدي (٧٥٤) .

Fitzmaurice I 312-320; Russell (Ruini) 30 Cromer II. 294. (٧٥٢)

Colvin 67. (٧٥٣)

Russell (Ruini) 57-8 Ohrwalder 123. Frank Power 73. Daryl 44 (٧٥٤)



وأصاع غردون وقتئذٍ عسماً أحد رؤساء حاكمية المقفلة وقضى  
زماً طويلاً يحاول دون جدوى قسح حكومته برسائل "تريبر حمة من" القاهرة  
لتسليم رعد المأمورين الخراطوم و بعد ثلاثة أيام ، وعسماً قرر الاحتياط نهائياً  
في ١١ مارس ١٨٧٤ عسماً برسائل "تريبر حمة من" ، كان الدراويش  
قد أطلقوا على الخراطوم من كل جانب ، ولم يبق مفتوح سوى طريق بربر ،  
وأصبح "مسألة" حقيقية هي تحييص غردون نفسه ونحوه "حامية" صغيرة  
التي بقيت معه .<sup>(٧٥٥)</sup> وذلك أن غردون أرسل من الخراطوم يوم ١١ مارس  
يقول إن الشوار لا يبعدون عن "عاصمة" سوى ساعات على "مين" الزرني ، وأنهم  
يطوقون الخراطوم تمام . وفي "يوم" الثاني قطع شوار اسلاك "بربر" بين العاصمة  
والعالم الخارجي ، وفي ذلك اليوم بدأ حصار الخراطوم بصورة جدية<sup>(٧٥٦)</sup>

فقد أغلق الدراويش طريق بربر بأسبيلاتهم على الخلفاية في ١٣ مارس  
وانهزم حدود غردون عند محاولة تخليصها في واقعة "الشرق" في ١٦ مارس ،  
وحاصر الدراويش أم درمان ، وعاد محمد أحمد معسكره في الأبيض قاصداً  
الخراطوم في ٥ أبريل . وعهد إلى عبد الرحمن "لشعومي" بالإشراف على عمليات  
حصار الخراطوم (يونيه)<sup>(٧٥٧)</sup> . وهكذا لم يعد هناك أي أمل في إقناع غردون  
سوى إرسال حملة عسكرية قوية .

وفطن السير ايفلين درنج بالقاهرة إلى حضرة الموقف بمجرد أن علم  
تعطيل المواصلات البرقية ، واعتقد ضروره إرسال حملة لتحييص غردون  
على وجه "السرعة"<sup>(٧٥٨)</sup> ولكن الحكومة الانجليزية لم تصل إلى رأي حاسم في

M. ٢٥١ 124; Allen 303, Frank Power 79, Russell, op cit 72. (٧٥٥)

Gordon (Events) 370, Delebecque 129 (٧٥٦)

(٧٥٧) خفيج ج ٣ : صفحات ٢٢٢ — ٢٢٤ ؛ ٢٥٣ — ٢٥٦ .

F. O. ٢٨٦٥٤٤, Baring to Guthrie (21.10.1884) (٧٥٨)

هذه المسألة لا بد أن سقطت بربر في أيدي الدراويش ( مايو ) وانقطع  
كل رجاء في إمكان اسحب غردون بمطريق البس من الخرطوم وتدخلت  
لمسكة فكتوريا في الأمر وددت تصحفه بضرورة الاسراع لانقاذ  
غردون ، فقرر البرلمان الانكليزي تخصيص ثمانية ألف من الخييات للبدء  
في العمليات العسكرية لتحليص غردون وصدر هذا القرار في ٥ أغسطس  
ونعهد إلى السير جارت ولسي Sir Garnet Wolsley بقيادة الحملة ، فوصل  
ولسلي القاهرة في ٩ - سبتمبر ١٨٨٤ وفي ٥ أكتوبر غادر وادي حلفا في  
مطريقه إلى الخرطوم (٧٥٩) واستطاع أحد قواده السير شارلز ويلسن Wilson  
الوصول إلى حلماية في ٢٨ يناير ١٨٨٥ وذلك بعد أن اشتكت قوات الحملة  
مع الدراويش في معارك دامية ذهب بحيتها السير هربرت ستوارت ، ولكن  
ويلسن سرعان ما عرف وهو بالحلماية أن الخرطوم سقطت في أيدي الثوار  
فصل وصوله يومين فقط ( ٢٦ يناير ١٨٨٥ ) ، وان غردون قد قتله  
الدراويش شر قتلة .

وكان سقوط الخرطوم مأساة رهيبة (٧٦٠) وقد بدأ الدراويش ينسلون  
إلى داخل المدينة في منتصف الساعة الرابعة من صبيحة يوم الاثنين ٢٦ يناير  
من ثمرة في حط الدفاع الذي أقامه غردون حول طرف المدينة الجنوبي ولم  
تكد جموعهم تجمد خلف المتاريس حتى عات صبحانهم وأضفت المدافع  
قذائفها من معسكرات ( المهدي ) وأمراته ، ثم تدفقت جموعهم صوب قلب  
المدينة وهم يصيحون ، إلى السراي ، إلى السكينة ، واشتد الصخب وعظمت

---

Holland I. 424, Grayson and Tuckwell II. 40 Royce II 204. (٧٥٩)

Slatin 340, Wingate (Mahdism) 163-172, 192-194, Ohrwalder 173, Arthur (٧٦٠)

(Life of Kitchener) I. 121.

تم أنظر ملحق ج ٣ : ص ٢٩٨ — ٢٩٩ .

الموصاء والخدمة . وهب أهل الخرطوم لعماد يستطعمون الخير والنوم ما يزال  
يعقد حصونهم . والحدود واليمن يأكل قلوبهم بعد أن ضحكهم النجاعة وأفتهم  
الأوبئة إبان الحصار الطويل . فتظاهر الدراويش بالسيف والحراب .  
وأوقعوا بهم مقتلة عظيمة ثم يرحموا إمراة ولا ضللا من صدورهم يعيزون  
حراهم في أحساء الرمس حتى يحموها عن رؤوس الأسنة . وكان هدف  
لدرأويش الوصول بكل سرعة إلى سراي الحكومة وكبيسه الأرسالية  
المنساوية يدفعهم الأمن في العثور على السكور "عظيمة محمودة في مخازن  
ومخزن السراي والكبيسة . ثم يمتص بعض الوقت حتى كانوا في حديقة  
السراي يظنون حياة غردون رخيصة . وفتحوا أبواب السراي ودخوا  
مخدعها يفتشون عن فريستهم . ثم ارتفعوا سلم السراي الموصل إلى طابقها الأعلى  
وعندئذ حرج غردون وحده لمقابلتهم . وحاول أن يتحدث إليهم . ولكن  
أحدا من هؤلاء السفاكين لم يلق دالا إلى ما كان يحاول أن يقول أو يسمع  
له فامرت الحطاط حتى كان أحدهم قد ضعه نخرة كبيرة في صدره فوقع  
غردون على وجهه والدم يتدفق من حرقه . وعندئذ يادر آخرون بحذبه على  
السلم . وانبال عليه الدراويش بحراهم يضمعون بها جسمه . ثم فصبوا رأسه  
وبعثوا بها إلى زعيمهم . فعلق محمد أحمد رأس غردون في شجرة بأم درمان  
احتشد حولها الدراويش يلعبون الرأس وصاحب وحرث النوار الكبيسة  
ثم استباحوا مدينة الخرطوم المكورة فاستمر النهب والسلب وهناك الأعراض  
والنفتيل ست ساعات طوالا . فكان من بين الذين نفوا عنهم في ذلك اليوم  
لمشوم مارت هنزل "تقنص" ثم عاد فحصل الولايات المتحدة .  
ونيقولا ليونيدس Leonides فحصل اليونان . وبيع الدراويش أسرات  
أكرمهم من القبط . فبلغ عدد من قبيل الدراويش من أهل الخرطوم في هذه  
الساعات المعدودات ٢٢٢٧ نسمة وهذا عدد من قتلوا من عربان الشايقية



لدى آردو غردون . ومع هؤلاء السجناء ٢٣٣ نسمة . فكان حمة من  
لحقوا حتفهم في هذا اليوم الأربعاء ١٦٥٧ نسمة . وفي "ساعة العاشرة صباحاً"  
من يوم ٢٦ يناير أصدر مقبره آردو القديس ثمره . وقت مذبحة فاضق الدراويش  
ينهبون المدينة . وبعد ثلاثة أيّام روعه إندل السيل على آخر قصور  
الحكم المصري بعد سيف وستين عاماً . وهي سنوات مهيبة ، لأعمال الخيانة  
حقاً ، وفي وسط حمام الدم تخلف بدأ حكم إلهديه العاشمة في "سودان"

## الوثائق

---

ليس الغرض من هذه المجموعات ، الوثائق النهائية بشر كل ما صدر من أوامر  
وتعليقات متعلقة بمهمة الحكماء ، أو إثبات جميع التقارير التي بعث بها  
هؤلاء إلى الخديويين أو زعماء القبائل في الخديويين وسائر الحكام ، بل  
يحتاج مثل هذا العمل إلى تحديث مستحضره ، وكل ما نرمى إليه أن رسم صورة  
قد تساعد على فهم الأعراس ، التي كان يهدف إليها الحكماء المصري في السودان  
والخبايا ، التي استرشد بها في تحديثه ، حيث قد تعظم من أحسن النهوض  
بالسودانيين والسير بهم فيما في طريق الحضارة والرفق

---

## مجموعة أ

الأوامر الصادرة بتعيين الحكمدارين

والتعليقات المرسلة لهم



١

الأنعام برتبة الميراث على حور شيد . . . حاكم السودان وتعيينات  
من الخياص العلى ( تمتد على ) إلى حور شيد . . .

في ٢٨ . . . مع ذلك ١١٣٠١ ٢٤٠ ١٩٢٥

حضره أمر الأمر . . . شكر . . . كبر . . . الكبر . . . المحرم . . . صاحب . . .  
والاحشاء حور شيد . . . مدير . . . الأقاليم . . . السودانية . . . حسيمة . . . هي . . .  
الأقاليم المصرية المصوح . . . نص . . . حاكم . . . تحت . . . الأقاليم . . . مع . . . تنبيه . . .  
الجليلة دام إقباله .

اعلم أن توجيه عميتك إلى أميرة نسكده هذه الأقاليم . . . كنت . . .  
أمرها . . . حينا . . . دائرة . . . شئوها . . . دائرة . . . ضيقة . . . وكنت . . .  
بخدمات . . . عليها . . . هذا . . . السبيل . . . خص . . . لك . . . هي . . .  
شخصك . . . دوا . . . وبفضل . . . مع . . . لذي . . . بشرق . . . في . . .  
الخص . . . عليك . . . حتى . . . أصبح . . . الخ . . . في . . .  
إظهار . . . الهدا . . . الإعجاب . . . ، . . . صدر . . . أمر . . . هذا . . .  
ميرا . . . هذه . . . الأقاليم . . . كالأل . . . وقد . . . أعمت . . .  
ربيع . . . مرصع . . . بالخواطر . . . من . . . هذه . . . الرأفة . . .  
صدرك . . . ويعلى . . . صيتك . . . ويرجع . . . إليك . . . حتى . . .  
في . . . هذا . . . السبيل . . . أيضا . . . ميرا . . . من . . . هذا . . .  
عليك . . . هذا . . . المزوع . . . حين . . . ، . . . وفي . . .  
ليلا . . . ونهار . . . كأنهم . . . السارة . . . الصعة . . . في . . .  
والعناية . . . به . . . كل . . . العدية . . . ، . . . ومن . . .  
سقط . . . العمران . . . والرفاهية . . . في . . . هذه . . .  
المنظر . . . منك . . . من . . . بعد . . . الآن . . . حتى . . .  
المنظر . . . منك . . . من . . . بعد . . . الآن . . . حتى . . .

عليك من التمدد لا شك ، فينبغي أن نعمل بهذا الأمر فتجنب المخالفة .  
[ عابدين المعية دفتر ٦٦ تركي رقم ٦٨ ]

٢

الآن نعلم عن موسى حمدي باشا إحدى لرب الرفيعة مكافأة له على حسن إدارته  
إرادة إلى موسى باشا حكمدار السودان .

في ٢ دى "القمعة ١٢٧٩ ( ٢١ أبريل ١٨٦٣ )

كما هو معلوم لدى سعادتي السودانية هي أقدم جسيمة صار الاستيلاء  
عليها بصرف مبالغ عظيمة وتكاليف باهظة وبافتحار مشاق وصعوبات لا تعد  
، لا تحصى وأن الواجب يقتضي أن تكون مرمومة ومحقة بالمملكة المصرية  
وحيث أنه غفل عن الإصاح أن موقع هذه البلاد صالحة لقبول أسباب  
"العمران وأن سكانها مستعدة لغير حروب و"الخصايح والأخذ وسائل التحسين  
والحسنة به عليه قد أصبح إعمار وصلاح ذلك الإقليم الواسع والحفاظة  
على حقوقه وحدوده أمر مرتعب فيه ومتنزع ليد ، وحيث أنه مأمول منكم  
حسن إدارة تلك الأحوال من كل الوجوه بما سببه إقامتكم وسكنكم مدة مديدة  
فيها ووقوفكم على أعيان وأوضاع سكانها فضلاً عن كفايتكم لذاتية وأنكم من يوم  
استعابكم وتعيينكم حكمداراً حاضراً أكثر أفعالكم وأجرائكم محمود وحملة  
وبما أن رساء الأهالي عنكم وسرورهم بكم حسب ما وصل إلى سمعنا قد أوجب  
سرورنا وارتياحنا فكمادة على أعمالكم الحسنة والمرصية هذه وغيركم الواقعة  
قد استحصلنا هذه المرة على إرادة شهابية بتوجيه رتبة روم إلى بكير بكى ،  
الرفيعة ، رتبة ميرمراء إقليم الروم ، وقطعة من النيشان المجيدى من الدرجة  
الثانية إلى عهدتكم وأرسلنا إليكم "فرمان و"إبراءات الخاصة بالرتبة والنيشان  
المذكورين فأمولى منكم من الآن وصاعداً أن نجتهدوا في إصلاح وإعمار

الافتقار المسيحة المذكورة وحيث أن وجود الرعية لأحزاب في هذه البقعة  
من حمه ودقة أحوال الممالك محورة لها من جهة أخرى قد أكتسبت أهمية  
وخطورة عظيمة بناء عليه يجب أن تكونوا على حذر تام من بيان الأفعال  
المكررة في نشر لأحزاب واتحادها من لأهل وأن تسهروا على راحتهم  
بصورة كاملة فبادروا إلى صرف النقود العادية في هذه الشؤون بشك مساعيتكم  
عندكم . المعين . دهر ٢٦ : ١ ( تركي ) حرره ابن ملانة رفر ١٩ سنة ٧٠

٣

بموجب مؤتمر صادر في ١٢٨١ في ١٢٨١  
( ١٠ أبريل ١٨٦٥ )

بأن على سبيل دومن جمان في حكمه أن يقيم سودا في دار القضاء بأجله  
لموعد فوضت الحال بتخلف وتعبس حكمه في الدلالة ، وحيث أن أهمية  
الموقع المذكور أمر ظاهر وأن لبقاكم وهديتكم مسهورة والمصلحة كصحية  
بحسن إدارته فساد عليه فتمت بإذن من تعينكم حكمه . رأى القائم المذكورة  
لعدم تحصيلون عما يملك يجب أن تذهبوا لتسهر في جانب مأموريتكم وأن  
تسروا بسبل المساعي والمقارن في حسن إدارته فمورده كما هو مأمور منكم .  
حاشية — حيث من النعمت عليكم من أن تقاتل منكم ، فبناء عليه  
بأن تبادروا بتفسيدها على أنفسكم ، ولذلك ليرمت النخشية .

إ أمين سمي . تقويم الييل ونصير امراعيين ش . تحت الثاني من الجزء

ثالث صفحة ٦٠٢ .

تقسيم حكمارية السودان وحقيق روحية السودان ، إرادة صلبة إلى  
سيد باشا الخز برني حكماء حريه خوضه ومجتهدات .

في ٩ محرم ١٢٨٢ ( ٤ يونيه ١٨٦٥ )

من إقليم السودان مد ظل تحت إدارة حكماء واحد مع مسعته وعظمه  
كما لا ينبغي على أحد وأن حمة البحر الأبيض كانت ملحقة بحكمارية السودان  
منذ عهد أمدينا حدياً لا يحد من كمالها ، وقد كان نصب لها موظفون .  
ولكن لم يكن قد تم تنظيم إدارتها لتكون مستعدة ولا انتهت أحد إلى تنظيم  
في عصرى المرحوم من عباس باشا وسعيد باشا . فطلت مد عهديهما مهمة  
وحيث أن حمة المذكورة هي من ممتلكات السودان ولا يجوز تركها على حال  
قد سبق أن عيناها مدير وموظفين . وبما أن دائرة السودان ازدادت سعة  
وعظمه بمماسه وصعاب نظام حدياً الملك الحمة ، أى حمة البحر الأبيض ،  
والخاف سواكن ومصراع وممتلكاتها الوسيعة إلى حكومتنا من الضرورى أن  
تكثر تشعباتها وسع أمورها ولما كانت أماسا متجهة إلى تسهيل مصالح  
عماد الله ، وانما الأعمال في أوقاف وإمارة الصعوبات والموانع عن طريق  
سيرها ، فقد اقتضت إرادة أن تقسم حكمارية السودان إلى ثلاثة أقسام  
يدير كل منها حكماء على حدة ، على أن يكون القسم الأول عبارة عن  
التيه ، وسواكن ، مصراع وممتلكاتها المسيحية . وأن يحصر القسم الثانى  
في جزيرة خوضه كامة مع جهات البحر الأبيض ، الواقعة في غربي  
الجزيرة ، وفي "شريف" بالنسبة إلى البحر الأبيض . وأن يشمل القسم الثالث  
كودفان ودقته وبربر مع جهات البحر الأبيض الواقعة في غربي البحر الأبيض  
التي تقرر أن ينشأ فيها مديريات . وقد حددت مدة ثلاث سنين لكل من الثلاثة



الذين سينوون حكمهم في مصلحته خلافه . فإذا أراد أن يعود إلى مصر بعد تقصده فيجب أن يعرض عبداً أمراً من حوله لمعاد ستة أشهر حتى يتمكن من تولية غيره . ولا بأس أن يقبل المدة بعد أن يتمها وحيث أنه يسعى تولية حكمه لكل من تولى الأمر فقد حوله كما حكمه ربه وحموه جزيرة الخريف . حيث البحر الأبيض السالف ذكرها . هي من مدحقاتها لما عهدنا وشهدنا فيكم بالإنصاف والشفقة . ولا يحق عليكم أهمه هذه الشفقة المسيحية . لأنكم سبوا وكثرة تردد التجار والسباح وصان القادوس عليها . فإذا بمعنى أن تقوموا بإصلاح هذا القسم ونسليمه متوسلين بحسن إدارتكم وصائب تدبيركم . وأن تصوموا بوضعهم والخدمة اللازمة بصيبتهم لضبط إدارته وربيتهم . وأن تصوموا كل شيء في موصعه وتعود على أساس متين وأن ترفقوا بالواردين والمترددين والسباح وتعلموهم للظف وتهمو بعمول البلاد وترفيه العباد وتحكموهم بدين العدل والإنصاف طبق القانون والأصول كما هو واجب على أئمة من وتصرفوا في ذلك مثل محمود وفي إيصال الرصيد في أوقافه المعينة ونعموا . سبب الفارق ويوطيد الأمن فيها إلى آخر حدود حكمكم رينكم وأن مشوا شغلات في المواضع التي يوجد فيها الماء وأن تسيروا أنباء السبب والمسافرين الذين يهدون من هذه الجهات . أي من جهة مصر . على هيئة القوافل وتنبؤهم في المرور في كل شهر مرة أو مرتين وتأخذوا على مشايخ القوافل العرب ومن عرهم عهد قويا على مرورهم إلى التجار أو المترددين بالآمن والسهولة . ولا ريب أن حكمكم رينكم تحتاج إلى طائفة من الخبراء الموجودين في السودان . فإذا وصتم إلى مقر وطبختكم وأتمت به شهراً لتتمكنوا من تنظيم أمور الحكمذارية . فاجروا الحكمذاريين الآخرين واحتموا بهم . وأمرهم بالموافاة بالآمن والسودانية وشاورهم في تخصيص العهد اللازم من المسكر لكل من الحكماء ريب وأمرهم بالآمن .

و"سأطوّنخصين بحكمديرتكم على حسب التقرر المتخذ في ذلك الاجتماع  
وأفيموا في الموضوع والمراكم" لآرهم ونظرا للأسس هذه الحكمديريات  
حديدا فيجب أن يهتم ويعتني بحسن إدارتها وتسوية أمورهما على الوجه الآتم  
كما أنه لو حدث عتداء من الخارج والعيود بالله ومست الحاجة إلى إحضار قوة  
عسكرية من كل من الحكمديريتين الأخرين . عدا القوة العسكرية المقيمة  
في حكمديرتكم فيجب أن تحاروهمما وتستعبوهمما وعليكم أن يساعد بعضهم  
بعضا بدون إضاعة وقت وأوصوا المديريين بالحدود أن يتوادوا ويعامل  
بعضهم بعضا بالحسنى وأن لا يختلفوا . ولا يأتي أحد منهم أن يساعد الآخرين  
عد الحاجة ويسهل أمورهم ولا ينعي له أن يقبل . وإن خاضع لحكمدار  
آخر فلا أستطيع أن أقوم بهذا الأمر إلا أن بأمرني الحكمدار الذي اتبعه ،  
وليحذر أن يفر المسائل المهمة الضرورية ويعرضها للأعضاء . وليسارع  
إلى إجراء ما هو خير لذات المصلحة . وحيث إنه لا يبعد عن الملاحظة أنكم  
تظنون بعض الظن وتذهبون مذاهب أخرى حينما ترون أن السودان التي  
كانت تحت إدارة حكمدار واحد قد قسمت إلى ثلاث حكمديريات وأنكم  
وليتم حكمدارا لأحد أقسامها أرى من الواجب أن أشرح لكم ما أرمى إليه  
من المقاصد والأغراض وهي أن التجول في إقليم متسع كالسودان أو  
الاطلاع على تفاصيل أموره اضلاعا تاما والبت في إنجازها أمر لا يطيعه رجل  
واحد . والدليل على ذلك عدم وصول تلك الأقاليم منذ سنين إلى الدرجة  
المطلوبة من العمران والتمدن وإني لأرغب كل الرغبة في تمدن هذه الأقاليم  
وعمرانها للقبالية والاستعداد المشهورين فيها . ولذلك قد لاحظت أن هذه  
الأمانى الخاصة لا تحصل إلا بقسم تلك الديار إلى أقسام يمكن أن يدير كل  
منها رجل واحد . فولي حكمداراً قديراً ذا دراية على كل من تلك الأقسام  
وإذا اطلعتم على الحقيقة بوضوحها من البيانات السالفة فاعلموا أننا أصدرنا

أمرنا هذا كي تصرفوا مع عبكم وجهدة في تحقيق آمالنا المنتظر تحقيقها منكم  
| عند المنيعة ٥٣٧ (١) كي المكاتب في صفحة ٥٦



إعادة الحكمدارية و تعيين جعفر صادق ، بالحكمدار السودان — إرادة  
سنية إلى جعفر باشا حكمدار عموم السودان

في ٢٤ محرم ١٢٨٢ ( ١٩ يونية ١٨٦٥ )

سبق أن قسم الأقاليم السودانية إلى ثلاثة أقسام ، وصدر أمرنا إليكم  
توليتكم حكمدار القسم "ثاكة وسواكن ومصوع" ، ولكن حيث أننا فضلنا  
إدارتها بواسطة حكمدار واحد ، كما كان سابقا وندت ذلك الترجيع بعدة  
وحوه — ونظراً لشوت إخلاصهم واستقامتكم وكما قدرتكم ودرابتكم  
لدينا ، قد أسندنا إليكم حكمدارية عموم السودان وبصفا صاحب السعادة  
جعفر باشا مدير قنا سابقا وكيلا للحكمدارية — وبما أن إدارة مينائي سواكن  
ومصوع قد انصمت إلى حكومتنا كما هو معهود لديكم قد رأينا تأسيس محافظة  
في كل من كلتا المينائين وعبنا ممتاز أفندي المستخدم الآن في جهة القتال ، بعد  
أن كان في ضطية مصر ، محافظا لمصوع ، وأسندنا إلى كليهما الرتبة الثانية ،  
وأصدرنا إليهما أمرنا القاضي بذلك — وقد أمرنا صاحب السعادة شريف باشا  
في هذا التاريخ بأن يتفق معكم في منصب وكيل لكل منهما برتبة البيكاشي وفي  
تعيين سائر الموظفين — وسارعوا إلى مقادته لإبرام الشئون الواجب إنجازها  
واعلموا أنه قد تقرر أيضا إيفاد صاحب السعادة جعفر باشا وكيل الحكمدارية  
إلى حده لتسلم المينائين المذكورين مع ملحقتهما ، وحررنا إليه وإلى صاحب  
السعادة شريف باشا وإلى حصرة الباشا صاحب الدولة وإلى جده بذلك وقد  
أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه إليكم كي تتموا أشغالكم بمصر وتعدوا لوازمكم  
في أقرب وقت وتسارعوا إلى الحضور بمحل وظيفتكم وتسجلوا أنفسكم



بمرت مسلم وعدو الأرم في ساحل شومين الخومي بإيها و لموظفين  
لدين سيميون حبيدا وتعتوا بظام أشعل بك الأقاليم ومصالحهم كما هم  
مأمون منكم ونظروا في القضاة و لدعوى على لوجه لوائق وتسيروها في  
المحور "الائق" و عتوا حقوق عدا الله وتعتوا بمرات الأقاليم "السودانية"  
وتدبرها لاسيا جهات البحر الأبيض وتعتوا بالسبيل في شئون تجارتها مع  
البحر في توسيعها وعبيكم أيضا بجمع الأحوال الخاضعة وتوسيعها "الأساس"  
الحصة و وسائل الممكنة في تقرير الأمن العام وتأسيس الرفعة وإدائتها وإيداع  
مهمكم ومجهودكم في ذلك أما وكن بحكمكم سابق وهو الآن موجود ثمة  
فاستخدموه في وظيفة أخرى إذ شتم بقاؤه واستخدمه ، وأما الشكايات  
ومقصوده وتعبوا مكانه رجلا مناساة .

عندي المية دفتر ٥٢٧ ( تركي ) مكانه رقم ١ صفحة ٦٦

## ٦

صورة فرمان صدر تحريره باسم حصرة جعفر صادق باشا حاكم السودان

في ٢٤ محرم ١٢٨٢ ( ١٩ يونيه ١٨٦٥ )

صدر هذا فرمان المصاع الواجب له القبول والانتاع خطبا لخصرات  
العلماء والأعلام والفنساء والنواب والنبوك وكبار الخس والمشايخ والعشيرة  
والوجه والحكام بكافة أقاليم السودان تحيطون عما وتدركون فهما أنه  
لماسة يقال موسى باشا لدى كان حاكم ر عبيكم إلى دار القضاة قد نصب  
بدله جعفر صادق باشا وجعناه حكاما على عموم وكافة جهات السودان  
بما الحق إليها من جهات مصوع وسواكن وهذا على ما توتسمه فيه من  
القيام بتعائر هذه الوظيفة ومسعاها فيها بالصدق والاستقامة في صالح المصلحة  
ومناطرة الأحوال الرعايا بما يجب من حسن رعايتهم وحسن توظيفهم والفصل  
في شئون قضاياهم المدنية والجنائية ووجه الحق والإنصاف ومراعاة الأوامر



والتقوا بين والمواعيد أن تكونوا جميعكم معه .. واحدة لتحرى لإدارة  
والأحكام عراها على مذهب الحق والتقوى مع أنفسكم نفوسكم أو مره ونواهيته  
الباغية حسن عمارتكم ونحوه أحوالكم أنفسكم ونفوسكم وأقلامكم أنتم  
والأهالي الطائفة بالحكومة مع القيام بحسن الخصال الميرة وأدت إليها  
الحكماء عندك بالتقوى والتعبد بالحق الذي هو الله التقوى من الناس  
العدل والائصال وحسن حوز والاعتراف بالصرف فمكت في رؤيته  
منساح "عبد" عماره البلاد واعلم أن راحة "عبد" حسن على كمال الأحكام  
عمول وأن كل راع لم يراع حجاب الحق فهو مؤاخذ ومستول وأمر حركاتك  
بما تدعو إليه الأوامر والمواعيد والتقوا بين من أدت حلت على حب رعاية  
الرعية لأهم وديعة رب البرية فسمعوا جميعكم هذا وتعملوا به لرم إصداره  
والحذر من مخالفة ثم الحذر والعقد من ميرة تعتبر

( أمن سامي تقويم "سبل" وعصر "استغنى" بش "غنى" من "الخرم" الثالث  
صفحة ٦١٢ - ٦١٣ )

## ٧

تعليمات إلى حصر "اش" صادق حكماء "السودان" - برادته سببة إلى  
حكماء عموم السودان

في ٢٢ ربيع أول ١٢٨٢ ( ١٥ أغسطس ١٨٦٥ )

من من أعظم الأدلة على وثوقنا واعتقادنا بكم أن ولياكم حكماءية الأقاليم  
"سودانية" التي هم أهم شأننا وأعظم خطراً وأمامنا من بانكم تعرفون أعمال  
وطيقتكم وتقومون بأحسن الخدمات . تساعكم أوامرنا أو آراءنا مقتضى العدل  
والإصاف إذ يحلمكم على ذلك . تصفتم به وحلمتم عليه من الأوصاف الحميدة  
بالإخلاص والذراية . فاعملوا إذاً أنكم مسئولون عن أعمالكم الخيرة والمواظفين

الذين يتمتعون إلى دياركم وعما يترتب عن أعمالهم من خفايا وأصوات كما أن عزله ، نسبهم أو تسميتهم وتغييرهم أمر يرجع إلى رأي سعادتكم إلا أننا مع نفوسنا ذلك الأمر إليكم فريد أن نضع عن أنفسنا أسباب ما نتحدثونه من مثل هذه الإحراجات فيجب أن تمتنعوا عنها وقد أصدرنا أمراً بهذا لتعمو مقدار وثوقكم وتسعوا في القيام بأعمالكم سعيًا وسعيًا وتصرفوا كل ما في استطاعتكم .

| عايدى لمعية . دوتر ٥٢٧ ( تركى ) مكانة رقم ٧ صفحة ٧٠ |

## ٨

تعليمات إلى حاكم دار السودان جعفر مظهر باشا — من لمعية إلى حاكم دار السودان ( مظهر باشا )

في ٢١ شعبان ١٢٨٢ [ ٩ يناير ١٨٦٦ ]

إن المساعي المستحقة والأعمال المشكورة التي وفقتم إلى القيام بها وفقاً لمقاصدنا الخيرية في مأمورييتكم التي اتدتم إليها أخيراً بعنوان ( وكيل حاكم دار السودان ) ساء على ماشوهد وعرف فيكم قدبنا من المقدرة والقدرة والإخلاص والاستقامة قد لاقت ما قولاً ونحيداً وصاعمت نفقتنا بكم واعتمادنا عليكم أضعافاً . ولما كان إصلاح الحال واستكمال أسس المدينة والعمران في إقليم السودان المتسع هو من أهم ما نفكر به وبأننا نحققه منذ القدم وكما أنه من المحقق لدينا أنكم نبذلون الجهد في هذا المشروع وتوفقون في إنجاز به بعون البارئ وعمايته وقد منحناكم رتبة الفريق الرفيعة وأقمناكم حكام داراً للأقاليم السودانية فلهذا إلى العمل ليلاً ونهاراً وتوسيعاً لأسس المؤدية للإصلاحات والتنظيمات اللازمة الممكنة واغتنوا جيداً في توسيع الزراعة والتجارة لتبينها الأساس لا عظم المدينة والعمران واكنوا الأمن ورحمة العيش للأهل

والسكان الذين هم وديعة الله ودميعة الله بالعدل والإصاف ووفاء العين والحرص  
وخضاعهموا بدمك سرور دمهك ورجاءك عنكم

حشية قبيحة على سمك مديون حكمة ربه المراتب التي كانت  
لسنكم أيضا حسب الناس

عالم . لمعية دفتر ١٥٥٨ تركي (مكانه رقم ١٦ صفحة ٣٤)

## ٩

### عقد استخدام السير صمويل بيكر

نص العقد المبرم بين سمو اميراعين باشا حديو مصر والسير صمويل بيكر  
( الاسكندرية ٢٧ مارس ١٨٦٩ )

يتعهد السير صمويل بيكر بالمدح والثناء في خدمة سمو اميراعيل باشا ، فيخدم  
الحكومة المصرية لمدة سنتين على الأقل . ابتداء من أول ابريل سنة ١٨٦٩  
وتكون مهمته قيادة حملة عرصها صمد بلاد حوض النيل واقرينيا لوسطى  
إلى الاقطار المصرية .

وأول ما ترمى إليه حملة إعلان السيادة المصرية على بلاد النيل الأبيض  
التي تقطنها اليوم أمر متبربرة لاقوا بين لها ولا حكومة ترعى الأمن فيها  
( ٢ ) إنشاء البحاسة في منطقة النيل الأبيض .

( ٣ ) إدخال الوسائل مشروعه لتجارة التي يعود بالنفع على مصر

( ٤ ) إنشاء الملاحة في البحيرات الكبرى الواقعة في حط الاستواء

وهي منابع النيل الرئيسية .

( ٥ ) إنشاء حط من القبط العسكرية نداء من عدد كرو في حوض

النيل المتوسط تقع لوأحدة على مسيرة ثلاثة أيام من الأخرى . وذلك  
ضماناً للاتصال بين أقصى نقطة وفجدة أعمال لحماية .

(٦) صم أراضي التي تمر بها هذه "نقطة" العسكرية بعد إنشائها، إلى أراضي الأمبراطورية المصرية فتمتد إذن هذه الأمبراطورية من منابع النيل إلى البحر الأبيض المتوسط .

هكذا تكون مصر قد حطت هذه الأمة خطوة الأولى نحو الحضرة . هذه الأمة التي لم تكن لتعلم منها أية فائدة ما دامت منغممة على حالها الراهنة . فهي مستعيشة في عداوة مستمر مع بعضهم بعضاً . وستكون حجرة عثرة في سبيل كل إصلاح ما دامت بعدة عن النهج المصري . وظالما بقيت أبواب بلادها مغلقة في وجه التجارة .

وبوافق سمو اسماعيل باشا حديو مصر على أن يقدم للمدعو السير سمويل بيكر رتبته رتبة الأتمه مبلغ قدره عشرة آلاف ليرة استرلينية سنوياً ، مضافاً إليها نفقات السفر .

وبوافق سمو اسماعيل باشا حديو مصر على أن يجمع على المدعو السير سمويل بيكر الرتبة الملائمة لهذه الرئاسة ، وعلى أن يحوله السلطنة المصطنقة - حتى فيما يتعلق بالحياة والموت - على أولئك الذين تألف منهم الأتمه التي أسست رئاستها له . ويمنح كذلك نفس السلطة في البلاد التي تقع في جنوب خط عرض ١٤ شمالاً وتدخل ضمن نطاق حوض النيل .

وبوافق سموه على أن يترك للمدعو سمويل بيكر مطلق التصرف في إعداد كل ما يراه ضرورياً للحملة . وكذلك في الحصول عليه . ويتعهد سمو اسماعيل باشا أن تدفع الحكومة المصرية هذه النفقات .

وبوافق سمو اسماعيل باشا حديو مصر على أن يقدم للمدعو السير سمويل بيكر حسب طئنه الرجال . ولدا حائر . والمسافر وكل ما يجده السير سمويل بيكر ضرورياً للحملة .



وفي حبه وهد التمس تحوير ذلك خلال سنة الأولى من مهمته التي  
تف بها من الحكومة المصرية إلى تحويل أن يختص مبدأ من المبالغ التي  
من له منه أن يستعفى لنفسه كمنه لا منه . وولاه ولبشرون  
على تركته .

وفي حالة وفاته في حقه لعدم ثلث أنه في سنة الثانية بعد وفاته من الحكومة  
ستقبل نفس مبدأ . وسد مع طمع نفس ليس له منه تحوير بل بكم نمناً  
لخدماته عن السنة الأخيرة سنة لا ربه .

وعلى السير تحوير بذكر أن يدر كل مقدر في بوجبه احملة لصالح  
صاحب السمو اسماعيل باشا خديو مصر .

Aldin Case, 44 D. 11 (1869) (Case 15 April 1869)

## ١٠

مهمة السير تحوير بيلدر وسب تعيينه . مأمور لالحاق أعلى النيل  
الأيض بالممالك المصرية .

من الجناب العالي إلى ناظر الداخلية

في ٤ صفر ١٢٨٦ ( ١٦ مايو ١٨٦٩ )

عزير ووجوب إحقق أعلى ليس الأيض لدى بعد القسم الأكبر من  
بين لمبارك بالأقمار السوداء . ووجوب منه بينهم من الحكومة  
مصرية من القديرة أخذت نفسها طيق التقدم إلى حوت العليا . وعلى ذلك  
مصر عيين تحوير بيلدر كحوض الحكومة لدى سبق له كشف  
مع النيل ولديه المعلومات الكافية من تلك حوت ماء . الإحقق أعلى  
ليس الأيض بالممالك المصرية . ويرسله إلى تلك حوت . سيعطى له جيش

مكون من ٨٠٠ جندي من جنود النظامية ، ٤٠٠ من جنود السودانية النظامية ، ٢٠٠ من جنود الشباقية حيث يكون مجموعهم ١٥٠٠ وسيعطى أيضا ١٤ مدفعا جميعها تطوعيتها وكافة لوازمها وحيث أن المذكور سيقوم تعيين عشرة مر كز تحاربه وعسكرية في أعالي النيل الأبيض ، وإقامه جنود فيها بحسب تمديره ، وتعيين ضباط من رتبة "صاع" وسبعين بكباشيان للعساكر النظامية وميرالاي واحد لتسلم قيادة الحشد جميعا ، وسبعين رئيس وبلوكاشي وما إلى ذلك من جنود "الشباقية" لإدارة أمورهم وفيادتهم منهم ويسمون ضباط ، وحيث أن الجنود النظامية الذين سيكونون في هذا السمر وجميع الضباط سيكونون في السودان في حالة حرب من جهة أخرى ، فقد تقرر انصافه مدع مناسب على العلاوة المقررة على مرتبات الجنود الموجودين في السودان ، وحيث أن بكر بك سيكون القائد المفوض لجنود المذكورين والمدير المفوض للأراضي التي سيصممها لبلاد السودانية ، وبما أن الإدارة ستكون وفقا لنظم العسكرية وقوانينها فإنه له الحق في ترقية العساكر والضباط الذين معيته لرعاية رتبة قول أنغاسي وذلك إذا رأى أن واحدا منهم ذا كفاية ويستحق الترقية إلى رتبة أعلى وذلك بعد العرض علينا لرعاية رتبة قول أنغاسي والإستحصال ما على الإرادة ، حيث أنه لا يستطيع منح الرتب من تلقاء نفسه كما أنه في حالة ارتكاب جنحة فهو مرخص له بتوقيع الخراء القانوني حتى أنه مفوض منا في الإعدام بالوصاص بدون استئذان منا لوجود حالة الحرب ، إننا يشترط عقد مجلس عسكري إذا لزم الحال محاربة أحد واستصدر حكم بمذره الخمس نوفيقا للقانون العسكري ونصفي هذه وسيكون في معيته ابن أخيه صفته ياور حربي بمرتبة سوى قدره ٥٠٠ حنيم وطيب نخييزي بمرتبة ٤٠٠ حيثها سنويا كما أنه سيرفق به ثلاثة من ضباط الجيش المصري صفته ياوران حربيين ، ونفيرا لوجود بكر بك من ضمن موظفي الحكومة شكل لأرضي التي يصع يده عليها ويحتلها وكذلك

وكذلك الأراضي التي يصل إليها خيش الذي تحت قبضته ستكون من  
الأراضي المملوكة للحكومة و منصرف منها ولذلك ثم كما إعتاد اللوارمات  
والمعدات السفريّة . كما أنها وإرسال المذكور إلى حيث من اللا يرض .  
[ عايدن . طبعة دفتر ٥٧٣ ( تركي ) مكانة رقم ٥٦ صفحة ٢١٧ ]

١١

تعليمات إلى السير صمويل بيكر

فبراير ١٨٧٢

عزيزي السير صمويل

لقد تنقبت التقرير الذي أرسلتموه إلى تاريخ ٨ أكتوبر خاص بحالة  
الاستماعيلية : تلك المسيلة التي وصتمت إليها بعد رحلة شاقة استغرقت ما يزيد  
على خمسة أشهر . وقل أن أحبيكم على ما وجهتموه إلى من أسئلة . وقل أن  
أحيطكم علما بأرائي عن الحالة الراهنة . أرفع إليكم تهايل لاحتاج رحلتكم  
وللجهود التي بذلتها للتغلب على العوائق التي اغترست سبيلكم ووضعتها  
الطبيعة نفسها في طريقكم .

ثم انني لأبدي لكم رضى عن شجاعه الخد الذين هم تحت إمرتك  
وعن صبرهم على المشاق : أولئك الخد الذين كان عليهم أن يمسخوا طريقا  
لأنفسهم وسط المستنقعات في الوقت الذي يعزرون به ما كما تحاربوا ورواق  
محلة بالاثقال .

ولما كان واحب الصابغ لأول هو طاعة رئيسه . ولسنا سندعي رؤوف  
لك الذي ندون التذمر والتشكوى منه . ومع ذلك فإن أنسى عبد الحكم  
على سلوك هذا الصابغ أن أبوء بالمشاق التي نعمرها . وخرمان الذي قساه  
ولن أنسى أيضا أنه ساعد حمده على أن يجمعوا كل شيء حتى فيه العناء .

إذ أنكم سمعتم على من يقولون ، كنتم تصفرون إلى الندرة و حطرتكم أن تعثوا  
بمن يخلب لكم كعبات من حراطين و سارس صافيا آحر ليحل نخله .  
لقد قدت الممدد الذي كنت قد حددته للعقائد ( الحاس السهير )  
لانسحاب من السور و لكف عن التجارة إلى يدرسها في تلك البلاد .  
وإنكم . و من أخذ أن انضمو رحله إلى قواكم من أن تسددوا بكل  
قواكم رجلا من تصابات العقائد ، سارده أحد عن المساق و أطوع لإقليم  
البلاد ، و لكن رأيت بشت منكم في هذا الشأن . فإن مهمتكم هي نشر السلام  
في البلاد و هبة أسل للمدعم ، و إنكم لموفق بين أهاليها ، و ليس من كان  
غرضه الأول عدد دحو لها قبل الأهلين و سب أمواتهم و استعبادهم و إنني  
لم أدفع المبالغ الخسيمة إلى العقائد و لم أكلوا يدرسون هذه التجارة .  
أو بالأحرى أعمال مخصوصية . و إنني تظهر حكومتني في مظهر اللصوص عند  
القبائل الوطنية . و قد ما رأيت لأهالي رجال العقائد تحت إمرتكم تصوروا  
بالضرورة أن الحاة م تعير ، و أنكم مدلا من أن تشرروا الأمن و الطمأنينة  
و تقيموا السكينة و النظام بينهم ، تكونون قد حتمت مثل الحاسين ، و أنتم أشد  
مهم بأسا و مراسا ، تسلطوا الأدره و المواشي ، و تسترقوا الأهالي أنفسهم  
فعليتكم ما نضد ، أن تدلوا الخد في أن تظهروا لرؤساء القبائل الفرق  
بينكم و بين الحاسين . فذلك أمر حوهرى . يجب ألا يعرب عن بالكم ،  
و استخلص من تقريركم . مع الأسف . إذا أحسنت فهمه . أن ما يقصكم  
من مؤونة الندرة . قد أخذكم إلى اصطناع القوة للحصول على حاجتكم منها  
إذ رفض الأهالي بسطع أن يزودوكم بها . لأنهم حطو بين الرجال الذين  
تقودونهم و بين أولئك الذين ما فتوا يبهونهم . مهم ما شق هذا النقص على  
رجال . يركون الصعاب . فمن لمه سيف أن يكون أول أثر لهذا القص  
أن نصطدموا مع الأهالي و تظهرو مهمتكم بمظهر يخلف كل الاختلاف عن  
مظهرها الحق .



إن أعتقد أهمية أخرى على الآثار التي سببها أن تكون لأهل مره في  
نفس هؤلاء الأفاضل ، فهو حسن من حسن حالهم ، لكن استمعهم إليهم  
وهكذا أحد نفس مسألة لإتمام أثر في الساحة ، التي أريد أن تسير ، فقها  
وهي كالاتي :

لقد هدوكم ، لا أحمي حبيب ، . حيث أكر من أحمي ، لا يرون حكم  
العداء ، مما كان من أعمال الجحيم ، . وهي لا عمل في نهدف مهمتكم  
إلى القضاء عليها ، وإن مواصلة أكر مع الخراطيم ملوية شقة ، في هذه  
الحال أرى أنه ليس يكن من حيثها أن توجد في بلاد ، فكن وراءكم  
فبأن لم تسكوا آثارهم ، تسعيدوا التمتع بهم ، فمرو في عندكم ، وتخصو  
وابدوا مهمتكم ، من حين كافة نوسان ، انشعروا في ساء ، ففان عليها واحتكرو  
التجارة كما تقترحون ، وأما أوصيكم بذلك لأن أحمي إلى الاحتكار ، ولكن  
لأن الاحتكار له ما يره في هذه الحالة ، فهو ضروري لإفشاء التجار الذين  
يستخدمون "عبد كوسية من وسائل المقايضة ، على أن أريدكم أن تحتكروها  
احتكاراً يتقوى على الساحة ، ومرو عن ما تصطلون إلى إقامة مصححه  
شرعية محل مصلحة ممر مرعية من أولئك الأهل ، وأود أن تصطلوني على  
مواد التبادل التي ته الأهل في المقام الأول

إن لديكم انجلترا Inglebarnon ، وأنتم أن مهمتكم ، جداً لا يكني فأومد  
آخر ، ليخدم تحت إمركم ، فاستخدمه ، ثم في أحد نوسان المؤدية إلى  
تسهيل المواصلات مع الخراطيم .

أنتم ذروا حول عدو في الذي ، فمرو ، أكر من مهم ، فمطلعوها  
إليكم ولا يملشوا أن يتعلموا ما حتم لتدومهم ، إن هذا العمل الخلق  
والماضي سيستغرق زماناً طويلاً لا أعلم منه ، ولكنكم لا بد فنتقم به مرحلة  
معينة ، فكم مكرتون بلا شك قد فتحتم طريقة سهلاً إلى "محررات وهي على

بعد مائة ميل منكم أو أكثر ، دون أن تنفقوا من عندكم . إني أرسل  
لكم بوصوح الخطة التي أريدكم أن تسيروا عليها . وأترك إليكم ولذكانكم  
استنساخ وسيلة تحقيق هذا الهدف ، على أحرمة لا تتقدموا من عاثموا واستقروا ،  
واستحلوا الأهلالي إليكم ، فاداءتم لكم ذلك فتقدموا .

مهما نسضت في هذا الشأن فسأكون معانياً . لأنكم ترون بنفسكم الحالة  
المعنوية السائدة على " القوة " التي تفقدونها . فقد تحملت المتاعب والجوع ،  
والحرمان تحملاً بشيراً الإعجاب . لقد تعتمكم ولكنكم اليوم آخذون في فقد  
سيطرتكم عليها ، فإذا تمس رجال نال منهم الضعف فكرة التحمل لمتاعب  
جديدة . فقد يدفعهم ذلك إلى اليأس ، وإذا تصوروا أنهم سيقومون زمناً ما  
في بلد خصب ، ردت إليهم عزيمتهم .

من المحال الاستعاضة عن رجال هذه القوة برجال العقاد المغامرين وذلك  
للاسباب التي بينتها ، وإن تغير الكولونيل سيعيد الطاعة والنظام إلى صفوفهم  
لأنه سيرهن لهم عن مبلغ تأييدي لكم في مهمتكم .

أما استدعاؤهم لإرسال قوة جديدة بدلا منهم ، فإنه سيثبط عزائم القوة  
الجديدة قبل وصولها إلى بلاد الباري . فاستدقوا رجالكم ، ودعوهم لينالوا  
قسطهم من الراحة . تحذونهم يخضون لمعاونتكم إذا آن أوان التقدم ؛ لذلك  
يجب عليكم من جميع الواحي ، أن تقفوا تقدمكم ، ليتمكنكم فيما بعد أن  
تدركوا الهدف على وجه أسهل وأوكد .

إنكم تودون أن تجددوا مدة خدمتكم سنة أخرى ، وبكل سرور تجددني  
موافقاً على ذلك . وسأصدر أوامري بما يفيد ذلك . ولقد اقترحتم على أن  
يكون حفيدكم خلفاً لكم وما لاشك فيه أن التجربة التي اكتسبها تحت إمرتكم  
لهي أكبر تزكية له في نظري . وإن فكرة فتح أبواب إفريقيا للعلم ،

والتجارة وتعميرها في فكرة عظيمة جدا . من رأيت بها كان كبيرا حتى  
بني أرى من "مصريين" أن أخذ حاش الخيطه ، "مصري" عند حثري أولئك  
الذين سيحققونها . ورساء على ذلك فإن لا أستطيع في الوقت الحاضر أن  
أحيكم بمصدق هذه المسألة . ولكنني سأضعها قيد البحث .  
وتفضلوا بقبول أطيب عواطفى .

(Ab In Corresp franc. Doss 72 1 f 26018 Le Caire février 1872)

١٢

تعيين اسماعيل أيوب ، شاميرا عاما لاقايم قبلى "السودان"  
في ٣ جمادى الآخرة ١٢٨٥ ( ٨ أغسطس ١٨٧٢ )  
سأه على صدقتكم ولبفتكم المملوومه والمسمة قد وجهها إليكم رتبة  
النواء الرفيعة وعينناكم مديرا عاما لاقايم قبلى "السودان" . وحيث أن تلك  
لمدبريات الخيانة إليكم صالحة ومستعدة للتمدن والعمران من كل النواحوه  
وفناء عبيه يجب أن تبادروا بتعليم وتنقين أهاليها أصول الزراعة والفلاحة  
وتأهيلهم بالتدريج للتمدن والعمران . وحيث أن رؤية وتسوية أمور  
ومصالح العباد في دائرة الحق والعدنة ورفاهيتهم وحضارتهم وراحتهم  
من مقتضى إرادتنا فبناء عليه يجب أن تنذروا أقصى الجهد في هذه المهمة  
لتحققوا آمالنا المعهودة فيكم ومزيد توجهاتنا نحوكم ولذلك أصدرنا لكم  
أمرنا هذا .

[ أمين سامى . تقويم النيل وعصر اسماعيل باشا .  
المجلد الثانى من الجزء الثالث . صفحة ١٠١٠ ] .

عصبة خدو إلى مكة لوس عربون منهم حفظ الامنة له

من إسماعيل إلى غردون

في ١٦ فبراير سنة ١٨٧٤

أودع، وأيم إلى هذه في حين من الأقاليم التي وليكم عليها أن ألحق  
نظركم خاصة إلى مسائل التي حدثتكم عنها من قبل

إن الأقاليم التي كانت تسمى في دارها هي مناطق محمولة وكان  
يستعملها إلى العهد الأخير بعض معمرين يتجرون بالبحر إلى حد البحارة  
بالريف، متوسلين كما تسمون بالبشاة مراكر بحرية (أور زائب)،  
يستخدمون فيها زحاما مسجونين، ويترسون أعمال المبادلة بالوسائل القهرية  
مع القبائل المخاورة ومن عدة سنوات - أيم لم تكن هذه الأقاليم قد  
ألحقت بحكمه رية "السودان" - رأيت حكومتني لزاماً عليها الاستيلاء على  
(زرائب) هؤلاء التجار، لقاء تعويض عنها لتقضاء على هذه التجارة الوحشية  
وغير المشروعة.

وقد غادر بعض هؤلاء زعماء البلاد، بينما رحلت حكومتني للمعصر  
الأخر - جاء على ظهره - قضى في تارسة التجارة، بشروط معينة توضع  
إشراف حكومة الخرطوم، وسيت بعد أن تعهدوا بالإقلاع عن الاتجار  
بالرق، غير أن إشراف حكومة الخرطوم كان بالضرورة ضعيفاً في هذه  
الأقطار البعيدة، ذات المواصلات الصعبة، ولا سيما أنه فرض على جماعات  
لم تكن تعترف في ذلك العهد لسلطان أي قانون، وقد حميت هذه الخطة  
على محل هذه الأقاليم عن الخرطوم من "الساحية الإدارية مع اعتدائها إدارة  
داخية، وتحرير إحتكار التجارة فيها، ولعمري كان ذلك الإجراء لوسية



المجدية الوحيد منقضاء على عادات : جمع عهدها في مئات السنين وإلغاء تجارة  
عمادها السلاح شأنها شأن المصوصة تمام

لذلك كان أول وحب عبيكم ، لعدية تامة بهج هذا سبيل . وبني أعاد  
فقول : إن هذه الروسية هي الروسية الوحيدة في احدى الأمر منقضاء على  
تجارة وحشية كده ، فتي زات عادة الهب وقطع الطريق ، أمكن من سبه  
التجارة الحرة بلا خطر .

وعلاوة على نصيب الإحتكار البحارى ، سيكون عبيكم الاهتمام بأمر  
العصامات الباقية في البلاد . إن قسما من رجالها قد احتجوا ، ولكن هناك قسما  
آخر لا يزال باقيا . ويبرمكم فيما أرى ، أن تقللوا خدمات رحاله والالتفات  
بهم وفقاً لطبائعهم في الأعمال التي يصحبون لها إذا رجعوا بسبب مهمتهم والخضوع  
لكم . وعليكم تطبيق القوانين العسكرية في كامل شدتها على من تسول له  
نفسه المضى في تجارته ، والمداومة على أعمال الهب بطريقة سافرة أو خفية ،  
فهؤلاء يجب ألا يلقوا عندكم رحمة أو شفقة ، فقد آن الأوان أن يعلم الجميع  
هناك أن فرق اللون لا يحول الدشر إلى سلعة ، وأن الحياة والحرية مقدستان  
وأرجو منكم أن تتحسروا الوقوع في الخط الذي سبق أن وقع فيه غيركم وكان  
له عواقب وخيمة ، تحاولون اليوم علاجها ، أعني نقص المؤن ، فقد اعتمدوا  
على القبائل المخاورة ، غير حافيين بطول المسافات وبصعوبة المواصلات مع  
الخرطوم ، وأهملوا الزراعة واضطروا أخيراً إلى الاستيلاء على محصولات  
الذرة من قبائل كان عبيهم أن يشيعوا بين ظهرانيها النقة والطمانينة وبكونه  
لها مثلاً يحتذى ، لذلك زالت النقة ولاست من معدتها .

إن التروء بالمؤن من الخرطوم أمر صعب المثل . ولكن لكم الخبر  
في أن تحلوا في أى مكان يبدو لكم صالحاً لهذا الغرض . ويتضح أن موقع  
غندكورو — وهو سهل وسط بلاد قاحلة — ليس موقعاً حسناً . وهذا تقدم

بحرية ومركب : نيسيه إلى الخروب في استطاعتكم هناك أن تكملوا أنفسكم بسهولة  
دون أن تكونوا معوزة أحد . فمعيكم إذاً أن تقيموا في مكان تصلح فيه  
الأرض للزراعة وتنتج .

، ستبين لكم هذه الأعمال لزراعة . فرصة لاستخدام الوطنيين الذين  
لا يزالون في نورث ، من استطاعوا عند تغير الرقيق ، أما الذين ينتمون إلى  
القبايل مخاورة ويريدون الرجوع إليهم ويتمكنهم الوصول إلى بلادهم بدون  
خطر ، فيجب أن نحصل هم بالعودة ، ولا أفتأ أوصي بأنه إذا كان السفر  
يعرضهم لخطر صعوبة المواصلات وتهديد القبائل المعادية ، فإن هؤلاء يجب  
استخدامهم في الأعمال لزراعة وفي إنشاء المواصلات التي أرجو أن يكون  
هذا المقام الأول من عنايتكم ، إذ آمن أن تصعوا مشروعا كاملا للمواصلات  
تيسر التعامل بين هذه القبائل والخرطوم . إن طريق النيل هو الطريق  
الطبيعي ، ولكم ستبينون أن الملاحة متعذرة في جزء طوله نحو سبعين  
ميلا . بسبب التيارات السريعة الشديدة من الجدل ، فمعيكم أن تبحثوا أمر  
هذه التيارات ، وأن تصعوا في كل ما يترتب عليه أو لا لإنشاء المواصلات  
والمسألة الأخيرة التي تبقى على تناولها ، تختص بملاقاة رؤساء القبائل  
السارية على شواطئ البحيرات . ووصيت لوحيدة في هذا الشأن ، أن تتجنبوا  
كل من يخيفهم ويهددهم فيجب أن نعلم ، استطعتم على كسب ثقتهم ،  
وصدأ هذه العناية ، بزمكم أن تكونوا لائقة ، وستنبهوا الرؤساء بالهدايا ،  
وتسألوا خهد في الخوف على الأمن بين القبائل ، بما تكسبونه ولا شك من  
"مع" النفود . وعيكم أن تحولوا مع الخروب التي يشبه الرؤساء بعضهم على  
عضن نصيب الرقيق ، ولكن أوصيك في هذا الشأن بأشد الحذر ، ففي البدء  
قد يكون من المحال منع الخروب بين القبائل منعاً باتاً ، على أنه يجب الاحتراز  
من نزوع الظفرين إلى "فتك" بأمرهم ماداموا لا يستطيعون الاتجار بهم .

در حضر أوجه نظركم إليه . و يقضي على ما حصل من عصفور كل ما أوتيتكم من لياقة وذكاء ، وهذا هو السبب الذي يدعوكم إلى هذه الحاشية ، إلى السهر بمسكم على سبب الأمن من هذه القمائن ، و أه صيكنكم من نهجهم الخبول بحرفهم القمائن وعباسية أسسهم من أمانهم . من حيث عدد أن تباشروا أسلطه واسطهم . ثم يسهر عبيكنم سببهم لرفاههم إنيكنم مع إتمام الهبة في نفوسهم .

ولا أظنني بحاجة إلى إضافة شيء إلى الأمر الذي أمدتكم به ، و من المعتمد كل الاعتناء على حلقكم و حرككم في تهيئتها و استكمالها .

(Abdin Corresp Iran D ss 71 318(47))

## ١٤

تعيين غردون مأموراً على خط الاستواء .

أمر كريم إلى غردون مأموراً على خط الاستواء .

في ٢ محرم ١٢٩١ ( ١٩ فبراير ١٨٧٤ )

أمر كريم منظوقه أنه بحسب الشهود فيكم من لياقة والأهمية قد عباكم مأموراً على جهة خط الاستواء السبعة للحكومة و صار قرار هذه جهة من نوعية حكمدرية السودان و صارت قائمة نفسها على ناحية الحكمدرية بما كافة لوارماتها التي يقتضي حول الأمر من طرف الحكمدرية الذي يعرى تداركها بمعرفة الحكمدرية و صرف ثمنها من طرفه مقابلة بخامسة المائة بذلك كما أمرنا الحكمدار المومي إليه بمرور "الصادرة" في تاريخه و مرسول لكم صي هذا لتوصيله إليه عن يدكم و بما أن أمور التجارة في ذلك الطرف هي يد واحدة يقتضي أن الذي تتحصلوا عليه من تلك الجهات من أنواع التجارة بعد صرف كفاية مرتبات العساكر و التعيينات ترسلوه إلى حكمدار السودان لقبوله من أصل

ما يصرفه من أنف نفقات التي تنسوه هذا وعند وصولكم الآن تلك الجهات  
واحتساركم أحوالها، وترتيبها بحسب ينزى لكم وتستحسنوه سواء كان بأعمال  
مديرين أو أعمال أقسام أو نحو ذلك، يتوصل به نظام الجهات المذكورة  
واستعدادها مع معدة أهلياً، لرفق ولين الخائب والتأليف والمراعاة لما فيه  
عماريتهم ورفغيتهم وتشويقهم على العارية ودخولهم في مسلك الإنسانية شيئاً  
شيئاً وهكذا نأمرهم بإحراة على حسب التعليمات التي أعطيت لكم بالمرسأوى  
وهاهو موحود ذلك رؤوف لك فومضان العساكر الموحودة ذاك الطرف  
وتحرر له أمر من طرف ومرسول طيه لتوصيله له بمعرفتكم وأمر باد به أن  
يكون هو والعساكر تحت أمركم فيما تحت إحراة في صالح المصلحة ولو أن  
المومى إليه ومأموره من العساكر صار لهم مده رايدة في تلك الجهات ولذلك  
منظور في إرسال خلافهم من هذا الطرف لتعيرهم لسكره في مسافة إرسال  
البدل يكون المومى إليه والعساكر مقادين لأوامركم حسب أصول  
وقوانين الجهادية وعلى هذا وما هو منظور لما مكم من حسن العيرة والأهلية  
مؤملين الاستحصال على مديه عمارية جهات خط الاستوى المحكى عنها وراحه  
أهاليها وحسن توطينهم وتأليفهم على الدحول في مسلك الإنسانية شيء فنى.  
كما هو مطلوبنا.

| عايدى المعية دوز ١٩٤٨ (أو مر عربى) مكانة رقم ٩١ صمحة ٤٧ |

أساس تعيين عرءون مأمورا المديرية خط الاستواء

أمر كريمه إلى حكمدار به السودان ( إلى اسماعيل أبوب باشا )

فى ٢ محرم ١٢٩١ ( ١٩ فبراير ١٨٧٤ )

أمر كريم منظوقه حيث أنه مر مقتضى إرادتنا احرى الوسائط والاسباب



الموصلة للحصول على ما فيه إدخال جهات حظ الاستوى التابعة للحكومة في  
سبب لغارية وانتظام أحوالها وتقديم وتأليف أهاليها وسكانها شيئاً  
ولذلك سبق تشكيل مديرية مخصوصة إليها كما حرر لمعيها عن ذلك عبر أنه  
لا يطر لسكون تلك الجهات في نقط مسنوعة ولا حظ أنه يشق عليكم نوعاً  
ملاحظتها وقتاً فهذا قد صار انتحاب وتعيين القبول ليل عر دون يوطيه مأمور  
حظ استوى لما هو معوم فيه من حسن الإدارة الموصلة ، لتنايج المرعوب  
في غمارته تلك الجهات وحسن توطيد أهاليها بحيث أن هذه المأمورية تكون  
قائمة بنفسها خارجة عن إدارة الحكمدارية وحساباتها وأوراقها تتفق بالمالية  
بدون واسطة الحكمدارية فقط يترجم عليكم مراعاة تحجير وتدارك  
لوازماتها وطلباتها أول دول وكلم يقتضى الحال لمشتري وتدارك ما كولات  
أو مهمات وغيره من المعتاد إرساله إلى ذلك الطرف ومعرفة الحكمدارية  
بحري تداركه وصرف ثمة مقايمة قيده في العهد وما يرد من تلك الجهات  
من الأصناف المعتاد توريدها على دمة المدي من الفيال أو ريس العام  
أو غيره بحري قبوله ، الحكمدارية ، الخصم من لمعيد ، العهد وفي آخر السنة  
ينظر لمقدار ما صرف على تلك المأمورية وبعد سببها وحصر ما يكون  
ورد منها من تلك الأصناف فاد ظهر باقي الحكمدارية بحسب من الإيرادات  
المقررة على السوداء ، وإذا ظهر فبعض بحري حسمه وعدلاوته على ايراد  
"سودا" ويتقدم بذلك حسب واضح أمين لسانية من جمعه بها حسب  
الحصول هذا مع تقدم "العساكر" وفرومداتهم مذودين هذه والحالة هذه  
حت إدارة القبول لو ليس غوردون المأمور المسمى إليه حتى ينظر فيما هو في  
عبيرهم بخلافهم كما أمرنا رؤوف بك فوممدن "العساكر" المذكورة بما ذكر  
وأصدرنا أمرنا هذا لكم بالاحرى بمقتضاه

تعيينات إلى غردون باشا بخصوص معاهدة الصومال  
أمر كريم إلى غوردون باشا حاكم دار الأقاليم السودانية .

في ١٦ صفر ١٢٩٤ ( أول مارس ١٨٧٧ )

أمر كريم منطوقه بما أن جهات بربرة ورابع ونحرة وحكمذارية هرر  
من ضمن سواحل البحر الأحمر التابعة لحكومة وهناك مناسبات وارتباط  
تلك لانصافهم على حاكم داريتكم لحسن تنمية إدارة السواحل المذكورة على  
الوجه المطلوب فقد اقتضت إرادتنا إحالة تدع الجهات المذكورة تحت إدارتكم  
وتكون من إخراجاتهم وإيراداتهم ومصروفاتهم وتقديم حساباتهم لعموم  
الحكمذارية كباقي جهات الإدارة بحيث أنه موجود بتدبيره هرر رؤوف  
باشا من صابطان العسكرية العظام حاكم داراً عليها وفي زيلع أبو بكر باشا  
محافظة عليها وفي بربرة رصوان باشا من صابطان البحرية مأموراً عليها ومحول  
إليها أيضاً إدارة محافظة زيلع ووجه نحرة فينسى أن يكونوا هؤلاء المأمورون  
تحت إدارتكم كما صدرت لهم أوامرنا بذلك وإذ بحسب صالح المصلحة يخابرو  
حكامكم في الأشغال التي تتعلق بالجهات المذكورة بما يؤدي لتسوية أمور إدارتها  
وعمارتها وتسهيئ أحوال التجارة مع كمال الأمور التحفظية كما أنه جرى  
عقد تفاهل محدد مع الحكومة الإنجليزية على امتداد وتوسيع حدود الحكومة  
الحديثة حد رأس حافون وقريبا يتم وترسل صورته لطرفكم لا جرى  
ما يقتضيه الحال نحو ترتيب إدارة الحدود المذكورة مع ما يلزم لها من الأمور  
التحفظية بحسب موقعها فهذه لو سطة مأمولنا "قوى أنه بإحالة وتنوع هذه

الجهات تحت حكمكم يمكن استضافهم وحسن سيرهم وتقديمها على الوجه  
المصوب ولزم إحاطتكم بذلك للمعلم مئة والأحرى توجده كما هو مطلوبنا .  
حاشية : وبما أن الاتفاق المنعقد معه حبيب فيه الآن لم يتم أمره وحارث  
في المكالمه . ( من ) مقتصر عند إشاعة ذلك من طرفكم لحسن ما يمتشي الحال  
فيه ويرسل خنائكم لأشعار عنه وبهكم لزم التحشية  
( عابدين المعية دفتر ١٨ ) أوامر ع. ب. إمكانية رقم ٣ صفحة ١٨

---

## مجموعة ب

السياسة الوطنية أو دسودنة الوظائف»



حضرات الشيخ اسماعيل بن عبد الله بن محمد علي د. ش.  
من اسماعيل بن عبد الله إلى حضرة صاحب الدولة العلية العثمانية (الخدوة الأعظم)  
في ٤ ذي الحجة ١٢٥٤ [ ١٨ فبراير ١٨٣٩ ]

حضرة صاحب الدولة العلية العثمانية والمملكة البهية الخاقانية

من بسط على رعيته بساط احمد والأمان وأفاض عليهم نهل العدل  
وإحسان وحمى حوزة لمة الخيرية بأسماء المعارك وأردى أقدام الدين في  
موى المهالك صاحب النصر والتمكين والعز والسعد المسكين وهو الأمير  
الأعظم واليسير الأكرم سيد الصفات والمشرقي قمع شوكة "محررة"  
للمردين ناصب صراط العدل المستقيم شمس فلك السعادة المشرقة على كل  
باد حصيم سيد الورى مقصد الأمر ملجأ الفقراء عياث الورى أفسدنا  
المؤيد المصور ولي النعم أفدينا أحاج محمد علي د. ش. أيد الله تعالى آمين .

بعد مزيد السلام وأجل التحية ولا كرم اللائق خدامكم المعظم أما بعد :  
بعنا خبر قدومكم بأرض حريرة مسر وحمد لله بنعمكم وصحة سلامكم  
وأيدي دواتكم ومرادنا القدوم إلى مواجعتكم السعيدة وطبعتكم البهية وحصل  
ب. عذر وجعلنا مكتوبنا باب عبا وإن سالت عن حالي وبين رجل صاحب  
طريقة ودرس منقطع عن باب الله فحمد الله بعد قدوم أولادك أرض  
السودان حصلت لنا الراحة والأكرام التمام وكل ذلك بسبب إقبالك وإكرامك  
لأهل الدين وحفظ حرمهم ويزجون الله سبحانه وتعالى ثواب ذلك أنه راجع  
من وسمم منكك على بلاد السودان في تخرج على حضرة مولانا محمد بن محمد  
في سائر الأوقات في تصحيح ونسب. ومن شاء الله تعالى لمعك  
ممسودك وشرف عبيدكم كهدية السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

محمد بن محمد . محمودة ٢٦٥ غادين صدف متفردات ١٢٥٤ وثيقة عربية ١٥٤ |

"سودنة وستنة" لأهين في ربيع وتحره وبربره

من سعادة حكمدار إلى محفظة سواكن "محرر الأحمر"

في ٢٥ ربيع ثاني ١٢٨٧ (٢٥ يولييه ١٨٧٠)

حفظ من سعادته يوم تاريخه وردت اطرفنا بوقدة سعادتك الرقيمة في  
١٤ ربيع الثاني سنة ٨٧ نمرة ٤ عموم تستمهموا بها عن كيفية عدم التحاق سدر  
ربيع بحملة الواحي التي خارج باب المسب والخال فسوضح لسعادتك كيفية  
هذا السدر وما هو عليه من قديم الزمان لكمال المعنوية بطرف سعادتك وهو  
أنه بمذه حكامان (حتمكان) أفنديا الكبير كان سدر ربيع بالشعبية إلى إمام  
اليمين من أعمال صعدة وبمناصرة إحالة جهات الخجاز واليمن على الحكومة  
المصرية سلك الوقت كان أحيل من ضمنهم على الحكومة أيضاً حمة سواكن  
ومصوع وأما سدر ربيع صار أخذه بذك الوقت من إمام اليمن وبالأخير لم  
صار ترك حمة الخجاز واليمن إلى ولاية جده وارتفعوا من الحكومة المصرية  
من احمة سواكن ومصوع وبيع تركوا إلى الولاية المذكورة وصاروا من  
محققات جهات الخجاز واليمن كما تعلموا سعادتك أنه في هذا العهد صدر إعادة  
مصوع وسواكن إلى الحكومة الخديوية وبسدر ربيع لم ذكر في حقه شيء  
ولم كان صدر ضمه مع سواكن ومصوع وفضل لعاية الآن ملتحق بقائمة  
اليمين التي مركزها الخديوة وصار إعطاء هذا السدر بالالتزام إلى عمدته الآن  
الشيخ أبو بكر (شجيمة) وموصوع به عساكر أهلية من طرف قائمقامية  
اليمين وبهذه المناسبة لم صار التعرض للاحق هذا السدر إلى الحكومة  
الخديوية ضمن "الواحي الخارجة عن باب المسب وهذا السدر كان ما بين  
ناحية تحرة ومدين مركز ربرة لكنه بسبب وقوعه بين تلك الناحيتين  
وجدنا أبو بكر شجيمة هو صاحب إدارة ونهود تنك الجهة حولنا عليه

ملاحظة جهة بربرة ( وتخره ) ومساعدة و تأييد أهاليهم وإصلاح أحوالهم  
ومنع الصناعات الخاصة بينهم وبين عربان خذل تلك الجهات التي من  
حملتهم عربان ( زبيع ) ومن كل بلد من تلك المدن لها متاية وروابط مع  
قبائل العربان وأن أبو بكر المذكور حصل منه غاية الاحترام في حسن معاملة  
أهالي تخره وبربره وتأيمهم وتحببهم لحكومتهم الخديوية وأنه لما كان باط  
ينتظر التحاق تلك أيضا ضمن تلك الواحي ودخوله تحت طي الحكومة  
الخديوية وكان قد سبق لأعراص من طرفها إلى الاعتناء الخديوية شهاب  
ونحن بالمحروسة في هذا الشأن وأيضا لما كان سبق من الأعراص خبر  
سواكن ومصروع ومديرية النكا ونواحيهم مع تلك البلاد المستعمدة لخدمة  
حدود بربرة وجمعهم بحافضة مستقرة كما أعرضت بالمسكاتية مدير رستم إلى  
الاعتناء الخديوية لأعمال الطريقة المستوحدة لأحد مدير زبيع والتخفيف  
ضمن تلك الواحي إلى الحكومة الخديوية . ولم ندرى ماذا يستصوبه حجاب  
الخديوي الأعظم فهذا هي وسجدة الكيفية في حق مدير زبيع بهذا يرم  
مراعاة حاضر أبو بكر شجيمة وتلطيفه ببعض هدايا تشرى مثل أكم شال  
كشمير وأكم طاوية مقصص وأكم دراع حوج أحمر غل وأكم سجادة صافية  
تقوم في مقام ثلاثة كساوي وأربعة أو خمسة لتفريقهم عن من يريد من  
أولاده وقاصي "سدة ومأمور" المسافر المعينة معه من طرف اثنين وتحتوه  
دائما أشبه بملاحظ من طرفكم على أهالي تخره وبربره لما ذكرهم لأن المذكور  
كان له عليهم السطط والآلفة وكانوا يميلون إليه بالكية في الحقوق بالحكومة  
الخديوية ولعاية لأن مشكرك منه وكل ما يخص بينهم بعض مشاكل يوسطوه  
في حلها بالصديق والمؤلفة بينهم على هذا الوجه يصير من مائة حين مريض  
علامات من طرف المعية السنية في التحق هذا "سدر ضمن تلك الواحي أو  
عدمه فذلك لرم إبتساح هذه الكيفية لسعادتكم خاصة فسمو

[ عابدين . المعين . دفتر ٣٩٢٤ وارد بحافضة

سواحل البحر الأحمر رقم ٧٠ صفحة ٣٨ ]

## تاريخ المجالس السودانية

### من الجمعية السنية إلى المجلس الخصوصي

في ٢٢ دى القعدة ١٢٨٨ ( ٢ ربيع ١٨٧٢ )

حوادث السنين صورته ورد لجمعية إفادة من مجلس الأحكام رقم ٢٧  
الماضي نمرة ١٢ أن جهة السودان كان موحود بها مجلس واحد وكانت  
وساياه تنقسم للأحكام ولأن وردت مكانة من حصرة الشا مدير عموم  
ففي أنهم منها لعل ذلك مجلس وأن حصرة مدير التكا غير معلوم إن كان  
صدر أمر بلعو مجلس السودان المحكي عنه أو تسميته باسم آخر كما أنه مهما  
تتم من تشكيب مجلس مديرية التكا وبربر وتحافظات سواكن ومصوغ ما فهم  
إن كان مديريت كردوان وسموه قلى السودان ترتب لها مجالس محلية أم لا .  
وإن كان ترتب لجميع مجلس السناف أم كيف لآخر ما ذكر والحال أنه  
وإن كان له صدر أو من خصوصية بلعو المجلس السناف ذكره غير أن  
وحدوده كان قلى تدين هيئة الأقاليم السودانية كما هو معلوم بالمجلس  
الخصوصي ولما صدرت التشكيلات الجديدة وأعمالها جهات قائمة بنفسها ولعل  
الحكمدارية قد أشير بالأوامر في وقتها أن كل جهة تعمل ترتيبها وتقديمه  
وفي غضون ذلك كان يحفظ مصوغ من ترتب نمرة ٢ ثم أن مدير التكا عمل  
أبسط ترتب وقدمه لجمعية وأرسل إلى المجلس الخصوصي بإفادة رقم ١٦ شوال  
سنة ٨٨ نمرد ٢٢ منصرفه كما أن مدير عموم قلى السودان عمل ترتيبه وقدمه  
إلى المجلس لشار به وأرسل صورته لجمعية مع إفادة رقم ١١ الماضي نمرة ١١  
وإفادة أخرى في ذلك التاريخ نمرة ١٢ أنه لما سة لعل الحكمدارية واستقلال  
المجلس لمدى قد أخرى روت التوت تدين كانوا بمجلس السودان ورتب



مجلس المحرم يوم عراك من ريس و ريس و كتاب و ريس و ريس و ريس و ريس  
لاعتناء بكونوا من عهد و وجه و ريس و ريس و ريس و ريس و ريس و ريس  
وما توري من مجلس و ريس و ريس و ريس و ريس و ريس و ريس  
وعن مجلس و ريس و ريس و ريس و ريس و ريس و ريس  
الخصوص و إن مجلس و ريس و ريس و ريس و ريس و ريس  
محاسن الجهات الخيرية فيه مثل جهات في ريس و ريس و ريس و ريس و ريس  
عما التكا و سواكي و موضوع لماسة بعدة من جهة و ريس و ريس و ريس  
يكونوا تابعين اسلاف مصر أو غير ذلك في ريس و ريس و ريس و ريس  
الخصوص في ريس و ريس و ريس و ريس و ريس و ريس  
الاعتناء السنية في ريس و ريس و ريس و ريس و ريس و ريس  
أفندم؟

(عائدين) معيه دفتر ۱۸۵۲ معيه عربى ۲۰ صفحه ۷۲

## 20

## تاريخ المجالس السودانية

صورة

قرار المجلس الخصوصي الصادر بتاريخ ٢٧ ذي الحجة ١٢٨٨ (مارس ١٨٧٢)  
قد ورد للمجلس إفادة من اللجنة السنية رقم ٢٢ بمعددة من ٨٨ نمرة ٢١  
وكما علم من تلاوتها به أن من مد أن كل ما حوّد نحوه السود من مجلس واحد  
وكانت قضاياء تقدم لمجلس الأحكام ظهر من مكانة وردت الأحكام من  
حصرة الباشا مدير عموم قبلي "السود" أن ذلك مجلس صدر أموء كما أن  
حضرة مدير التاكة استهم من المدخلية عن الحوة التي يتقدم إليها قصد

مديرية وهذا في أحكام مستعم من الجمعية التسمية عما إذا كان صدر أمر بغير  
مجلس السودان المقدم ذكره أو حصل تسمية من آخره هكذا بالنظر لما  
عمله من تشكيل مجلس مديريت النكاية وبراو وحفظت سواكن ومصوع  
على أن يكون صاحب النكاية قريب من مجلس مديرية كوردوفان ونجوم  
قبي السودان وترتب لجميع مجلس السودان ثم لا وقد أوضح بإفادة الجمعية  
أنه وإن كان لم يصدر أوامر خصوصية بغير مجلس السودان إلا أن وجوده  
كان قبل تعيين هيئة الأقاليم السودانية وأن تشكيلها على هيئة الخديعة وجعلها  
جهات قائمة بنفسها ونوعها في أحكامها وبها أن صدرت بوقتها عن هذه  
الخصوصيات تشير فيها إلى كل جهة أخرى أعمال وتقديم الترتيب اللازم  
وفي حلال ذلك كان عمل ترتيب المحافظة مصوع وتقديم لها حلية كما أنه عمل  
ترتيب النكاية وبعد التسمية الجمعية تحول النظر فيه بالخصوصي وتقديم إليه أيضا  
ترتيب مديرية عموم قبي السودان وأنه من الإفادة التي وردت للجمعية من  
حاضرة النكاش المومى إليه تبين أنه مدسمة لغير الخكمدارية واستقلال المجلس  
للمدى قد أخرى روت لموت للمدى كانوا بمجلس السودان وترتب مجلس  
للمحرموم مركب من رئيس وعمدة وكتاب وفرش وموظفين وأما الأعضاء  
يكونوا من عموم وجود المديرية وأوقات التذويم لهذا ما توري من مجلس  
في أحكام عن وجود المجلس بمجلس الجهات دون البعض وعن مجلس الاستئناف  
لمدى ذكر عنه قد صدر المظق السامي بإحالة التشرقي ذلك بالمجلس الخصوصي  
والذى يترامى به سواء إن كان باستحسان وجود المجلس بكل جهة واستئناف  
الخرطوم على مجلس الجهات القريبة منه مثل الجهات قبي السودان وكردفان  
ودنفقة وبربرعد النكاية وسواكن ومصوع بمناسبة بعدهم عن تلك الجهة وقربهم  
لمصر يكونوا تابعين للاستئناف مصر أو غير ذلك فلذى يترامى يصدر به  
القرار اللازم وكذا ورد للمجلس الخصوصي إفادة من الداخلية رقم ١٥ القعدة

سنة ٨٨ ثمره ١٠٠ ومعه مائة وارده من مديرية كردون رقم ٨ شوال  
سنة ٨٨ ثمره ٦٠٠ من مديرية كردون كان حدى خمسة ما يتبع  
من الحكمارية ومن حكمارية بحولوا على خمس السورس وخمسة لغورها  
وكون تلك مديرية صدرت في سنة ١٢٠٠ قد غلبت الاسود من حجة التي  
نقدم فيها ما يصير جهوة من قسماها من ان فصلا عما وقد غلبت  
ايضا من الوصية الواردة من الحكمارية بارج ٢٠ قطعة سنة ٨٨ صدور  
لاو من اهلية تحتسب خمس مديرية كردون من محمد اهلهم كذا في خبريات  
والسنة لغورها من حكمارية السورس وتشكيل ثلاثة خمس خمسة  
مديرية التاكة ونحوه في السورس ومصوغ مركب من حواء ونعمد التاجر  
لاهية منتظر في مدعاوى سواء ان ذات حقوقية او حانية او مواد تجارية  
ومنهم خمس التاكة وسواها كى تعين اربعة خمس كل حجة منهم من تجارها وتعين  
لرئاسة خمس مصوغ احد محمد التاجر ولدى ما كره عن ذلك بالخمس رضى اياه  
من حيث مديرية التاكة ويرتبت لاهية خمس وبعدهم ان مديرية كردون  
هى بمثابة مديرية التاكة وبعدهم من يرتب لاهية خمس بمرتبة كردون  
مجلس من خمس مديرية التاكة ويرتبت لاهية خمس بمرتبة كردون  
خروجهم وسائر وفيزوغى تعين اكل منها خمس من لاهية خمس بمرتبة  
خمس ت المديرين ونحوه في السنة حجة او كثره لاهية خمس بمرتبة  
مجلس لاهية توصل عنهم سواء كان لاهية خمس بمرتبة او لاهية خمس  
ترتيبهم كل خمس كان او لاهية خمس بمرتبة لاهية خمس بمرتبة  
لاهى ترتب بالخروج خيب عام من الترتيب لاهية خمس بمرتبة  
من حصة مدير قلى سودان ان مقدار المرتب له بسبع شهورى ٦١٢٥ قرشا  
مادو الرئيس ب ٢٥٠٠ قرشا ومفتى ب ٢٥٠ قرشا وكتاب ب ٢٣٠٠ قرشا  
وفراش ب ٧٥ قرشا واعضاء من عمد ووحده البدر فقد استصوب اجماله

مجلس مستشار ، يكون مركزه «خريطة» والصادر وهكذا على مجلس «تاك»  
نظر لغرض خرسوم ساكنة عن مصر وأما محتاجي سواكن ومصوغ فلما صفة  
قريبها مصر عن خرسوم فيكونوا تابعين إلى مجلس مستشار مصر هذا الذي  
روى وعرضه على مسمع بركة إداو فقه وصدر الأمر العالي بإجراءه حين  
ذلك برسم من مجلس الأحكام إلى مجلس المذكورة صور «لقوانين واللوائح  
والقرارات والأوامر الأساسية» متبع الإحدى بمقتضاها في المجلس للعمل  
بموجبهم وهذا كما استقر عليه الرأي .

| عدى . المعنية دفتر ٧٨ وثقه رقم ٦١ صفحة ٦٠ |

## ٢١

### تاريخ المجالس السودانية

من مديرية دنقلة وبربر إلى المعنية السنية

في ٢٢ ربيع الأول ١٢٩٠ ( ٢٠ مايو ١٨٧٣ )

حوت يذكر أنه لما كان ورد نسخة قرار الخصوصي لرقم غرفة مصر  
سنة ٨٩ نمرة ١٠٤ اشرح الأحكام نمرة ٩ «استصواب استحداث مجالس بدنة  
والخرطوم وصادر وكردهان خلاف مجلسي بربر والخرطوم المرتين من سابق  
بحيث يكون عليهم استشار مجلس الخرطوم ومركزه بالجهة المذكورة وبالنظر  
لسابقة ترتيب مجلس بربر عموم على دنقلة وبربر بمقتضى الترتيب الذي تقسم  
بمديرية دنقلة وبربر تطبيقا لما نص بالأمر العالي وسهولة إمكان فهو المقصود  
وعرضه بواسطة مجلس بربر لعدم تكيف الميرى بزيادة ماهيات نظير  
استحواز مجلس بدنة وما نلاحظ لما يتأتى من خدما الاستشار المنوّه عنه  
في المستقبل وتحرير «الأمور» لتبسيهم بالأغراض التمهيدية المنهى عنها سيما



وأن ريسه لما تكلم لا يعلل من غير معنى منزهة وهو دفع الأحكام وأيضاً  
 لأعضاء من البحار التي معون على بقاءهم وبقايتهم وبقايتهم وبقايتهم  
 الأحكام ومع ذلك فإنهم في ألسن كساده لا يشعرون إلا أنهم من حرم  
 تلك الخصال من العهد السابق ومنصفين على الخصال و لا تعرض لهم  
 كان أعرض الأعداء في سنة ١٩ ربيع الثاني سنة ١٢٠٠ و الأحكام  
 نمرة ١٧ «الاستئناف» كما كان يكفي خيال بحسب ما كان على عموم زعمه  
 وبرر وعرض في الأحكام أو غيرها الأحكام بحسب الاستئناف  
 البحرية وفي أثناء ذلك كان في إفاضة الأحكام «تصميم  
 على الاستئناف» من سنة ١٢٠٠ فصداً مع وصال خمس برر  
 الاستئناف الخيرية و على هذا حاله جرى العمل إلا أنه لم يسم  
 ذلك المجلس «سجاري» لا يقتضي ما في منه من خبرات الأمور التي عنه  
 لضرر الميراث و لأهالي حيث فيه بعض أشخاص من حرم برر سابقاً كانوا  
 من رؤس أشراف في سبب أموال الأهالي و لم يري و عيالاتهم اعتماد على  
 المداخلة بالمشاوي التي استندوا إليها في الماضي و هم مصطفي سابقاً «شكائب برر  
 وحمدان و على هذا قدم برر و بهان أنما حكم مصطفي وادى في مشي  
 عليهم مبالغ كثيرة في برر و مع تخصيص مبلغ ٣٠٠ كسبه و كسبه  
 فلا زال مدحهم مبالغ هو في استئناف مفتحي سددها و ما وردت بعض  
 قضايائهم لذلك بحسب زعمهم بمساقيات و مدفوعات و أظهرت ذلك لا يمكن إلا من  
 مداخلة الخصال في تصحيحه و هو في برر و لأهالي حل هذه الكيفية صاروا في سنة ١٢٠٠  
 الاستئناف «اختراع» الضرر في مسبق ما سبق في رأيه في الاستئناف في أصدر  
 مكانة بالإفراج «الصلوات» عن هذه الآراء و شخص آخر له أسوة به و على البرر  
 أمدي ناظر قسم المئمة برر و ابتهاجاً و مصطفي سابقاً «شكائب» مشي في حلهم  
 مع كاتب شون قسدي سابقاً في تحرير رجعة في السوونه بوزود غلال حاصل

وأرغ مقابلة حصمه في أثمان أبقار مديرية البحر الأبيض الذي تعاطوه من  
الآهالي ومن هذا التقييل وما يمثله طاهر بالشوكة المذكورة عجز واختلاس  
واحتس نحو عن ٢٩٦٣٠٨ قرشا وكسور وتخص منه ١٢٦ ٥٧٦ قرشا وكسور  
والباقي جرى تخصيصه ونصب الصمان من المذكورين عجزوا عن حضورها  
وجارى المفتشى في سداد المطوب من كل منهم وأواد الاستئناف بكيفيتهم  
ولكون الذي تلاحظ من الاستئناف في أمر رجوع تلك القضايا مع وجهها  
ذكر والمكانة الإفراح عن الخاضعين ماهو إلا لقصد صياح حقوق المبرى  
والآهالي وهو لا يمكن السكوت ورام صدور الأمر إما بتشكيل مجلس لعموم  
السودان يكون مركب من رئيس وأعضاء من أرباب التت والفطنة والدراية  
وتنظيم كتاب ( حدين ) لتعريف حد ما للاستئناف ولو بتخصيص ما يزيد من  
مربوط الاستئناف على انعادات المدير بات كون لا يتخو من وجود وفورات  
بها ويكون مركزه اما شندی كون موجود شك خبة اما كن برنة متبعة  
ومستعدة أو بسوا كن حيث يكون في ذلك راحة لجميع السودان أو يصير  
فعل مجلس دنقلة وبربر واستئناف الخرطوم وعرض قضاياهم أما للأحكام  
أو لأحد استئنافات الوجه البحري .

( عائدین ، المعية ، دوتر ١٨٦٤ معية عرنى رقم ١٦ صفحة ٧٣ )

## ٢٢

### تاريخ المجالس السودانية

#### صورة

قرار المجلس بخصوصى الصادر بتاريخ ٩ جمادى

الثانية سنة ١٢٩٠ ( ٤ أغسطس ١٨٧٣ )

قرار صورته أنه بعد أن صدر قرار من المجلس في ١٠ صفر سنة ١٢٨٩

نمرة ١٠٤ بشأن ترتيب مجالس السودان وتدوين فيه بأنه حيث محافظتى سوا كن

ومصوغ مصوروا إدارة واحدة وحيث ما حوز ذلك حقه منها مجلس مركب من وجوه ومحمد "تحرر الأهلية مسهولة على أن يات المجلس يا استنساب أن القضية التي تكون نظرت بأحدهم أول درجة وسند سنهاها درجة ثانية سوغ الأسماء فنظر في المجلس الثاني إنما في حقه رؤيتها يصم على أعضاء مجلس الجهة التي تستأنف بها اثنين من الأعضاء المنتهين بدور الثاني من دور الأعضاء الموحودين قد كانت وردت لمجلس بودة من الأحكام في ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٩ ما عني ما ورد إليه من جانب منزهة تلك بما يعلم منه أن مجلس مصوغ ما حصل تشكيكه كما أعرض للبيعة السنية ومجلس سواك صار "لغة وهذا لداعي عدم مفهومية الأعضاء بالأحكام وأنه ربما يحصل تعرض لأحد عند نظر قضيه لكونهم من أهلي البدة وأنه غير موحود قضايه تلك الختتين تستند تشكيك مجلس بهما وانه إذا حدثت قضية تجارية فهو يتظرها بنفسه بخصور محمد "تحرر ورر أمكن فصلها يعطى الحكم فيها وإذا أمكن فيقدم حرمانه لمحل الأعضاء وكذا باقي الدعاوى يتظرها بنفسه مراعاة لعدم تكليف المبري بفتح مجلس هذا وللوقوف على ما انتهت عليه الحال فيما أعرضه حضرته منه نفعية حصل الاستفهام منها عما ذكر ووردت إودتها في ١٦ رجب سنة ٨٥ بأن مكانه حيا به نقص عدم وحوود دعاوى ولا مشكل تجاريه على الدوام تستنزم ترتيب مجلس مصوغ وإن تزايد يستنزم تكليف المبري بذهبه كانت له وانه عند حدوث قضية أو مشكل تجاري يستوجب عقد مجلس تجاري عقده بخصور من كان ينحصر لرياسة المجلس المذكور وأعضائه وأنه صدر "النطق العالي بمو بقة ذلك وكتب لحضرته بالأجراء فتحرر هذا ثانيا من المجلس في شعبان سنة ١٢٨٩ بأن الذي أعرضه حضرته قاصر على عدم الاقتصاء لترتيب مجلس في مصوغ فقط وأورى ما يجريه فيما إذا حدثت قضية أو مشكل تجاري ولم يصرح عما يحصل في نظر

لمؤد حسابه متى لا يجد الخال من وقوعه ولا ما يحصل فيها إذا فنص  
خال يقع وهو درجة ثانية على أن قضية مع أن أصل المقصود من تشكك  
مجلس لكل من هاتين جهتين ما هو إذا حول رؤية قضائيه على جهات  
مسئولة و سبيل سنه ما يقتضي استشهاده وأن من عادة حصرته عدم  
تكليف المبري قاضيه "الكاتب هذا لا يورى المنفعة التي يكادوها الدعوى  
فيما إذا لم يحصل . ثبت خمس المحاكم عدمه وكذا ما لا حظ إليه بأن  
عدمه في أيهما هو ما على من عادة التعرض لأحدهما عند نظر قضائه في أيهما  
ما أوضحه أنه عدم حدوث مشكل أو دعوى حذريه بمصوغ شر ال سيكون  
الطرفين معرفة حصره وعند حضور من كان تعيين رئيسا لمجلس الجهة المذكورة  
وأعضائه هؤلاء لا يخرجوا عن كونه من الأهلين الذين نوقم فيهم حصرته وقوع  
التعرض وأنه يعرض عضيلات "الكهنة و مستحصل الأمر بما يمنع أو ردت  
منها الإفادة رقم ٢٨ ربيع ثلث سنة ٨٩ أنه يقتضي الإفادة التسمية ذات  
تحت مكانة المجلس حينها يعرض "لك المولى إليه وأنه بحضوره وإطلاعه  
عليها قدم مذكره بتوصيح المنحوتات المتطورة إليه وبصدر اللطف العان  
بموافقة ما أئذاه وإرسال برجة المذكور لمجلس وقد وردت وتليت ووجد  
مذكور به أن إلعا مجلس سوا كي كثر ما على أنه هو وبصدر مصوغ صا  
ما مورية واحدة وأن يوفيقه وترتيب مجلس بمصوغ ما كان إلا ما على قوة الدعوى  
وعدم وجود أعضاء جالين من الأفاضل وأنه عند حدوث أي دعوى  
من الدعوى من تحذر أن يجمع وحده أهلي "تسدر ويعقد مجلس تحت  
رياسته لمدونه ويحكم فيها وأنه ليس محظا ترتيب مجلس إنما تكون  
مركبة من أشخاص أهل دراية وحالين من الأفاضل وأنه إذا نظر لاتساع  
جهات انخاضه الآن يكون من المستصعب الاقتدار على مجلس واحد وأنه إذا  
كان المراد ترتيب مجلس في بلاد الأقسام مثل مصر وسوا كن وكسله فيكون



[illegible]

أوضح المومى إليه أن ما يقتضى استئنافه من القضايا التى تنظر بأحد الثلاثة مجالس المذكورة يكون استئنافها بمجلس آخر منهم فقد تراءى بالمجلس موافقة الإجراء على حسبها تراءى لسومى إليه كما ذكر كما أنه وإن كان لم يظهر منه إفادة حصرت أنه احرا ترتيب كتاب لعمل الكتانة بالمجالس المذكورة مع أن لزوما فيه ترتيبهم لعملية الكتانة ولكون أن قرار الخصوصى السالف ذكره قد تدون فيه عن ترتيب كاتب أو اثنين لكل مجلس منهم بالمهامات التى يتراءى ترتيبهم بها فعلى هذا صار من المقتضى أنه بمعرفة حصرة الك المومى إليه نظير ما يلزم ترتيبه الآن على وجه ما ذكر بالقرار وعمل الجدول اللازم بهم وبما يقتضى ترتيبه من الخدمة ويتقدم للمجلس الخصوصى لتقريره وبما أنه لم يظهر مما أفاد حصرت أنه إن كان من حصل انتخابهم أعضاء للمجالس المذكورة من الأعضاء موصفين سبكون دور أو غير ذلك كانوا لدور فيه على أن الأحرار فى حالة استئناف أى قضية أحدهم يصدر على أسماء مجلسها اثنين من الأعضاء الذى يكونوا متحدين لدور الذى يدر الأعضاء الذى يكونوا موحدين به على حسب ما نص بالقرار المشار عنه هو الذى روى وعرضه وصدور الأمر بتنفيذه بحرى العمل بمقتضاه كما سطر عليه لرأى .

( عايدى . المعية . دفتر ٨٢ رقم ٢٥٩ صفحة ٣٢ )

## ٢٣

تاريخ المجالس السودانية ( مصوع وسواكن )

من المجلس الخصوصى إلى المعية السنية

فى ٤ ذى الحجة ١٢٩٠ ( ٢٣ يناير ١٨٧٤ )

حوار لقد تحول على المجلس من المعية السنية مكاتبة فرساوى مقدمة لها من حصرة مدسحر بك مدير محوم شرقى السودان ومحافظ سواكن وسواحل

البحر الأحمر ومعها ترجمتها عربى وهى تشتمل الألوحة التى ترامت إليه فى إجراءات الثلاثة محاليس السابق ترتيبهم نسواكى ومصوع وثالث كما مع تشكيل مجلس استئناف بحيث يكون فى مركز حكومة الجهة ومركز من حاكم الجهة ووكيه ومساعد له ووحد من أعلى رتبة من صاحبان الجهات الموحدين تحت الجهة وشخص من مشايخ القبايل وه أحد معنى وقد تليت تلك الترجمة وبعد معلومية ما شتمت عليه وحصول المسألة فيه بالخمس فالنظر لما تعين من أنه الذى عين الأول والثانى من مقتضىهما إلقاء الثلاثة محاليس السالف ذكرهم وعدم تجاوز نسط كل منهم من دائرة حدوده ولم يترامى ما يمنع الإجراء على حسبها ذكر إذ هذا لم يخرج عن أصل المقصود فى ترتيبهم كما أن مانص بالوجه الثالث والوجه الرابع من أن يكون لهم الحكم فى القضايا المدنية والأولى أن يمدى فى تسوية القضايا شذاه صفة قضاء مصالحه وإذا ومنع أحد الأحكام عن تسوية القضية طريق لمصلحة فيعتبروا صفة محاكم ونحوى لتحقيق مكانه وتصدر أحكامها فى القضية وإذا نظر المحكوم عليه يكون له الحق فى عدم قضائه بمجلس الاستئناف السالف ذكره فهذا لأن من "تحويله" إلى إجراءات مع تشكيل ذلك الاستئناف بالنظر بترتيب على هذا وهذا من تشييد وهو ما استدرك نهوه من "القضايا" أنواع المصالحه وهذا ما قبل بالوجه الخامس من أن ثلاثة محاليس تحكم فى المواد الجنائية بشرط التصديق عن أحكامها من الاستئناف مع ما ذكر بالسور "سادس" عن تقديم ملخصات إليه بجميع ما يصدر منها من الأحكام لوضاحة الأسس المنية عليها تلك الأحكام والأحكام على حسبها ذكر فى هذين النوعين لم يترامى ما يمنع حصوله وهكذا أوصحه حصرت من أن لدوائر الغير موحودها كما يكون مأمور الجهة أن يحكم فى المواد المدنية شفاها اتحاد مع عمد وأعيان حته وسيكون للمحكوم عليه الحق فى النظم للاستئناف وأن يكون لذلك المأمور الحكم فيما

يعنى رموز "تصطف والربط والخبرات الخفية خد واحد وثلاثين يوم  
وتحقيق ما يتعلق بالخبرات الخفية ونفسه المغرب الارم عنها للاستئناف  
وأن يقدم بواسطة حاكم خفة بين جميع ما يصدر منه من الأحكام أول  
أول والمترامى أنه "لنظر لعدم وجود مجلس ثلاث لدوائر لا رأس من  
الاحراء بهم على هذا الوجه للحصول ثلاث على التصطف والربط ونهوا لقضايا  
بأوقاتها وهكذا ما يصدر "لسند السابع من أن ذلك الاستئناف يعتبر بصفة  
استئناف الا فى المواد المدنية جميع الدوائر الكافية لتلك الجهات وأن لا يعتبر  
فى المواد الجنائية بصفة استئناف لثلاثة مجالس السانف توصيها وأنه فى  
الدوائر العبر موحود بها مجالس يعتبر فيها بصفة مجلس استئناف فى المواد  
الجنائية وله تحقيق الخبايات الخفية شفاهذا وينحكم بالسحن لعاية سنة وفى  
مراد الخبايات الجسيمة يعزى التحقيق بالمكاتب وله أن يميز بين الحالتين  
ليعزى التحقيق إما مشافهة وإما مكانة مع ما قيل بالوجه الثامن من أن يكون  
له الحكم فى جميع المواد حكما بانا قطعيا بالا استئناف وإنما عليه أن يحجر  
الحكومة بمحرورية مصر عن جميع احراءاته بتفويضه على ملخص  
جميع ما أحراه وعلى أن الأحكام التى تصدر منه "لاقتل لا يمكن تنفيذها إلا  
بأمر مخصوص يصدر من الحكومة بمصر وهو أن هذا لا يمكن بمساسة ما هو  
حارى "مجالس المحلية ولاستئنافات ولا بالمظنقة لم كان صدر به قرار  
الخصوصى آخر فى ٩ جمادى "ثانى سنة ١٠هـ "بتسكين" لثلاثة مجالس المذكورة  
ما يعزى فى استئناف ما يكن نظر "خدم درجة أولى وببزم الحال لاستئنافه  
درجة ثانية ولا لم كانت صدرت به "ودد المجلس الخصوصى للأحكام فى  
٢ شعبان سنة "تاريخه بما يقتضى لزوم الاحراء بهم على مقتضى القواعد  
المتبعة فى احراءات "بلى المجالس "إلا أنه "لنظر لاستبعاد تشكيل المجالس  
هذه الجهات وعدم سبق تعود أهاليهم على سبر وإحراءات المجالس ومراعاة



مسهولة في ٣٠ ألف نسخة بوقوفها لآل من حصص الأحرار .  
والاستئناف على حسابها أوردت تلك الموصى إليه مع الاستئناف الإجراء  
على حساب الخاري باقي الخواص شيت وشيت حتى يتم . وأولت لأهل عبيها  
والتفهم من وجاهات الخواص المذكورة على وجاهة لآلهم وساء غلبه لزم  
تحرير هذا السعدانكم للمعرض عن ذلك الأعداء الشكرية ، من وافق ذلك  
بإرادته الخديوية وصدر الأمر بحرقه تبع الإجراء .  
الفرنساوى وترجمتها من طيه وهذا ما روى .

( عائد . دفتر ٣٠ حرق أول صناديق المرويين .  
رقم ٢٤ صفحة ١٩٢ )

## ٢٤ .

تاريخ الخواص السودانية ( مصوغ وسوكر كوكا )  
من المعينة إلى مدير شرقى السودان وحافظ سواحل البحر الأحمر  
في ١٨ ذى الحجة ١٢٩٠ ( ٦ فبراير ١٨٧٤ )  
أمر كريمه مضوقه في تقديم أعرضتم ظروفه بعريفه ورسولى العسارة  
تتم على أوجه تراوات إليكم في إحرامات الثلاثة خواص السابق ترتيبهم  
سواكر ومصوغ ولثا كما تم نظر لكم من لواء تشكيل مجلس الاستئناف  
بكون في مركز حكومة خفة ومرك من حاكم حمة أو وكيله ومساعد له  
، واحد من أعماله من صانعتان الخديوية موحودين ، تلك الحمة وشخص  
من مشايخ القبايل وواحد من وبتقتضى ما تفضلت به .  
في ذلك الخواص الخصوص . ولما تقدمت من من صانعتان الخواص رقم  
في ذى الحجة سنة ١٢٩٠ ثمة ٣٤ عمت من أن ، لى المذكورة بالخواص فيما أوصحتو  
بالط لآل من أنه النوعين الأول والثاني من مقتضى ، أنى الثلاثة خواص

السالف ذكره وعدم تخور تسلط كل منهم عن دائرة حدوده فلم يترامى ما يمنع الاجرا هكذا حيث ذلك لم يخرج من أصل المقصود في ترتيبهم كما أن مانص بالوجه الثالث والوجه الرابع من أن يكون لمجالس المذكورة الحكم في تسوية القضايا المدنية والأولى أن يبدووا في نهاية القضايا شفاها بصفة قضاء مصالحه وإذا توقف أو امتنع أحدا لأحصاء عن تسوية القضية بطريق المصالحة فيعتبروا بصفة محاكم وبحري التحقيق مكانة وتصدر أحكامها القطعية وإذا تظلم المحكوم عليه يكون له الحق في نظر قضيته بمجلس الاستئناف نظرا لما يترتب على هذا وهذا من تسهيل وهو ما يستدرك نهوه من القضايا نوع المصالحة مع الاجرا أيضا حسبما قيل بالوجه الخامس والوجه السادس من أن الثلاثة مجالس تحكم في المواد الخائية بشرط التصديق على أحكامها من الاستئناف وأن ينقدم للاستئناف مدحضات من المجلس بجميع ما يصدر منها من الأحكام بوضاحة الأسس لمدينة عليها تلك الأحكام كذا ما أوضحته من أن الدوائر الغير موجودة بها محاكم يكون لها دور جهة أن تحكم في المواد المدنية المدنية شفاها بالانحاء مع عمد وأعين جهة ويكون للمحكوم عليه الحق في التظلم للاستئناف وأن يكون لذلك الأمور الحق فيما يتعلق بأمور الضبط والربط والجبايات الخفيفة حدودا واحد وثلاثين يوم مع تحقيق ما يتعلق بالجبايات الخفيفة وتقديم التقرير للدارم عنها للاستئناف وأنه يقدم بواسطة حاكم الجهة بيان جميع ما يصدر منه من الأحكام أول بأول وعن هذا تراءى أنه بالنظر لعدم وجود مجلس بتلك الدوائر استنساب الاجراهم كما توضع للحصول بذلك على الضبط والربط ونهوا القضايا بأوقاتها وكذلك مانص بالسابع من أن مجلس الاستئناف يعتبر بصفة استئناف في المواد المدنية لجميع الدوائر الكائنة تلك الجهات وأنه لا يعتبر في المواد الخائية بصفة استئناف إلا للثلاثة مجالس السالف توضيحها وأما الدوائر الغير موجودة بها المجلس يعتبر فيها

بصفة مجلس ابتدائي وله تحقيق الجبايات الخفيفة شهده وبحكم بالسحب لغاية سنة وفي مواد الخبايات الخسيسة بحرى التحقيق، مكانة وله أن يميز بين الحالتين لبحرى التحقيق إما مشهدة أو بالمكانة عما قبل ماوجه الثامن من أن يكون له الحكم في جميع المواد حكما ذاتا قطعيا لا استئناف وانما عليه أن يخبر الحكومة بمحرورية مصر عن احكاماته بتقارير محتوية على مخصص ما أحراه وعلى أن الأحكام التي تصدر منه بالقتل لا يمكن تنفيذها إلا بأمر مخصوص يصدر من الحكومة بمصر وقد ترى بمجلس أنه ولو أن هذا لا يمكن بمسألة ما هو حارى بالمجالس المحلية ولا استئناف ولا منطقة لما كان صوابه قرار الخصوصي أخيراً به حمادى الثانية سنة ١٠٠٠ شكيب ثلاثة مجلس المدركه وما يجرى في استئناف ما يكن نظر بأحدهم درجة وفيه من خلال الاستئناف درجه ثانية ولا لما كانت صدرت به إفادة الخمس الخصوصي الأحكام في ٢ شعبان سنة ١٠٠٠ بما يقتضى لزوم الاحرامهم على مقتضى القواعد المنبئة في اجراءات باقى المجالس إلا أنه بالنظر الاستعداد ونسكس مجالس بهذه الجهات وعدم سبق تعود أهاليهم على سيره اجراءات المجالس ومرة عادة للمسهولة فيهم القضايا بأوقاتها لانس من حصول الاحرام لانهم وبالاقتناع على حسب أوريتهم مع الاخذ في أصناف الاحرام فيهم على حسب خارى باقى المجالس شيئاً فشيئاً حتى يتمرنوا أو انك الأهلى عليها ويتعلم سير واجراءات المجالس المذكورة على الوجه الآتية وحيث أن لدى رة الخمس الخصوصي في ذلك على وجه سلف توصيحه صادف لدينا موقع الاستعانة ووافق ارادتنا الاجرى على روجه فأصدرنا أمراً لكم بذلك لتعموه ونحروا بشره من طرفكم إلى مجالس مصوع وسواكن والتأكا ومن يترى من مأمورين الجهات التي تحت إدارتكم للاجرى على مقتضاه وبمعرفةكم بحرى ما يلزم نحو تشكيل مجلس الاستئناف واتناع العمل فيه على وجهها سلف توصيحه كما أن التقارير

لدى ذكر من تقديمه من هذا محس عن جميع احر آتة به في ذلك القضايا  
التي تتعلق بالنقل وهذا يكون تقديمه إلى محس الأحكام وتاريخه صار اشعار  
لداخية ومحس الأحكام من معيت سلف وهذا كما اقتضته إرادتنا .  
( عابدين . مئة دفتر ١١٤٨ أو مر عارف ) رقم ١٢ صفحة ٤٩ )

٢٥

عن إلياس افندي محمد بكر دفان

من الحكمدار إلى المعية السنية في ١٣  
ذى الحجة ١٢٩١ ( ٢١ يناير ١٨٧٥ ) .  
حوت بدكر أن من نحر ورئيس محس كردفان المدعو إلياس افندي  
محمد أم بربر من البس من المعتبرين كردفان وناود الكلمة بين أهاليها ومن نفسه  
حز ٣٠٠ بشر مسجونين من جماعته ورحلهم من ظروفه بكافة لوازمهم  
وحصروا لمساعدة الحكومة كما أنه لما طب أقمشة لمسوس المساكر وصرف  
استحقاقهم فمدون أن يعلم له ما يتم عليه الحال بيه وبين أهالي دارفور  
وسلطانهم بادر بتجهيز القدر التي طب منه وأحضر وحارى ميعها إليه مقابلة  
أحساب أثمانهم من خمس مائة من ثمن المكساونى والاستحقاقات مع عدم  
وجود الراغب لأحد وما زال موجود هو نفسه في دارفور مواطب مع  
جماعته في خدمة الحكومة مع تقدمه في السن بدون مقاس من أرباح الثروة  
وبافذ الكلمة بوافق يحس عليه بعنوان الرتبة الثالثة وبیشان افتحارى  
بجيدى من المرحلة الثالثة بطر مسوق حدامته أولا وأخيرا وذلك  
بدون ماهية .

صدر له أمر عدلى بتاريخ ٧ صفر ثمره ١١ ( سنة ٩٢ ) وحفظ

[ عابدين . المعية . دفتر ٥ معية عربى وارد

الاقادات رقم ١١ مرور صفحة ٦٠ ]



٢٦

عن محمد أحمد دفع الله بكر دفان

من حكماء السودان بنى مقبرة في ١٣ ذي الحجة ١٢٩١ (٢١ يناير ١٨٧٥)

سنة ١٨٧٥ )

حيات يذكر أن محمد أحمد بن الشيخ أحمد محمد دفع الله من مقبرة بن  
أهالي كرفان مع كونه ليس صاحب ثروة حسنة بل به حصة في ثروت قد حو  
٣٥٠ نفر من جماعته وأنفق ثلث ثروته في بناء مقبرة له في كرفان وبنى  
قليل من الأسجدة وأرسلهم في جرد الدعوة إلى رفور وملك عدد من  
وما زالوا موحدين ، ثم رجع إلى كرفان في سنة الفصد بدون  
ما فيه ولا من كان من مقتضى حصوله على الشرف والكرامات فمؤثره  
والشكر إليه وصار وعده "مكايه" لأنه لا بد من مذكاة وبره إلى حسن  
عليه بعنوان الرتبة الرابعة "تسلسل العبد من الدرجة الخامسة بدون ما فيه  
بل شرف فقط .

صدر له أمر تدعى بتاريخ ٧ تموز ١٢٩٥ وحمد

[ عابدين . المعية دفن في معية عربي

وارد الإفادات رقم ١٢ مرور ]

٢٧

عن الخبير محمد إمام من تجار دارفور

من حكماء السودان بنى مقبرة في ١٣ ذي الحجة ١٢٩١ (٢١ يناير ١٨٧٥)

حيات يذكر أن الخبير محمد إمام من تجار دارفور أنسبه من مديرية دنقبة  
وفي العهد القديم كان حصة حصر وأقام بدور حتى تسلسل فسار من "التحريين  
لأمير دارفور ورفقه وخربته ، مثل حتى أن الخبير المذكور صدر صاحب  
زوجه وتزوج بتقيقة أمير دارفور متوفى باسمي السمتان : بهيم وناون

الكلمة وله معرفة بكافة جهات درفور ومتوسط بهذه الوظيفة من سابق  
وحرة ونحوه الذين كان أرساهم أمير درفور لها إخوته ومع تقربه للأمير  
المذكور فإن قسه مايل لمحكومه الخديوية وأول من قاله بالفاخر بالامثال  
والطاعة هو واحتهد في استحصال العلال وغيرها للعساكر ولما كان الزبير  
باشا بجبهه حصل مرة مع تعرض العصاة بالطريق كان حارى توصيل الوسطة  
من وإلى الزبير باشا بمعرفة ولما تجمعوا العصاة ورادوا المحوم على بلد  
تسمى كويبه التي هي مركز خور درفور مع أسبوط وأغلب أهليها هم من  
مولودين أهلى أسبوط حصر المذكور ليلا وأحبر بالحاصل وبناء على أخباره  
صار قيام حسن حى بك ليلا بالعساكر وفى ثنى يوم هجموا عليهم العصاة  
ريادة عن ستة آلاف نفر وهزمتهم العساكر وقتل منهم نحو السائة نفر  
وفى ثنى الخاربة كل الخير المذكور وأغلب جماعته مدسحين ومساعدين  
العساكر فى قس وطرد "عصاة وبعد اتمام ذلك صيف العساكر بطرفه وصار  
تقديمه لهم المأكول والمشروب من منزله ومنازل جماعته وأكرمهم غاية ونهاية  
ولكون اجراءاته هذه تستلزم مموينة منه فقد أخبره بما حصل لاختوته  
من اكرامهم ونزولهم بالمكافأة وحانه وعدم تعرض الحكومة لأمواله الذى  
وحدث معهم فازداد فرحاً وسروراً كما أنه لمكونه صاحب ثروة وناقد الكلفة  
وتحقق صدائمه وله معرفة بالقراءة والكتابة وله تعرف تام على أحوال  
أهالى دارفور استنسب أن يكون ريس مجالس دارفور المزمع تشكيله وسر  
تجارها ويحسن إليه بالترثة الثانية والثالث اعطى من الدرجة الثالثة وهذا  
عنوان شرف فقط بدون ماهية لزيادة احتجاده وصدائقه وراسل إفادة من  
حسن حى بك وإفادتين من الخير المذكور لأجل النظر والعرض عما ذكر  
للاعتاب وإن وافق هذا الاستنسب يقاد .

صدر له أمر على بتاريخ ٧ صفر سنة ١٢٩٢ وحفظ

(عائدين المعية . دفتره معيه عربى وارد الافادات مكانة رقم ١٠ مرور  
صفحة ٥٠)

## مجموعة ج

مظاهر النشاط العمراني في السودان

## ١ - الأمن

٢٨

### الأمن والسلام في ربوع السودان

... دية إلى حكماء السودان ( جعفر ، ش )

في ٩ ربيع الثاني ١٢٨٣ ( ٢١ أغسطس ١٨٦٦ )

نقد اضعا على هذا كم امرح في : صفر سنة ٨٣ رقم ٣٤ لدى ذكرتم فيه  
أن أحمد أبو شيبه أحد أشقياء جهات "بحر الأبيض" قد غنص على أهلي  
الدينكة والتشوت بحو ٣٠٠ نفر من أعوانه الأشقياء المسحجين ونهب مواشيهم  
وأسر عيالهم وأنه لما فبق أهلي الدينكة أثرهم القويهم فماتوا في مكان خطر  
فانقصوا عنهم سورهم مع عر من التويرة وقتلوا أبو شيبه ونحو ٥٠ نفر من  
أقاربه وجماعته . ثم خفت بهم "عساكر" التي سبرت عنهم من المديرية . ففر  
الخيالة من الأشقياء واحصطر المشاء منهم إلى السليم ، فسيقوا إلى المديرية حيث  
سلموا إليها مع الرقيق والمواشي والأسلحة التي صمطت مع الأشقياء .

ونوهم بموقف المدير في هذا الحادث وقلتم أنه عندما علم بقيام الأشقياء  
لعزو الشوك لم يعص على قطع الطريق عليهم ، كما أنه عندما تلقى خبر سدهم  
على الدينكة اكتفى بإرسال عدد قليل من "عساكر" وأن محمد عيسى ابن القبي عيسى  
قد شرا الدينكاويين في غره حريم . مع بعض عوانه إلا أنه لم يقو على مقاومته  
"عساكر" الذين حيوا حرسه لدينكاويين حيث هر - "خيالة من جماعته وملك المشاء  
منهم . وأن مدير "بحر الأبيض" حميع لرفيق الذي صمط مع الشقي أبو شيبه  
ولرفيق الذي صمط مع محمد عيسى واتي بالمواشي والأشياء الأخرى التي  
صودرت مع باقي الأشقياء . ووزع "قليل منها على العساكر الذين صبطوا  
لديون مقابل وبيع الرفيق إلى الموظفين و"عساكر" الموحودين هناك الأمر الذي



أوجب عزله وتعيين وكيل المديرية مكانه .

إن أمم ما ذكر فيه . ونسعى إلى تحقيقه . إذ حال السوء في بلادنا حزين  
البحر الأبيض في دنياه المدنية والعمران . كما هي الحالة في إقليم الحكومة  
الأخرى . ومع أن السودان لا يزال رثة في الوقت الحاضر . وبإجراء إصلاحه  
في هذه الطريق ورعته في إسعاد أهاليه قد أنشئت مديرية البحر الأبيض التي  
كلفنا إنشاءها الكثير من النفقات .

وبينما نحن نعمل على إنشاء مديريات أخرى . في الجهات لعبت ونسعى  
لعمران تلك الأرحاء آمدين نسوة الأهل تحت لواء الحكومة إذ الخوذة  
تقع عكس ما نرى و نأمل . وهذا ما يدعو إلى الأسف الشديد لدى لا يمكن  
أن نغير عن مداه .

إن مدير البحر الأبيض يظن إلى أن نعم وحنانه هو حفظ الأمن في تلك  
الجهة وقطع دابر الأشقياء والأسر . والسعي الدائم لعمران مديريته وإسعادها  
جاءلا ذلك . صب عليه عملا على تحقيقه . لا يظن إلى أن واجب العمل يقص  
على أمثاله الموظفين أن يسعوا بكل الطرق للمكينة لأحداث قلوب الأهالي  
نحو الحكومة وجعلهم مطمئنين إليها .

إنه لم يعبأ بزحف الأشقياء على أهالي شلوك وظل هذا شأنه عندما وصل  
إليه خبر تقدمهم من لدنكة . حيث كفى بتسيير القيس من الحند ومعنى ذلك  
هو إلقاء هؤلاء الحيوة دانهمة وإيقاع الأهالي في محال لأشقياء ولم يكف  
بذلك أيضا .

بينما الحكومة قد أنعت بيع الرقيق منذ مدة طويلة . حتى أن الرقيق  
الذي يسيطر مع الأوربيين تعنته الحكومة وتعيده إلى الجهات التي تغرب من  
أوطانه الاصبية على نحو ما جاء بمكاتبتكم . إذا بالمدير يخالف ذلك كل المخالفة  
ويقدم على بيع الرقيق الذي استرد من الأشقياء وفي ذلك ما فيه من الاستهانة .

أمر الحكومة ومن أحسن ذلك نعت الأكتفى بعزله وإنما يجب أن يرسل إلى وزيره على ليقتضيه هناك ويستخدمه بالأشغال الخسيسة ليكون عترة للآخرين ما الرقيق الذي باعه فيجب سترده وإعادته إلى أوطانه بالحق وإسكانه فيها وأطلب أن تعموا على عدم وقوع مثل هذه الحوادث المؤلمة مرة أخرى وأن تحولوا دون تعدى الاشقياء والاضرار عن الخبثات التي تبعه هذه المديرية هذا مع التوصل بالأسباب المؤدية إلى تمدين البلاد وحراسها .

أما محمد عيسى الذي أثار عن اهمل إلى الشوك في الواقعة الثانية فأرسلوه إلى البحر الأبيض و سخدموه بالأشغال الشاقة مكثرا بالأسلحة . وتحووا عن الاشقياء الذين هربوا من أتباع الثقبين محمد عيسى وأبو شبة والقوا القبض عليهم في أقرب وقت وقوموا بالحرارة ما يجب نحو الاشقياء الذين ألقوا القبض عليهم والذين سيقبض عليهم .

ولبيان ما سبق ذكره وإحاطةكم بالموقف على تعيين وكيل المديرية الآتية الذكر مكان المدير المعزول قد أصدرت إليكم أمرا بهذا .

( عائدتين المعية دفتر ٥٥٨ معية تركي رقم ٢٣ صدحة ٦٣ )

## ٢٩

### تأمين الحدود

أمر كريم بك في رتبته من مديرة العزل في ١١ شهر ١٢٩١ ( ٢٨ فبراير سنة ١٨٧٤ ) .

أمر كريم بك منساقه أنه على ما هو فيكم من حسن العبرة والاجتهاد في ضبط وراثة أمور الحكومة التي تحت إدارتكم مع ما هو حاصل معكم من الدقة في منع تداول واستعمال التجاره في صنف الرقيق بالتطبيق لأوامرنا

العمومية التي صدرت في هذا الخصوص ثم وحيثكم أنتم ومن معكم من  
عسكر الحكومة التي تحت إدارتكم في مقابلة العساكر التي حصرت من جهة  
دارفور بالمدفع والأسلحة بالهجوم على حدود الحكومة ومخارتكم وقد  
قاوموهم حتى انهزموا وخلف منهم بعد الحرب ومستولين على ما أخذوه من  
الأسلحة والمدفع ونحوه كما عسا تفصيلات هذه الواقعة بما ورد لمعيها من  
الناشأ حكمدار السودان رقم ٢٢ ذو الحجة سنة ١٣٠٠ كل هذا وقع عند موقع  
الاستحسان واستوجبتم على ذلك كسب الافتخار والموسومة من جهن إليكم  
وإلى الضابطان والعساكر الموحدين تحت إدارتكم واستحققتهم بذلك ترفع  
قدركم وعناؤكم شكر وهذا قد وحيها لكم الرتبة الثانية وأرسلنا لكم فرمانها  
على يد الناشأ حكمدار السودان لافتخاركم بها وتمييزكم بين الأقران والأمثال  
فيبغى بوصول أمره هذا إليكم ، حمدا لله على ما فعلتكم والضايفان الموحدين  
بصرفكم وتبوا عليهم أمر ، هذا حرف بعد أن تبعدوا سلام ما جميعا وتهموهم  
أن مساعيتهم الخمسة التي صاروا فيها وأحروهم في هذه الشجاعة أوجب  
تشكرنا منهم وحسن الانتداب إليهم وأنها فيها بشارة وحتيوا فيه من الحزم  
والسداد وحفظ شرف الحكومة وصيانة أشرافها ومقاومة وكسر أعدائها  
يكون هذا باعث لكسب ثمنها أنفس ذلك وحييكم أيضا الملائمة لهذا  
الأمر والقيام بمرعاة ما يجب من التصرف والمحافظة وصيانة شرف  
الحكومة وأمية الشرف والحرية مستوحيات بمرارة ما فعلتكم وتصام أحوالهم  
و دحوهم في سبيل التلبية لله في رسالت زيادة الاعتزاز وكامل الافتخار .

[ عشرين المصه . شهر ١١٩٢٨ . أو من عرب ١٢٧٠ سنة ١٣٠٠ ]

## تأمين الاهالي والعربان في هرر

من نعية السنية إلى حكمدارية هرر ومسحقاته

في ٩ ربيع الأول ١٢٩٣ ( ٤ ابريل ١٨٧٦ )

منطوقه أنه من محرر تكلم المؤرخه ه دى الخجه سنة ٩٢٠ هـ في أن قبايل  
عربان اخالا كانوا في مدة أمير هرر معتدين على الاستغفار من المدينة بواسطه  
حضور جانب مهم في كل شهر وإقامتهم في المدينة بطرف الاهالي وإعطائهم  
مأكل ومشرب وثقود لبصروف وكل واحد ثمانية أذرع قماش والآن وقد  
امتنع ذلك وحيث أن الظاهر مما أوصحتوه أن الخاصل من العربان  
المذكورين هو سبب انقطاع كبيرهم وانتماعهم المعتدين عليه من مدة الأمير  
ولهذا نلاحظ لدينا أنه لو صار استمالة قلوبهم وتأليفهم بكيفية توريثهم  
الشاشة والمعاملة بالرفق ولين الخاب وقبول مقدار كم ألف منهم بقدر  
ما تستنسوه وإحسانهم بصفة عساكر بحيث لا تعطى لهم أسلحة نارية من  
الحكومة بل يكونوا آلاتهم لمعتادين عليها مثل الحرب والنال ونحو ذلك  
وترتب لهم إما ماهية أو قماش كما هم معتادين عليه وصرف مؤونة لهم  
وترتيب ماهية لمشايخهم أيضا وبالطبيعة أنهم متى علموا أن الحكومة مقصودة  
مفعنهم بواسطة إدخالهم في خدماتها يحصل تأليفهم وإصلاح حالهم وتهدئ  
أحلاقهم ويميلون إلى حاب الحكومة فقد أريد كم منحوتاتنا بحسب الاح  
بمكرنا بهذا الخصوص فيزعم أنكم تشيرون في ذلك أيضا والذي تستنسوه  
سواء كان الاخر بهذه الصورة أو بطريقة أخرى تعرضوا الطرفا عنه ونهاية  
أفكارنا إنما هي تأسيس عمالية هذه الحكمدارية ووجود الأمن الكافي فيها  
وفي أطرافها وملحقاتها واستمالة أهاليها وكما أن الذي حصل منكم من العبوة  
والحجة حسبها يلبق بشرف العسكرية والاجتهاد في الأمور المأمورية بها



وقع لدينا موقع الاستحسان و المصونية لتسكين أحوال العربان و دخولهم  
 في سلك الطاعة و لإيقاد الحكومة و غمار به الحيات و تأميم كماله هو مطلوبنا .  
 حاشيه : و حيث معلومكم أن حيات ظروفكم مسجدة و أهاليها غير  
 معتادين على الحركات و المديورات العسكرية بالنظر لعدم سبق متحدثهم  
 إليها و رتد أسكم أحيانا تصنعوا خارا حا عن هرب بالعساكر لإحراق بعض  
 تعليمات عسكرية و أولئك من نظروا هذه الحالة يحضر بها أسكم قاصدين  
 تصرف بعض القبايل و محاربتهم و يترتب عن ذلك نفورهم ملاحظة لمع  
 الاشكالات التي تحدث من هذا القبيل يرمي احداث الحروب بالعساكر من  
 هرب إلى مسافة بعيدة عن بالكلية هذا و من جهة ما حذر بنموه لنجهاديه بشأن  
 العساكر التي أرسلت لظروفكم مؤخر مع التورية بأنهم متقدمين في السن  
 و عموما أنه يتعدى إرسال عساكر خلافهم من هذه الظروف بالكلية حية أسباب  
 يمنع ذلك و من الضروري أنكم تنحصر بغير فتكم على العساكر التي تلزم  
 سواء كان بواسطة الخاف من به وفق من الأهالي يدين و وقعوا في يدكم أسرى  
 من المصادمات التي حصلت مع قبائل العربان أو من لرفيق لدى يعرى  
 مسطه عند وجوده عرصه لسبع نجحت إذا ما كان لكم أمية في اتق  
 العساكر التي تستحوذ بهذه الصورة لا بأس من إرسال كتابكمكم إرساله  
 منه لهذا بعد تعليمهم التعليمات الابتدائية ليس أنكم سلفه و على حد  
 قالكمساوى التي تدرم لإلباس هؤلاء العساكر فيدوا عبا لفرس طرفكم  
 و مرسول بوصله على أمرنا هذا فتحرروا العمل بفتنصاها

( عابدين . المعية . دفتر ١٠ أوامر عربي . أمر كريم رقم ٥ صفحة ٢٢ )

## ٢ - التعليق

٣١

انشاء مدرسة الخرطوم

من المعية السنية إلى حاكم دار السودان

وإلى رفاعة بك

في ١٧ رجب ١٢٦٦ ( ٢٩ مايو ١٨٥٠ )

قد اصبحت على هذا القرار الصادر من المجلس الخصوصي في ١٥ من رجب سنة ١٢٦٦ فإني موافق على تنفيذ مقتضاه مشعركم بحقوق المبادرة والاعتناء بالعمل بمقتضى القرار .

### قرار المجلس الخصوصي

لما كانت الأقاليم السودانية من البلاد الخبيصة ، لما يكن قد انشئت في تلك الديار المتسعة مدرسة يربي فيها أولاد مشايخها وغيرهم من أهلها والأولاد الأتراك الذين ذهبوا إلى تلك الديار وتوطئوا بها منذ أعوام حلت وكثرت أحفادهم ليتعلموا فيها العلوم والقرآن والكتابة فيزدادوا ثقافة وفطنة ولم كان المجلس الخصوصي قد تشاور في حنسته التي عقدتها أخيراً فقرر أمر إنشاء مدرسة بتلك البلاد بعينة إلقاء أولادهم من طبقات الخس وتوويرهم بأنوار المعارف بمقتضى مراحم تلك الخيرية والمساكنم لأصفيه التي شملت جميع الرعايا وليس يراد في الرأي على أن تفتح هذه المدرسة في عاصمة الخرطوم وأن يكون نظامها موافقاً لأصول المدارس المصرية وعلى أن ترتب مدرستي الابتدائي والتجريبية وأن يفسح فيها نحو مائتين وخمسين غلاماً من أولاد المسايخ والأهالي القاطنين بمديريات دنقلة والخرطوم وسار والتاكة وملحقته وكذلك من أولاد الأتراك الذين توطئوا تلك الديار وأحفادهم وعلى أن يه إلى عيب "نشرهم" أصول المدارس ليتعلم من تربيتها كما يسعى

وتنظيمها على أحسن وجه واستحسن مجلس حجاز أمر لاي رفاعه لك الذي  
 بديوان المدارس فخطرا للمدرسة المذكورة وإرساله في تلك الديار وفتح  
 المعلمين الذين تحتاج اليهم تلك المدرسة برأى تلك المشار إليه وكتب إلى حاضرة  
 صاحب العزة "لما مدير المدارس في - من رجب سنة ١٢٦٦ ورقم ١٦٦ بأن  
 يبلغ رفاعه لك المشار إليه مهمة ويكتب إليه أن يشعر الخاس بالمعلمين الذين  
 يصنفهم ويستدسهم وأن يصنع مشروع بين فيه مقدار ما كولات والملايس  
 وسائر الموازم التي تصرف لهذه المدرسة شهريا وسهوبا على نحو الترتيبات  
 المتبعة في المدارس المصرية وأن يرسل هذا المشروع موضوعا على مخرج مدرستي  
 الابتدائية والجمهورية كما أسلفنا وقد أسأنا حاضرة المدير المشار إليه في كتابه  
 رقم ٧٢ المحرر في ١٣ من رجب سنة ١٢٦٦ أن المعلمين اللارمين لتلك المدرسة  
 قد استحووا من بين أكلهاء الحال وأنه قد وضع مشروع (ترتيب) بين فيه  
 الموظفين الآخرين ومقادير القروش والملايس والخرابات والمراتب ورفع  
 إلى الاعتبار مال موافقة إرادته وإلى المعروف أن الأشياء اللازمة للمصلحة المذكورة  
 التي جاء بها في المشروع قد قدرت ثمانية على حسب أسعار القاهرة وإن على  
 المعلمين الذين ذكرت أسماؤهم في المشروع أن يقوموا بتدريس الطلبة وبمهمة  
 التفتيش والربط والورس ووكيل الخراج وعمل والسقاء والقطايع وغيرهم من  
 الخدم يسعى لتدبيرهم من تلك الديار وأن تلاميذ هذه يكون مستثنين عند  
 دخولهم المدرسة فيستطيعون مدحهم في عدد تلاميذ الجمهورية في طرف ثلاث  
 سنوات أو أربع فقد اعتبروا مستثنين وخانة هذه وحصل لكل منهم مرتب  
 شهري قدره ستة قروش وقد أرسل اليك المشروع المذكور في العدد عشرين  
 لنا أن مجموع نفقات المدرسة المذكورة لسوية تسع أثمانا وثمانية وثلاثين ألف  
 وثلاثة وثلاثين قرشا وتسعا وثلاثين درهما (٣٣٨٠٣٣٢) قرشا ووافق مجلس  
 على تنفيذ مقتضى الترتيب المذكور وفوز مقتضى الأمر في رفاعه لك المشار  
 إليه بأن يستصحب حرس بسعة نفرين لأحد عشر معربا والخطيب الذين تدور

من هه وذكرت أسماؤهم في المشروع السالف ذكره فيسرع بهم إلى صوب  
مهمته ويبذل في تأسيس المدرسة المذكورة ويبتطها وفق المصنوب السامي  
عند وصوله إلى الخرطوم بعد أن يخبر حضرة الباشا حكمدار السودان وأن  
لا يأتوا جهداً في التأكيد على المعين وفي البحث والتحرى وأن لاتعد عياله  
عن التلاميذ وأن يرغبهم في العمل ويذل همته في سبيل تقدمهم في اكتساب  
العلوم والمعارف وأمر إلى حضرة صاحب العزة الباشا مدير المدارس في سباق  
تخويل الك المشار إليه وقيود المعين والطبيب الدين سقذ كرم من سجلات  
خيات استندامهم ويرسل كشوف مرتباتهم وحراباتهم إلى حضرة صاحب  
السعادة حكمدار السودان ليقيدوا في محال استندامهم بتلك الديار جرياً على  
الأصول وأمر إلى حضرة صاحب السعادة حكمدار السودان بأن يخصص  
تخلا مناسباً للمدرسة المذكورة حين يصل الك المشار إليه إلى الخرطوم فيقيد  
الك المشار إليه والمعين والطبيب السالف ذكرهم بموجب الكشف الذي  
سيرسل من ديوان المدرس وأن يختار الخدم والموظفين الآخرين الوارد  
ذكرهم في الترتيب من أهل تلك الديار وأن يمد المدرسة المذكورة بشاور  
مع الناطر المشار إليه طعة من أولاد مشايخ خيات السابق ذكرها وأهليها  
من أولاد الأتراك المتوطنين بتلك الديار منذ قديم الزمان وأحفادهم على الوحه  
الذي أسسها كلها حاموا حتى يبلغ عددهم مائتين وخمسين طالباً وأن يقيد طعامهم  
وألباسهم ومرتباتهم ولوازمهم الأخرى على الوحه الذي بين في كتاب الترتيب  
المدى من تاريخ قدومه ويحصرها ويصرفها فيه في أوقاتها كما قرر ( المجلس )  
إرسال صور من المشروع ( الترتيب ) المذكور إلى المشار إليهم على  
هذا القرار .

[ عدين . لمعية . دفتر ١٩٥٨ قرارات مجلس خصوصي . ( تركي )  
رقم ٤ صفحة ١١٩ فصل المدارس ] .



### صرف الرواتب والأرزاق للزوايا

من المعية إلى حكمدار السودان ( موسى حمدى باشا )

فى ٢٧ رمضان ١٢٨٠ ( ٧ مارس ١٨٦٤ )

قد اطلعنا على المسكينة العربية الواردة مكر رقم ٧ تاريخ ١٨ رجب  
سنة ٨٠ التى تطلبون فيها ترتيب مرتب ٧٥ قرشاً وأردنا من الدرة شهرياً إلى  
الراوية التى بناها الشيخ مصطفى ابراهيم الأصوفى أحد الفقراء المتوطنين فى  
بئر بلاء على التماسه ترتيب مبلغ بصفة إعانة حيث أن نكث الراوية محصورة  
لتعليم القرآن والعلوم الدينية وينسب لها ٢٢ مهر لتبقى العنوم الشريفة والتى  
تذكرون فيها أن المساحد الشريفة الكبيرة الموحودة بالسودان مرتب لها  
مرتبات لغاية ٢٥٠ قرشاً وأربعة أرادت بصفة إحسان من الحكومة إعانة  
هذا لمعيشة الفقراء وبما أن أملك الوحيد هو قيام الشعب بتحصيل العلوم وتعلها  
وصلاح حالهم ودحوهم إلى سبيل المدينة تعد القراءة والكتابة وحيث ان اشاء  
مثل هذه الزوايا والأعمال الخيرية مما يستوجب سرورنا نأمر بتوسيع راوية  
"الشيخ مصطفى ابراهيم" وتحديد مائها لتكون مثل الزوايا الأخرى التى بالسودان  
على نفقة الحكومة واحتساب لمصاريف وحصلها من الإحسانات على جانب  
لديوان ، وأمر أيضاً بصرف ٢٥٠ قرشاً شهرياً إلى ما شاء الله وكذلك صرف  
أربعة أرادت شهرياً بصفة إحسان للراوية المذكورة الفقراء الأهل الذين  
سيقصدونها لتعلم "قرآن والعلوم" شريفة أسوة بالمساحد الكبيرة فبأمركم  
سعيد ذلك كما أننا نطلب منكم أن تطلعوا الشيخ مصطفى المذكور سرورنا  
ونؤمننا منه ونطلبوا منه أن يعنى عناية كبيرة بتعليم "قرآن وتدريس العلوم  
لأهل فى مقابل هذا الالتفات السامى .

( عاصدين . المعية دوتر ٥٢٩ معية ت كى رقم ٢ صفحة ١١٧ )

نشر وتعليم أصول أحكام الشريعة والديانة في الأقطار السودانية - من  
المعية إلى حكامدار السودان ( حيدر مظهر )

في ٥ شعبان ١٢٨٤ ( ٢ ديسمبر ١٨٦٧ )

قد عرضنا على أعتاب ولى النعم إهدنكم المنصبة الواردة هذه المرة تاريخ  
٢٧ رجب سنة ٨٤٠ لوارد فيها : أنه سمع على أمر احباب العالي الخاص بلزوم  
تشويق وترغيب الأشخاص المسلمين بعموم النعمه والرحمة من أهالى السودان  
فى الحضور إلى جامع الأزهر . وملازماتهم الإقامة فيه مدة سنتين أو ثلاث  
سنوات لتكميل علومهم وهذا لأجل نشر وتعليم أصول أحكام الشريعة  
والديانة فى الأقطار السودانية حيث أنه يدر وجود العلماء والمقهاء فيها بناء  
على ذلك الأمر . قد أحضرنا معكم هذه المرة نجلي المرحوم الشيخ عمر قاضى  
عموم مديرية ( ناكه ) السابق وذهبت بهما إلى جامع الأزهر وحيث إعاشتهما  
برغيف واحد فقط الذى هو المذنب الوحيد لطلاب الجامع المذكور سيؤدى  
إلى نفورهما كما أنه سيوجب كسر رغبة أمثالهما فى الحج . إلى مصر لذلك رأينم  
من اللائق تخصيص مرتبة يومى بمبلغ قرشين لكل منهما ليكون مضافاً  
لمعيشتهما . وحيث أن حساب العالي وإن كان وفق على تخصيص مرتبة يومى  
بمبلغ قرشين لكل من الشخصين المذكورين حسب تقاسمكم إلا أنه أصدر  
نقطه الكريمة لزوم صرف هذه التبعات من إيرادات الأقاليم السودانية  
بناء عليه قد حررنا هذه لإفادة وأرسلناها إلى ظرفكم لتأخذوا إلى مخزنه  
نظارة لداخلة حصوم . حرام اللازم فى هذا الباب .

| ع ٥٧٦ معية نركى رقم ٤ صفحة ١٥ |

تلاميذ المدارس الأميرية ونشر المعارف بالسودان

من : الجناب العالي

إلى : حكمدار السودان ( جعفر مظهر باشا )

في ١٨ ربيع الآخر ١٢٨٧ | ١٨ يولييه ١٨٧٠ |

أمر منظوقه لقد علم لدينا من زيادة سعادتكم مؤرخة ١٥ ربيع الأول سنة ٧٨ نمرة ١ أن تلاميذ المدارس الأميرية التي بمرأى كرم مديريات السودان تقدموا في الكتابة والقراءة حتى أن بعضهم أحق بعملية التعرف والتعريف واستحصل على الكتابة الديوانية وبعض حاز تعيينه في الهندسة والمناسه أن الماهيات المرتبة لكل من الخوجات - مائتين وخمسين قرش مكمل والنظار فيهم لعاية خمسمائة قرش وتكرر مهمهم خمس مائة عليهم على خدماتهم فلذا وكونهم الجميع يستحقوا الزيادة فقد أوعدتم بها واستحصلتم أن تكون العلاوة للخوجات من الأتمائة قرش لعاية خمسمائة قرش بحسب استعداد ووظائف كل منهم ومائة قرش عن ماهيات النظار وأرباب واحد دره لكل من الخوجات والنظار لنيل مجهودهم والتفانيهم لأداء وظائفهم لآخر ما في الاستفادة وقد حصل لنا غاية المصونية من أولئك التلامذة لما يستند على هذا من انتشار المعارف بالجهات السودانية وانتظام أحوالها في سلك التقدم كما هو أقصى آمال خضرة الخديوية . وعبث أن هذا الأمر عن حسن مساعيكم الخيرية . وبذل مجهود الخوجات في حركة التعليم وقيام النظار بأداء واجبات الضبط والربط وحيث أنهم به ضرورة يستحقوا المكافأة على حسن مساعيهم فقد وفق لدينا ما استحسنتموه من علاوة مائة قرش شهري على ماهية كل من النظار وأجعل ماهية الخوجات من الأتمائة قرش إلى خمسمائة قرش بحسب أزوة في استعداد كل منهم ووظائفه مع ترتيب وحرف لأرباب أذرة

في كل شهر نكل من النظر و ختومات المذكورين ومع هذا يصير تفهيمهم  
أنا مسرورين من قبلهم وانهم إذا استداموا على ما هم عليه من حالة الاجتهاد  
وصرف الأفكار في التعليقات ما زال تحصل لهم المكافأة وحسن الالتفات  
ولهذا لزم اصداره لسعادتك لتعمومية والاحرى .

من اسكندرية

عابدين . نعية دوتر ١٩٢٣ ( أوامر عربى ) رقم ٢ صفحة ٦ ]



### ٣ - التمساء على الرق وانخاسة

٣٥

#### مكافحة الرق والنخاسة

من اخص العالى إلى مدير عموم قس السودان (تم عيل أوب باشا)

في ٢٠ ربيع أول ١٢٩٠ ( ١٨ مايو ١٨٧٣ )

أمر كريم مطوقه أنه على ما صدرت به أوامر ونهيات حكومة مكرراً بالتأكيـد والتشديد في منع وإبطال التجارة في صنف الرقيق وحصول الملاحظة والدقة في ذلك من سائر مأموري الحكومة قد تنازع لنا أنه وإن كان حاصل المراعية لهذا الأمر وصار استعمال استعمال التجارة فيه غير أنه بالنظر لاتساع جهات الأقاليم السودانية وكثرة أطراف المسالك المعتاد المرور منها لم يزل حاصل في بعض الجهات استعمال التجارة في الصنف المذكور وحيث كما تعلموا أن إبطال التجارة في هذا الصنف هي من المسائل المهمة اللازم الاعتناء الزايد وصرف الغيرة من كل طرف للحصول على نتيجة منع وإبطال التجارة في هذا الصنف بالأكية فيقتضى زيادة الدقة منكم ومن سائر المأمورين والحكام الذي تحت إمارتكم بالملاحظة لذلك وقتياً بحيث إذا كان يتصادف دخول رقيق في حدود الجهات التي تحت إدارتكم يجب عليكم بالخال اخراج وإطلاق ذلك الرقيق وإعطائه أوراق الحرية المعومة من الحكومة وإذا كان أحداً منهم يرغب في توصيله وعودته إلى بلاده فتجروا سفرته وتوصيله بمعرفتكم إلى آخر حدود الحكومة فقط بحيث أن هذا يكون مع التحقيق لكم عن إمكان دحوله إلى أهله بدون أن يتمكن أحداً من اعادته بصرفه رقيق تارة أخرى وأما الذين لا يمكنهم العودة إلى بلادهم أو أنهم لا يريدون العودة إليها فتجروا استعمالهم في أشغال الزراعة والخرافة ومن يكون منهم صغير السن ذكوراً كان أو إناث تجروا أخفهم بالمكاتب لتعليم والنات

القائمة لبروح بحري روجهم لم يرغب ويريد وإذا كان يتظاهر لكم أن بعض مأمورين وحكام مشروبات مخدورين لكم وغير تابعين إدارتكم ليس حاصل منهم دمة ولا ملاحقة في منع بيع الرقيق المخكى عنه فتعرضوا لطرفا عن ذلك بوقته لآخرى اللارم في شأنه كما أنه إذا كان يوجد رقيق بعرض لبيع في مراكك تعيق الأهالي فتحرروا صبط المراكب المذكورة وتضمنوا الرقيق منها وتعطوه الخربة اللارمة ونحروا فيه كما ذكر آنفا وهكذا إذا كان يوجد رقيق في مراكك أجنبية فتحرروا إطلاقه من تلك المراكب على وجهها توصلح وتعطوا الخبر اللارم بوقته رسمياً إلى القونصلاتو التابع لها تلك المراكب وتعموا حرثال مستوفى الشروط بالسكيفية وتعرضوه لهذا القنوف وبالمثل إذا كان يرى لكم نزول رقيق في جهات مستبعدة عن المراكز التي تحت إدارتكم وتعموا به فتحروا اللارم معه بالسكيفية السالف توضيحها وغاية تمام ومقاصد صرف الاحتياط السكلي مهما أمكن في إبطال التجارة في الرقيق بأي وجه لا بد أن ذلك من أهم الأمور عندنا وأصدرنا أمراً بهذا لكم ليعبومية به ولاخرى على مقتضاه كما صدرت أوامرتنا بهذه الصورة في تاريخه إلى مأموري الأقاليم السودانية وهذا كما اقتضت إرادتنا .

حاشية لذكر "الكمار من الرقيق الذين بحري حبسهم والافراج عنه بحري الحاقه بحسب لبقه ورغته في العسكرية ولعلنا لم التحشية من الاسكندرية، ( عالدين . المعية . دفتر ١٩٤٦ عربي رقم ١٦ صفحة ٦٥ )

### ٣٦

غلاف احتكار تجارة الملح في مديرية حط الامتواء

( ١٨٧٤ ) :

من غردون إلى خيرى باشا

الخرطوم في ١٤ مارس ١٨٧٤

الى الشرف أن أقتل إليك لنا وصولي إلى الخرطوم في ١٢ مارس والتعبير

عن درجة تقديرى لتقدير نظرية معالى الحكماء من عيال . ش (أيوب) الذى  
ستقضى مستقلاً حساً و عمل كل ماى وسعه ليكون دواعى .

إلى أهله سمو الحديو عن حالة حيوشه الحسه : وإن عناية و لرعاية التى  
يخص بها الحكماء الحيش المستحق أعظم شأنه . و ترتيبه منكمات و تنظيمه  
لستشقى حس جداً . و لقد أخذت أبنائى إلهاب روحاً صالحاً المنتشرة بين الخنود  
وبما يستمتعون به من رخاء .

ورنا المدرسة التى هى موضع لاهتمام النافع عند الحكماء . و يبدو لى  
أن معاليه يعنى حد العناية باللاميد الذين يسعون المسائرين . وإن المعلمين  
ليجودون لدة كبيرة فى سماهم . و لقد أحررت نفس أن أرسى لسمو الحديو  
بمودة حاس من كتاباتهم .

لقد تلقى سموه من معالى الحكماء حبر مناج سدى فى طريق عند كورو  
وهو حبر سعيد . أذكر السرور إلى فى الأبن أعاد ما يصدق سموه من أهمية  
على حد الأمر الذى هو فى الواقع لمسيطر على الموقف .

أنى أمل أن اسافر قريباً إلى عند كورو إذ أن كل من قد أعد لسمو  
يخص ما يبدئه الحكماء من عناية وثقة أنه فى برفق خاسر . و إن لا يستطيع  
إبداء أى رأى عن أحزم المراك "يعزى بد أنه يجب منه هذه "بحرارة قبل  
الكلام عن ذلك . ما حدث معى أنما أساء لمرآك لشر عيوش و ييكو . و مرحو  
على ما يبدو أن يستطيع احتسار خدائى بد أنه من ساعد خلد

من أرحو من معاليك أن تحصل من سمو حديو عن دن حتى يستطيع  
حكماء الذهاب إلى البحرة حدى صبح . لك معدة لذلك أما أن فيجب  
على أن أبقى فى عند كورو و و ييكو إذ ليس فى استطاعتى الذهاب إليها .

بدل معالى الحكماء جداً كبيراً لفتح الخنود النعس . و سوف يسرفنى  
كثيراً لو أنه كان ممكناً أن يسمح لمعاليه بالذهاب إلى هذه الأماكن حتى يكون

أول من يفعل ذلك . وأمن أن تصبح المراكب معدة في بحر حمسة أو ستة أشهر  
وبناء على التعديلات الصادرة إلى أرى من واجبي تدبير المؤن أولا . وهذه  
المشكلة سوف تكون أصعب من وجه من مشاكلك . ويتطلب حنك وحواس  
في الأقليم .

حاشية - لاحظ من الضروري أن أذكر في رسائلي لمعاليك ما وصلت  
إليه من ملاحظات عن "الشرق" الداهية من هنا إلى القاهرة . إذ أن أفوم يصعب  
حريضة فما سوف أسبها إلى "السكرتيرين" بوضع الذي يرسلها بدوره إلى نظيره  
الخارجية . ولى الشرف أن أرسى لمعاليك نسخة من القرار الذي رأيت من  
واجبي إداغته في غضون الأيام القليلة الآتية .  
وإليك نص القرار الذي اعتره إداغته .

بنالى من مسطحة خواتم إياها سمو الخديو بوصفها كالمقاطعات البحرية  
الاستوائية . وبالنظر إلى تلك القوصى التي طلت صائفة في هذا الاقليم حتى  
الوقت الحاضر ، قد قررنا أنه منذ الآن :  
١ - تحتكر الحكومة تجارة العاج .

٢ - لا يستطيع انسان أن يدخل هذه المقاطعات دون أن يحصل على تذكرة  
من حاكمها "السودان" . ولا يصح هذه التذكرة ذات قيمة الا بعد أن يؤمر  
عليها من قبل "السلطات المختصة" في غداكوزو وفي غيرها من الجهات .

٣ - لا يستطيع انسان أن يجتهد أو يسطر حمات مسلحة في لمديره .

٤ - من المختور استيراد أسلحة ذرية أو بارود .

٥ - كل من يعصى هذه القرارات توقع عليه أقصى عقوبات القوانين

العسكرية . ( ١٤ مارس ١٨٧٤ )



## غردون واحتكار العاج

من المعية السنية إلى حكمدارية السودان

في ٩ ربيع الأول ١٢٩١ (٢٦ أبريل ١٨٧٤)

حوائج جنم سعادتكم مهدي حديوي صورته قد علم من زيادة سعادتكم  
لرقيمة ٢٦ بحرم سنة ٩١ كمره ١٣ و لورقة مرفوقها إلى حبات القبول  
غردون مأثور حبات حط الاستوى أرسى طرفكم مكانة مرساوي  
تحتوي أربعة أوجه. رامي له إخراجا وهي احتكار السن فيه للحكومة،  
وصف كفه موحودات من يتجرها بعد ذلك نكرة له، ومعاقته حسب  
قوانين الجهادية ثم وعدم دخول أحد في المديريات التي تحت إدارته بدون  
تذكرة من سعادتكم بحيث أنها لا تعتمد إلا بعد نظرها لكونها تروا طرف  
نائب الحكومة هناك مع عدم التحور لأحد ما أن يؤجر حمامات مسجده  
في تلك المديريات ومن يخالف ذلك يعاقب بأشد قوانين الجهادية وهكذا  
ممنوعة دخول الأسحة النارية والبارود وعلى هذا تحرر من طرفكم مديري  
الخرطوم والبحر الأبيض. حري مقتضاه كما أنه صدر إعلان بخار الخرطوم  
بذلك وحيث أن لدى إحاظه لعدم السام بما شتمت عليه تلك الزودة  
والأوجه تحكي عنها قد وفق الخسرة الجبيرة ما حصل به الأحرار على  
وجه ما ذكر لزم في قيمة سعادتكم المعلومه حسب الأمر أقدم.

الحائس المعية ١٢٩١ هـ ١٨٧٤ عرق رقم ٦ صفحه ١٤١





المديونية وانسطة صيد الأفيال لمساعدته على معاشه وسدد الأموال المتأخرة  
 منهم لئلا يرى بدل ما أنهم يحصرون إلى كردفان يسلكون به طرق غير معروفة  
 ويوردها عنه لحيات بعيدة كما أن "الس" الذي كان يرد من حبات دارفور ينقطع  
 ووروده يساء عليها تقدم ذكره صدر إلى مديرية كردفان إعطاء اثمانية وخمسين  
 قطار وكسور لأربابها وتسهل عليها حفظ "الس" الذي يحضر من حبات بحر  
 العزال والتعبر الأبيض على حباتها بطريق البحر الأحمر ما أوصحه مؤمن  
 إليه في هذا الشأن قد عرست تفصيلا للمسامع لإذكيه وبما أن أفكاره في "الس"  
 إنما هي إبطال تجارة الرقيق ومن المعلوم أن التجارة التي بالمشارع ليست  
 محصورة في الرقيق خاصة بل فيها "الس" قبل وعبره وكان "المصد" من الاحتكار  
 إنما هو مع الرقيق لكن احتكار "الس" غيره من "التجارات" المباحة يترتب  
 عليه تضرر التجارة وحصول "الكساد" و"السكنة" في "التجارة" على أنه ما دام الميرور  
 يستحصل على حقوقه من "الس" وعبره ولا يكون هناك فتى لإبطال الأحاد  
 والعطا فيه فلماذا قد تمتعت الإرادة السيئة بأن يطر في ذلك أشخاص الخصوص  
 وتعطى الروابط المقتضية بنا بسبب إضراره ويعرض عنها الاعتناء بما عليه  
 لزم توصيحه لدولتكم للإحرى حسب الأمر أقدم .

( عابدين . المنة دهر ١٨٧٧ معيه عرب رقم ٧٣ صفحة ١١٥ )

٣٩

إبطال الرق في دارفور

من ..... إلى القبر كنتخدا

في غابة شوال ١٢٩١ [ ٩ ديسمبر ١٨٧٤ ]

لقد أرسل أيضا في هذه المرة صاحب "سعد" اسماعيل أيوب الشاذلي  
 حاكم دار السودان رسالة تتضمن أحبار دارفور مع شجان من بلدة الفاو



مهر أمير دارفور إلى خرصوم ، أمنت برقيه من خرصوم إلى هنا وقد  
أرسل إليكم من طيه سبعة حربية لتحيطوا بعبثهم فيه

### صورة البرقية التي سلف الإشارة إليها

لقد قد بالفرقة الثابتة التي تحت أمرك من المدة المسيرة فوجه ، أحدا  
طريقا إلى العاشر عاصمة دارفور على نحو ما عرضناه قبلا وقد ضمت | أعطينا  
لأمان | الأهالي الوحي التي مررتا بها في طريق وفي اليوم السابع والعشرين  
من شهر رمضان وصلنا "مدير حيث تلاقينا هناك مع زبير بك أخت ووجدنا  
الفرقتين ونحن نفهم الآن "مدير وقد بدأ الأهالي في تحنن الوحي في الانتحاء  
إلى الحكومة المصرية والدخالة عليها طالبين منحه لأمان وأحدوا يردون  
أفواجا أفواجا هذه "تدبير واحد من دحيينا تمنحه الأمان وقد قدم علينا  
بين من قدم من هؤلاء "ناس بعض أهالي القرى التي كانت تخرج تحت أمر  
حاص فرصة عليهم السقوط | بهم المتوفى حيث كان يبيعهم ويبيع أولادهم  
أو يهبهم إلى غير وينصرف بهم لما يشاء ثم أن دعوا بدخولنا إلى العاشر  
حتى هرعوا للانتحاء إلى عدالة الحكومة وضبط لأمان منها فأمنهم وأعطيهم  
وناقشت عطفهم وبعد أن فهم أنهم قد أمسحوا في تحوي من رفق الرق  
وعادوا "حررا لجميع رعيتهم الحكومة دعوا إلى مراعاة مسؤولين وقد أبدى  
جميع أهالي دارفور الطاعة والانقياد على أن المدين سقوا من أفارب السلطان  
ابراهيم أنوا قبول الطاعة ولذا كانوا قد أقاموا يوم الموم إلى المدعو  
حسب الله سلطان عليهم ونوعوا مع أتباعهم ومناصريهم في اخوة العربية من  
دارفور فبنا مسوق عليهم فرقة عسكرية تفتي الترتيب وتعمل على إحلالهم في  
"طاعة جميع الأمان لمن يرضى فيه حتى إذا ما أورد المدحول في الطاعة اتخذت  
الفرقة ضدهم الإجراءات اللازمة .

٤٠

عن معاهدة إلغاء الرق في أغسطس ١٨٧٧

أمر كريم إلى حكامة غمد الأقاليم السودانية

في ١٤ شعبان ١٢٩٤ ( ٢٤ أغسطس ١٨٧٧ )

أمر كريم منطوقه لا يحدكم نداء أفكارنا على الدوام والاستمرار لمع  
والفضل حمزة لوفيق التي هي عبارة عن استرقاق النوع البشري في صورة  
كانت وكان من أقصى ما نحب نخور في موقع التعاون مع الدولة "فجميعه  
الانكليزية على إقرار هذا العرس واسطة وتوسع هذا المع تحت رايه  
مستقيمه مؤسسه على أحكام قويمه بحيث تكون كائنه خيم ما عسى أن يحدث  
من اشكالات من هذا القبيل في المستفس معاية انه تعالى حصلت لوفقيه  
لربط مع هذه شامة بين الاحكامات ووسائط المقتضى اتعادهما في هذا الباب  
وإيضاح المعاملة التي تد في حق من يتجارى على المخالفة في هذا الشأن في  
نوع كان وبعد مضاهما من دولته وطار الحار حية وحيات مسيو فيضان القنصل العام  
للدولة المشار إليها تاريخ ٤ أغسطس سنة ٧٧ قد صدر المذكرينو الارم من لد  
منها لمدن وحيث أن من المقرر لدينا نشر وإعلان المعاهدة المشار علم عموما  
لاتخاذ دستور العمل واعتباره، مراعية الاحكام ويزم إصدار هذا الحناكم  
ومرسون ضيه المعاهدة وديلها باللغة الانكليزية ونسجة ذلك أيضا مع نسخة  
المذكرينو المرسوى والتعريف الأخرى النشر وإعلان إلى الجهات المختصة  
التي تحت حكمداريتكم عموما وهذا في اقتضاه إرادات

( عدين . طبعة . دوقر ١٨ ) ( أوامر غمد ) رقم ٢٨ صفحة ٤٣

المذكورة في تاريخ مصر في القرن التاسع عشر

### نحن اسماعيل خديو مصر

صدر مرسوم في السنة الخامسة من المعاهدة الموقعة من حكمه من برطانيا  
العظمى وبين الخديوية المصرية تاريخ ١ أغسطس سنة ١٨٧٧ ميل مع تحرير  
الرقيق ، فلذا أمرنا ونأمر بما يأتي :

( السند الأول ) بيع السند السود بين أو حشيشين من عائلة إلى عائلة  
يكون ويبقى مملوكا معاً ، مملوكا بجميع السند المصري من سكرية حيا مملوك  
وإتمام وتنفيذ هذا المانع تنفيذ كذا يكون في مدة سبعة سنوات من تاريخ  
المعاهدة المذكورة التي يعتبر أمراً حرماً ، مملوكاً هذا ، والمانع المذكور يكون  
مباريا أيضا في جهات السود في مملوكات الحكومة المصرية ، وإنما يكون  
إجراؤه وتنفيذه بصيغته فتنفيذه ، في مدة اثني عشر عاماً من تاريخ تلك المعاهدة .  
( السند الثاني ) كل من حلف ممن يجري عليه الأحكام المصرية منطوق  
أمرنا هذا وانجر في الرقيق يجري بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة أقلا خمسة  
شهور وأكثر هذا خمس سنوات حسبما يحكم به من المجلس المختص بالحكم في  
مثل ذلك .

( السند الثالث ) تحريم المملوك أو خوارق السند يكون ويبقى مملوكا في  
جميع القطر المصري وملحقاته وبناته هذا المانع وتنفيذه مفعوله يكون في مدة  
سبعة سنوات . وكل من حلف في غير هذا المانع ، خوارق المقرر بالسند الثاني  
( السند الرابع ) حظر حصرية هو المملوك في حرره مفعول أمرنا هذا في  
الوقت اللازم .

تحريرا في الإسكندرية في ١ أغسطس سنة ١٨٧٧

| الوفاة المصرية عدد ٧٣١ في ١٢٥٤ و ١١ أكتوبر ١٨٧٧ |

## ٤ — تكمير السودان

٤٢

التصميم المالي الأول : تقدم الصرائف ونوري يعم وطرف حايثا (١٨٢٦) ،  
ترجمة صورة مجلس المشورة الذي انعقد في يوم السبت الثامن من  
محرم ١٢٤٢ ( ١٢ أغسطس ١٨٢٦ ) ، بحضور صاحب الدولة اليك الدفتر دار  
وحسن أعا ناظر المواشي ، وحسين بك ، ورستم ودي ناظر القماش ،  
ومحمود افدي ناظر القسم الثاني لبعام ، والدوريقات ) ، وراتب افدي  
وكيل ناظر السكيلارية وأمين افدي وكيل الأصناف وأمين افدي ناظر  
المسائي الأميرية وعند لراق أغامأمور التقارير والمعلم حنا الطويل ،  
ودلك للبحث في التقرير الذي قدمه حكمدار السودان الحديد على  
خورشيد بمجرد وصوله إلى السودان .

وهذا خلاصة التقرير الذي حرره خورشيد أعا الأمور تنظيم أمور سار  
عند وصوله اليها بعد أن اجتمع مع مأموري المصالح وعقد معهم محسنا وتداولوا  
في المصالح أو الشؤون الحديدية وغير المحبة لرات المصالحه وقدمه إلى الدات  
الرحيمة الخديوية . وقد خص مضمون كل سدمه

### البند الأول

أن خورشيد أغامأمور سار قد أتى معه ثمانين من كبار مشايخ  
الأقاليم البحرية ومائة من صغارهم ومائة حولي ، وقد وحه الكلام إلى الحاضرين  
مجلسه قائلا : نحن سنبذل ما في وسعنا ومقدورنا في سمران هذا الأقليم ،  
والكسار في هذا الأقليم في غاية من الخراب والفتنة والوقت لا يسمح  
لنا أن نتجول في أنحاء البلاد كي نطلع على الدرك الذي انقضت إليه من  
حرب اطلاقه مصيد خول موسم الأمطار ، فكل واحد منكم قد



فصل في هذه المدة سنة أو اثنين أو ثلاث سنين وبتوبه من العلم  
ثم يخص بعضهما أو جميعها أو كلها وكيفية ذلك في خبرين بالتحسين جميعاً  
أن غنوم هذه البلاد حرب وخربة هذه ثم سكنة . وبتوبه من العلم  
الكلام فقال أحرقه عما أن الحرب قد استقرت على السلام هي أسباب  
لوصول إلى توبة بين الحواريين المفسكين هذا وبتوبه من العلم  
أن أنشد لنا بالرحمة حتى يستشير فيما يليك بتبصير ما يتم ثم انطلقوا  
وعندها محسناً بمثل ثم تقدم إبراهيم فمدى ثم دعوا إليه وأتوه بالحواريات (

فقال المعلم معجائب . أما مسألة حواريي الحرب وبتوبه من العلم  
ثم يخص من مال سنة إحدى وأربعين ( ١٢٤١ ) حتى الآن . وبتوبه  
من العلم بتبصير من ماله بعد ذلك ما دام في البلاد خربة وأما مال سنة اثنين  
وأربعين ( ١٢٤٢ ) فادبرت الأمطار كالمعتاد . وبتوبه من العلم  
أو لهاربون ( وعمرت الخزيرة ومع عن السنين ثم العساكر ومع  
سعرتهم . وبتوبه من العلم بتبصير من ماله بعد ذلك ما دام في البلاد خربة  
أما موحب القريب والبعيد القريبين . من وريح معروفة حور شيد أعاد على  
سواقي وحرر وحرر وعلى شري ( حسن ) على حسب قدره كل شخص  
وبتوبه من العلم بتبصير من ماله بعد ذلك ما دام في البلاد خربة  
منه خربة الخوذة من المظبوطات الأميرة . وبتوبه من العلم بتبصير من ماله  
الأميرة من خربة وحنما وحنما الأبيض . موحب الدور الذي نظامه حنا  
المزوين . وأما سنة ثلاث وأربعين ١٢٤٣ وبتوبه من العلم بتبصير من ماله  
أبنا وأنشدت سواقي بالافاهيم . وبتوبه من العلم بتبصير من ماله  
أما مائة في مغان المظبوطات الأميرة . وبتوبه من العلم بتبصير من ماله  
الأميرة موحب الدور القديم وعلى هذا يمكن فصل مغان الأميرة في  
سنة أربعة وأربعين ( ١٢٤٤ هـ ) .

وقال موسى الكاشف : لا يصح تخصيص مال سنة إحدى وأربعين ( ١٢٤١ ) ولا يمكن فتحه مع استمرار الزواجر في حمة الحرب ، وأما سنة اثنين وأربعين ( ١٢٤٢ ) فإن لها بالاعتبار على سد الأموال الأميرية حيث لم يبق عتق شيء من الذهب والفضة إلا ثلاث مائة أو ما شاكلها فإذا برلت الأمطار عرصة ورجع الخربون وحصر تخصيص المال على النفق المذكور آتيا فيمكن فصل سدسه بوجوب التمسك به ويمكن قسطن ريعه في سنة ثلاث وأربعين ( ١٢٤٣ ) ، وأما إن أصبحت السوق في سنة أربع وأربعين ( ١٢٤٤ ) من قبل ما دخلت ولا حرج فيمكن فصل نصف مال الأميرية ، موافق على ما يره منعه إلا في موطنه يمكن فصل ربع مال في سنة ثلاث وأربعين ( ١٢٤٣ ) فقد حاله هذا .

وقال عثمان أن سلطان لمهمات لا يمكن فصل مال سنة إحدى وأربعين ( ١٢٤١ ) . وأما سنة اثنين وأربعين ( ١٢٤٢ ) فيمكن فيها فصل سدس مال الأميرية كما مرر لمعهم ، ويمكن فصل ثلثه في سنة ثلاث وأربعين ( ١٢٤٣ ) ، وكذلك يمكن تخصيص ثلثه في سنة أربع وأربعين ( ١٢٤٤ ) ، والسبب في ذلك أنه إذا رجع الخاربون من مختلف الأنحاء إلى بلادهم وأقاموا بها وطولوا بسدس المال الأميرية في سنتي ( ١٢٤٢ ) و ( ١٢٤٣ ) ولم يضافوا بسدسه في سنة ( ١٢٤٤ ) من طولوا بالنصف فإنهم يزعمون أن الأموال الأميرية يضاف إليها كل سنة بمقتربهم خوف وينحون إلى التمرار مرة ثانية ولا يمكن حينئذ عمل عمارة البلاد .

وقال صالح أنه ليس لبيت المقدس في تخصيص مال سنة ( ١٢٤١ ) وأما سنة ( ١٢٤٢ ) فإنه إذا وثق الخاربون دور في العمرة ( أو الأمان ) التي كتبت إليهم ورجعوا وانهم ت الأمطار بعرارة فقد أمكن تخصيص شيء من ثلثه منهم لأجل الأكل والنفقة وفي سنة ( ١٢٤٣ ) عندما يسمع قبة الخاربين

أن أحدا لم يطالب إلا كمية من الخردق . ووجه ذلك أن بلادهم وعمرهم .  
يمكن أن يقض منهم ثلث المطلوب . فإذا كانت سنة ١٢٤٣ / ورجع كل  
الفارين وشدت التسوية وحصر الاحتياج في غماره لا قدر جهدا عظيما .  
فيمكن حينئذ قرض نصف ما للاميرى — ووجه القرض من ماله ائدى  
على كلامه هذا .

• سأل البك الدفتردار حنا الطويل :

• في أى تاريخ فتحتم القرض الذى وعدت بفتح ماله منكم  
عدد الفرده التى قبضت ؟

• فأجابه حنا الطويل قائلا :

• إن الفرده قد فرصت استلامها من ربيع الآخر سنة ١٢٣٧  
مأن فتح حراج سنة ست وثلاثين ١٢٣٦ .

• فقال البك الدفتردار : وأنا أيضا نزلت إلى مسير فى شوال ١٢٣٨  
فتحت حراج سنة ١٢٣٧ فى ربيع الأول سنة ١٢٣٩ . وقد أفتح أيضا عثمان  
بك حراج سنة ١٢٣٨ فى ربيع الأول سنة ١٢٤٠ وقد حل مباشرة مسير فى  
تقريره . انما يمكن تحصيل التى كيس من مال حراج سنة ١٢٤٢ وأما مال  
سنة ١٢٤٣ فانما يمكن تحصيل أربعة آلاف كيس من ماله مساعدة البلاد  
وإيجاتها . وفى تقريره المذكور يمكن تحصيل ستة آلاف كيس من مال حراج  
سنة ١٢٤٤ بعد بدل الاعانة وحصرف الجهد إلى الوجه المشروع .

• ثم وجه البك الدفتردار من الأوامر إلى موسى الكاشف فقال :

• لو اقتضى الأمر فتح مال الأميرى سنة ١٢٤١ من أى تاريخ كنت  
بادئا فوجه ؟ فأجابه الكاشف المذكور قائلا : أن تعرض عن هذه السنة وفتحه  
فى آخر زراعة السنة المقبلة .

• فقال محمود ائدى : فى موجه إلى موسى الكاشف سنة لا . . . أن

موسى الكاشف يقول أن الفرد لم تفتح بعد عهد عثمان بك - وقد أخذ نحو بك شبة صنيلا ولكنه أخذ من الخزيرة خمسين ريالاً أو ستين وقد كتب في تقريره أنه لو كان عشرة كتاب أو اثني عشر كانا ودونت حسابات لحصل على شيء كثير ولو شدد على موسى الكاشف فإنه يقرر ذلك واحداً واحداً ، فهو من هذه ناحية يضل الفرد ويجب حوايا حاسما إليها ليست متحققة ، ثم بحث في الحساب من ناحية أخرى فإنهم إذا صطوها كما ينبغي ولم يخذوها كما يأخذ سائر الناس وجعلوا لها قاعدة فأظن أنه يمكن كف الظلم عن الفقراء ، فمضت تلك القاعدة المنحرفة كما يمكن تحصيل شيء على حسب الظروف والأحوال ، ثم بحث على موسى الكاشف أن يجب على أسنتي واحدة بعد واحدة .

ثم حضر مصطفى افندي المورلى فحضر بالاعلام ورفعت الجلسة .

قال موسى الكاشف نجيباً عن تلك الأسئلة :

• بحث المخصص والسؤال عن تلك الديار منذ عهد عثمان بك حتى الآن إذا وافق المخصص على ذلك ، فستريح البلاد بعد السؤال كما ستريح الخنود - أما الحكام الذين كانوا هناك منذ عهد عثمان بك فعناية الآن فلم يبحثوا عن شيء ما ولم يقوموا بأي عمل . وهم تعمر البلاد وضمت آحدة في الخراب ، أعني ذلك أنه عند انفصال أي حاكم وتعيين آخر بدلا منه لم تكن تحرى بحاسبة بينهما ، ولا كل الحاكم المخصص يسلم البلاد إلى حلقه . وإذا كان المأمور الذي يأتي بسأل ويخصص أولاً طبق أصول الديوان ثم يدخل الأمور تحت ضابط ويربضها بقاعدة ، ويرحى لبلاد أن تعمر ، ولذلك وقد طلب استخدام كتاب فإذا تم هذا التفتيش كما يريد مولانا فإن المكتبات المرسلين إلى تلك الديار سيوزعون على الأعمال التي تحتاج إليهم لاحتياج البلاد إلى أمثالهم لأن الإقليم منك فسيح وقد كان عم المكتبة مهمل في العهد القديم - وقد طلبنا



لأن كتاب الحاجة خمسة بهم وانضبط أمور الأمور

وقد محمد أفندي فلاح إن المحقق ، الذي في هذه المسألة يرى رأي

حور شيد أعاوله أن المحقق و سائل كما في هذه المسألة ، من الكاشف قال

ويقال أن المأمور به محقق أن يكون له ما هو عليه ، في هذه المسألة ، من

الأكالون ؟ أو من ؟ أكثر الأكالون ، وهذا هو وجه المسألة

وقال موسى الكاشف أن في هذه المسألة ، لا يرى في هذه المسألة ، من

الكشاف ويأتي القائلون في الصف من في الصف من الصف من الصف ، وكذا

من يلهم أكالون !

وقال محمد أفندي ، في هذه المسألة ، من الصف من الصف من الصف من الصف ،

وقد رخص حور شيد أعاوله ، محقق أن المحقق و سائل فلاح

لديه وثبت أن شيداً قد أحضر من الفقهاء طبعاً فقهه أن ، وهو على صحابه ،

فإن لم يوجد صحابه فيجب حقه في الخزيه تحت المصوبات التي يملكها صاحبه

ويجب الاعتناء والاهتمام بأحرار هذا العدل ، وفي الحرب الأمور على هذا

المسائل ليس حال الفقهاء و مكن حريتهم ، في هذه المسألة ، لا أنه

لو ترك المشايخ كرامهم وصغارهم عن هذه المسألة ، فيجب أن نصيب

أشياء كثيرة بقدر المال ( الذي صح ) في هذه المسألة ، لا أنه

روعت القاعده الخمسة التي سبق بيدها ، وحدهم من هذه المسألة ، فيجب الوقت

والمال ، فإن ذلك لا يصح بالعلم أن ، وجه المسألة ، في هذه المسألة ،

نعم ، انه ( الضايغ ) يكون بقدر المال .

وقال حسن عما أن المقهور من مضمون الفقهاء ، و إن من حور شيد

والذي سلم من تقرير موسى الكاشف أن المأمور به ، في هذه المسألة ، من

وسيجب الله مطلقاً ، من حرية وفي هذه المسألة ، في هذه المسألة ،

لقد عدهم في هذه المسألة ، في هذه المسألة ، في هذه المسألة ،



و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره فوافق عليه  
أوافق على بيانات مصطفى افندي .

و قد روي انك قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره  
و قد روي انك قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره  
و قد روي انك قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره  
لا يمكن قبضه ؟

و قد روي انك قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره  
و قد روي انك قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره  
و قد روي انك قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره  
المال من عدم امكانه هو المأمور .

و قد روي انك قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره  
و قد روي انك قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره  
و قد روي انك قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره  
أورد فيه خمسمائة ريال وألف ريال تخمينا ؟

و قد روي انك قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره  
و قد روي انك قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره  
و قد روي انك قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره  
انقرى قد خربت فهذا شأن آخر .

و قد روي انك قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره  
و قد روي انك قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره  
و قد روي انك قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خبره  
ولا تخمرون فيها سوى قليل من الزاد انما تخمرون على شيء من الميرة والمطبخ  
وكيف يحصل منها الالف ريال هذه ؟

وقال المعلم بعد كانت زيارته وزيارته التي فيها ليست موجودة  
لان واحصر الامر في ... و ... كان الامر معه ...  
المأمور .

ثم قال الملك . استس من التقرير الذي أرسله مأمور سائر أن أحوال  
تلك البلاد مختلفة فثبت مرور أن ما خرج سنة إحدى وأربعين لا يمكن  
تخصيصه ويحسن على ... أن ... أمور البلاد ...  
وحرابها ومن تخصيص الأموال والسعي والاحتياط في أمر إصلاح البلاد  
وقال محمود فندى : هذا الذي يوافق رأيها فانا وافقت عليه . ثم  
وافق عليه ... فندى ... وأمين فندى وكن  
الأصناف . ورسم فندى ... والمعلم ... به وورده الخ  
وقال حسن أعد إني أو ففكم في ... الأمور إلى رأيه ( أنى رأى لما ... )  
على هذا المتوال .

### البند الثاني

ولما طوأت المعلم بعد عن دفتر الأيراد وعن لمقدار الذي يبلغه الأيراد  
السوى أحصر المعلم دفتر الأيراد وقرر المعلم مباحات إلى بموجب ترتيب المعلم  
حنا الطوبى أن ييراد نفس حرية سائر يسع ( ١١١٠٠ ) كيسه . وأن ييراد  
البلد الذي يقال له حنما يسع ( ٢٩٩ ) كيسه . وأن ييراد الوارد من العرب  
الذين نجدهم "سحر الأبيض يسع ( ٣١٩ ) كيسه . أن مجموع يسع ( ١٧٠٨ )  
كيسه .

وقال محمود فندى : ... هذا الأيراد قد قدر بمعرفة المعلم حنا الطوبى في  
دفاتر سائر في عهد ... . يتفق مع هذا الوقت نظرا لمضمون التقرير .  
وحجت أن حور شيد أنما ... من ... و ... عند ... ( للحساب ... )  
وأش أن يحسن تدوين الأمر إليه و ... له في ... مهم ما أمكه



ومما وسعه . وقال ( نفع طوبى ) . أن هذا حسن جداً ووفق عليه امرئ  
مضى ناظر لما في الأمرية . وقال رستم أفندي أبجد . وأنا ووفق عليه .  
ووافق على ذلك حسن أعم و من فدى ومما نرى عتده بحسن وقرره .

### البند الثالث

• ولما بحث في النعمات ليرة الثانية . قبل أن يفتت "عبدك" خمدته  
المنصورين ورئس الأتلاء عيس أغا وأمر عيل أغا رئيس الخواريه و"الكاشف  
والمشايخ والخواصية و"الصاغوسه" باوصفين و"معرين" الذين ذهبوا مع حور شيد  
أغا تلح ثمانية آلاف وستائة كيس وكسوراً . عداستوية حور شيد أغا وعبد  
ضياء الأدمين وعبدق المورب وعبد "ثمن" لربش و"تصمغ" المراد منه قومه .  
وعدا نفعات الشيخ خديجه ثمن بجهه أبه حمد

• ولما طلب دوترا ليزيد في الثاني جاء من "عمران" عمر "الدين" نعمة  
"البحر الأبيض" في بهه . يؤخذ من "عمران" شيء من "البحر الأبيض"  
وأن أخذ ذلك منهم ينوقف على وجود الحكومة . وقد صدقت الأوامر  
وسفت على أحسن وجه أمكن التحسين ويلا فيفرون ويظراً على المشاوب  
نقص .

• وقال عمه دافندي ما جاء في هذا "المرزوق" أحبال على تشرير موسم  
"الكاشف" الشغري أيتس بدين بسه . أن كان مقصوده من حضوره هو  
طلب نفود لأجل نفعهم أم ثم فخرين على ثور (بشاه) بمسهم

• قال موسم "الكاشف" بدين . أحضر هذا سائلاً نفوداً ولكن حصر  
لأنكم عن المصالح . في حور شيد أن يمدولى الأمور . ولما لم يعرض أحوال  
الخزيرة مقصده على مسامع مولانا حتى الآن فبدأ دخل حور شيد أن خبر به شاهد  
أحوالها رأى العين وعدها على التخصيص واحترامه وأوفده اليكم وقال لي دأب .  
أهل المجلس كرايت وسمعت وفهمت . فعد ما تعرضون تذكرة منكم على

أعقاب ولى النعم وحب العمل بالأمور التى سيصدر فى هذا الشأن ، — وبما أنه لا يمكن تخصيص شيء مدة سنة أو سنتين لتكون الجزية خربة ، فلو ذهبوا إلى بلاد ( قضايف ) و ( عطيش ) و ( حسن ) ومكثوا هناك نحو سنة أشهر وخصصوا من المال جزءاً لأهل نفقات العساكر وأبقى عليهم منه وأعانت الجزيرة حينئذ من قبل الديوان ومن إن شاء الله تعالى أن تعمّر الجزيرة ، وقد سمع أهل المحس إرادتنا بهذا استحسنوها يكون لرأى لهم .

وسأل الملك الدفتردار الكاشف هذا الأمر فقال : أنت تقول أنك تستطيع أن تموين ( إدارة ) الجنود فبأية وسيلة يمكن تموينهم ؟ فقال الكاشف المذكور يمكن تخصيص ثلاثة آلاف كيسه من قرى ( قضايف ) و ( عطيش ) و ( حسن ) فيمكن إدارة ( أى تموين ) الجنود بها .

قال الملك الدفتردار : ذكر فى هذا التقرير أنه عند ما سأل خورشيد آغا عن هذه المسألة قيل له أنه يمكن أن يؤخذ من ذلك لمحل مقدار ما يؤخذ من الجزيرة فى سنة واحدة فعند ما يبلغ إيرادات الجزيرة أحد عشر ألفاً كان يعطى الباقي منه — أما ما تسمونه قضايف فقد كان أقام بها كبير قواصى صاحب المرحمة ولى النعم خمسة أشهر فى مائة وعشرين حديداً وأحد ثمانين كيسه إذا كانت القرية عامرة وهو يقول : ( وما مدت سنة مكثت هناك بضعة أيام لأخذ دحائر لأهل متاردة عرش الشكرية ولما أيقنت أنه لا يمكن الحصول على شيء من البلد لم أخصبهم شيء سوى الدخيرة ) وأما إقيم حسن فقد ذهب إليه دكراً أغداً واحد قواد ولى النعم مائة قبودان بولاق فمكثنا به شهرين وحصلنا إحدى وثلاثين كيسه ثم رجعنا — وبعد ما وصلنا إلى سنار علمنا أن أبا حسن كان حاكماً وهرب بعد أن استخفى حسن — وكان يذهب مع أحمد أغا وينحدر فى جهة ( شرق ) من حال وروعى حينما كان أحمد أغا سائراً فى الأعلى ( أى فى الجهات الجنوبية ) ولكن لم يستطيعوا أخذ شيء .

من "المقود" و"المقود" هذا ما ذكره في "المقود" - و"المقود" هو "المقود" واقع  
على ماء دس على بعد خمس فراسخ من سمرقند و"المقود" هو "المقود" للحشة  
في وصول "المقود" إلى "المقود" - و"المقود" هو "المقود" من "المقود" كلف عن  
سمرقند و"المقود" هو "المقود" - و"المقود" هو "المقود" من "المقود" كلف عن  
المقود على ما ذكره في "المقود" من "المقود" - و"المقود" هو "المقود" من "المقود" كلف عن  
ن اهل ان هؤلاء "المقود" لا يؤمنون و"المقود" هو "المقود" من "المقود" كلف عن  
بمعوا "المقود" دون حصول "المقود" من جهة "المقود" .

و"المقود" هو "المقود" - حيث أن "المقود" من "المقود" من "المقود" و"المقود" هو  
أحوالها ولا بد من أن يكون "المقود" من "المقود" من "المقود" - و"المقود" هو  
نقطة "المقود" من "المقود" - و"المقود" هو "المقود" من "المقود" - و"المقود" هو  
المقود "المقود" في "المقود" - و"المقود" هو "المقود" من "المقود" - و"المقود" هو

ثم قال "المقود" دار : أما "المقود" من "المقود" و"المقود" من "المقود" في حوزة  
حكمه ( أي حوزة "المقود" ) هو "المقود" في "المقود" من "المقود" - و"المقود" هو  
و"المقود" من "المقود" - و"المقود" هو "المقود" من "المقود" - و"المقود" هو  
المقود "المقود" من "المقود" - و"المقود" هو "المقود" من "المقود" - و"المقود" هو  
عنها "المقود" ( أي "المقود" ) حيث يكون "المقود" و"المقود" من "المقود" - و"المقود" هو  
فقدى و"المقود" من "المقود" - و"المقود" هو "المقود" من "المقود" - و"المقود" هو

### • البند الرابع •

بما أن "المقود" من "المقود" - و"المقود" هو "المقود" من "المقود" - و"المقود" هو  
المقود و"المقود" من "المقود" - و"المقود" هو "المقود" من "المقود" - و"المقود" هو  
رسالة "المقود" من "المقود" - و"المقود" هو "المقود" من "المقود" - و"المقود" هو  
أربعة منهم وتوزيع "المقود" من "المقود" - و"المقود" هو "المقود" من "المقود" - و"المقود" هو  
ووافق عبد الرزاق أعاد وأمين "المقود" و"المقود" من "المقود" - و"المقود" هو

وقال الثالث للدونر لا تسري بعد منسفة . هن كماو سقوه ( أي  
الافيون ) وقاموا لتنقيته وخدمته كما يسعى . وقد رزعه في موضع بعد  
عن مقام حورشيد أغا شين مر حل ولا بد من أن المأمور لا يحيط به عب  
ولا يمكنه الاعتناء به . ولقد سئم صراع الأفيون حتى احوو بحوث قاطع  
أنه لا بد . وحيث أن صراع الأفيون مقيمون لأن هناك ولا حس أن  
يبتدح حورشيد أغا رحلا يشرف عليهم . فستمر عند تحريه يمكن  
اتاحه أم متعسر . فيمر أمره حينئذ . فوفق عليه مصطفى قندي ورستم قندي  
وحسن أغا ومومي الكاشف .

#### • البند الخامس •

قرأ البند من أصل التقرير . وفيه عدة أمان ، كالتسري لسلطة والعمد  
في الحس والخير إلى مصر لعدم وندتهم حيث لا يجدحون في نه .  
وقد وافق الثالث للدونر ومساند هن تحس عن رسالته إلى مصر لعدم  
وجود مناجم لهذه الأشياء .

#### • البند السادس •

وقرى . مدحس هن البند من التقرير ( أي تقرير حورشيد أغا ) وفيه  
عدم صلاح نتائج البين في "سودس" وفيه أن عدم تاحه بعدم أن يكون "ش"  
من كون تقاويه غنية ( أي به ) ولكن اسقطت من حاح عدم إمكان تاحه إحصاء  
قاطعة حتى تقرير عدة بنت الأسطى إلى مصر . وبعد قراءة هذا البند .  
قال أحدهم : حس أن لا حتى قال أنه لا يدرج . فور حورشيد أغا  
لا يحصل فلا بد من أنهم بادأ بنت . وما صلب على ما طر ، رجوعه إلى  
مصر بدلا من أن يمكن هناك بدون فائدة ، صرف نفقات راحة بدون فائدة

#### • البند السابع •

[ ساقط في الأصل ]



## والبند الثامن ،

و لما فرى ماحد في التقرير من أن المدعى له سدين من مصر مذ يوفقوا  
لتقيام بشيء من العمل حتى الآن وأن يزوم خدمته من حدود مصر إلى داغور  
السودان يعطونه وان صبعة سطوات مصر يتوقف رواجها على حسب بعض  
آلات من مصر وأن لو حلت بين وندتها لانكاز في المقادير وان معدل  
هذه المسألة قد سبق أن أرسل إلى مصر وأنه قد أرسل كشف مدية فيه الأشياء  
والآلات الخاصة بالداغة وما حاد في التقرير فكتب رسائل لأدوية والأجزاء  
اللزامة لو مست الحاجة بقاء الاسطوات هذا الخلف وأن يرسل اليه رد  
إذا لم يكن بهم حاجة -

قال عبد الرزاق أعزاء حيث أن الحدود الخاصة بالحدود الخمدية تعطى  
من قبل سطوات الأهل ويتكفل قضاء حاجتهم بذلك وأن سطوات مصر  
لا يفسدون على شيء من العمل في السودان وفي أنس لأحسن رحوهم إلى مصر  
حتى تعمر البلاد بدلاً من مكثهم في حدود وندتها ثم وفق عبيده الك  
ومصطفى الهدي وغيرهم وقال حسن أعزاء أن أبقوا وفق على عودتهم انقاء  
بموضوع في المقات كبراء لا وندتها في حرمهم .

## والبند التاسع ،

و فرى ماحد في هذا السد من التقرير : وهو سؤا نهما إن كان يستحسن  
رسائل مدية وحميين نفسا من أهل السودان إلى مصر كيما يسأوا ويتقدموا  
الصنعة ثم يرجعوا فيستخدموا

قال أمين ولى ناظر مدنى للأميرية : حيث به عدد الدقيق في السودان  
دو سترائة وثلاثة اشخاص وند جاء منهم مدية وحميون إلى مصر فكم اسما  
من هاتين وكيف يكن هذا العدد ؟ فيصدق لنت وفق إن ذهب عنهم لمائة

والخمسون وكيف يكون السجون لولا عتقه ؟ هو وفق على ذلك منسطبقا بقضى  
وعقد الرارق اغا ورستم قسوى وغيره ثم وقرروه

وقال محمود قسوى : نعم ان من المناسب ان توفد رجالا ليتعمقوا الصلوة  
ولكن ان دعت مائة وخمسون نسمة فكيف يبقى من الستمائة ومن الذين يقيمون  
بالقري وكيف يكون حال الزراعة وكيف تكون ادارة البلاد ؟ ولما ايضا  
اصادقكم على هذا الرأى .

وقال حسن آغا : انى سائر موسى "الكاشف عن شئ" وهو انكم كنتم  
هناك قبل ذهاب خورشيد آغا فلم تصيدوا ما حينئذ عن حرات تلك البلاد واحتياجا  
إلى العمار وانتم تشدقون الآن بملك ؟ فاجاب "الكاشف قائلا : قد سبق ان  
عرضنا هذا الامر مرات عديدة وانت الاحابات الى نحو ملك ولكن نحو  
ملك لم يضعف عيبها ولم يقم هو أيضا بعمل ما وفق الامر على حاله .

### (البند العاشر)

وفيه الاستئنة ولاحونة الخاصة بالمحرم الموحدة بحال سائر من أن  
بحال هذه الديار انواع المحرم ولكها لم تظهر فقيت على حالها لعدم وجود  
حرام وان معدنا حبرا يسمى الخواجة ( بروكى ) قد قدم بأمر إلى سائر مع  
درويشاء المشرف ( أنى الناظر ) على تلك الجهات ( أى الجبال التى بها  
الماجد ) وأنه قدم بعد وفاة المرحوم عثمان بك فأتممت المسألة فى عهد نحو  
ملك وان محرم الذهب يقع على مسافة ثمانى عشرة مرحلة من سائر فلا يمكن  
الوصول "هـ قليب من "مسكر" يحتاج إلى اصطحاب حسانة جندى وانه  
اذا صدر الامر لخدبوى "الذهاب إليه فإن خورشيد آغا سيقوم بنفسه أو  
يوفد عيسى آغا قس حول موسم الأمطار وانه أرسل كشفا عن انفاق  
المعدن المذكور والناظر درويش آغا .

فوجه حسن آغا سنة لا يلى "ملك عثمان" ان يسحب ارسال حسانة

نفس مع هذا المعدن أم يد كان الأول وقتها ( أي وقت المعدن ) فأجاب  
 لك قائلا : لا أدري ، حيث في م يسبق في سعر إلى تلك الجهات — وقال  
 رستم اودي أن أهم المسائل عمران السد فأن أن لأحسن الاهتمام بهار  
 البلد أولا ثم التوجه إلى ذلك المعدن — وقال محمود قسبي : أن حور شيداع  
 رحل تشيط معروف بالسحت في هذه القيس من الأمور وحدير بالوصول  
 إلى عورها ، وقد فوص هذا الأمر بأنه فهو يرى تحقيقه وعدم تحقيقه فيادر  
 إلى العمل بما يرشده إليه عقده . — وقال مصطفى قسبي : هو أنه سالا من أن  
 يذهبوا إلى المحجة مع حمسائة حمدي زرعو لأر عن لمحصل على طعامهم  
 وشراهم وعمرهم ولاد المكان حرا لهم ولكن ذلك حسن محجة — فاذ  
 أحضر المعدنون بعد أن تعمر البلاد فيس من على فضل الله تعالى أن يحصل  
 على هذه الفائدة أيضا ان شاء الله تعالى — فصدق عبد الرارق اما ثم جاء  
 سليمان اغا فصدق أيضا — ولما سأل حسن أعا حنا إذا كان ترحي فائدة من  
 المحجم أم لا فأجاب أنها لا ترحي وصدق حسين م

### والبند الحادي عشر .

ومدخسه : أنه حري النحت في حبوب سائر المأخوذ من صادر وحصولها  
 على حساب المظنونات لأمره ووضع سؤل عن سعر وقيمة نحاس الفرائصه  
 ( أي الريال ) فقال المعلم ميجائيل أن لوقية منه كانت ترح وتشتري بغير  
 فرائصه منذ فتح "السودان" حتى عهد المرحوم عثمان بك الخوص المرحوم عثمان  
 بك من سعرها أربع ورسات وقرره ست عشرة ورسه فهو أني المحبوب  
 يؤخذ لسعر ست عشرة ورسه حتى الآن — وشن سما إذا كان ليدوان  
 فائدة من هذا السعر : يجب أن ليس ليدوان من ذلك فائدة إذا أنه يعطيه  
 بالسعر الذي يشتريه من يصيل الساب من ذلك حسارة فدرها خمس ورسات  
 وأما التحار الخيلون أي ( أي الخرافة ) فيستدوه بسعر سبع عشرة

فرائسة فيبقونه إلى حوت خشة و مكاذى و السور كن و يبيعونه بسعر  
 خمس وعشرين و راسه فقال خورشيد أنه حيث أن الخسارة تلحق بالرعايا  
 و الربح يعود على التجار فذا تقرر سعره عشرين فرائسة كما كان من قبل فإن  
 الرعايا لا يعطون التجار الفرائسات التي اشتروها بزيادة فرق في السعر قدره  
 أربع فرائسات بل يؤدونه إلى الميرون فتحصل المظوبات الأميرية كاملة  
 - وقد صدقه جميع و تقرر سعر وقية المحبوب عشرين فرائسة و كتبت  
 أوامر إلى الحكام كافة و أعس لهم الأمر - و انتهوا من قراءة ما تقدم و افق  
 أمين افدى و مصطفى افدى و رستم فدى و سفيان أغا و غيرهم من أهل  
 المجلس و قرروه .

قال لك الدهر در - أن وقية المحبوب تزيد عشرة درهم كما أنها تسعة  
 بالميزان بحساب الباندين و ذا حسب الباندين سعره ثلاثة وعشرين قرشا  
 فتكون قيمتها مائتي قرش و أن العشرين فرائسة تساوي ثلاثمائة قرش على  
 حساب خمسة عشر قرش كل واحد منها - وقد أصابوا إذا سعروا وقية  
 المحبوب عشرين فرائسة كما كان في عهدنا و هيما قبل - و قد وفق محمود فدى  
 و عبد الرزاق أغا و رستم فدى و مصطفى افدى و أمين افدى و غيرهم على  
 رأى البك في تامين الفرائسة خمسة عشر قرش و تسع وقية ذهب المحبوب  
 عشرين فرائسة ثم قرروا ذلك .

### البند الثاني عشر .

و مدحاه أنه لما بحث في مقدار استحقاق الجنود الموحدين اجاب أهل  
 مجلس ( خمس خورشيد أغا ) أن لمجود الجهادية مضروباً بسبعة أشهر لعاية  
 هذا التاريخ سوى ما أحده على الحساب و ان يعيسى أغا مضروباً لعشرين شهر  
 و أن لكل من أصحاب النذاكر ( الصباط ) ستة و لاثنى عشر شهراً و أن  
 لصباغ هم ستة و اثنى عشر شهراً و تعميمنا - ثم قيل : هل يمكن أن تحصل



هذه المراتب من بقايا السعة السابقة وتدفعها إلى تحريمها ؛ وحاربوا بقولهم —  
ثم نستطيع أن نخصها بما دلت عليه من الأدلة ؛ إذ لا بد أن الله تعالى أغاثنا  
بالمطار في العام المقبل وعاد هاربون وسمرت البلاد وررعت الأراضي  
، حثدي ذلك فإن الإيراد إنما يكفي المراتب المستحقة من ذلك فتحسن  
الحالة حينذاك —

وما قرأ هذا قول مصطفى فسدى من هذه المسئلة لا يصح الاستعجال في  
إحالة عنها بل هي تحتاج إلى تفكير عميق ، وقول تلك الدفتر : حيث  
أنهم تعهدوا كما ذكرنا وقول لو أن حمدا على الله حسن وفطراف وعطيش  
ينكر أن يدير ما يكفي تمويده هذه السعة وحيث أنهم يريدون السير إلى تلك  
الدير ويرون مكان حصول على المال في خربة فمهم أن يسافروا إليها  
يدبروا ما يكفي مؤوتهم .

وقول محمود أفندي ، أن موسى الكاشف من أحوال تلك البلاد المماثا تماما  
مسألة عما إذا كانوا سيحتاجون إلى أموال من هذه الخريف ( أي من محرم )  
ثم يمكنهم لا كيف ، بما يحدونه عندهم — فقال الكاشف : إن مولانا قد سمع  
بنا خربة فذكر فكيف يكون لنا أن نصل بغير نفوذ ؟ فعدنا أن نختم  
من استطعنا في كفة انفسنا بفضل وإلى الله

### البند الثالث عشر ،

جاء في هذا البند أن مشايخ الكبار والصغار وحواليه الذين ذهبوا مع  
دمور سار قد أرسلوا عمود حسين أبا حاكم الحظ في حضرة بلاد سار وحلوا  
فيها وكتبوا دفئا عن الملاحين المرحومين في كل حظ وقربة وعن القسم  
الذي أصبح به في ظروف هذين السنتين مبينة به الامتلاء والوصاف  
فرسل الدفتر إلى الأعداء عليه مع موسى الكاشف ، إلى في شرق هذا الإقليم على

من أجل أن ثلاثة أخطاط تشتمل مائة وأربعين قرية يعرف الأول منها بخط  
( أبو هريرة ) والثاني خط ( ولد عباس ) والثالث بخط ( الخلالية ) وأنه قد فرت  
جميع أهل تلك القرى في عهد أخاخ أمم أثار من الأدلاء وأنه لا يوجد  
فرد واحد من مشايخ هؤلاء في أي تلك القرى وأن من الخارئين من  
يقم الآن بالموضع الذي يقال له عطيش وأن منهم من قضى بين العربان وأنه  
إذا حب هؤلاء الناس بمصر الله تعالى وبرغبة في نعمه ونعمته تلك  
الأخطاط فإنه سيصل من مصر مشايخ وحولية بقدر كفاية ثلاثة أخطاط

فما فرغ من وراءه ما تقدم قال محمود فدى : قد نعت عيسى وأحب  
أحر وهو أنا إن أريدت ربي أو أطرأ إلى محل يسعى أن ينظر أهو من  
أصحاب الخصال العلية أم هو رجل مرتكب ( أي مرتشي ) فنحناره من  
أصحاب حسن السير والسمك الذين يوافق أوعاضهم أقوالهم — وقال لك  
الدقردار : ما يسمي هؤلاء في عمار البلاد إذا احتاجوا إلى مشايخ وحولية  
فعلهم أن يعرضوا أمرهم على الأعتاب ومن هؤلاء صاحب المراحم برص  
إليهم مشايخ وحولية — فصدق محمود فدى ورستم فدى وأمين فدى ما  
المباني وعبد الرزاق أغا —

### • البند الرابع عشر •

وه : أن حور شيد عاقل لأهل مجلس وهو يحورهم : تمت أن هناك  
موضع بمسافة خمس مراح من سار يقال له عطيش وأنه كان في حكم  
حزيرة سار أصلاً وأن فتحه لم يتيسر حينما فتحت سار لعدم مساعدة الوقت  
فبقى على حاله وأن ( المكاديين ) وهم سكان إقليم يسمى المكادي على حدود  
الحشة ( تسطو ) على أهله وضاعوهم وعدوهم على أن بعضوهم شيداً صفيلاً  
من الخراج وأن خارئين من هذا الطرف ( أي من سار ) يتحاوون إليه

( أى إلى ذلك الموضع ) فينبغي أن يكون له دار من ورحة من هـ  
 صحيح ؟ فقال الشيخ بشير والشيخ حبيب : نعم هـ حق وهـ ( أى بعد عطيش )  
 معذور حد فاذا استولى عليه فلا يستطيع أحد أن يمر به كما يتمكن من  
 إعادة الهاربين فتعمر سائر ولو فرض أنه يوجد من يمر إليه ( أى إلى أهل  
 عطيش ) ولكنهم ( أى أهل عطيش ) يأتون يوم الاثنين ويذهبون فتنحصر  
 منافع من عدة وجوه — فإن من تحصل ولده من حبة مؤونة فأحاط به  
 يؤخذ من تلك الديار ما يؤخذ من الجزيرة ( أى جزيرة سار ) في سنة —  
 وصادق الجميع على ذلك — فيعرض ( حور شيد أعما ) ما على ما تقدم أنهم  
 قروا أحماء تسخير تلك الديار ، اضطربت إلى حصى مهم ستائة خيال  
 من الفرسان الموحدين وأربعة من حبة ( أهل شبيعة ) وألف من الحمود  
 الجهادية الموحدين بالظفر .

وبعد الفراغ من تلاوة ما تقدم قال حسن عا : لقد سبق ذكر هـ  
 الموصوع في التقرير واتخذ القرار المأر في شأنه وحيث أنه ( أى حور شيد  
 اغما ) متفق مع المشايخ والمريدين وأهل الوقوف فليس من المعقول أن يتعمد  
 هذه المسألة ويكتبها في تقريره قبل أن يشاور الذين سبق لهم الإقامة في تلك  
 الديار بقى ، أنهم اعترفوا ، مكان حصص ما من عطيش فمقدار حال لدى  
 يحصل من الجزيرة ( أى جزيرة سار ) في سنة — فعلى هـ من المستحقة  
 عبدة بالنسبة البنا قرية بالنسبة إليهم ، ونحن نتحس ما نستحسنه أن  
 يأخذوا معهم النيران حل وما يكفيم من القود والمصارف —

فقال محمود أفندي : أما ان فاسع ما من عن خوفه على ذلك لأن  
 مسألة عطيش تحتاج إلى شيء من التفكير .

ثم قال محمود أفندي : المأهر أن تقريره هذا كمن يأمر من آخر  
 كلامه — أن جزيرة سار لا يبق لها مكان بالنسبة إلى سعتها ، حيث أنه قد

ذكر في كتبها أنه في في مائة وخمسة وأربعين ( ١٤٥ ) من قراها خمسمائة  
 وتسعة وتسعون نفساً ولا يرى من هذه الحبة وسيلة توصل إلى عمار ما خرب  
 منها ولم يدرى ما إذا كان الذين يسمونهم بالهارين يبلغ عددهم كم ألف نفس ؟  
 وقد قال موسى "كاشف في تقريره أنه هك كثير من الناس جوعاً وبسبب  
 الخدرى — وقد أخذتني الحيرة من أجل ذلك — وهو كان أهل الجزيرة حسين  
 ألف نفس فإن ذلك ليس كما يؤمن ولا يوفق أصول — ولم أرى فائدة في  
 اختيارنا هذه المقادير من "ثبوتات وهذا العدد من التكلمات — ولو فرضنا أن  
 هك كثيرة عظيمة في لاسان و المواشي ولا ريب أن في تربية الآدميين وتنشئة  
 المواشي نفساً وقد يدل "تجهد و"تسعى في عمار تلك الدار ولكن الم طعين  
 الموحودين هك قد همهم أمر ر جوعهم إلى مصر قائدين في أنفسهم ( متى  
 ترجع إليهم ) وأما الأهالي فهم يذكرون أيضاً في عودة الموطعين ويقولون :  
 ( لابد أن رجعو ) موقع تنصير من قبل "طرفين في الاهتمام بالأمور فيجب  
 أن يسأل موسى "كاشف عن قوة لاسان والخيوان حقيقة فإذا كان الأمر  
 كذلك فيجب "تذكير فيه ويهتم أهل في اتخاذ طريقة أخرى بجمع نواحيها  
 ولكنني أيقن بما يوحى إلى عقلي "لما حضر ان هذا لدفت كذب — فو أنه أحترأ  
 على القول بأن "لقد قس هم و حمد في لمائة على الأقل فإن ذلك يحتاج إليه التفكير  
 أيضاً إذ كان معه أن عدد سكان الجزيرة ( أنى سنار ) ستين ألفاً —  
 هذا ما دعاني فذكرى تنصير إلى الإحترام على تحرير ما تقدمه فالأمر إلى  
 أهل المجلس

وقال "لك الدور در : به قيل أنهم هكوا بسبب الحاجة والحدري  
 فيجب أن يقع منه تكر دون ولكن لم يظهر من هذه "شكاوى من جانب  
 كردون وحيث أن "تكر دة لم تدفع ستين ثم نشأت هذه "تضرورة وهذا  
 "نصك : فقد حيرتني هذه هك إلى عدم اسباب ذلك وقد وصلت الساعة إلى



الصف بعد الغروب أي واصل الخمس مدونه على "ثوري من الساعة الثانية صباحا ( غروية ) إلى ذلك الوقت وقد مضى خمس

الوفاءات : الملك الدفتر دار ، حسن أن ( ناصر مؤمن ) ، حسن أن محمود ودي ( ناصر العا برينات ) ، راب احمدى ( وكن ناصر اسكيلاريه ) رسم احمدى ( ناصر تقاس ) ، أمين ودي ( ناصر المكي دأمرية ) ، أمين افندى ( وكن المصنف ) ، عبد الوارو ( مهور "تفاريير" ) ، علي ودي ( ناصر الخريير ) ، سمين أن ( وكن ناصر "عبدال" )

| عابدين . المعير . مخممة ١٥ حريير : حجة نويفة بركة رقم ٢٢ |

٢٣

مرسومات خراطوم تاريخه التي أصدرها محمد سعيد باشا

## المرسوم الأول

موجه إلى مديرين خزانة مصر بآلات السودان خمس ، سنار وكرديان ،  
ناكة ، بربر ودنقله .

الخراطوم في ٢٦ يناير ١٨٥٧ .

ليس منكم من ينهني ما ألقاه من التعب في سبيل إحياء ما للدرس من  
معاملة مدنيه و"ممران" ، ويريد كفاه صومف لرعاية موارد العز والرفاهية  
وقطع شأفة الظلم والاستعباد .

ومع ذلك فإن ما قدمت إلى هذه لأصقاع شاعرت بعيني رأسي ما بلأقيه  
نهما من نصحت وتنفذه وسمعت بأذن صوت أنينهم من أحمال الضرائب التي  
نصبت كاهل "لغني" منهم فضلا عن الفقير ، وفداحة الخراج المصروب على  
سفدياتهم وأضيدهم وتسخيرهم في كثير من الأعمال التي لاقدرة لهم على القيام  
بها والانتحار في أولادهم وبساتينهم كالسبعة في الأسور . فكان ذلك مما أحزن  
علي وخلص فبكري لأسباب وقد عمت بأهم أخذوا بها حرون من أوطانهم إلى  
قوس "بلاد هرد" من هذه "الحكومات" ونحن المتراكمه ، بعضها فوق بعض ،  
وقد عطفنا لينة على حزن خراج قدر بسبب حالة البلاد وأهملها وعلى أن  
أبدل جهد التجهيد في إصلاح أحوالهم وترتيب أمورهم على ما فيه الصالح لهم  
ولذريتهم من بعدهم .

وما نزلت على رر جمعت المشايخ وجميع من جاء للمعانى من أهل البلاد  
على اختلاف مراتبهم وسماتهم أن يؤمروا عليهم أميرا يختارونه من بينهم ممن  
يسلبشرون بإمارته ويتوسمون فيه الخير لبلاد وتخلص على يده السكينة  
والخود إلى الطاعة ، وأن يقدروا مبلغ الخراج الذي يسهل عليهم القيام به

لا كانه ولا مشقة ، فخرجوا سلك وطسه من يده عن كل مائة حراجا  
مدره مائة وخمسون قرشا في عاصمة ، [ وانكح حرا لعمى نعمنى على منحه  
أكر قسدر ممكن من لرحا . وعلى الاهتياك تشابه حتى أصغر عطسه . وحتى  
يستطيع هو الآخر أن يهتم برعاية شتوته وتحقيق رويته . ولم كست أريد  
بالاصافه إلى ذلك أن أعيد لظمانية إلى قوت أولئك الذين هجروا حتى  
يعودوا إلى أوطانهم وهم لا يحسنون طبا . ولا عدوان ولا صبر . فلهذا  
أمرت بالآ تزيد صربية كل مائة على مائة قرش فقط [ ر حراج كل فدان  
من أرض حراثر خمسة وعشرون قرشا . أما أراضي العرب وعشرون قرشا  
لآخر . وكان لهذا العمل أحسن وقع في قوت مزارع رعية وخرجوا ورحا  
لأيو صفت وأخذوا إلى نسكهم والطاعة وهذا بعينهم بعسا وأرسلوا  
بستقدمون من هاجر منهم وتركوا الوطن .

ولما وصلت إلى الخراطوم حادى المتابع ولأعيان إيراد كان هؤلاء  
الآخرون قد حفروا الخنادق فسلط لآلهة شعروا بفتحة لوجودى بينهم بدلائل  
كرم لا بشعروا بآلهة قبل الآن قط . وانكح لما كست قد عيتمكم مديريين لهذه  
الأقاليم [ ، وب عيتمكم أن تقسموا [ ، وبين آلهة ما صاب إلا لتكونوا عوفى  
على اسباب الآمن وإصلاح أمور رعية . بين لا وتنفذ حور . ولا تحبو  
حراج إلى في الأوقات المناسبة ، وعمدوا بقرية فاعده ذات معيه في الثلاثة  
شهور [ لا راع ولا وقع بها . وقسموا حراج على أقطاف متساوية يسهل  
عيتمكم حرايتها في آخر كل سنة [ ، متورده حرج من الممكن تحصيل الخراج  
في بحر السنة دون أن يتعب من لآلهة لآلهة مودون ترك مت حرات لآلههم  
ويجب أن نألف هذه حربية من ١٢ إلى ٢٤ عسوا من أعيان المديرية  
حسب ترويه ماسا لمصلحة العامة . ووصفكم رؤساء لهذا مجلس ، وأنتم الذين  
نقومون بتقسيم الخراج والضرر في نوسا لآلهة أكثر صلاحية لزيادة الرخاء

والهدوء ، بصورة تؤدي إلى سلب الأحوال في المدن وفي القرى استثناء  
ويجب أن ترفع إلى القمارات التي تتحدونها بهذا الشأن واحداً إثر واحد | ثم  
أحصر جميع السكت في حدود الموكن بحماية الخراج وأجمعوهم وقلدو مكانه  
مشايخ البلاد فهم أولى بذلك .

وعلى الجمعية أن تعي من مائة من الأمور التالية : عليكم أن تسرحوا  
السكت في خمس ثم اليوم حكم من خمات ، وكسك من الموحودين معه  
ثم عليكم ألا ترسو بعد ذلك ، كما كان الحال سابقاً حتماً لتخصيص الخراج ،  
فإن القرى وحدها هي التي ترسو شرباً حر حها حسب التقسيم بواسطة مشايخ  
ولا تستخدموا قوة القديون ، ولا تكل على أحد المتأخرين على المدفع ، ولشجيع  
المشايخ على القيام بواجباتهم ، مائة وثمانين ، وحدث من حكمة أن يكافئ  
مشايخ على خدمتهم وذلك أن يكون في مائة هذه الخدمة برفع خراج  
سفاريه في كل خمس وعشرين سفاريه | ومن ذلك ألا تخصرو حر حاً إلا على  
٢٤ سفاريه من خمس وعشرين ، بينما تبقى السفاريه خمسة والعشرين من سوفي  
المشايخ دون خراج ، وبما يشيها يتفق بالاراضي ، فتعمر من الخراج أربعة  
أفدنة من كل مائة فدان تخص المشايخ | .

هذا ويجب أن تكونت مساح ، لأعين بيوتاً يفرل عنهم كل طارق  
وقاصد ، ولا يجوز على كل مائة خراج أربعة أفدنة في كل مائة فدان | وبهذا  
كان المشايخ ، ونجم أعاد هذه المزارع القديمة ماوى وماكل نسبها  
والمساكين ، ومن كانوا مشهورين مسيرتهم ، فقد وجدت من العدل أن يعر  
كرمي بحيث يسهل نفقات هذه السفاريه ، وعلى ذلك فقد تركت تقديره بحيث  
ونعير ما يمكن أن يتم هذا المشايخ ، وما ترويه أنتم من مساوعدلا وذلك  
حسب مركز كل قرية | .

وعليكم أن تقوموا بقياس الأراضي ، بحصاء السوائى واسطة لمشايخ النجف



يحب عليهم أن يقدموا بيان ذلك إلى المديرية . وأما إذا أُرْسِنَ حالاً من طرفكم  
هذا العرض . وحدثت أخطاء فيكونون مسؤولين وخدمتهم عن هذه الأخطاء .  
والخراج الذي سوف يحرق تحديده على الأراضي بعد قياسها وعلى السوقي يجب  
أن يدفعه زارع الأرض وحده علامها . وذلك حتى لا يستطيع أحد أن يقول  
أن الملتزم بدفع الخراج قد تمكن من الهرب . والخراج الذي يحرق تحديده  
وتعيينه على النحو الآنف الذكر . يبدأ العمل به منذ هذه السنة المحررة  
سنة ١٢٧٢ . ويختص الخراج الذي حصل من انتهاء هذا العام من خراج  
هذه السنة . وتمشياً مع هذه القاعدة يؤخذ هذا الخراج عن الأراضي التي تروى  
بماء الفيضان أو ماء الأمطار أو السواقي . ولكن إذا — لا قدر الله — انخفض  
النيل أو احتس المطر . فالخراج لا يستحق ولا ينبغي

أ وكل ما يحتاج إليه الحكومة من مأكولات وأشياء أخرى . أو جمال  
أو رجال للخدمة فعليها أن تدفع ثمن وأحراراً ورواتب ذلك كله بزيادة ٢٠٪  
عما يدفعه السكان فيما بينهم وحتى إذا ارتفعت ثمن الأشياء فعلى الحكومة  
أن تدفع دائماً بزيادة ٢٠٪ على السعر من زيادة الأسعار . وحوفاً من ألا  
يعتن المشايخ عن الأثمان الحقيقية الأشياء وعن القيمة الحقيقية ليد العاملة  
إظهاراً منهم لاهتمامهم بصالح الحكومة . عليكم تعداد هذا الخطر ألا  
تأخذوا شئ إلا بصفة أحسن . وهذه حجة . وذلك حتى يمكن دفع هذه  
لوسية أن يرد زرع البلاد . حتى أنه عندما يرى أن ثمن الدين هو في الخارج  
الأثمان التي تدفعها الحكومة . يدفعون ثمن الأحرار أثماناً طيبة بما من شأنه  
أن يريد ثمن البلاد . ويجب أن لا تسحره الرجال أو الخيل في الأثمان  
ويجب أن تشجعوا السكان على زراعة القمح والقمح والقمح والسمسم وغيره  
وأن تذلو كل جهد حتى يمكن كس الأثمان . صيانة المبلغ . حتى  
يسهل تصديرها . وتفيد البلاد من أثمانها وقيمتها . ومن واجباتكم أيضاً أن

تشجعوا لأهلنا على استخراج الزيت من السهم الذي في ذلك مصدحة لهم .  
وحيث يوجد في هذه البلاد لأحشب الصاخة معثر ومند السهم  
وخرق ( الوقود ) وغيره سبت كثير وشيرو منه من الأهل كل ما تيسر  
وسرو به إلى القاهرة ثم القسوة ثم معج

وسوف يلدون من السهم ينزل هذه لأحشب إلى مصر على شكل  
أرمات وقت فيصل "ليس . وعليك أن تمهمو لأهلنا ذلك وأن تشجعوهم  
على هذا العمل . لأن أكله لا يفسدون سمه كالم . وسيكون هذا العمل  
مصدر ربح جديد .

أولاً يوطد الرخاء في بلدنا . ساء الممارس في المدن . ولكن عليكم أن  
تنتهوا حتى لا تنال الممارس في تطرف من غير نظام . بررة او مخفية كما هو  
الحال اليوم بل من الواجب أن تكون المنايات الحديدية في صف واحد  
وهذا من غير أن تضطروا خدم الممارس الموحودة . والمنابات الحديدية فقط  
هي التي يجب أن تشيد وفقاً لهذه القاعدة الحديدية ويجب أن يكون لكل منزل  
حديقة ذات اتساع كاف لاستخدم مياه مائه أو شادوف أو ما هو أقل  
من ذلك إذا لزم الأمر ، حتى تكون الأمور بهذه الأسطة مضطمة تنظيها  
حسناً . والاهواء أبي وأحسن . ويجب ألا تحصد حربية عن الأراضي التي  
تعتونها لهذا الغرض

أوتشجعوا لأهلنا كميات من زرع الأشجار في "نظري وعلى طول  
شمال "ليس . بل أن هذه الخروجات تعدد أولاً بالبحر . وثانياً بالأثر  
التي ينبغي أن يمتددها على طول الخريف وأشجاره .

في حيوتهم الصديق والعنون وباشاء المنايا المضطمة والمساكن المشيدة  
وغرس الأشجار بالسوارغ والطرق وإدناضية أحداً رضاء للملاحة من  
الأطيان المتروكة وأجبروا بذلك المديرية التي انهم في دائرة اختصاصها وإذا

عنه من حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
يقض على سبيله خمس ثلثه من حرجه في ذلك  
عنه من حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
لأنه قصد وأنكر قصد ثلاثة في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
شر الجواهر .

أما ما راجع إلى حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
لأنه قصد وأنكر قصد ثلاثة في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
وهو في حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
عنه من حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك

أما فيما يخص مسائل من حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
بشيء من ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
مدير في حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
بشيء من ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
بشيء من ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك

### أو الشيخ الأعلى .

أما ما راجع إلى حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
لأنه قصد وأنكر قصد ثلاثة في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
بشيء من ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
بشيء من ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
بشيء من ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك  
ولكن إذا لم يوجد مثل هذه الأرض ولا حرجه في ذلك ولا يملكه من حرجه في ذلك

في قريته ، وأن يعطى مدخل المشايخ والأعيان هدراً من الأراضي كافية  
لعيشه وذمت حسب مركز كل فرد . أما إذا كان هذا التمرد الذي ترك قريته  
ملك أرضاً ، وحدث بسبب نعيه أن استولى غيره عليها مدة تزيد على  
الخمس عشرة عاماً فما فيه يجب رد أرضه إليه ويعطى لمن أخذت منه الأرض  
أرضاً أخرى . ونحو المديرية بدنت . وفي الحالة التي لا توجد فيها أرض حرة  
تتألف في القرية ، يكون التصرف معه كما هو مبين في حالة من عاد إلى قريته  
بعد أن محرما وكان لا يملك فيها أرضاً ، وإذا رغب أولئك "عائدون" الذين  
لم يكونوا يملكون أرضاً في قرايم أو أولئك الذين لا توجد أرض حرة  
لإعطائهم إياها ، أن يحصلوا في نظير دفع الضريبة على أرض متروكة لاحتياج  
لها ، ولا تحاور أية قرية ، وإن بدوا فيها قرية جديدة الإقامة بها والعيش بها  
من الميسور إعطاؤهم هذه الأرض من غير أية صعوبة .

ولما كانت الضريبة المفروضة على البدو قد حددت فانه سوف تصدر  
إليكم - حسب إرادتي - الأوامر اللازمة لتوزيعها على القبائل وتعيين  
ما يعطى للمشايخ منها نظير قيمهم ، أعباؤهم ونظير نفقات صيادتهم  
ومع ذلك لما كانت ضريبة القبيلة موزعة بين الأفراد بمعرفة شيوخهم ، وهذه  
التوزيع غير معروف لدى المديرية ، فإنه سيحتمل لذلك ، إذا لم يجد أحد هؤلاء  
البدو الراحة التي يبتغيها في قبيلته ، وأراد الذهاب إلى قبيلة أخرى للعيش فيها  
ولما كان حراً في التصرف بتحصنه ، وكان يرغمه على المكوث في قبيلته  
مزيد من ألمه - الأمر الذي لا يتفق مع رغبتى - فأت من الواجب  
عليكم ألا تمنعوا هذا الشخص من العيش في القبيلة التي يختارها ، وإنما يجب أن  
تلتفتوا "الضريبة التي كان يدفعها في قبيلته ما يجب أن تدفعه هذه القبيلة وتساهل  
إلى ضريبة القبيلة التي اتخذها مقراً لها .

[ وإذا رجع أحد البدو أرضاً في قرية ، وسرت عليه الضريبة المقررة فمن



لواحد ألا يكف هذا الفرد يدفع سريته ، إحداهم يدفع في قبيلته  
والأخرى عن أرضه ، إذ أن هذا مخالف لمعاهدة . وقد قررت أنه في كافة  
الحالات التي رزغ فيها مدون أرض في قرية ما ، يجب إغناء هذا المدون من  
صربية القبية التي يعيها منساج القصب ولا يدفع من صربية ، حدة هي  
صربية الأرض التي يدفع ، وقد أمرت بهذا حتى أشجع المدون على الإقبال  
على الزراعة ومارستها ، وعلى السكنى في المدن

| وفي الأمر الذي أصدره السلطان في مومسوخ صرناك المدون ، سوف  
أعطيكم أيضاً الأوامر اللازمة لإرشادكم في مسألة بعض الأماكن من  
الرعاة الرحل .

| أما فيما يخص ما حصل في نقرص عنها قصبية ( يقول أنه ) لما كان  
سكانها يعيشون في حالة همجية وكان من الضروري في قديمه في طريق الإنسانية  
حتى ينعدهم منهم إلى العدة في الحان . وفي الأيام الثورات ، وقد قررت  
أن أعدهم من ثلث قصبية ولا أعدهم يدفعون إلا ثلث الواحد فقط  
ويجب أن تصحواهم أنهم ليسوا بعبدة بل هم أحرار منتفاء

| وأما عند هؤلاء الذين يبيعون بعض الأرض على محددات يحصل  
من واحدكم أن تصحواهم وأن يحوا في أذهابهم فوائد الحياة في المدن وأن  
تصومهم على الإكثار من زراعتهم وأن تسألوهم جهداً في قصبهم لتصلوهم  
إليكم أو تحوا لهم جيداً أنهم إذا أقبلوا إلى قصبهم على الزراعة ، فإن سوف  
أعفيهم من قصبية التي أنقصتها اليوم . ولا يدفعون عند مدون صربية  
على الأرض التي يزرعوها . وهذه ليست سوى تكون أهل من تلك التي  
تدونها عن حادهم . وإذا لم تقموا على هذه الصورة لتوفير راحتهم  
وأمنهم . واحتداهم إلى صرب خسارة والمسدية . وحتى إذا حدث في  
حتماء تكمل التي تعقدوها لشرح ما تقدمه فهو ولاستأنهم . أن طبعكم

بأنحاءه . . . . .  
 وإن . . . . .  
 ذلك . . . . .  
 هو . . . . .  
 التي يتعرضون لها .

أما . . . . .  
 فمحبته . . . . .  
 فهو . . . . .  
 مشايخ . . . . .  
 معهم . . . . .  
 لسوء . . . . .  
 خاصة . . . . .  
 . . . . .  
 ونقص . . . . .

أما . . . . .  
 رغبات . . . . .  
 فربما . . . . .  
 بربر . . . . .  
 المشايخ . . . . .  
 مصداق . . . . .  
 وحين . . . . .

أما . . . . .  
 السحر . . . . .



المدافع الموجودة في السودان لا تتوفر فيها هذه الشروط أمرت أن يحطم البعض وأن يجمع الباقي .

| وقد تركت في الجزيرة ( سدر ) وهو ضروري من المدافع وهي مدافع حصية . والباقي يوجد في كورسكو . وقد أمرت أن تنقل هذه الأخيرة إلى الخرطوم . وعندما يتم جمع كافة هذه المدافع ، فإنه سيرسل إلى كل جزء من اجزاء البلاد ما هو ضروري لها .

| وكذلك فإنه في المرتبة الأولى من الأهمية وهذه هي رعتي الشديدة ، أن تصلني في كل وقت أخباركم عن أحوال البلاد و عما يحدث فيها . ولذلك فمن الواجب إذاً أن تنظموا خدمة البريد للجزيرة ( سدر ) ، وكردها وتناكح على أن يخرج البريد من ( الجزيرة ) إلى أبي حمد ، وعلى بعد كل عشرة ساعات تقريباً تقطع على ظهر الحصان ، بحيث أن تؤسسوا محطات يوجد بها هجاء تنقل الرسائل ، وأن تعدوا فيها أماكن لإقامة هؤلاء ، باستمرار ، وأن تغنوا بالوسائل التي تكفل لهم ولحظتهم الغذاء . فتقيمون ثلاث محطات بين أبو حمد وكورسكو : الأولى عند أبي حمد ، والثانية عند مرات ، والثالثة عند كورسكو . وذلك لتسهيل وصول الرسائل ، وترتبون عشرة من المحطات لكل مديرية .

| وأما إذا اعتدى عليكم أحد وهاجمكم ، وكانت قوات أعدائكم كبيرة ، وأصحتكم في حاجة إلى نعدات من القاهرة ، فعليك أن تخبروني بذلك سريعاً وفي الوقت ذاته أرسل إليكم ما يثير الفزع في قلوبهم ، وبفوضى عديهم ويهزهم وسوف أحصر بهم حتى أقص من أولئك الذين يخربون على إثارة الإضطراب وفعل الشر .

| ولتعدوا جيداً أن الاستعدادات الضرورية تتجدد دائماً في القاهرة ، وكذلك تلك في الحالات الضرورية التي تستلزم وجودي مع حدي الذين سأفودهم إلى السودان . وسوف أقص اقتصاصاً شديداً من أولئك المعتدين ، ويجب



أن تأكلوا أيضا أنه قد عمت أن الأهل قد أنسبوا سوء من حاكمكم أو  
من حاش المشايخ فسوف لا بدكم أحدكم من حق في فتعوا ذلك جيداً  
وسترشدوا بذلك في نصره ولكم حيب أن هذه هي أو مري وهي التي نهي  
عن رغباتي وإرادتي . |

ميخائيل شاروويم ح ٤ : صفحات ١٢٤ ، ١٢٥ ثم

Abbate 29 - 41 Lesseps Souvenirs d'un Voyage 512 515

## المرسوم الثاني

في الأمر الذي أصدره نسله الترتيب الخراج (الخصم به) والمتعلق بوضع  
الترتيبات الأخرى موضع التنفيذ . ذكر أن التسمية قد حدثت على هذا  
لأساس مدرسة ١٢٧٢ (في السنة ١٢٧٣) وأن مدفوع الأهل من بداية  
العام حتى الوقت الحاضر يجب أن يحسب من حريته هذه السنة ، وأنه نتيجة  
لذا شعر به حو شعي من حبه لا يسعى لكم أن تناسوا الأهل بالتحركات  
المتحققة عليهم حتى هذه السنة (سنة ١٢٧١) . |

ولكن لما كان كل هذا غير منسجم بشكل واضح في المرسوم السابق ،  
ولما كان أهلى هذه البلاد أميين ، وبني أحسن أن يعتقدوا أن هذه المتحركات  
لأرباب دقيقة عليهم وإسهم مسؤولون بها للحكومة ولذلك فإن أردت من هذا  
المرسوم جديد أن أضمتهم في هذا القصد فتم حتى نكون مرورهم وقتهم سعدتهم  
وأبين لهم بوضوح إرادتي ورغباتي .

بجري طرح المسامح التي دعت لخرجه من سنة ١٢٧٢ حتى هذه  
اليوم بعد عمل الخصم وفق ما ذكر في أمرى السابق — من حراج العام الحاضر  
وذلك بعد التحقق من صحة حسابات الخصم في كل دقة .

وفيما يتعلق بوثك الذي يفتنون دهن للحكومة حتى سنة ١٢٧١

فخصص بقديهمه الفات من من من هو مستحق عليه . ثم أن بعض  
يخصي أن نزل هذه . و قد كان هناك من كانت في غدا لا أنزل  
أن يمد أحدهم في أن مستحق به ، أنجب مثلا أن نقه هو انموذج  
كأية أو أنت الذين نكثت في ( الحكة ) على "محو" مضمود  
فخص ذوق على هذه الفات و قد كان بعض من حراج أحد المضمود  
المستحق عليه

و قد جاء في مضمود من أن يمد أحد المضمود عليه . و قد  
التي كان يدفع في قديه من إلى حساب "فسيه" المضمود التي يختارها . و قد  
زور أحد المضمود في حراج مضمود فسيه ولا يعني أن يدفع موني صربية  
هذه الأرصن فسيه . و قد كان أحد المضمود التي كان يدفعها في قديه من  
حساب هذه الفسيه . و قد حدث من هذه الحالات . و قد كان "فسيه"  
التي كان يدفع المضمود في قديه من إلى حساب الفسيه الثانية التي انمى  
إليها و قد كانت مضمود مضمودات و مضمودات حول مضمود قدر "فسيه" التي كان  
المضمود يدفعها فسيه الأولى . و هذا بنصب مضمودات و مضمودات و قد كان  
لذلك و قد كان يمكن التخص من هذه المضمودات يجب عليكم أن نعدو  
في الوقت الذي يتم فيه تحديد "فسيه" المضمود على كل قبيلة و مضمود رئيس  
قائمة بقد "فسيه" مضمود على كل فرد من أفراد هذه القبائل . على أن  
تحتفظوا بهذه الفات في المذاكرة . الحوج إليها عند الحاجة

و كذلك من "فسيه" مضمود كل قرية من "قرى" مع إخبار  
المستأجر و المضمود على مضمود حدود و كذلك من أو حب إقامة آخر من  
اللازم من حتى يكون مستأجرين على كل مضمود فسيه أو مضمود تقع في حدود  
قرينهم . و قد كان مضمود مضمود أو مضمود و قد كانت مضمود مضمود  
بمضمود مضمود مضمود . و قد كان مضمود مضمود مضمود مضمود على  
الأمن في المضمود . و قد كان مضمود مضمود مضمود مضمود مضمود

يخبر "الشارقي هذه" أنموذجاً من "الشارقي" من "الشارقي"  
"الكشف عن الحقيقه".

وتنقل ذلك في "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي"  
تفهموا ذلك في "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي".

وحتى هذا اليوم في "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي"  
الشاقة المؤيدة في "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي"  
الواقعة بعد أن في "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي"  
لهذه "العقوبة" من "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي"  
الذين تصدر "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي"  
حيث تنفذ فيهم "العقوبة" من "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي"  
العقوبة إلى "السودان" من "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي".

كانت الحسابات في "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي"  
كانت أن "مديرية" من "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي"  
ثلاثة أشهر إلى القاهرة.

وعبكم أن "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي" من "الشارقي"  
تفهموا مضمونه حتى يعملوا بموجبه .  
وهذه هي إرادتي .

## المرسوم الثالث

به بحسب الترتيب الذى صدر بإحراؤه بالسودان رحمة من أهاليا  
عن على كل قدر من الكائن بالخروج خمسة وعشرون عرش والذى  
بأخروف بعشرين عرش . وحيث من الاقتضى تحديد قدر القدان قاعدة  
وريج أى طول وعرض على مقدار معين فو إن كان ينصر والجهات البحرية  
القدان خمسة فسه ثمانية ثلاثة وثلاثين قصة وثلاث قصة مسطح مكسر فى  
بعضه كسبية على ثمانية عشر قصة و . . . من القصبة فى مشها تقريبا ،  
وقضت محارم أيت أن بالسودان يكون مقدس القدان الواحد اربعائة  
قصة أى طوله عشرون قصة فى عرض عشرين قصة . وما ينقص ويزيد  
فى المقدس يستخرج قدره فى الحساب . وطول القصبة الواحدة ثلاثة أمتار  
وقد صار إيمان لكم قصة هذا المقدس وصار يختم على كل واحدة من الطرفين  
وما يزم من الأوصاف لتساح نعم على قدرها بغير زيادة ولا نقص ويحرى  
الختم عليهم من طرفكم للاعتناء . ويكون المقاس والحساب على وجه ما توضح  
كما اقتضت إرادتنا .

| أمين سامى تقويم المجلد الأول من الجزء الثالث صفحة ٢١٢  
| أمر على المديرية لك فى غاية حمدي الأولى سنة ١٢٧٣ . والترجمة الفرنسية  
فى كتاب أباته ( Abbate ) ( صفحة ٢٥ ) .



## المرسوم الرابع

بناء على رعايتي المتعمقة بفرز العساكر وتدريبها يمكن إرساله منهم إلى كل جزء من أجزاء السودان عليكم أن تتفقوا مع قومندان حشد الخرطوم لفرز العساكر الذين يجب أن يبقى منهم آلاى فى سار وأحر فى ناكه وتسمونهما الآلاى الأول والآلاى الثانى .

وليس هذان الآلاين بحاجة إلى حياط من رتبة ميرالاي ، إذ يتولى البكباشيون قيادة الحشد والإشراف على الأعمال الضرورية . ومعنى ذلك أن كل أورطة تصبح تحت مسئولية قائدها

وعند الفرز عليكم أن تشكّلوا من أولئك الذين يصبح أهم غير صالحين للخدمة فى الآلايات . وهذا عدا السعفاء أو المسنين جدا . أربعة بلوكات على أن يكون لها أربعة أوندشيه . وذلك لخدمته فى المديریات الأربع . فيكون لكل من هذه المديریات بلوك واحد يقوم بحمل سه الخزانة وغير ذلك من الأعمال .

وقد أرسلت أو مرى هذا الشأن إلى مدير الخرطوم ، وأرسل إليكم هذا الأمر الآن حتى تعملوا بموجبه . ومجرد انتهاء الفرز تقومون بإرسال هذه البلوكات إلى المديریات حتى يتم قيدها هناك . بعد ذلك أمر القمصدر بها .

[ كتاب أباته ( Abbate ) صفحة ٤٦ ]

إفاده السور في ورشة حداثي

من حسن النور في حكماء السودان ( من حسن النور )

في ٦ رجب ١٢٨١ ( ٥ ديسمبر ١٨٦٤ )

أنا أحمد بن علي ، نائب محافظ ( مدينة ) ، قد قدم إلي ديوان  
معدوني عريضة مطوية بـ ١٠٠ نسخة من نسخة في سنة ١٢٨٠ من أنشأتها بالعبدة  
والسور في ورشة حداثي ( مدينة ) ، وأصبح فعلا قسما من تلك "ملوك"  
وعلى من فيها حيا وأشجار من يميني واليسار وأنها في ورشة حداثي وسين  
في ورشة حداثي من أموري على تلك السامية لا فرص منع تلك ، ثمانون  
فرصة ونصف من السور على التحصيل من المرحوم أحمد ، وذلك في الإحصاء  
بني في سنة ١٢٨٠ ، أنه لم يسبق فرص أموال أميرية على بعض الخدائق  
من حودة في المديرية ، وقد أن السور في التي فرص عليها الأموال الميرية واقعة  
على البحر في ورشة حداثي من السامية والتحصين المذكورة وعليكم بإعفاءه  
من الأموال المذكورة في الأشجار التي عريضة ، والسور في التي حفرها المذكور  
ذلك وأنه من السامية في حالة إتمام الخدائق الموحدة بالأراضي السودانية  
من الأموال المذكورة في ورشة حداثي في عريضة من الأشجار وسيكون  
ذلك في ورشة حداثي في يوم في سنة ، ثم إن الأقاليم السودانية  
في ورشة حداثي وسين ، وحده ربه أفكار في ذلك ، وفي بموجب  
أمر في ورشة حداثي من فرص أموال أميرية على الأراضي المذكورة في  
الأشجار والأشجار المستعملة أو التي ستعمر من الآن فصاعدا من  
الأشجار يميني واليسار وأشجارها في السور في السودان .

حاشية بموجب أمر في هذا يجب أن لا تعرض أموالا أميرية على  
الأشجار المزرعة بجهة السودان والتي ستعمر من بعد الآن من الأشجار



التي تتطلب هذه السفقات إلى ما بعد مدة ريثم تتمحص المائنة من حصص السيق  
لدى تعاقبه في الوقت الحاضر كما أن هائلت مع لأسف الشدبد موانع أخرى  
نحول دون ذلك كالمال لخصص سوباً من المائنة لتفقدت "سودان وما إليه  
من الموانع والسكن ما لا يترك شيء لا يترك حبه فاد كان "عزف المائلي لا يسمح  
لنا ببناء السكان الحديدية لأن وينا علم أ كيداً أنه لا يصحكم أن نخبر عن  
ذلك نهائياً من غير أن نعلم على تحقيق بعض المشاريع "سبهة المائال "قلية  
السفقات التي من شأنها أن تسهل من التجارة و محابر والمواصلات وقد  
ما أصلها الطريق الموصول من بربر إلى سواكن ومن سواكن إلى الناكه في  
الوقت الحاضر ومهدده على قدر الإمكان وسيرنا فيه عربات لنقل البضائع  
كعربات (العريق) عربات جميع أحزاهها من الخشب وعربات الشيران كاتني  
يستعملها أهالي الأماصول وأنشأ بعض المائلي "لارمة كالحفان وما إليها في  
نحطت السكك على الطريق وحفرنا أنبار "ضرورية في الأماكن التي يجب  
أن يتوفر الماء فيها لئلا يفرج كان لذلك أثره في توسيع دائرة التجارة . وحيث  
أن تحقيق هذه المشاريع هناك ليس من "صعوبة ممكن سبها وسدر سواكن  
طبيعة موقعه صالح لعم من وحيث أن الخدابين والحدادين والسائين وما إليهم  
موجودون بكثرة من أمساكر فيه من الممكن مستخدمهم في بناء الأكواح  
السكك على أن يكون على رأس أسسها ومقدرة من حذرهما من الحجارة  
وبقي من "غروب السكة الأولى إلى الأمام بدلاً من "عشش لمعداة بالحص  
التي تتعاقبهم يجمعون فيها . وساد إلى جانب ذلك أيدي هؤلاء العمال مسعد  
صغير ومدرسة صغيرة ومسكن (مائي) جيد وحيث تتمحص حالة السدر  
ويزداد عمره وأطلب أن نسو جهد لتحقيق هذه الفكرة . ولما كان توصيل  
الماء لدى بعد مسافة ساعة عن سواكن هو من الأهمية بمكان فسنحلب من  
أوروبا خصباً كة ميكانيكية لصنع المواصلات الحديدية و"غروب اللازم هذه





ولما كانت مقاصدنا الأخيرة لا تتجرح عن حدودنا كثيرا ما نحكمكم  
وإن بعض محنتكم في أمورنا التي تصدرها بكم عد حين وآخر لا تزعج هذا  
لما أريدنا منكم كبرى الأمل في أنكم لن تساهوا مقدار ذرة في تحقيق  
مقاصدنا في رأي وحوث بحضارتكم في كل حين

١ - أن الموقع الذي أنت فيه هو ميدان تجريدهم ومساواة أهميته على  
مر الأيام فيرداد الطمع عند الأهلين وتكثر فيه المصالح وبنواهم وأحوال  
حكومتهم أن تعمل على عدم مسابقة الأهلين في أمورهم المعيشية وأول  
موجب "شروع" فيه هو توفير الماء لعدب الذي هو "العصر الرئيس في حياة  
الإنسان وابتعاد الطريقة المؤدية لحراره ونور به بسهولة . ثم تمهيد السبل  
لورود المواد المعدنية كالنحاس وخبث الأخرى والسمن والحجم وما إليه  
وتسهيل بيعها وشراؤها . ولما كان وجود هذه المواد "ضرورية في داخل البلد  
وأطرافه أدعى لفائدة يجب تشويق الأهالي وترغيبهم في الزراعة وغرس  
الأشجار وتربية المواشي وبدلا من لقاء عبك كالأورطة الموحودة عندهم  
بلا عمل ضيعة يومهم دعوتهم يعملون في غرس الأشجار ويزرع الحنظل  
وما إليه في أطراف الجهة التي يقيمون فيها أو مكان آخر قريب ، تصلح  
تربيته للزراعة فيكون مرر عنهم هذه الأمور بدعوى العمل بالأهالي على منواله .

وقد أرسلنا لكم في هذه المرة تقاوى بعض الحضر وفي المرة التالية  
صنعت لكم بعض من بعض الأشجار واعتدوا بزرعها وغرسها كل الاعناء .

٢ - كما اتسعت نخبة "السنة" كثرت فيها الحشائش وهذا ما جعل لهذه المبان  
وصع حسن وأشنت في "سنة" دار حمية "محددة" وأخرى للحمرك وبنى على  
شاطئ البحر بخوار "الكرك" رصيف للسفن والسفن وتقريرها تسهيلات لتجارة  
وأشياء فيها أيضا مدرسه ومسشفى كان لذلك أثره الباع في "صحة العمومية  
والتربية وتسمين" "تجارة" وفي "تسليم" "سفن" ونحوها المواقع التي مستقام

منها الماني ثم المديني بحيث أن يسكن في مكان مناسب يعود عن  
البلدة قليلا .

لما كان من الممكن أن نخدع عددا كبيرا من المهندسين لهذه  
الماني كما أن من سلك في هذه الموحودة تصويح الكبر من صنع  
والعمل قصور تصميم الماني المذكورة ورسمه في بلادنا وشرو في تدوير  
الموند والمهندسين "لارمه" وإذا كان ثمة حاجة لإرسال بعض المهندسين هنا  
عوضوا علينا حاجتنا منها حتى نرى فيكم بها .

ومنى ثم بناء الماحدة (مصر) التي خصصت لكونها مصدر عينا إلى  
نكت الخمة عن طريق رأس لوجا لصباح حيث يرى بعض ما وصلت إليه  
حالة وإداراتكم قد وفقت إلى تحقيق هذه المشروعات خيرية مبررنا لكم  
أيما سرور واستحقتكم جميع أنواع المكاونة .

فوصونا العمل بالنهار واسعدوا بكل ما أوتيتهم من جهد لتحقيق ذلك  
وحبب أبا نرغب في إنشاء قصر صغير خصصه لإقامة هذا وتحتجوا أيضا  
الموضع الذي سيشاء القصر عليه وبعثوا إليكم تصميمه وإذا كنتم  
في حاجة لمهندس يسع تصميم هذه الماني السنوية حتى ترسل إليكم أحد  
المهندسين .

[ عابدين . لمعية . دفتر ٥٥٨ ( تركي ) رقم ٢ صفحة ٣ قسم ثاني ]

٤٧

زراعة القطن في بربر

أمر كريم إلى مدير بربر

في غرة محرم ١٢٨٨ ( ٢٣ مارس ١٨٧١ )

أمر كريم مطروقة صار مظهرونا عربصتكم الواردة اطروفا رقم ٢٦ ذي

القعدة سنة ٨٧٢ بمصر ١٥ جوانا لأمره الصادر لكم بحري الخندق والمسابط  
المؤدية بحرية حبه طر وكه ثروة أهاليها و سمنه أليهم وتوزيعهم على رراعه  
صفت "نقص" ما كان من موجوده هناك ولا مستحصل ذلك على الثمرات التي  
تعود بحرية المستحصه كما لا ينبغي وقد عرفت مما لا يتصور لكم من غيركم  
ومحتمل ما يملككم في بحري هذه الأسباب من أن لا يطرأ لكم من غير  
المديرية والبحري سون لا يزل من الجبل الخلية في زيادة في زيادة في عدم  
وجود نوع من حبه بحري قد من عدم في حشر مسائل صوره من البحر  
بالخلاف مستحصه من سمنه بعد ذلك بدون ثمنه كبره ولا مستحصه و يترصد  
لا مستحصل على من أن من بحريه على وجه العموم من أن ليس من نوع  
نهاية في الزيادة أو منة مست وأحري من جهة تلك الأقسام من صفت "نقص"  
لا حشر ما وصحبه قد وقع حشره وقع لا مستحصل و نقصان ولا رأس من  
بذل الخدم والاحبار في تجميع هذه العمالة بحرية وحصول على ثمرات من  
يعود منها وقد حشر ولما كاسرهم وقاسد وأمر من شهادتهم بحريكم من بحري  
بعض أشياء بحركه عند وفي حشر تعريفة إليكم بأنه لا يجرأها كما أن لها به  
أردت مرة قطن التي حشوها فيها مرسونه إليكم بحري وتوزيعها وتسويق  
وترغيب الأهالي على رراعتها ومن حشر أئمتها ومصر منها الذي ذكرتم عن  
توزيعها على الأهالي بما لا يريد أن لا أهالي شيء من الثمان والمصاريف  
المحكي عنها من أن ما حشر من ذلك ترغيب لهم وتسهيل إليهم وعلى مقتضى  
ذلك يسهل توزيع هذه التقاوى عليهم بحري دون ثمن ولا مصاريف والمثل  
الأربعة أشخاص الذي ضلوا بربطهم من حبه بحري لأجل تجميع أهالي  
طرمكم زراعة "نقص" بهم من سون أيضا كما أن قاص بربر الذي كنتوا في  
حشر لمعت في ٢٨ من بعده سنة ١٢٨١ ثمرة ١٦ بعدم لياقته وعدم أمنيته  
صدم لكم أن نأف من رراعه ونعين السيد محمد الظاهري الذي استسبوا



تعبیه شده و همه اسکیفیه و ما آنرا شارعی فیہ من اشیاء توسط امکان  
با سهولت ری اشیاء مطبوعه مع ریف اذاتی حل اذی راحه و خستہ الیہ  
ما موال - دعوی انه تعد حصول علی ما هو مراد و لیس من عمارت جہنک  
و من تعدد و نفس امارتہ کہ ہو مہم و اذی

طبعة ثانية سنة ١٣٤٨ | أواخر القرن ١٨ | صفحة ٣٥

## ΣΑ

سازمان اکر می خنسد نسخه بارز به الله السور

والجہات النابعة لسواحل البحر الأحمر

فی ربیع الثانی ۱۲۸۸ ( یونیہ - یولیہ ۱۸۷۱ )

[illegible]

مصروع وما كان له من خمسة يندعون المأفقتان الواردة بالسفن إلى مياه  
مصروع ويسترونها لغاية ١٠ رياتاً من "لندنه" أن "العربان" الذين يتوارون  
يرغمون في شرف "القطر" في وحدوه من جهة ومن جهة أخرى من "السفن"  
تعمل "القطر" من ردة بعدد كافيه واستراليا عن طريق "سحر الأحمر" إلى  
أوربا و"القطر" الذي يريد عن حافة "السحر" الأحمر إلى مياه مصروع يمكن  
شحنه إلى أوربا عن طريق "السفن" حيث يباع هناك

٢. سواكمه . هناك حيث صاحبة "القطر" تقع في لائحة "عربي"  
والشمال من عميق ونوكر و"السفن" سواكن وتمتد لغاية روية والمناجاة  
الصحيحة التي ذكر ما أنفقدان وعدا عن ذلك هناك في السواحل  
المذكورة ما يريد على ٢٠ ألف قدم من "السفن" التي يمكن ريتها بواسطة  
السيول وهناك سيول كثيرة أخرى سلسلة الحال "لندنه" عربي سواكن .  
ولما تمت في هذه المرة لمعنى في سواكن أحدث أرغب عربان تلك الجهة  
في الردة أقوى لدى الناس بالنظر لما شاهدته فيهم من الميل والرغبة  
ولا تساع الأراضي في ررع ما يتجاوز ٢٠ ألف فدان قطا غربي الحال  
المذكورة فقط وقد تحمس "عربي" وادادوا رعه عند ما نما القطر الذي  
زرع في بعض جهات الأراضي المذكورة سيما بعد أن حموه وحموه إلى  
سواكن حيث ياعوه حالا . إن الأراضي المذكورة الواقعة غربي سمكات  
أي غربي سلسلة الحال لائحة الذكر تمتد طولا وعرضا حتى أنهره مسافة  
اثني عشر يوما . وفيها مساحات واسعة تروى في أيام الصيف بالأمطار  
والسيول وهناك أرض واسعة تروى وغربي السيل المسمى : حور العرب  
التي هو "عربي" لعربي سواكن . وفيه تصبع سبعين و"السفن" خريطة هذه  
الجهات اعتساراً من أنهره إلى شندى اسمعيل بك انظر إلى الرصد حافة والمهند مسجاة  
ومن معه من المهندسين هذه المنطقة بالبحر إلى هذه الخريطة أمكنكم

الوقوف على حافة أراضي نبت خمة حيث أنهم دؤور ورسموا فيها الأماكن التي صادفوها في طريقهم . إن في هذه الحمة أراضي واسعة مسنة وإذا كل عربان حمران وقرههات وشيودينات ودرهم من العربان المقيمين فيها يكتفون حتى الآن بزراعة لدره فاهر ساء على التشويق والتوسيع الواقع سيزرعون نحو ٢٠ ألف فدان قنطار والذين بالقرب من سواكن سيزرعون أقطانهم إلى سواكن والتخريجون من أشهر مدبر سوانها إلى قور رحب

٣ — مديرية التناكة : لقد اكشفنا عن حدود هذه المعبودة مسبعة مائتين وكسور من الأراضي ( خالية ) منها مبيوت وكسور في وادي قاش فقط وهذا الوادي يروي من نهر قاش الذي يجري من شمال الخمسة ويدوم جريانه مدة ثلاثة أشهر بدون انقطاع — وعرض هذا النهر يتراوح بين ١٠٠ . ١٥٠٠ لعاية ٢٠٠ متر وعمقه متران وهذا عداس موسم الأمطار الذي هو عبارة عن فيض زائد وقد أن مسجراتك أن عدد نفوس المديرية المذكورة على أصبح تقدير يتجاوز المليون والقطر الذي سيزرع «أخوات الشمالية من المديرية المذكورة سيزرع محصوله إلى قور : ( تناكة ) أو إلى سواكن ومحصول المزروع منه في الحمة القسبية يزعم إلى قور رحب حيث يشحن من هناك على السفن التي تقوم إلى بان فيضان النيل — مختاره شلال خلف في طريقها إلى الخروسة وفي الإمكان تنظيم كشف معص لكل قرية يشعر بأنه من المستطاع زرع مائة ألف فدان من القطن «تناكة» في «سنة القادمة ومتى أدركت العربان ثمرة لزراعة أي أنهم متى حو المحصولات ودعها ارتدات مع الأيام رغبتهم في الزراعة .

٤ — مأمورية «انصارف» : أنه لا ينظر لعدم موافق عربان «الشكرية وحمران والضببية والقبائل الأخرى القاطنة تتر في مديرتي سدر والخرطوم عن مركز هاتين المديرتين من دره أمور هذه الحمة ( مأمورية «انصارف» ) محاولة على

حبش السرسوري على دشت وألماس أعاد هذه المأمورية مصمم إليها أراضي واسعة ضوفا وعرضها مسافة ٦٠ ساعة وهي مأهولة بقبائل العربان المنتشرة فيها . ولما كانت الحال والامال فيه في هذه الجهة من جميع أراضي منته وصالحة للزراعة وأراضيها تشفق من موسم هطول الأمطار وإذا امطرت السماء انساب الماء في الشقوق وتوسعت الأرض بالماء ورويت على أحسن وجه ويحتمل أن أراضي مسطحة من السرسوري يتعطل لمدة شهر واحد أو شهرين من حره تشعب بالماء وفي هذه الدائري الكائن على مساحتها للزراعة وعربان هذه المنطقة ألغوا زراعته بعض المواد والسكر لظروف الحلة تصرفها بعمدون إلى رزغ ما يمكن بيعه منها فقط وقد ما تشتت (ترماده) الملكان المسمى صوفية القريب من القنصارف لكي يصرفوا احتسوا لانهم وقاموا بها من عبادة إبان تقيضان بقرين "سبل" وتوحد المراكب "لارمة أمكه" في هذه الحالة أن يرتعوا ما تنال ألف فدان من القطن وحيث أن القطن لدى سيررح هابروني تمام لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر ومنه لن يصل جودة عن أحسن أنواع القطن المصري ومنى كفى أمر نصريف المخصصات على نحو ما تقدم بيانه ترفت الزراعة مع الأيام .

٥ - مديرية سفار . بين مساحات الناحية المسماة ولد عباس من أعمال هذه المديرية اعتباراً من حدوده الشمالية حتى حول وه هذه القائمة في جنوب قدره على تمتد إلى مسافات تزيد على مائة ساعة إلا أنه من فراقاوغلي ثما فوق لانسير المراكب وقد اخفت التي تعمل فيها ككثير سرفهاوغربها ليس وربما المرحال والامال وأراضيها واسعة حصصه وهي تروى بالأمطار مثل أراضي القنصارف وبيعها من السرسوري أردان ولا ربع ثلاث ريالات وقد كان بعض في هذه الجهة من عرته الأولى كمثل القنصارف وسرفهاوغربها مأهول بعدة قبائل من النخوس فقد فهم من





أسورة بمحصى لآل الخوات الأخرى . وإذا كانت بعض أرضى هذه المديرية  
رملة فإن أرضيتها "صاحبة لزراعة كثرة حد وأن وجود الأبقار بكثرة  
في هذه المديرية دليل على خصبة أراضيها

٨ - مديرية بربر . إن المساحة الممتدة من المكان المسمى حجر العس إلى  
آخر قسم رباط الذي بعد حجر "عس من الناحية الشمالية تبلغ مساحتها ٧٠  
ماسة تقريبا فيها أكثر من ثلاثة آلاف مائة مائة غير الخور الواسعة ماسة  
وفي جهة "شقيقة منها سبع في الجهة التي يلاقى فيها هر عظمه "سبب وفي  
الزاوية المشرقة التي أوجدت تلاقيا هناك مسعة مئات ألوف من الأقدنة  
الصاحبة لزراعة وهي تروى "لأمطار وإذا لم يمكن حفر ترعة في هذه  
الجهة وحيث أنه يوجد اراض واسعة في المسافة بين فم عظمه و آخر "قسم  
الخوبن فمن الممكن أن يزرع في هذه المديرية أيضا مائة ألف فدان من القطن

٩ - مديرية دنقلة . بعد عملية تطوير زراعة ولله يمكن أن يزرع في الخور  
الممتدة على طول النيل بواسطة السواقي الموجودة بهذه المديرية نحو ٦٠ ألف  
فدان وعلى قدر العناية بمور الري تتسع الزراعة .

وه قد بين - على قدر المستطاع "نحات الخصبة في "سودان وسو ح  
البحر الأحمر ومساحات التي يمكن زرعها في الوقت الحاضر وطرق نقل  
المحصولات في كل جهة منها . إن شاء الله متى استفاد الأهالي من الزراعة -  
في ظل "جباب العلى - ولا شبهة في تساع وإردياد الزراعة سنة فسة ٩  
| عاين . الماميه - محطة ١٥٣ ترجمة الوثيقة التركية |

٤٩

## تخفيض الخضر ثب وتشجيع الزرع

أمر كريم إلى مديرية دنقلة وبربر


في ٢٨ شعبان ١٢٨٩ ( ٣١ أكتوبر ١٨٧٢ )

أمر كريم مستوفيه . عرض اطرافها كما في ١٥ رجب سنة ١٢٨٩ .  
وعبث منه انه في هذا العام و سنة ١٢٩٠ السيل و الامطار التي برأت و تسببات  
التي صار تحتها بحوث المديرية حصص ربي حصة من اطين العنبر و الاطيان  
المهجورة و حاصل الاهتمام في رعايتها كما تكون هذه الاطيان لا ترزع سوى  
بل في بعض السنين بحسب علو السيل و يروى بالامطار و فكل الاهالي به من  
احروا و راعيتها هذا العام تربط عليهم الزمام و تطلب منهم اموالها في السنين  
القابلة فترفع مشعورائهم من هذا القليل و ترعاهم في الزرع صيرحت ان  
تمويل تلك الاطيان يكون على و ارفع ما يخص ربه و راعته سوى كما به  
خامسة ان اطين " اهتمام مالية " القدان منها سوى لاني عرس و مشهور كما  
ان محصول القدان لا يبيع هذا المقدار و الامر السابق صدر به من مخرجوه  
سعيد باشا مصر حافيه ان ماله " القدان " من عشرين عرش و اذوات التي  
تأنت و مدها كانت باذونات الحاكم ربيون و سبها تكلموا الاهالي عن الزرع  
و زيادة تشويقهم و عدم ترك شيء من الاراضي التي تروى بالامطار و جعته  
صربية القدان من امداء سنة ٨٩ خمسة و عشرين عرش و تروى المستحق  
امرا بما يعتمد احده في آخره دكر ثوبه و لاني قصته راعته هو انه من  
حيث المقصود اجري مافيه مسعدة الاهالي على تسكين الزرع و ترعاهم  
و تشويقهم علما بما يترتب عليه عمارتهم و حسب منفعة " ثوب و ثرواتهم و لاني حريته  
في التصريح على ان تمويل الاطيان المذكورة كما يكون على حسب لاني

والزراعة سوى هـ في عهد واما الاموال فولو انكم تسدستم تزييلها إلى  
خمسة وعشرين غرض القطن لعمامة الخار يصاحب لكم من حيث علم  
انه سابق صدور ام المرحوم سعد ، شرط مال القطن عشرين غرض  
فقط وصبر و قان هذا كان بحسب الزامه وقفه فيه من "الحاجة بالنسبة حال  
الاهل و عذرهم من الاوسر غرض مائة القطن عشرين غرض فقط  
تطبيق الامر المرحوم و قد من القطن عن الريات التي بعد بعدها بدوات  
الحكماء يرون حين ذلك حصص زيادة الحصة و الاقدم من الاهل على زراعة  
ما يروى من تلك الاطيان و انما معهم محض لاتباعها مع هذا به زيادة  
الاعضاء ، الا ان كانت مكانكم من الختام التي تحت داركم لم تجرى سوى عن  
الاضيان التي تصير من هذه الانواع و حـ الاهل على زراعتها اول بأول  
و عدم ترك شيء من هذه الزراعة مع حصر مقاديرها و ربط ماليتها  
سوى تحسبا تحقق من ربح و زراعتهم و صدر " امر " هذا لكم ليعلم مية به  
واجري العمل على مقتضاه ؟

سادس المدة دفتر ١٥١٦ (أواخر عري) ان حقه الوثيقة الزكية

رقم ٢ صفحة ١٥



نیت مہکے مارے لڑائیہ لہو دہ

من بعد هذا يوم الجمعة المسمى يوم الجمعة الحزينة

في ٩ ربيع الثاني ١٢٩٠ (٦ يونية ١٨٧٣)

حوادث تحرير في تاريخ سنة ١١٥٠ هـ ، برودة عن "قاعدة  
حديثة" من يد محمد بن عبد الله بن علي بن أبي طالب ، تمسكها الواسعين اليد  
عليه ، ثم عند رأسه وبعده ورؤوسه نفس حرة أو محرد وضع اليد



رأيتكم في حجج في مقاصد و... ما...  
 هو مذموم عسير أو ما...  
 أضيا من يوش على و...  
 أنه من...  
 أريد منها...  
 حيث...  
 وارث...  
 الصود...  
 طريقة...  
 بتم...  
 ورث...  
 ينظر...  
 إلى...  
 وقطع...  
 اليد...  
 بموجب...  
 موحدة...  
 الحمة...  
 إلا في...  
 أضيه...  
 القهر...  
 ل...  
 الطين...

حسب بولي من سنة ١٢٥٠ و"بعض صاحب الخطين بأحد التفت ويترك التفتى للمزارع  
 ، البعض بأحد البوع و"بعض على حسب تو فقهه بين بعض بالنظر للأراضي  
 خبذة ، غير حصه و"الطين الذي لا يكون له مالك ولا وارث فهي العقارات  
 غير صالحة لمزارعات هذا ما كان من أمر تملك الأطين وأساسية تملكها  
 ، المقرر على أن لا يكون الأطين في نظر الزراعة فإن الذي كان جاري قديماً في  
 حق ربط الأموال هو على حسب مقدرة كل شخص وأرزاقه أشبه بويركو  
 ولما كان لموجود سعيد باشا حصر السودان أطلق ما كان جاري في ربط  
 الأموال من عهد فتوح بلاد السودان على الأشخاص وأمر بتقرير المسألة  
 بواقع الزراعة أعني على تقدير حسبها يظهر من المساحة وحرى ذلك  
 سكن لكثرة الأراضي "السودان وكون أعب ربحها بالأمطار فصارت الأهالي  
 تترك الأراضي لدى حصار فياسها ، الخولات القريبة من العمار وتنتشر بالبراري  
 لدى تعمها الأمطار وبحرى زرعة ما يكفي معاشهم والميرى صار لا يتحصل  
 على شيء من دلتية زرعة تلك الأراضي لدى صار مقاسها عليهم وصارت أشبه  
 بتروكة حتى تحف من ذلك مبلغ نحو الثلاثة وثلاثون ألف كيسه وستماية وكسور  
 وما نظر موسى باشا حاكم السودان سابقاً وأبطل مساحة الأطين وأعاد كل  
 شيء على حاله الأول وأخرى ربط المالية على الأشخاص بواقع مقدار نفوس كل  
 حنة أى كل قرية بواسطة أهاليها وبحسب مقدرة كل واحد في الزراعة وخلافه  
 ومن وقتها صدر كل بصر من الأهالي يزرع محس ما يريد بقدر طاقته إن كان على  
 السواقي أو في الصحارى أى البراري والميرى يتحصل على مالته نظر الربطها  
 على ذات شخصه وعرض عن ذلك للأعتاب الكريمة وصدر الأمر العالي  
 بموافقة ما أحرأه وأما من يتوفى ولم يكن له وارث ويترك له أطيانه فإنه يضع  
 يده عليها ويوزعها عوخته ويدفع ما كان مربوط عليه سوى من المالية الميرى  
 وبما أن أطيان الجهات هي بكثرة والسوق فتح السودان بقوة الحكومة

حديثة في كون كافة أراضيها مملوكة للحكومة ليس إلا، بل ولا بد من أن يكون  
 لها حق ولا يمكن حصر هذا ولا هذا في كل شيء، ولا يمكن حصره في مكان  
 حصره، بل لا بد من أن يكون ليس حصره مستعالي مقدس لأرض من أرض حصره، بل لا بد  
 أن لما ية هي موطنة على نفس الأرض لا على الأرض ولا على أحد من هذه السنة كي  
 من يأخر عن تكب السوفى، ولا طيب، لا حوذة تحت مداه أربع منه، وتعطى  
 من يؤمن فيه راعها وثمراتها ونصب مدقية عليها، وتروى، جمعية التي حصل  
 عقدها بديوان العموم عدم إمكان، بل لما ية على المدن بمساحات التي  
 توسحت، السود وروده مداه، خرطوم، وروى السود المذكورة الجمعية  
 السنية صدر أمر الخمس الخصوصي والأمر الكريمة باعتقادها، لا سيما  
 على سداد الأموال الميرية أوقتها، وعدم تأخير شيء من ذلك ولد، بل لا بد  
 في ذلك وصدر الأمر بما يوفق وخطيه إرادة خرطوم، فوكل عنها ما  
 | عابدين، لمعية، دفتر ٢٨٣ و رد الخمس الخصوصي رقم ٣ صفحه ١٢٦ |

## ٥١

تصريف وتجميع زراعة القطن وإرسال و بورت الخبيج  
 من تحريرات الخمس الخصوصي إلى المعية السنية

في ٩ شعبان ١٢٩٠ (٢ أكتوبر ١٨٧٣)

حوال ساه على "صدر له في ١٣ محرم سنة ٩٠ بمرة ٣١ بخصوص  
 مادة من مدير عموم قبلي السود من نصب سوقي على الأضيان وتعميمها  
 لإراعه وحث الأهالي على زراعة القطن ونحو ذلك، بالنسبة لما ظهر له من  
 عدم صلاح زراعة ذلك "نصف نصف حوت الخرطوم وسائر عمدا الذي  
 رزغ على السواقي وباجزوف التي على شاطئه، الخصور يذكر أنه لما نحرر المدير

[illegible]



التي يلزم أن يوجد بها واورات حبيح ومكانس مع حث مقدرين من الأهل  
على تكثير السوقي وحسبها أو نصيبها ورزاقها وعدم استحقاقها هذا أموال  
عليها الآن واستمرار رزق الأهل على الأهل المطيرين المذكورين أيضا  
كالحاري الآن موقت حين إصلاح الأرض ونمو الأرض وكذا عسيلات  
وإذا ذلك يضر كما أن في مسيريات السودان وخدمات سور من البحر الأحمر  
يستمر الأحرى في الرضا بهم إلا أن موقفا حسب الحاري كل منهم وأن  
ما أورد في مدير مومي بأنه من حقيقه خبر حبيح قديك الأهل  
يرعى أن في خبر حبيح بها قد استعمل حبيحهم أن يكون الأحرى  
في ذلك حسب راحة الأهل والخدمة رات منهم ذلك حيث أنه سبق في راحة  
في جهات السودان الأحرى بنوحية وخدمات ذلك الأحرى خدعة من مدير  
بشأنه بمعنى أنه قد استوفى بعض أوجه وهي أن مديرية كردون  
وخطافة مصوبح الآن في نفس هذا راحة مع إمكان رزق غنة ههنا وقد  
يعلم لذلك أسس و به من مفسر بحسب الخدمات الأحرى على ذلك الأحرى  
بنوحية وأنه موجود بالسودان عدة مشاريع منسوبة من مشروعاته وقوم كرو  
أراضيها حصبة وأعطاه كذا ولا من الطريقة المؤدية بالأحرى مسيريات  
هذا ورزاقه هذا تصف وحسبها في حبيحهم أهلها ويرشح المدير  
والأهل في راحة عظيمة من رزاقها وأن في رزق حبيح الذي في رزقهم  
في مر كرو مسيريات من قوة حبيح الأحرى راحة سهولة فيهم  
وتوصيهم . حيث أن كل رزق راحة به مفسر فيكون الأهل أن يكون  
من قوة عشرين حصا ويرزق من رزق تركب من راحة الأحرى حيث  
مستدرك توصيلهم بهذه الحالة المراكب وأهم إدارات الأهل جهات  
السودان تلغ مستخرجتها عموما نحو عشرين مليون ليرة في كل سنة  
الحديد وإذا عملت فيكون أريد من ذلك الأحرى ما أوصحه وشادين

أوضح بأنه لم يتراعى له مقتضى للإجابة عن الملاحظات التي أبداهامنتار باشا  
المسمى إليه حيث أصل الاجتماع كان بقصد الإجابة عما أبداه مدير قبل  
السودان وقد حصل ولكون بتلاوة التقرير المثني ذكره بالمجلس تراءى موافقة  
الأخرى بمقتضاه وأنه يرسل للعبة مع نسخة ما شملت عليه المكاتبات التي  
حررها مدير العموم وإفادة منتار باشا والتقرير الذي كان قدمه قبل اجتماع  
حضراتهم مع التقرير الذي كان تقدم أيضاً أثناء من جعفر باشا للإحاطة  
بهم والعرض عن ذلك الأعتاب السنية حتى أن كلما صدر به الأمر العالي  
ينفع إجراه ولهذا أرسى التقارير والتحشية والأوراق عدد ١٢ بحافظة .

ملحوظة : عرضت الأعتاب السنية وأشهر بتوقيفها وبمحضور مستنجر  
باشا حصلت المكاملة معه بطرف الأعتاب السنية في هذا الخصوص وقيل  
عن توقيف ذلك ومع التذكار عنها مراراً أخيراً قبل من معادة المهر دار  
بحفظها حيث صار تعيين غوردون باشا للحكمدارية وجارى النظر في شؤونها  
بمعرفة ولم يرد منه شيء عن هذا الخصوص .  
وحفظت فيما ه شوال سنة ٩٥ .

عابدين ، المدية . دفتر ١٨٧٤ معية عربى رقم ٩ صفحة ١٨ ]

## ٥٢

تشجيع زراعة القطن وتخفيف الضرائب  
من حكمدار السودان إلى المعية السنية

فى ه ذى القعدة ١٢٩٠ ( ٢٥ ديسمبر ١٨٧٣ )

حواب يذكر أنه لما صدر الأمر العالى بتاريخ ١٤ محرم سنة ٩٠ نمرة ١١  
بعلامة عشرة قروش على أثمان الأقطان كتب إلى مديريات الخرطوم ومنار  
وفيزوغلى والبحر الأبيض بعلامة عشرة قروش المحكى عنها على أثمان الأقطان

التي وردوها الأهلالي لأجل سهولة سداد الأموال المتأوبة منهم وتشويقهم  
لتكثير زراعة الصنف المرقوم وقد لمع ثمن القطن الذي يورد الخرطوم  
سبعين قرش والذي يورد أبو حرير والسكوة والمدني خمسة وستين قرش وفشودة  
وفيروغلي خمسة وخمسين قرش وسار ستين قرش وتاكدي مدير يات  
المحسكي عنها تحت الأهلالي على تعميم الأراضي بزرعته لأجل ثروتهم ومأمول  
أنه في هذا العام يهتمون الأهلالي في زراعته والذي نتج وورد للميرى في العام  
لمصاحي صار مبيعته سعر القطن بزره من ستين قرش لعاية سبعين قرش  
والتيجار الذين اشتروها أرسوه بخروسة وكسوا فيه كمدير يات دفتنه وبرز  
موجود به خمسة سو في زيادته عن باقي المدير يات وزراعة القطن بالسواقي  
أنجح وأصاح عن الخاري زراعته بالأمنظر وقد ربط لهم ثمن القطن سبعين  
قرش أسوة بالخرطوم يساهم سداد الأموال وتزداد حمارية السواقي  
وبرجع الأهلالي المنشقة لمولاتها لأن أحدهم هذا ثمن الميرى لم فيه حسارة ولو  
ورض وحرى حليجه وكسبه على ذمة الميرى ومبيعه بالمجروسة أو بالخرطوم  
ولو نشأته قرش صاع ولم حصل أرباح للميرى في ذلك ولا يحصل خسارة  
من الميرى يستحصل على حقه بإتمام وتعداد الأهلالي على زراعته .

( عابدين . المعية . دفتر ١٧٥٠ معية عابدين . رقم ١ صفحة ٤٨ )

## ٥٣

### زيادة العمار في الخرطوم

#### من حكمدارية السودان إلى المعية السنية

في ١٠ ربيع الأول ١٢٩٣ ( ٥ أبريل ١٨٧٦ )

حوال بذاكر أنه بالنظر لضرورة لزوم تنظيم مبانى الخرطوم واتساع

العمارية حارنى ترتيب الأهلالي والسكان في بناء مدن الخرطوم بالاعتماد الأحمر

على حسب أصول التنظيم وحاصل منها مشتري لأراضي الخشاء من الميرى

وبناءه حسب التقديرات وحصل نفوس الأهل في المشتري و"لنا إلا أنه  
بمناسة عتيق بعض المزارع ونزولها والتساعها من الاراضي "فمنا المخاورة  
لمنذر و"لنا لا رمة لميري" وعدم "الترخيص بتبيع شيء منها إلا باستئذان المآية  
وكونهم رأوا بأن في ذلك حمولة وعدم إسماع خبر في إتمام مآيهم وإلاف  
لأدوتهم من نزول الأمطار ساروا الآن بأحروا عن مشتري الاراضي  
"فمنا من لميري و"فمنا من الاراضي و"لنا لا رمة لميري لم يسمع شيء من  
أثمها مع أن جهات السود لا تعلم بالجهات الشرعية بل إن ترخيص  
للحكومات لم يسمع رقي في ذلك سببه لكما لم يسمع وإقدام الأهل على المشتري  
ووجود سودده للحكومات أو من يملكه حاله بغيره خبري الحركات  
والتيقنات الشخصية ما كونه فيه المنفعة لميري وكذا في مديريات  
السودان لتدوين الحكومات به ووجود مصدر لكل منهم إن عارض له أنه أي  
شخص كان بالمديرية بدريته أنه أحد شيء من الاراضي "فمنا السامرال وبعد  
"الكشف عيها بمعرفة المأمون ومعه مائة من فئة مبيوها و"لنا حسب "التعليم  
ومقدد ما أتت به من شيء بعد إظهار المازد ولا تنهين بحرمه للحكومات به  
ومن رأيت لموافقة يتسرح له بتحصين شيء وينسبها لمن يريد ساء و"لنا  
الحالة لا ينبغي هناك عند الأهل في تخبيرهم عن المشتري والمثاقون وفق  
ذلك يفاد .

(عائدين : مائة : دفتر ١٧ مائة عربي قيد ورد الاقادات من جهات الأقاليم  
والمحافظات و"لنا رة رقة ١٨ عموم صفحة ١٦٤





منها ولا بأس أيضا من إرسال عينات من كل صنف لتدارك اللزوم وإبعاده  
لطرفكم لتتصرف على الأهل بطريفة المصادرة وأخذ الدال من أصناف البن  
وغيره من أنواع محصولاتهم وترسل بتلك الأصناف إلى المحروسة لتتصرفها  
وما يتحصل منها من الأثمان يحصيه من ثمن المشتريات التي ترسل لكم وما  
يظهر من الأرباح يكون تحت تصرفه في لزوم مأمورييتكم بحسبها تطلوه كما  
أنه بوقتها يمكن بواسطته ما يندفع من الأرباح لمصادرة تدرك عساكر باشيزوف  
ومسجان وترسل لطرفكم لاستعمالها في الخدمات اللازمة وما مولانا أنه مع  
صرف أفكاركم واتجاه عنايتكم في هذه الخصوصيات يصير الحصول على  
المقصود وهكذا لزم إصداره لكم لتعموه ونحروا العمل بمقتضاه كما  
هو المطلوب ؟

| عابدين المعية دفتر ١٠ ( أوامر عريف ) رقم ٨ صفحة ٧٦ |

٥٥

### عمار الخرطوم

امر لزيه إلى حاكم السودان ( اسماعيل ايوب باشا )

في ١٨ جمادى الثانية ١٢٩٣ | ١١ يوليو ١٨٧٦ |

أمر كريمة مستنوفة عرض الشرف ما انتهى خدمه باشا مذ كان قائما بحكمه  
السودان رقم ١٠ ربيع الأول سنة ١٢٩٣ نمرة ٧ وعينت منه أنه بناء على تشويق  
وترغيب أهلى ومسكان مدر الخرطوم في تقوية المبانى وبناها بالخطوب الأحمر  
والتساع "عمارية كانوا انعماروا على مشترى الأراضى القصد تعلق الميرى وبناها  
حسب "التقنيات وحصل الأتباع الأثمان ما أسبع من الأراضى فضلا عن زيادة  
العمارية وهذا لما تراهى لهم عدم الترحيص بمبيع شىء من الأراضى إلا بعد

الاستندان من المداينة وكون هو فيه مله له وعدم بسعاف لهم في تنعيم مانيهم  
وإتلاف أدوانها من الأمتار صاروا يتأخروا عن مستغنى الأراضي ولكون  
حقات "سودان" لا تقاس بحقات "البحرية" بالنسبة لإنتاج الأراضي وبعد  
المساوات يراد الترحيص للحكماء ببيع أراضي "البحرية" لأجل "السهولة"  
وزيادة "العمارية" سوى أن البيع بمعرفة الحكماء أو من يتوب عنه حال  
غيابه من حصول "المنافع" بنفسه ما فيه "مصلحة" و"منفعة" خاصة لميري  
كما أن ما يرد عليه من "مدير" "سودان" "ثاني" من الحكماء و"من" ترأى  
موافقها يتصرح بالبيع لأحرار ما توسع في معنى ما ذكر وحيث حالة حكم  
فأجل مع "السعوبات" "التي" من "السهولة" في "أحرار" الاستندان من "المساواة"  
"تقتضت" إرادتنا "سثنى" حبات "الحكماء" "سودان" من "المنفعة" في حق  
الأراضي "التي" تنبع من "منافع" "الميري" لعدم لزومها ورحصتها وصرحت  
لكم في "أحرار" المبيع بمعرفةكم أو معرفتهم أو بوجهه غيبكم من مركز الحكماء  
ب"كيفية" أن الأراضي "التي" يظهر لها رغب وتتحقق عدم لزومها للحكومة في  
الحال والاستقلال سوى "كس" بجهة "أحرار" أو "سودان" الناحية  
الحكماءية يعمل عنها "أحرار" وإتمامه وقطع "الأمن" من وجود رغب  
لزيادة ومعايشها بمعرفة "ميري" حكمه "التي" "ثالث" الأراضي ومن يلزم  
وتتحقق "موافقة" "الذي" "الذي" عليه "الأمر" و"به" "القيمة" وما هناك مانع  
ولا "مخاطر" في "السع" "يخرى" توقيع "صبيعه" "مداينة" "السرية" بمعرفةكم أو بمعرفة  
من توكيده عليكم بعد "سثنى" "الذي" حسب "الأصول" وبناء عليه أصدرنا "أمرنا"  
هذا لكم "لاعتناء" "الأحرار" "تقتضاه" "كشعار" "أحرار" "مداينة" من "معيشتهم" عن ذلك  
فتاريخه هذا كما اقتضته إرادتنا

[ غاسين دفتر ١٠ (أو مر عرب) رقم ١٠ صفحة ٩٨ ]

٥٦

العمار في بربره

من محافظة بربره إلى المعية السنية

في ١٧ جمادى الثانية ١٢٩٤ ( ٢٩ يونية ١٨٧٧ )

خطاب صورته أنه في ظل المكارم المعية صدر إنشاء لجان خيرية في  
سمر بربره وقد تم إنشاء على حجر نفوس الحضره الخيرية وبتنظيم أمامهم  
بالمزروعات السنية ومن داخل الاسستانية الصحية أيضاً ويراد انتظامهم  
ووجود فوائيس "للمساعدة المسببة" لغير السني صدر وصفهم بمعرفة داعيكم بأن  
كان كل محل من المحلات السنية أسوة "للموحدون بمصر وشوارع  
الارضية حتى صارت هذه الجهة في أعلا درجة عن باقي الجهات السودانية  
بوجود "المسجد والأسكنة الحديد الرئيسية والميدان العامة والطواحين الميري  
الخارجي منحن العلال وفيهم والخرن خاري تشعين الحرارية والقسمان فيه لزوم  
ما كوال عساكر المأمورية خصوصاً برواق الجامع وشيئته مما عليه من  
السورانية وكافة النشاطات و"عساكر و"باقي "لخدمة الملكية في أرغد عيش  
من تلك المداثر الخيرية وفي غاية "المرور و"لتنمكر والمصونية وعلى الدوام  
باصطفي الاكف المدعى "للمصالحات بحسرة الخيرية وسعادة الانحال  
الكرام ومع انتظام المسار المذكورة "للمصلحة التي توضححت ون وصفها هو في  
نحو المسمى "شعب مع أن "السومل والامم في جميع لا يستحسنوا هذا الاسم  
لسابق وقوع "الفتن و"التهب فيه من قبل نفع هذه الجهة بالحكومة السنية  
والحقيقة أن الاسم المذكور في حدوده غير لائق لمرحلتها وحسن نظامها  
لجنة لبرهنة ولا يوفق لها وقد تر من ان موافقة "للمحال اسم "الشعب الملكية  
فان كان يتحسن ويرى أن الاسم "لنحكي عنه هو من بكرم عبيد بورود الامر  
للاعتناء والسعاية ولا كما "لنظرف لاغنى الخيرية و"لنظرف استعدادكم  
تسمية هذه "للمصلحة من "للمحال "للمصلحة له حة هذه "لجنة بكرم بورود  
للموافقة عنه لا نفع الاخرى بموجبه ومع ذلك الامر منه ض افسد .

( ع. م. ب. د. ٣٧١٢ ( ع. م. ب. د. ٦٧ صفحة ١٨٠ )



## هـ — مالية السودان

٥٧

### الضائقة المالية بالسودان ( ١٨٦٥ )

بإرادة صديقه إلى صاحب السعادة جعفر باشا حاكم السودان

في ٢٨ محرم ١٢٨٢ ( ٢٣ يونيه ١٨٦٥ )

سبق أن سلفكم المرحوم هو من أشاء خمس برسائل ثلاثة آلاف كيس  
تقدراً أو أربعة آلاف إلى مديرية الكه عن طريق سواكن ، لما علم من مكانة  
واردة إليه من تلك المديرية أن هناك حاجة مالية بسبب القحط حدث  
في حاصلاتها هذه السنة ، أنه من أجل ذلك لم يصرف لعمارة والمستخدمين  
رواتبهم لضعفه أتمه ، وقد خمس أيضاً أن ترسل إلى الحكمدارية كمية من  
المقود لتساعد في نفقاتها الشهرية ، فسمعكم أن تلك المقود عن وشك  
الإرسال وقد حذر ، يوم أربعة إلى ديوان المالية لحاجتكم وتحددوا المدارير  
اللازمة في تسوية تلك المسألة ، وقد وصفت إلى مئة حكمدارية وبنحو يرادها  
ومصرها ما تحت دقيق ، وبلغت من سلفكم ما علم ، وقد أريد أن تخلصوا عما  
بدأت كانت السودان تحتاج إلى ما لا يقدر على المساعدة على دفعه عن طريقها "سوى  
تصرف في إصلاحات ضرورية واستخدمت فيها ما لا يتجاوز مئتي مائة مئتي مائة  
بذلك واعرضوه علينا .

إلى صاحب السعادة جعفر باشا ( بركي ) رقم ٢ صندوق ٦٦

٥٨

الضائقة المالية بالسودان

من الجنب العالى إلى ناظر المالية

فى ٢٨ محرم ١٢٨٢ ( ٢٣ يونيه ١٨٦٥ )

يؤخذ من المكاتب الواردة فيما تقدم من مديرية "تاكه" أنها تعاني صيفاً  
مالياً بسبب قلة شخصون هات في هذا العام حتى أنها توقفت عن صرف  
مرتبات الخوود والموظفين الآخرين مدة تسعة شهور ، وقد ظهر من المكاتب  
أنها في حاجة إلى مبيع نحو ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف كيسة ترسل إليها  
فأمركم بإتخاذ الإحرامات اللازمة بإرسال مبيع "ثلاثة أو الأربعة آلاف  
كيسة المنصوبة إليها بطريق سوركن وذلك كما سمحت ظروف حزيمة الدابة  
كما أننا أمركم بالتخايرة مع سعادة حعفر باشا الحكمدار الجديد عن المبالغ  
المقرر إرسالها إلى الحكمدارية بناء على طلب موسى باشا الحكمدار السابق  
والعمل على إعداد ذلك المبيع مهما أمكن وإرساله .

وقد كنتم عرصتم عيباً عن وضع نظام يمكن به صرف مرتبات الخوود  
والضباط والموظفين الآخرين المؤخودين في "لأقاييم" السودانية ، أولاً وأولاً  
أى وقت استحقاق الصرف وأمركم أن تنقلوا حعفر باشا الحكمدار الجديد  
لاتخاذ ما يلزم في هذا الموضوع .

( عايدى . المعية . دفتر ٥٣٩ ) تركى رقم ١٦١ صفحة ٨٦ قسم دنى ١

٥٩

معاينة الضائقة المالية بالسودان ( ١٨٦٥ )

إرادته سنية إلى حكمدار السودان ( حعفر باشا )

فى ١٩ ربيع الثانى ١٢٨٢ ( ١١ سبتمبر ١٨٦٥ )

لقد فهم مما ورس إليك أخيراً أن الإدارة والأهالى تعانيان بعض الضيق

والخامسة من جراء "الصائم" التي أضاعها طر حور موسى ، شا حكمدر السودان  
على الويركو والأموال الأميرية المقررة من جهة ، ومن حصره نقص  
المحصلات "الناتجة" عن قه زول "المشارف" تلك السنة "مالية" من جهة أخرى  
حيث تعذر صرف "التعديلات" المترتبة لمساكن "تتأهب" في أوقاتها ، إلا أن لا يجرى  
عليكم أن حل غابتنا وأما "محصنة" في مسكن "أصبحت" رجاء "لعمري" و"السعادة"  
جميع "الاهلي" "لداخلي" في حوزة "الحكومة" أو "السكان" موزعة "مما" تمس  
الأقاليم "السودانية" ، و"وسيع" دائرة "التجارة" و"لها" "وحيث" أن "الخدمة"  
الآنفة الذكر ، "السودان" على عكس "هذا" "الخدمة" "كأنه" ، فقد "تأملت" "هذا"  
وإننا وإن كنا نعتقد بأنكم "منى" و"صنتم" إلى "هذا" "ستعمدون" إلى "تفقد" "أحوال"  
الاهلي و"تعمدون" على "إله" "أسباب" "هذه" "المتألمة" و"مديها" و"تسألون" "أحب"  
للحصول على "الأسباب" و"لوسان" "مؤديه" "لر" "حتى" "إلا" "أنه" "لنستمر" "بالشعور"  
وحيثنا على جميع "الاهلي" و"السكان" و"تشتت" "هذا" في "نهر" "تلك" "الجهة" ،  
اضطرونا إلى "التأكد" "عليكم" و"إلى" "حسن" و"مسون" "أمر" "هذا" ، "بأن" "أن" "تكونوا"  
قد و"صنتم" إلى "الحرمان" "من" "ممتلكاتكم" ، "و"لرو" "إلى" "تفتد" "أحوال" "الاهلي"  
وإذا كان "هذا" "أية" "ساحة" "لرسو" "أسباب" و"تعمدون" "على" "لهم" "فإن" "ما" "اتضح"  
لكم أن "الصائم" "لأن" "موس" ، "هذا" "خذلك" "السكان" على "لويركو" و"الأموال"  
الأميرية "لمصلحة" أو "سواء" "من" "لهم" ، و"يأحرر" "من" "فيها" "خاير" و"تحقق" "لديكم"  
عدم "الامتثال" ، و"رأيتم" أن "الخدمة" "تسود" "تتبع" و"تعتبر" "لهم" "لأن" "أحرار"  
ما "يدخل" في "احتصاصكم" ، "أن" "لهم" "من" "الخدمة" "عن" "احتصاصكم" و"لهم" "يحب"  
الاستئذان "عنها" و"سرحه" "من" "تتصل" و"لهم" "سواء" "عليه" "مرد" ، و"إذا" "كان" "من"  
المناسب "توقيف" "تخصيص" "الصائم" "رئيس" "بمصر" "أمر" و"لهم" "تخصيص" و"لهم"  
"القول" أن "حسن" "أما" و"مما" "صدنا" "منحوة" إلى "إسعاد" "الاهلي" و"توسيع" "ال عمران"  
و"الزراعة" و"التجارة" و"توسيع" "لهم" ، و"بدلوا" "الجهود" في "هذا" "السبب" و"أطلب"

أبصار أن توجها عذائكم لتنظيم العساكر الخهادية وخيالة العساكر المرتزقة (الباشبازوق) وفقا للقانون وأن تعنو بتكولاتهم ومشروعاتهم وبأمورهم "صحية وتعليمهم وتدريبهم وأن يكون العساكر في حالة تتفق والشرف "عسكري مع تعويدكم الصناعة والتأهيد لهذا هما الأساس الأعظم للنظام العسكري .

[ عادي . طعية دفتر ٥٥٨ ( تركي ) رقم ١ صفحة ٤ ]

٦٠

الأموال التي أرسلت لإعانة السودان ومخرجات "ضرائب ( ١٨٦٥ )  
إرادته إلى حاكم دار السودان في ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٨٢

( ١٩ نوفمبر ١٨٦٥ )

سان النقود التي أرسلت أخيراً إلى السودان

كيسه

٥٠٠٠ أرسلت في ١٥ ربيع الأول سنة ٨٢ مع جعفر باشا  
وكيل الحكمدارية .

١٥٠٠٠ " " " " ربيع الأول سنة ٨٢ إلى سعادة الباشا  
حكمدار السودان .

١٠٠٠ " " " " ٦ جمادى الأولى سنة ٨٢ إلى سعادة جعفر باشا  
وكيل الحكمدارية .

١٠٠٠ " " " " ٦ جمادى الآخرة سنة ٨٢ إلى سعادة جعفر باشا  
وكيل الحكمدارية .

نقد ذكرتم في ختامكم التوركي العسكرة المؤرخ في ٢٢ جمادى الأولى سنة  
٢٨٢ المرسل إليها من أبو حمد أن تطلب حجة وإداره في الأقاليم السودانية  
يتوقف على القوة العسكرية والمالية .





وكما أتت عند ما مضى عن هذه المديرية نو فيكم حالا بالمال الذي تدعو  
"الضرورة له وبك كذلك تؤكد لكم أننا نرسل ما ندعو الحاجة لإرساله من  
المال لتغطية بعض المصروفات علاوة على إيرادات "سودان فنخطركم بذلك  
منذ الآن .

[ عابدين المعية دفتر ٥٥٨ ( تركي ) رقم ١١ صفحة ٢٨ ]

٦١

ارسال الغلال لتفريج الضائقة ( ١٨٦٥ )  
إرادة سنية إلى ناظر المالية

في ٧ رجب ١٢٨٢ ( ٢٦ نوفمبر ١٨٦٥ )

تقدم من المكاتبة المؤرخة في ٢ حمدي الآخرة التي بعث بها إليا صاحب  
السعادة جعفر باشا حكمدار "سودان" عتق وصونه إلى مديرية بربر أنه :  
بسبب عدم نزول الأمطار في الأقاليم السودانية في السنة الماضية قد قلت  
المحصولات وبلغ سعر الأردب الواحد من "قمح ثمانمائة قرش صاغ ولذلك  
توجد ضائقة شديدة في تلك الجهة ثم دام واجب الحكومة على كل حال أن  
تتمد العيون ولست عدة بالأهالي ولرعايا الذين هم وديعة رب البرايا وحيث أن  
من المؤكد أن تحبصهم من "ضائقة وإعانتهم فيما يتعمق بأقواتهم اليومية أمر  
واجب وبني أمر أن ترسلوا في الوقت الحاضر بحرا وعن طريق سواكن  
خمسة آلاف أردب من الغلال إلى سواكن وكسه وبربر والخرطوم فيوضع  
كل نصف أردب منها في شول وتورغ على هذه الجهات بحسب سعة كل جهة  
منها وبالدسة لكثرة الأهالي أوقفتهم وتباع لهم "ثمانها الأصلية

[ عابدين المعية دفتر ٥٥٧ ( تركي ) رقم ٦٩ صفحة ٣٩ ]

تفريغ الضائقة ومساعدة الأهالي ( ١٨٦٥ )

إرادة سنية إلى منار بك محافظ سوكن ومصوع

في ٧ رجب ١٢٨٢ ( ٢٦ نوفمبر ١٨٦٥ )

لقد فهم من المكاتبة التي أرسلها لنا معادة جعفر باشا حاكم السودان  
حين وصوله إلى بربر أنه يوجد هناك ضائقة شديدة بسبب قلة المحصولات  
نظرا لعدم هطول الأمطار في السنة الماضية بالاقليم السودانية ولما كان من  
واحب الحكومة أن تعمل على استكمال أسس راحة تعيش الأهالي والسكان  
وأن تساعد على قدر المستطاع سيما عند حثيجهم لأقوات اليوميه وحيث  
أن ذلك من مبادئنا منذ الأبد أيضا فقد أمرنا معادة الباشا باطرح المالية بأن  
يرسل الآن خمسة آلاف أردب من القمح إلى سوكن وكسله وبربر  
والخرطوم بحسب التسع كل حبة منها والنسبة إلى كثرة أوقية سكانها لتباع  
هناك بالثمن الأصليه لأهالي والسكان ومواطني الحكومة فعندما تصل لكم  
هذه الكميه من القمح أخرحوها من الكحره واستبقوا ما يلزم لسواكن منها  
وارسلوا حصه كسله عن احمال وبعثوا ما ينبغي إلى بربر والخرطوم لتوزيعه  
وبيعه هناك وقد يقول بعض المواطنين أو سواهم بدافع الظنم أن يأخذوا  
ما يريد عن حاجتهم من القمح للأحار والتمتع بها خولوا دون حدوث أى  
ضرر من هذا القميص واكتبوا إلى مديري بربر والكمو عروهم إرادتي وتعليماتي

| عايدى لمعية دفتر ٥٥٨ ( تركى ) رقم ٣ صفحه ٦ |

عدم المطالبة بتدحيرات الثمرات ومهدر هذه التدحيرات ( ١٨٧١ )

### قرار المجلس الخصوصي الصادر في

٦ محرم ١٢٨٨ ( ٢٨ مارس ١٨٧١ )

قرار صدرته جمعية السنية بعنت لما حباة إرادة تاريخ ١٧٠٣ حتى الأولى سنة ٨٧  
مرة ٣٦ ومعها أورد في ضمن أنه قد سببه أكثر من مصادر تحت التبريد  
كان سعادة السيد حكيم أحرى حكومة تسميته على أموال كافة المديريات  
بالسودان البعض البعض الثاني من الأصلي والبعض أقل من ذلك لعدم  
تساع أرسيه وانه رد عنه ووشه كماله أحرى حكومة على ماينه  
بحسب ماآدمت وقدر وانه عتبه المديريات جميع من السنة ٨٣ وانه  
من جهة المديريات مديرية الثانية بما فيها مديريات العرب تسميتهم "مطر عربان  
المهددة" قدم بغير يتنفس بها معروضة من المديريات المذكورة بواسطة  
قوة مخصوص لانهم وسين رد عنهم وانه لما أتت بعد سعادة التأسيس أن أراضي  
أولئك العربان غير مسبعة وتحتسب لانها قديمة وما يتصور مايعرض عنهم، فتحرر  
من سعادته لمديرية التي كما تحصيل مايله عربان المندوة المذكورة على اعتبار  
مال ونصف فقط واما كان به قد سببه سوق رابط تسميته "الثاني عمومها  
بخصاات تحت المديرية فتحت تحت الثاني على أولئك العربان من سنة ٨٣ لعدة  
سنة ١٧ مبيع ٣٧ رة و ٥٣٧٥٥ قرش تدحيرات حاصل المال وما صار  
تخصيصه كما أن مدة قيم الثعب كرا لأشياء جماعه أربعة جي بياذة على صراطهم  
بحكمة التي كة بعد سنة ٨٣ و وقعوا نهب أمتعة البعض من تحار "بسر وحرروا  
سواقيهم وحصول التبرير من امد كوزين خضرة المدير والسعادته من طب  
مالية السواقي المذكورة منهم فتحروا من سعادته بإيقاف طب مالية السواقي  
المذكورة من العام المذكور فقط وتحتف من ذلك مبيع ٩٩٨٠ قرش ولهذا



يرام صدور الأمر بآلة المبتعين المذكورين من ابتداء سنة ٨٧ والمبلغ الثاني  
بازالته من متأخرات عن السنة المذكورة وأنه يعرض كمية ذلك للاعتاب  
السنية صدر التظيق الذي بأجرة التظيق في ذلك بالجلس الخصوصي وبالمداولة  
والذاكرة عن ذلك ما روي أنه جاء على ما أوتىحه معددة الشا المشار إليه  
يرى موافقة خصم المبتعين المذكورين "بائع لسكونهم مبيع ٢٧ بارة  
و ٩٦٢٧٣٥ قرشا على طرف ديوان لأجل إرضائهم من المتأخرات إنما حجب  
علم أن عدم تسديد سداد المثل الخسوس ضمن صميمه "الشاي بالسنة المذكورة  
هو من فئة الخسوسات وضيق لزراعة ومديرية النازكا وأجرة هذه تحت إدارة  
سعادة الشا محافظ "السواحل" بمعرفة سعادته يصير تخفيض الأهالي على  
توسيع دائرة رعايتهم وتقسيم أموالهم لما في ذلك من كسب العمرية والثروة  
هذا الذي روي ويذكر عنه على الاعتاب السنية إذ وافق وصدر عليه الأمر  
"على الأخرى يتحرر من ديوان لأجوبة لسعادة محافظ "السواحل" الأخرى  
على موجه وترسل معه الأوراق المختصة به كما استقر عليه لرأي

[ عشرين . المعية . دفتر ٧٧ رقم ٩٤ صفحة ٩٧ ]

## ٦٤

عدم كفاية إيرادات السودان ( ١٨٧١ )

من أسعادة مهردار خديوي ، المعية السنية ،

إلى المجلس الخصوصي

في ٩ رمضان ١٢٨٨ ( ٢٢ نوفمبر ١٨٧١ )

حوت صورته عرض على المسمع خديوية إفادة دولتكم رقم ١٩

شعبان سنة ١٢٨٨ نمرة ٥ والأوراق مرفوقها المشتغلين على ما حرره حضرة

مدير الكثة إلى الداخلية بشأن ما هو متأخر عن أهالي تلك المديرية من

الأموال لعناية سنة ٨٧ وقدره ثمانية آلاف ومائة وثلاثة وخمسين كيس  
وكسور على أن المنشور أنه بعير تكثير زراعة القطن لا يمكن دفع هذه  
لتأخرات ومع ما هو حاصل من الأدهنى المذكورين من الرغبة في الزراعة  
ومسابقة التصريح بتوقيف الضمان منهم لعدم مشغوليتهم فإنه إذا صار طلب  
المبالغ المتأخرة عليهم لا يتحصل شيء ويتكاسر ويتأخروا في الزراعة لآخر  
ما أوضحه عن ضرر المستخدمين من عدم صرف استحقاقهم وبناء على ذلك  
كتب لمجلس الخصوصى لسعادة مدير عموم قلى السودان بصرف خمسة  
آلاف كيس نقدية ثمانية يوحده بحزينة الخرطوم إلى مديرية الناقة وكتب لمدير  
الناقة بصرف هذا المبلغ عند وصوله لأرباب الاستحقاقات كما أنه لأجل  
المعلومية بكنفاية وعدم كفاية إيرادات كل مديرية من مديريات السودان  
لمصروفها وما يلزم لبعض من إيراد خلافها استصوب بمجلس الخصوصى  
طلب موارد من كل جهة من جهات السودان وسواكى ومصوغ وبورودها  
ينظر فيها ويعرض للأعتاب السنية لآخر ما بالإفادة والأوراق وقد صدر  
النطق السامى بموافقة ما تراهى المجلس فى هذا وذلك وإنهاء عليه لزم عرصه  
لدولتكم تنبغ ما صدر به "نطق الكريمة والأمر لمن له الأمر .

[ إعلين . المعية . دفتر ١٨٥٢ ( معية عربى ) رقم ٥ صفحة ٣٨ ]

٦٥

## متأخرات الأموال ( ١٨٧٢ )

من مديرية عموم قلى السودان إلى المعية السنية

فى ٢٩ شعبان ١٢٨٩ ( أول نوفمبر ١٨٧٢ )

جواب يذكر أن مديرية الخرطوم مالها سنوى ١٤٧٩٨ كيسه وكسور

ومتأخر عليها أموال مشتة بالكامل لعناية سنة ٨٨ ، ٢٧٥٩١ كيسه ١٤٤ قرشا

١١ بارة والخزينة لم يكن بها نقود ، و مستخدمين ملكية وجهادية موقوف لهم لخدمة السنة المذكورة ١٩٤٩ كيسه ٦٤ قرش ١٦ بارة فضلا عن مبلغ ١٠١٤ كيسه ٢٨٧ قرشا ١٣ بارة كان موجودا امانة الخزينة وأخرى صرفه منار باشا للعساكر والمستخدمين لعدم وجود "شحية" ود على ذلك عدم حصول الانتظام في تحصيل الأموال و"تفريط" لثمنها والمشايخ والمأمورين والأحكام بحملة وجوده يتداخلوا فيها في حقوق الميرى والآهالى كما أن تلك التخصيلات لم تكن تسراكي مدموعة ولا دون يوميات وحراري بالاسماء لمعرفة حساب أصول وخصوم الأموال ومعومية مالهكل عن الآهالى وما يمكن تحصيله لميرى من فقط كلما ورد كان يعطى به وصولات براني لمفردات الآهالى والبعض لا يستحصلوا على مثل ذلك ودهاتر أخوات لم تكن مستظمة لصيانة الإبراد لأن الأموال لم تكن مقررة على الأطباء وإنما هي عبارة عن ويركو مربوط على الأشخاص بوقع "تعداد" والافتدال لعدم تقدم أولئك الآهالى في أمور الزراعة لأنه إذا صار ربط الأموال على الأطباء فغلبهم بمنعوا عن الزراعة ويتركوا الأطباء ور حشية من تمويل كما حصل في سنة ٧٣ لما تقرر الحال على الأطباء بحزيرة سار في عهد المرحوم سعيد باشا لعناية ما أن بعضهم تسحبوا وبعدها في مدة المرحوم موسى باشا صار لغير تمويل الأطباء وربط الأموال على الأندلس وصار اعتماد ربط الأرماء على ذلك في سنة ٧٩ وصدر الأمر "على" في تلك السنة للمرة ٣٦ اعتماد ماد كروم وقتها ما صار تعديل مع أنه لا يجوز الحال من أنه في ظروف تلك السنة تسحبوا من الأموال وتوفي بعض و"بعض" عجز وهذا تزامى له أنه إذا صار كتيب الآهالى يدفع أموال "تسمين" "سلف" ذكرهم ومن سنة ٨٩ يتعسر ذلك وربما يحصل تأخير زيادة وإذا جرى ربط الأموال على الأطباء يحصل عجز في إتمام المربوطة فيه سابقاً وهذا يحتاج له زمن في المساحة وأعمال دواتر عنها وغير ذلك . ومع

هذا ربما أن الأهل فيما بعد يمتنعوا عن الزراعة كما حصل في الأزمنة السابقة  
ولذلك جرى عقد جمعية مركبة من دوات وعمد تجار وأهل ووجوه الناس  
ولذي استصوب عمل عند حمة بيود فيما يتعلق برأحة الأهل ورواج  
مال المير من رفع المنار والحكام السابقين الغير مستقيمين وتصيب بدلهم  
من المنح من معرفة الجمعية لسلط واسطاء حركات التحصيلات وحسن الإدارة  
وصيانة حقوق الميرى والأهل من غير إعطاء سراكى مدموعة بيد كل  
شخص بالاصول والحسوم وأعمال دفتر يومية وحر ايد رسمية مع إبقاء مال  
المرام على حلة بدون نقص شيء منه وأخرى التعمير ورفع التكوين بكل  
حلة وكل قسم وتخصيص أموال الستين على سبعة سنوات حتى أنه في السنة  
الثامنة لا يكون باقى على المديرية شيء من الثغابا وصار نفدير ثمن "تقتار الواحد  
من صفت التمثل معرفة الأهل أنما به وموئده "عابدة لهم ، كل حلة بحسب  
حالتها لأجل تشويقهم وترغيبهم لزراعة كما وأنه لأجل عدم التأخير في  
التحصيلات مع عدم وجود شيء بالخيرية تحرير الحظوم بالاحرام على حسب  
السود التي تراعى أحرارها ونشرها خبائها لسهولة وأرسل صورتها لأجل النظر  
وعرضها لأغنى السنية وصندوق الأمر بها ومن بعد تسوية أحوال تلك  
المديرية وأنشأها تسير الخاضعة في تسوية أموال باقى المديرية ، وما تسبح  
من أحوال كل مديرية يعرض عنه أول أول أما مواراة إيرادات ومصروفات  
مديرية عموم قنى "السودان فبعد انتهى من الترتيب العمومى خاضرى النظر  
فيه يعرض .

[ عايدى . طبعه . دفتر ١٨٦٥ ( معيه عربى ) رقم ٧ صفحة ٤٠ ]



## اعانات مالية للسودان ( ١٨٧٤ )

من شرق السودان وسواحل البحر الأحمر

إلى : المعية

في ٢٣ ذى القعدة ١٢٩٠ ( ١٢ يناير ١٨٧٤ )

حواف يذكر أنه لما كان في المحروسة بالعام الماضي أحد مبلغ ١٠٧٥٠٠٠ قرشا منه مبلغ ٤٨٧٥٠٠ قرشا برسم المصاريف السنوية الحارث صرفها بمعرفة ومبلغ ٥٨٧٥٠٠ من المالية رسم مشترى أقطان وما تحصل من أثمان الأقطان مع المبلغ المستلم نقديه حري صرفه للجهات الموصحة أدناه ومن قيمته مبلغ ١٢ بارة ١٦٢٥٢٣ قرشا صرف بمأمورية منتهت ومبلغ ٣٠ بارة ٣٧١٤١ قرشا صرف على بربرة وصط لائق والخواجه فرانسيسكو ولم فهم إن كان يحري الخصم «الإبغادية لإرثته من العهد أم كيف فيريد الإفادة»

### منصرف بمأمورية منتهت

٣٢	٥٠٩٣٨	منصرف المذكورين حسنت على قبول الإحسان
		وورود الأخبار ووصول الجوابات
٢٠	٩٦٧	أجرة مذكورين في تحت الأيار
	١٠٦٦١٧	منصرف بالعمارات
١٢	١٦٢٥٢٣	منصرف الخواجه كوني في عمارة الكنيسة
		منصرف في جهات وسيحري الخصم على جهته
٢٩	٢٤٠١٦٣	منصرف لوايور الصاعقه
٥	٢٦٩٠١٧	الطور
٩	٦٩١١٤٧	لأورطة المأمورية

٢	١٢٢٥٣	منصرف للأكبوزيون
٥	١٣٠٣٥٨١	•
هو منصرف لجهات ولم معه م مادا يعزى نحو حصص ذلك إن كان بالأسعادية		
أو على أى جهة		
—	—	—
—	١٥٧٥٠	منصرف على مأمورية بربره
١٠	١٥ ٨٧	• لمجواحه فرسيسكو انحصار من منسية مصر
٢٠	٦٢٠٤	• مأمورية ضبط الرق
—		
المبلغ ٧	١٥٠٣٢٤٦	منصرف في ثمن لافطس والتفدية إلى استنها
من المحروسة		
البائع قدرها ١٠٧٥٠٠٠ فرس والمنصرف ريادة من تحفنة مصوع ملح		
٣٢٢٢٤٦ : فرس ٧٢ ثافة ساربع وزود ٣ من الحجة سنة ١٢٩٠ هـ		
عابدين . نعيه . دوبر ١٨٧٥ ( عرف ) رقر ٣٥ صمحه ٥٠		

## ٦٧

### العجز في ميزانية السودان ( ١٨٧٤ )

من شرق السودان وسواحل البحر الأحمر  
إلى المية السنية

في ٢٧ جمادى الثانية ١٢٩١ ( ١١ أغسطس ١٨٧٤ )  
حوت يذكر أنه لما صدر له الأمر "على بإحالة حمة القلايات عليه وأن  
يعين من يعتمد له لإدارتها فمضرت أوان الخريف ونزول الأمطار وعدم  
إمكان المرور لذلك الجهة وإبطال حركة السوق ومشغولية الأهالي في الزراعة

صار أبقى مأمورها وعساكرها رتبا على ما هو عليه لئلا ينهي الخريف  
وأما من "الكشوفات التي طلبها من تلك الجهة علم أن إيراده ١٩٢٦٨٨ قرش  
ما هو ١٠٠.٠٠٠ قرشا متحصل اعمارك بالسوى و ٩٢٦١٨٨ قرشا أموال  
مربوطة على التقارير سوى ومصرفات أخرى زيادة مودان و خدمة سوى  
١٨٨٢٥٥٤ قرش و ٣٧ مرة فصارت الزيادة في مصروفات عن الإيراد  
٢٢٧٩ كيسه و ٢٨٦ قرش و ٣٦ مرة ومثابة أن الجهة تخلى عنها كانت  
تابعة للحكومية وعربات "السياسة و خمران والسكرية "تسعى لها أيضا  
منسحل ومتبر نادية مصروفاتها من أجرة وتعبه من هؤلاء العربان ومع  
تبع "القطارات والعربان المذكورين هم "التعبية للحكومية وإيرادات  
"القطارات لم تكن مصروفاتها فيهم كيف يكون في نادية مصروفاتها فتملا  
عن كذا ليست مستقرة لمديرية "الكذا من أنها مستعدة عنها والمسافة من  
التاكة مثل المسافة من مصوع لككة ودمها وبين التاكة حمة جهاب وعربان  
تابعين لمديرية الخرمخوم وسائر "العص منهم مستقر لككة عن حمة  
"القطارات فرائس كشف بديان إيراد والمصروف عن "القطارات لأجل "الخطر  
والعرض للأعتاب السنية .

عابدين . المعنية . دوت ١٨٧٥ ( معية عربى ) رقم ٦١ صفحة ١١٢ |





٦ - الكشف الجغرافية.

( بعض التقارير والخرائط )

خبر الحبيب

٦٨ — صورة تقرير محمد مختار وعبد الله فوزي

عن داود بن ربيع وهرير في أكتوبر ١٨٧٥

من بفرموده آنکه در حق استیلا و در آنکه فرموده آنکه  
استیلا و در آنکه فرموده آنکه

نموده آنکه

نموده آنکه

نموده آنکه

..... {



مجلس

در روز پنجشنبه ۱۳۰۵/۱۲/۲۵

با حضور آقایان

آقایان

رأی دادند که

مجلس

در روز پنجشنبه ۱۳۰۵/۱۲/۲۵

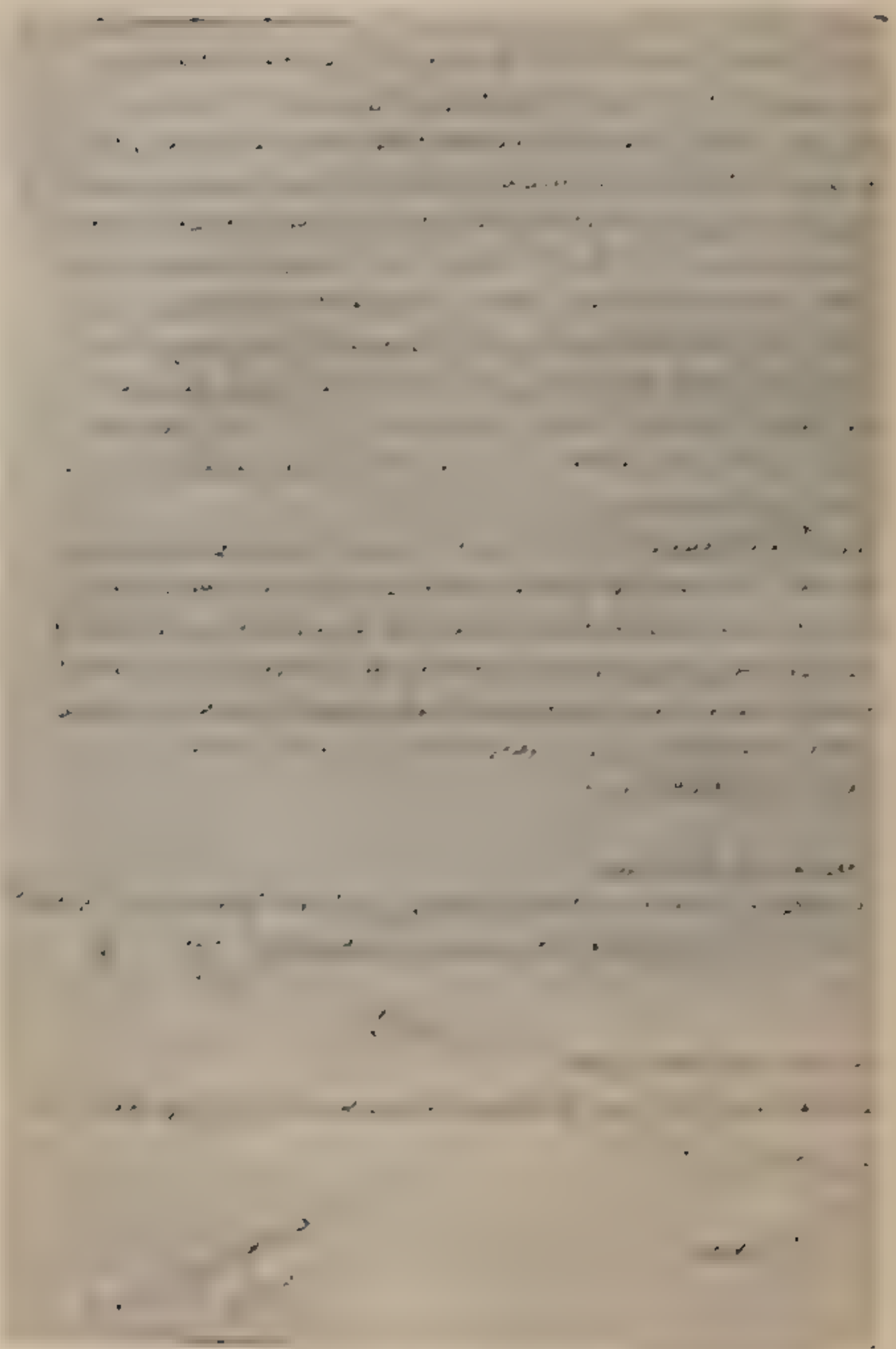
با حضور آقایان



تقریر الی شریف و شریف الی شریف  
در مقام موجود بر آنست که این  
مکان و حیات و روح و جسم و  
تقریر الی شریف و شریف الی شریف







إتادین المعبية . محمودة ٣ شمیر ٣ مرة لحمد ٤

— 2 —

٦٩ — صورة تقرير محمد رؤوف باشا عن هرر

في ٢ ربيع الثاني ١٢٩٣ (٢٧ أبريل ١٨٧٦) .

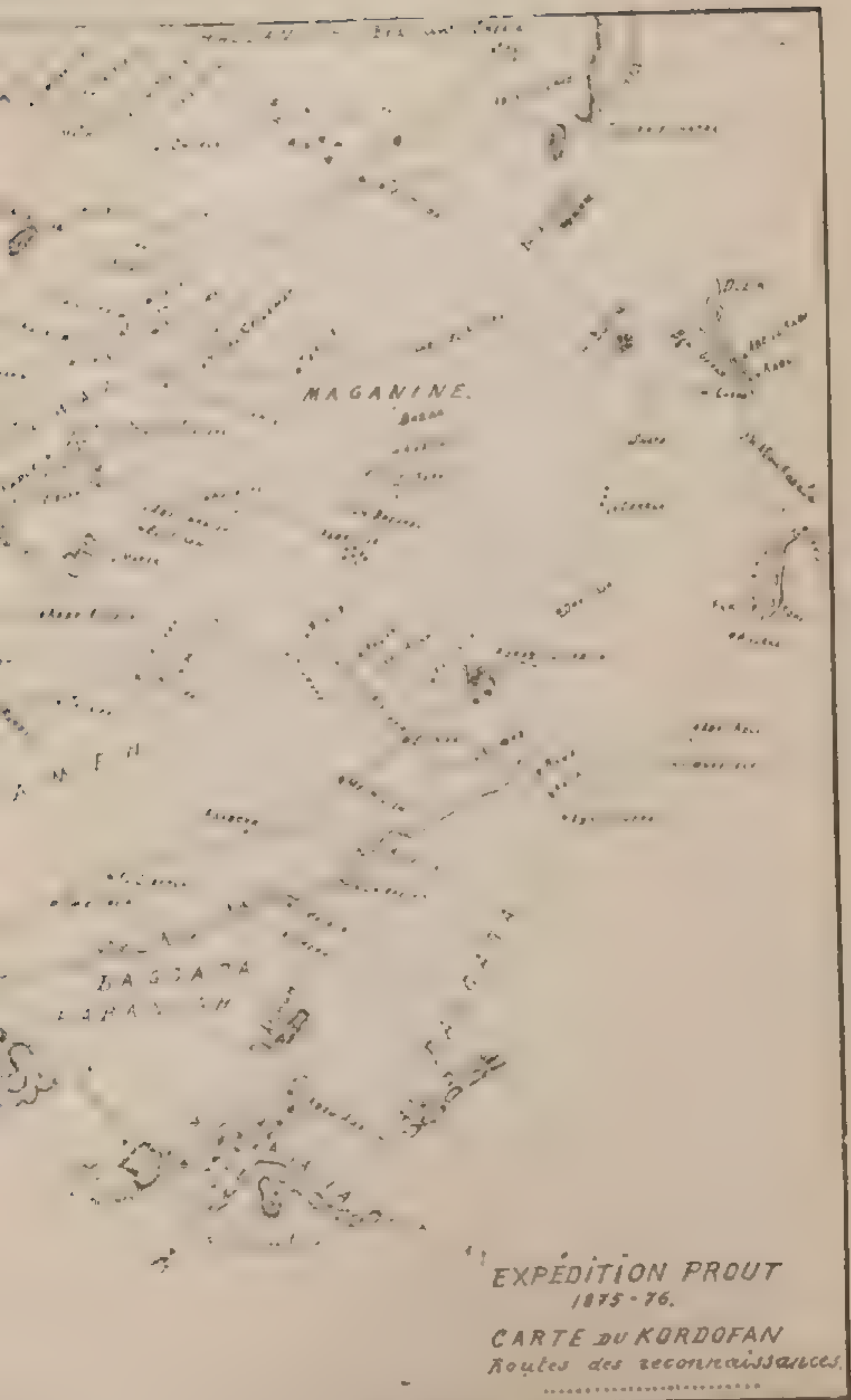






مكة مراوت

١٨٧٥





## DARFOUR

Reconnu d'anciennes faites par les officiers  
de la mission PUNDY.

## I. Minéraire de P. 900 et HANDY.

- a. Facher - Jina
- b. Facher - Kébé - Kébébia
- c. Facher - Dara (Dara - Dara)
- d. Dara - Kébé - Kébébia et Dara
- e. Dara - Kébé - Dara

## II. Minéraire de SANDY et HANDY

- Facher - Gama - Kébé - Facher.
- Tou - Kébé - Facher.

## III. Minéraire de SANDY et HANDY

- Kébé - Dara - Kébé - Kébé

## IV. Minéraire de PROUT et HANDY

- a. Facher - Kébé - Kébé - Kébé
- b. Facher - Kébé - Kébé - Kébé

## V. Minéraire de MESOR et FAOUZI.

- a. Facher - Kébé - Kébé - Kébé
- b. Facher - Kébé - Kébé - Kébé
- c. Facher - Kébé - Kébé - Kébé
- d. Facher - Kébé - Kébé - Kébé
- e. Facher - Kébé - Kébé - Kébé





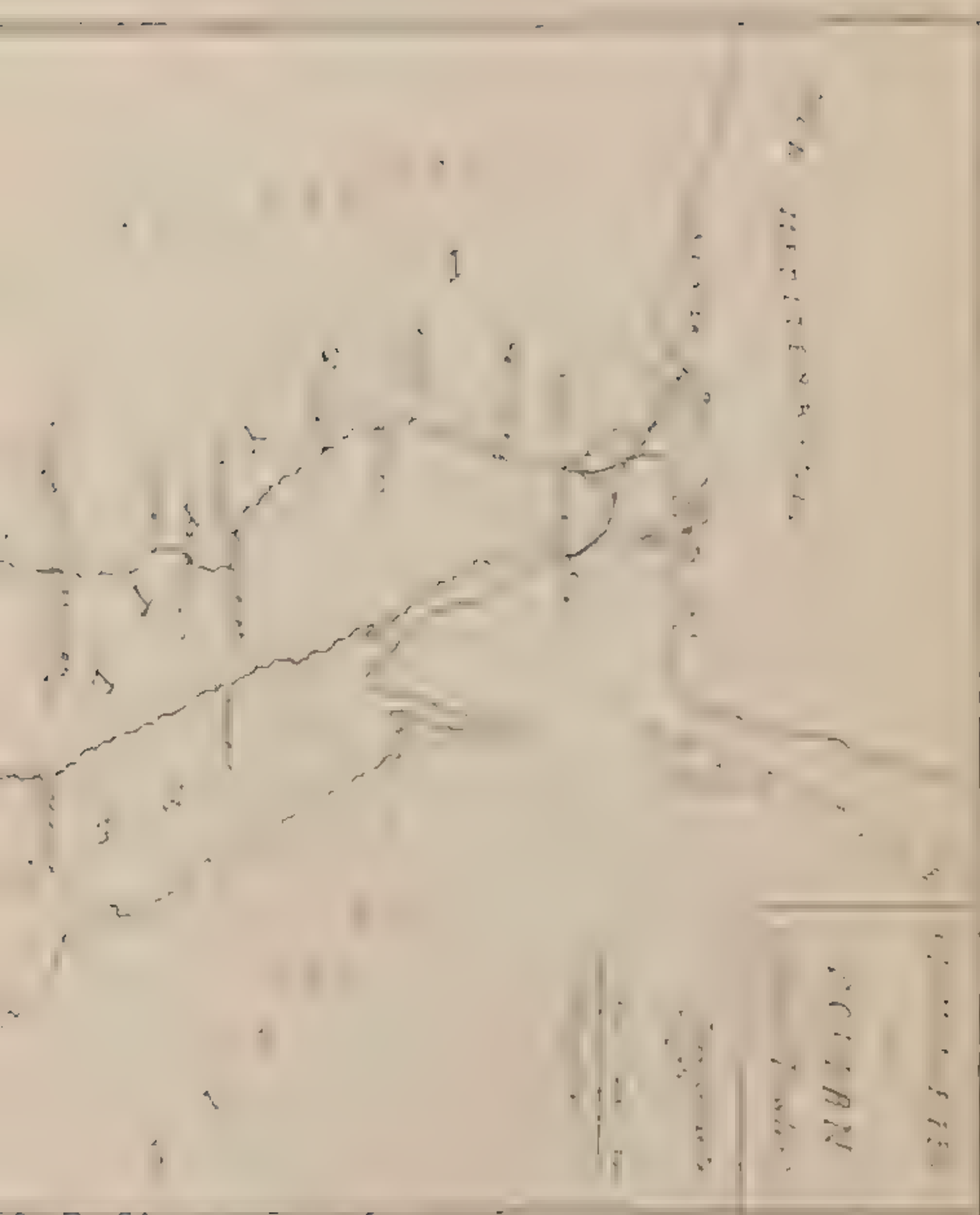


( ३ )

نبیل فیکتوریہ میں مریلی ایلی نیامینچو (غردون)



مشرق و مغرب - سكة حديد "بيروت"



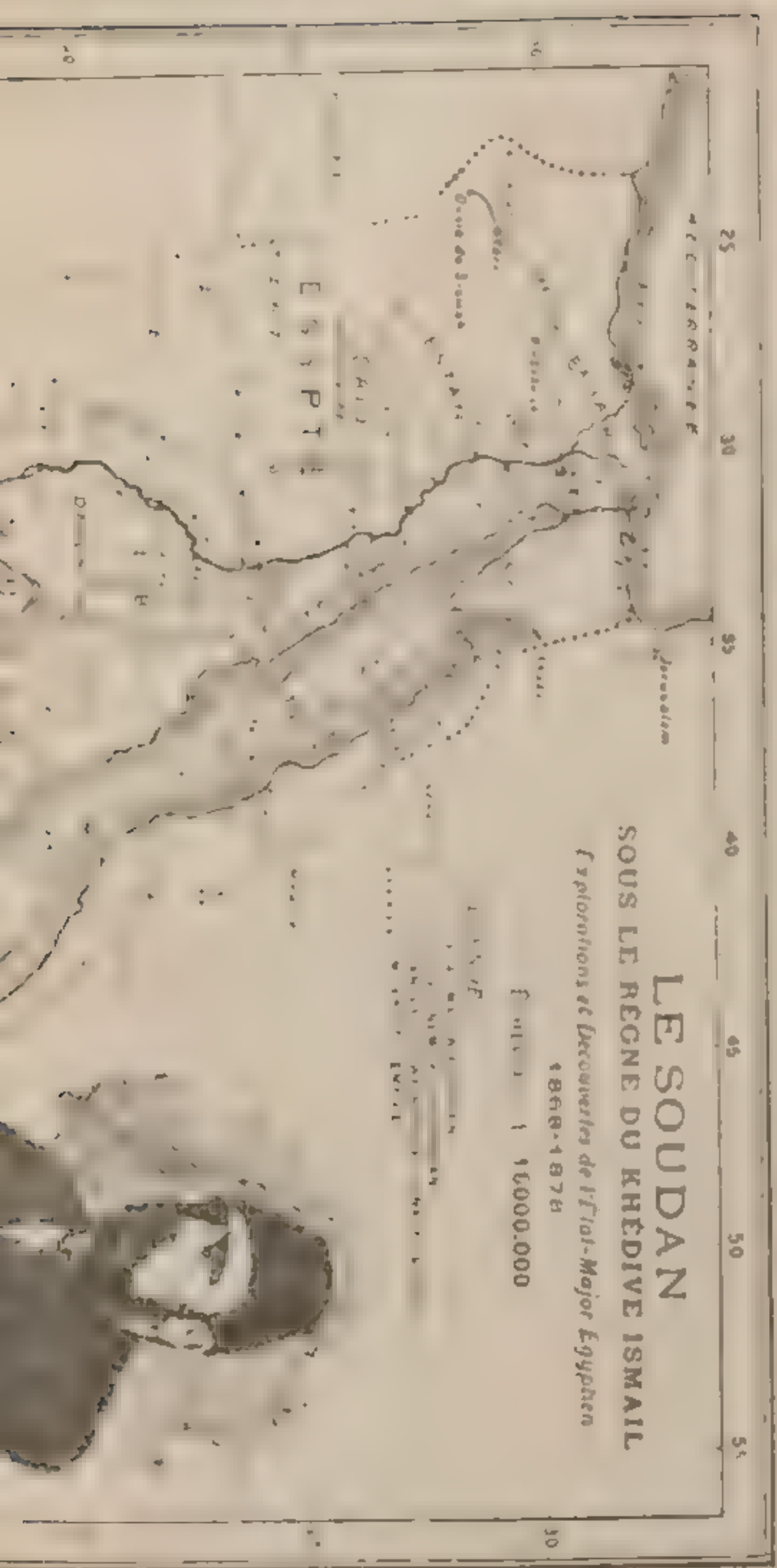




السودان في عهد خديو إسماعيل (الكتبة في مصر في عهد خديو إسماعيل)

(١)

١٨٧٨ - ١٨٦٨





١٧

ملخص النتائج الجغرافية والعنصرية للمبعثات ( الحملات ) التي قامت بها  
حكومة خديو مصر في "سنوات" ثلاث ١٨٧٤ . ١٨٧٥ . ١٨٧٦  
وزارة الحرية .  
أركان الحرب العامة .

مقر الرئيس

القاهرة في ١٦ أكتوبر سنة ١٨٧٦

- ١ - تحقيق دقيق للنيل الأبيض من عند كورو حتى بحيرة ألبرت  
( غردون ويساعده واطسون . وشيندال وچسى ) .
- ٢ - تحقيق للنيل الأبيض بين الخرطوم وعند كورو ( بدقة أكبر حتى  
اليوم ) ، مع تحديد لمواقع الخمسة عن طريق الملاحظات الملكية ( واطسون  
شيندال تحت إمرة الكولونيل غردون )
- ٣ - ملاحظة نقل الزهرة في ديسمبر سنة ١٨٧٤ . وأحرى ذلك  
واطسون وشيندال تحت إمرة الكولونيل غردون في الرحاف قرب عند كورو
- ٤ - تحقيق لبحيرة ألبرت سنة ١٨٧٦ وقام به چسى تحت إشراف  
الجنرال غردون .

- ٥ - إقامة الملاحة "سحابية" على بحيرة ألبرت وقام بذلك الجنرال غردون
- ٦ - تحقيق لبحيرة النيل من بحيرة فكتوريا ومرولى وكشف بحيرة  
إبراهيم قام به المليونان كولونيل لونج تحت إمرة الكولونيل غردون
- ٧ - فحص ممصل لبحيرة النيل بين شلالات كرومه وبحيرة ألبرت ،  
وأجراه المليونان چسى وبيادجيا تحت إمرة الجنرال غردون .
- ٨ - الكشف عن المخرج الخارج من النيل قرب بحيرة ألبرت ، والمتجه  
نحو الشمال الغربي وقام به چسى تحت إشراف الجنرال غردون .

٩ — الكشف عن "تفرع الخراج من بحيرة إبراهيم والجارى نحو الشمال وقام به بيادچيا تحت إشراف الجنرال غردون .

١٠ — شخص دقيق لميل بن هورده ومرولى . وأحراه الجنرال غردون .

١١ — تحقيق للإبلاد الواقعة بين النيل الأبيض قرب عندكورو . وبين بلاد مكره نيام نيام . وأحراه الكولونيل لوش ( وساعده مارنو ) تحت إشراف الجنرال غردون .

١٢ — تحقيق وعمل خريطة لطريق الممتد بين دبه وماطول . وبين دبه والأبيض قام به الكولونيل كولستون وساعده في ذلك خمسة ضباط مصريين من أركان الحرب . "تقرير عن الجزء الشمالي من مقاطعة كردفان ( .

١٣ — تحقيق عام أخرى لمقاطعة كردفان مع صنع خريطة لها حتى خط عرض ١٢ شمالاً قام به الماحور پراوت وساعده خمسة ضباط مصريين من أركان الحرب . إن الخطوط التي أحرق التحقيق فيها . بقرب طولها من ٦٠٠٠ كيلومتر وسبعة عشر موضعاً تحديداً بصورة فسكية ( تقرير عام عن المديرية المذكورة وقام به الماحور پراوت ) .

١٤ — تحقيق نباتي ( مع مجموعات كبيرة من النباتات ) في مديرية كردفان قام به الدكتور بهوند تحت إمرة الكولونيل كولستون والماهور پراوت

١٥ — تحقيق نباتي ( مع مجموعة من النبات ) بقسم المركزى من مديرية دارفور وقام به الدكتور بهوند تحت إمرة الكولونيل پوردى

١٦ — استكشاف لطريق الممتد بين دقته على النيل والناصر عاصمة دارفور . أحراه الكولونيل پوردى وساعده ميونان كولونيل مازون وحصة ضباط مصريين من أركان الحرب .

١٧ — تحقيق عام جميع بلاد دارفور وقسم من دار فريت حتى حفرة النحاس وشكا في الجنوب وحتى حد ميدوب في الغرب . صنع خريطة لذلك



وكتب تقريراً عن هذه البلاد "كولونيل" دي . وساعده المليونير تان كولونيل  
هانزون . والملاح . ر . ب . اوت وتسعة مائة من أركان الحرب . المسافات  
التي قسمت أكثر من ٦٥٠٠ كيلو متر والموقع الخصب . مسكن هي ٢٢ موقعا

١٨ — تحقيق حبه لوجي ومعدني للبلاد الواقعة بين روديسيا وقنا على  
اليل وبين "البحر الأحمر" قرب "نقصير" مع مصور حبه لوجي . ومقتطع . وتقرير  
وقام بذلك مسيو ميسل . وساعده من أركان الحرب وإميليانو ( مع  
مجموعات كبيرة محفوظة ) .

١٩ — تحقيق طوع عراقي . حبه لوجي للبلاد جنوب غرب زيبع وهرر  
تأخيره . وقام بالامر مسيو ميسل . وساعده من أركان الحرب .  
إميليانو . وعمل مصور لذلك .

٢٠ — تحقيق وحريضة للبلاد الواقعة بين زيبع وهرر . وحريضة لبلدة  
هرر . والبلاد الكائنة حول المدينة . وقام بذلك من أركان الحرب مختار  
وساعده "الصاغقون" اعلمى فوري . وهم : ايمان خمسة رؤوف .

٢١ — تحقيق طوع عراقي للبلاد الواقعة بين شحلي . البحر الأحمر قرب  
مصوغ وبين هضبة الخيشة ووضع حريضة لذلك "أخرى" التحقيق "كولونيل"  
لو كيت وزميلة فيلد وانيوتان كولونيل دريك و"قومندان دوليه و"قومندان  
دينسون و"قومندان درهواتز والكائنات اخرون . وبعض ضابط مصريين  
من أركان الحرب .

٢٢ — تحقيق حبه لوجي للبلاد الواقعة بين مصوغ وهضبة الخيشة .  
والحصول على جماعات من العبيات وقام بذلك مسيو ميسل . وساعده  
إميليانو .

٢٣ — تحقيق أخرى لبلدته الواقعة بين برره وبين جس دوار .

وقد مسحها ، ورسم مصورا لها عبد الرازق نطمي ، وضباط مصريون آخرون من أركان الحرب .

٢٤ — تحقيق لثغرى قسمايو ودرنفورد على شاطئ المحيط الهندي ، وسبر غورهما ثم عمل خريطة لهما . وقام بالعمل الكولونيل وارد وساعده الضابط صدقي وضباط آخرون من أركان الحرب .

٢٥ — تحقيق للطريق الممتد بين أسبوط — عن طريق الصحراء — وعين آغيه ورسم خريطة له . وقام بالعمل الماحور درهولتز وساعده ضابط مصري من أركان الحرب .

٢٦ — تحقيق قام به الملازم أركان الحرب محمد عزت بين تاجورة ، وأوسا تحت إمرة منزجر باشا .

٢١ — أرصاد بارومترية وترمومترية . وقام بذلك الضباط في مديريات خط الاستواء وكردفان ودارفور وفي أثناء حملات الكشف .

المخلص لك

رئيس أركان الحرب العام

( امضاء ) ستون

(Abdin. Corresp. fran. Doss 72/1.)

## مصادر البحث

المراد بالمراد ما استلزمه من الحروف الحركات فيكون المراد من  
والمحرف في الحرف على نحو ما تقدم في الباب من (المحرف) فيكون المراد من  
الحرف في الحرف (الحرف) في الحرف من الحرف في الحرف من الحرف في الحرف  
ولا بد من الحرف في الحرف من الحرف في الحرف من الحرف في الحرف في الحرف  
فيها الحرف في الحرف من الحرف في الحرف من الحرف في الحرف من الحرف في الحرف  
الحرف في الحرف من الحرف في الحرف من الحرف في الحرف من الحرف في الحرف  
هذه الحرف في الحرف من الحرف في الحرف من الحرف في الحرف من الحرف في الحرف  
المحرف في الحرف من الحرف في الحرف من الحرف في الحرف من الحرف في الحرف  
ورقم الحرف في الحرف من الحرف في الحرف من الحرف في الحرف من الحرف في الحرف  
وشرر الحرف في الحرف من الحرف في الحرف من الحرف في الحرف من الحرف في الحرف  
مصر ، وهذا الحرف في الحرف من الحرف في الحرف من الحرف في الحرف من الحرف في الحرف

مجموعات المراجع

### Bibliographies.

1. Bibliothèque Nationale de Paris (avant 1884) L'Ancien Catalogue (Casier: L'Afrique).
2. Catalogue Institut d'Égypte 1859-1927, Caïre 1927.
3. H. L. R. L. A Bibliography of the Anglo Egyptian Sudan from the Earliest Times to 1937, Oxford 1939.
4. Ibrahim Hamdy, Prince. The Literature of Egypt and the Sudan from the earliest times to the year 1885. London.
5. Marnier, Lucie, Bibliothèque économique, and scientifique de l'Égypte Moderne (1798-1916) Caïre 1918.
6. Pratt, Ida A. Modern Egypt. A list of references to material in the New York Public Library, New York 1929.
7. Work, N. Monro. A Bibliography of the Negro in Africa and America. New York, 1928.

## وثائق غير منشورة

١ - المحفوظات المصرية - مرآی عابدین

١ — دفتار و حفظ المية (ترکی)

ب — دقائر و مح فط للمية (عربي)

۱- مراسلات امریه و لایحه هیئت عمر لدوسپت کالانی :

71/1-71/7, Corresp. Oordon Pacha (1873-1878).

72/1 Soudan et Afrique Equatoriale (Dossier General et Divers)

72/2 Corresp. Comm. Priv. Egypte (à la Cavette Senar)

72/2 Chemin de Fer du Soudan.

72/3 Commerce.

72/4 Expeditions Etrangères d'Exploration.

72/6 Traite des Esclaves.

73/2 Corresp. Me Killop Pacha.

73/2 Soudan et Afrique Equatoriale (Dossier General).

73/3 Corresp. Arakel.

73/5 Corresp. Munzinger.

### د — الوثائق الأمريكية (Abdin-American)

Egyptian Despatches from the Consulate General of the U. S. A. in Egypt to the Department of State Washington (1849, 1871).

### ٢ — المحفوظات الانجليزية — وزارة الخارجية (لندن)

Public Record Office. (F. O.).

F. O. 84 Slave Trade. Turkey (Egypt) 1862-1885.

F. O. 73, Turkey (Egypt) Consular and Diplomatic Corresp. 1837-1834

F. O. 78 315-3187) Turkey (Egypt) Claims to Sovereignty in Red Sea, Africa and Arabia and Somali Coast (1815-1877).

F. O. 659/2. Russia.

F. O. 244/112 Germany, (1851)

F. O. 75 351 Turkey Report on Egypt and Canala by Dr John Bowring (Also published in 1840)

### ٣ — الوثائق مصرية — وزارة الخارجية (بريس) — (Atl. Lit)

Correspondance Politique Egypte (vols Nos 1-48 Annees 1829-1870).

### ٤ — الوثائق النمساوية — وزارة الخارجية (فيينا) — (Staat-Archiv)

#### A. Egypte.

1. General Consult Z. Alexandria und Cairo (1828-1881).

2. Egypt, Reports, Depesches-Varas (1882, 1883-1884.)

#### B. Turquie.

3. Constantinople Reports, Expeditions Varas 1865-1870-1871

4. Rapports politiques de Constantinople. 1870-1879.

## وثائق مطبوعة

1. Actes Diplomatiques et Financiers Impériaux relatifs à l'Egypte (1804-1819) Cairo 1880.

[2. Blue Books Parliamentary Sessional Papers (1875)

Egypt No. 1. (1878) Convention between the British and Egyptian Governments for the Suppression of the Slave Trade. London 1873.



Egypt No. 11 (1883) Report on the Sudan by Lieut-Col Stewart Dated Khartoum 92 1883.

Egypt. Parliamentary Sessional Papers (1863-1901).

3. Cattani. R. Le Règne de Mohamed Aly et ses Les Archives Russes en Egypte t. I (1931); t. II (1933-1934); t. III (1936).
4. Conventions, Decrets, Arrêtés et Instructions relatifs à la Suppression de la Traite des Esclaves. Caïre 1880.
5. Droult F. La formation de l'Empire de Mohamed Aly, de l'Arabie au Soudan (1814-1823). Caïre 1927.
6. Droult F. Mohamed Aly et l'expédition d'Alger (1824-1825). Caïre 1930.
7. Recueil des Documents relatifs aux Affaires des Valis et Khedives d'Egypte Caïre 1934 (Nahoum).

## المخطوطات

### ١ — دار الكتب الملكية المصرية في القاهرة

- ١ — تاريخ مصر من قبل محمد علي (١٧٩٨-١٨٠٥) من تأليف محمد علي (مخطوط بقلم مستاد رقم ١٨ تاريخ م)

- ٢ — تاريخ مصر من قبل محمد علي (١٧٩٨-١٨٠٥) من تأليف محمد علي (مخطوط بقلم مستاد رقم ١٨ تاريخ م)

### ب — في المكتبة الأهلية النصارى في قيا

- ٣ — تاريخ مصر من قبل محمد علي (١٧٩٨-١٨٠٥) من تأليف محمد علي (مخطوط بقلم مستاد رقم ١٨ تاريخ م)

وسط أدلة دة. انفكتور اجار كيوينر Ignaz Knoblecher

Geschichte der Könige von Sair aus der Dynastie der Fundschi (No Mixt 677 a. Catalogue 11. 169-a.)

### ج — في المتحف البريطاني بلندن

- ٤ — تاريخ مصر من قبل محمد علي (١٧٩٨-١٨٠٥) من تأليف محمد علي (مخطوط بقلم مستاد رقم ١٨ تاريخ م)

A History of the King Karam and the Turkish period down to 1871 A. C. etc. (Ms. No Arabic 2345).

5. British Museum Add. Ms. 4130. The Correspondence of Charles George Gordon with Richard Speirs Staunder (1874-1882).
6. (Morrow B. 4130. Add. Ms. 4130. The Correspondence of Charles George Gordon with Watson Pasha. (1874-1884).
7. Add. Ms. 31 474 to 31 479 General Gordon's Journal

8. Atlas (En 2 volumes) contenant 40 Cartes, en partie manuscrites, de D'ngola, Berber, Kordoum, Soudan, Kordoum, Darfour, Equateur et Somali. (G. 31 L 4.).

## المراجع الاfrنجية

1. Abbate, Le Dr. De L'Afrique Centrale, ou Voyage De S. A. Mohamed Saïd Pacha Dans ses Provinces De Sudan. Paris 1858.
2. Allen, B. Gordon and the Sudan. London 1931.
3. Amet, F. Essai de Statistique générale de l'Égypte. Carte 1877.
4. Anon. The Present Crisis in Egypt. London 1851.
5. Annoni, O. Voyage de O. Annoni et C. Paggi a l'Égypte et l'Afrique Centrale. Roma 1868.
6. Annoni, P. La Situation Écon. et Financière de l'Égypte Le Soudan Égyptien. Paris 1911.
7. Arrard, M. D. Documents et observations sur le cours du Bahr El-Abiad, etc. Paris 1843.
8. Armitage, G. Life of Lord Kitchener (2 vols.) London 1907.
9. Aumont, le Duc d'. Du Caire a Khartoum et au Mont Kébi. (Bull. Soc. Khed. Geog. Ser. II. No 4) Caire 1833.
10. Baker, S. W. The Nile Tributaries of Abyssinia. London 1867.
11. — Ismailia. A Narrative of the Expedition to Central Africa for the Suppression of the Slave Trade (2 vols.) London 1871.
12. — Voyage à l'Abertin Yaari (Journal de l'expédition, Année Nos. 306, 307). Paris 1887.
13. Belinfante, Ernest de. Journal of a Voyage on the Bahr El-Abiad. (Jour. of the Royal Geog. Soc.) London 1832.
14. Belinfante, Ernest de. Journal de l'expédition et Notes Voyage de Service fait entre Fatick et la Capitale de Wissa. (Bull. Soc. Khed. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
15. Berthou, E. F. La Traite Orientale. Paris 1870.
16. Broes, A. Un grand Aventurier du XIXe Siècle. Gordon Pacha. Paris 1907.
17. Blunt, W. S. Gordon at Khartoum. London 1911.
18. Brogniess, M. A. Voyage au Fleuve des Gazelles. (Bahr El-Gazal 1856-1857. (Jour du Monde 3e An. No 119) Paris 1862.
19. Bonola, F. (Bey) Sommaire Historique des Travaux, Geogr. Caire 1882.
20. — Carte de l'Afrique Centrale. (Bull. Soc. Khed. Geog. Ser. I. No 7) Caire 1885.
21. — Les Expéditions Égypt. en Afrique (Bull. Soc. Khed. Geog. Ser. II No 8) Caire 1885.
22. Boulger, D. C. Life of Gordon. London 1896.
23. — The Congo State. London 1925.





56. Cromer, The'Earl of. Modern Egypt (2 vols) New York 1908.
57. Cuny, Ch. Notice sur le Dar-Four et sur les caravanes Paris 1854.
58. — Observations générales sur le mémoires sur le Soudan de M. le comte d'Escaynac de Lauture. Paris 1858.
59. — Journal de Voyage du Docteur Charles Cuny de Souta El Obied. Paris 1858.
60. Daryl, Ch. Lettres de Gordon a Sa Sœur. Paris 1884.
61. Deborio, A. Fragments d'un Voyage au Soudan. (Tour du Monde 1<sup>re</sup> An No. 48) Paris 1860.
62. Deherain, H. Le Soudan Egyptien sous Méhémet Ali. Paris 1868.
63. Delbecqoe, J. Gordon et le Drame de Khartoum Paris 1905.
64. Deun, G. Histoire du Règne De Khédive Ismaïl (Tome I-II). Caïre 1936 etc.
65. Engelhardt, Ed. La Turquie et le Tarzmaï (2 vols). Paris 1862.
66. English, G. B. A Narrative of the Expedition to Donga and Sennar. Boston 1823.
67. Esler, F. S. Incidents on a Journey through Nubia to Darfour. London 1881.
68. Felkin, R. W. The Egyptian Sudan (Cont. Geog. Mag. vol I. No 5) Edinburgh 1885.
69. Fitzmaurice, E. The Life of Garibaldi (2 vols) London 1866.
70. Geasi, R. Seven Years in the Sudan. London 1892.
71. Gluckien, Court. Handbook of the Sudan. London 1892.
72. — The Anglo-Egyptian Sudan, A Compendium. London 1895.
73. Gilbert, P. L'Afrique Inconnue. Paris 1862.
74. Gordon, Ch. G. Exped. Egypt en Afrique Orientale (Gordon Chez le Negus (Pub. S. e. Khed. Geog. Ser. I. No 2) Caïre 1877.
75. — L'expédition de Charles George Gordon (Soudan Notes and Records. vol X) Khartoum. 1927.
76. — Voyage sur le Haut Nil (Pub. S. e. Khed. Geog. Ser. I. No 3) Paris 1875.
77. — Lettres sur le canal de Négous a l'occasion de l'expédition de S. M. le Kh. Geog. Ser. I. No 3). Caïre 1876.
78. — Mem. Sur le gouver. de Soudan d'un autor. de la Mer Rouge (Revue d'Egypte. An I.) Caïre 1894.
79. Gouia, E. L'Egypte au XIX<sup>e</sup> Siècle. Paris 1847.
80. Corio D. Nore A. A. B. in viaggio economico di Egitto e Sudan Dal 1882 al 1885. Con Atlante. Firenze 1890.
81. Gwyn, S. L. and Tuckwell, G. M. Life of Sir Charles Dilke London 1917.
82. Hake, F. The Journals of Charles George Gordon, C. B. at Khartoum London 1895.
83. Halim Pacha. Egypt and the Sudan (The Nineteenth Century. vol 17 No. XC-X) London 1885.
84. Hamont C. N. L'Egypte sous Méhemet Ali (2 vols). Paris 1845.



85. Heugon, T. V. T. . . . . im We . . . . . Gotha 1865.
86. — Reise in das Gebiet des Weissen Nil. Leipzig 1869.
87. — Reise . . . . . und Chartum.  
Jena 1868.
88. — Le . . . . . Pal. Soc. Kh. Geog. Ser  
I. No. 1.) Caire 1876.
89. Heugon, T. V. . . . . Wästel messungen  
Zwischen Massut und Kassala. Gotha 1864.
90. Haycraft, H. An Introduction to the History of Education in  
Modern Egypt. London 1938.
91. Haycraft, H. . . . . London 1899.
92. Haycraft, H. A. A. . . . . London 1899.
93. Jackson, H. . . . . the Ancient King-  
dom of Sennar. Oxford. 1912.
94. . . . . Sultan as told by himself. Oxford 1913.
95. — Osman Digna-London 1926.
96. Johnston, H. The Nile Quest. London 1903.
97. Jomard M. Premier Voyage . . . . . Pal. Soc. Kh.  
(Extrait) Paris 1842.
98. — Second Voyage à la Recherche. Paris 1842.
99. . . . . de Mohamed Aly dans le Fazeoul. Paris 1879.
100. . . . . 1881.
101. . . . . London 1890.
102. . . . . 1881.
103. . . . . Geog. Ser  
II. No. 12.) Caire 1887.
104. . . . . Pal. Soc. Kh.  
Geog. Ser I. No 7) Caire 1880.
105. . . . . d'Egypte. Paris 1869.
106. . . . . Paris 1851.
107. — Memoire sur le Soudan. Paris 1855.
108. — Mem. Sur le . . . . . Paris 1850.
109. — Le Desert et le Soudan. Paris 1853.
110. Lech, Th. Narrative of a Journey in Egypt and the Country beyond  
the Cataracts. London 1816.
111. . . . . Paris 1850 1870.
112. — L'Année . . . . . (Tour de Monde 30 An. No 115.  
Paris 1862.
113. — Voyage dans l'Année . . . . . (Tour de Monde. 30 An. No 116.  
Paris 1862.
114. . . . . (Tour de Monde 30 An.  
No. 119) Paris 1862.
115. — Le Haut Nil et le Soudan (Revue Des Deux Mondes, t. XXXVII)  
Paris 1862.

116. — La Traite Des Esclaves en Egypte et en Turquie (Revue des Deux Mondes, t 83.) Paris 1870.
117. Lepsius, R. Letters from Egypt, Ethiopia. London 1853.
118. Lesseps, F. Souvenirs d'un voyage au Soudan (Nouvelle Revue t. an t XXVI) Paris 1884.
119. — Mémoire à l'Académie des Sciences de l'Institut Impérial de France Sur le Nil Blanc et le Soudan. Paris 1857.
120. — Souvenirs de quarante ans (2 vols) Paris 1887.
121. Levi, O. Osman Denka Chez lui. Caïre 1884
122. Lockett, S. H. Carte Générale de l'Afrique Dressée. Caïre 1877.
123. Macmichael, H. A. A History of the Arabs in the Sudan and some account of the people. (2 vols). Cambridge 1922.
124. Maddan, R. R. Egypt and Mohammed Ali. London 1841
125. Mahir, M. Route de Khartoum à Obeiyah, d'après une reconnaissance du Comm. Prout. Caïre 1875.
126. Malte Brun V. A. Les Dernières Explorations du Dr Alfred Peney Paris 1863.
127. — Journal de Voyage du Dr Charles Cuny au Soudan (1857 1858). Paris 1863.
128. — Notice sur les travaux et voyages de Marquis d'Escayot de Lanture Paris 1869.
129. Mariette, F. Mariette Pacha, Lettres et Souvenirs Personnelles Paris 1904
130. Maron, E. Reisen im Gebiet des Nubien und Assen N. Wien 1874.
131. — Reisen im Gebiet des Nubien und Assen N. Wien 1878
132. Masnary. Carte du Kordouane reconnue du Dr Albert Nymy (Bull. Soc. Kh. Geog. Ser I No 5) Caïre 1877-1878
133. — Les Chemins de fer du Soudan (Bull. Soc. Kh. Geog. Ser II No 1) Caïre 1885
134. Maxime du Camp. Le Nil, Egypte et Nubie avec une Carte Paris 1860.
135. Meade, J. C. Egypt Under Ismael a Romance of History London 1889.
136. — Egypt as it is. London. 1877
137. — Slavery in Egypt (Laser's Magazine New Ser., Vol XV) London 1877
138. Meunier, G. Khartoum and the Nile and White Niles (2 vols) London 1851.
139. Mingin, F. Histoire de l'Egypte sous le gouvernement de Méhemmed Ali (2 vols). Paris 1823.
140. Merreau, P. L'Egypte Contemporaine. Paris 1857.
141. Messelaghi, G. Les Exped. Egyptiennes. Annuaire de l'Institut pendant la gestion du Général Gordon Pacha. (Bull. Soc. Kh. Geog. Ser III. No 1) Caïre 1888.
142. Miani G. Sp. Enone verso le Gorgoni Del N. S. Maretti. Caïre 1861
143. Mitchell, L. H. Report of the Secretary for Administrators of the Geological and mineralogical Reconnaissance Expedition. Caïre 1878

144. M... M. N... (Ser I No II) **Caire 1876**
145. ... (Ser I No II) **Caire 1876**
146. ... (Ser I No 7) **Caire 1880**
147. ... London 1903.
148. ... (No date)
149. ... at the Equator. London 1896.
150. ... 1898
151. —Des Intérêts Européens en Orient ... Paris 1852.
152. ... du Bul. de Soc. Royale de Geog d Egypte t XIX) **Caire 1937.**
153. ... Source of the Nile. London 1864.
154. ... 1874
155. ... 1885
156. ... 1890
157. ... 1892
158. Pallma, J. Travels in Kordofan ... London 1844
159. ... 1870
160. ... (Bul Soc Geog. Ser II. No. 10) **Caire 1887.**
161. ... (Bul. Institut I gyp. An 1861. No 5) **Alex. 1861.**
162. —Lettres de Gondokoro ... (Bul Inst. Egy.) **Caire 1861.**
163. Pansa, H. L'Egypte et le Soudan Egyptien. Paris 1895.
164. ... 1891
165. —Travels in Central Africa ... (2 vols). London 1869.
166. ... 1876
167. ... Hamburg 1878.
168. ... Darfour en 1875 et 1876. **Caire 1879.**
169. ... Geog. Ser II. No. 4) **Caire 1883**
170. ... July 1881 to the Fall of Khartoum. London 1885.
171. —Emin Pacha, His Life and Work ... London 1890.
172. ... par M.V.A. Malte-Brun. Paris (S. d.).
173. ... 1719





201. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1863.
202. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1862.
203. — *Les Sources du Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
204. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
205. Stanley, H. M. *In Darkest Africa* (2 vols). London 1890.
206. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
207. *Statistique de l'Egypte*. (Annee 1873).
208. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
209. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
210. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
211. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
212. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
213. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
214. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
215. — *Voyage au Darfour* ... Paris 1845.
216. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
217. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
218. Vingtrinier, A. *Soliman Pacha* (Col. Séve) ... Paris 1880.
219. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
220. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
221. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
222. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
223. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
224. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
225. — *Le Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.

226. — Feldzug von Sennar nach Taka, Basa und Beni Amer. Stuttgart 1851.  
 227. — African Wanderings, or an Exped. from Sennar to Taka . . . London 1852.  
 228. Why Gordon Perished . . . London 1896.  
 229. Wilson, C. T. and Felkin, R. W. Uganda and the Egyptian Sudan. London 1882.  
 230. Wilson, C. T. Uganda et lac Victoria. (Bul. Soc. Kh Geog. Ser II. Nos 9,10. Caire 1880.  
 231. Wingate, F. R. Chronological Index of Events in the Sudan for the Years 1881 - 1889. Inclusive. London 1890.  
 232. — Mahdiism and the Egyptian Sudan . . . London 1891.  
 233. — The Rise and Wane of the Mahdi Religion in the Sudan London 1892.  
 234. Zaghl. C. Vita Di Romolo Gessi-Milano 1939.

## المراجع العربية

- ١ — إبراهيم فوزى باشا ، كتاب السودان بين غوردون وكتشنر — الجزء الأول . القاهرة ١٣١٩ هـ .  
 ٢ — احمد أفندى حمدى . تقرير بأشغال الاستكشافات التى أجراها من الدابة ( دبة ) الى بندر الأبيض مركز مديرية الكردفان صاغقولا أغاسى أحمد أفندى ومن معه من ضباط أركان حرب تحت رئاسة الكولونيل كولستى — جريدة أركان حرب الجيش المصرى . السنة الثالثة . الجزمان الأول والثانى القاهرة ١٨٧٨ .  
 ٣ — اسماعيل سرهنك باشا . حقائق الاخبار عن دول البعار ( ٣ أجزاء ) . بولاق مصر ١٣١٢ هـ .  
 ٤ — السودان المصرى والانكليز . مجموعة رسائل لأحد أدباء مصر [ الشيخ محمود الفباني ] مطبعة الاهرام بالاسكندرية ١٨٩٦ .  
 ٥ — أمين سامى باشا تقويم النيل عصر محمد على باشا الجزء الثانى القاهرة ١٩٢٨  
 ٦ — أمين سامى باشا . تقويم النيل وعصرى عباس حلمى باشا الأول ومحمد سعيد باشا المجلد الأول من الجزء الثالث ؛ ثم عصر اسماعيل باشا المجلدان الثانى والثالث من الجزء الثالث . القاهرة ١٩٣٦ .  
 ٧ — براوت — تقرير ورد لديوان الجهادية . يتضمن نتيجة الأعمال الكشفية التى أجراها فيها بين الخرطوم و(الأبيض) بولاية كردفان ؛ وصورته تمريب عمر أفندى رشدى بكباشى أركان حرب « — جريدة أركان حرب الجيش المصرى . السنة الثالثة . الجزء الأول من المجلد الاول . مصر ١٨٧٦ .  
 ٨ — بنولا بك — كتاب مصر والجغرافيا — وهو خلاصة تاريخية عن الاعمال الجغرافية



التي أنجزتها العائلة المحمدية العلوية بالديار المصرية . تعريب أحمد زكي . بولاق ١٣١٠ هـ .  
سنة ( ١٨٩٢ ) .

٩ — جيسى — [ عن سباحة الميوس جيسى في شهر يولية ١٨٧٦ ودخوله بحيرة ألبرت  
نيانزا بناء على أمر غردون ] حكمدار عموم مديريات خط الاستواء — جريدة أركان  
حرب الجيش المصري السنة الثالثة — الجزء الثالث ( عدد ٩ ) من المجلد الثاني . القاهرة ١٨٧٨  
١٠ — رفاعة رافع الطهطاوى — كتاب مناهج الالباب المصرية في مباحج الآداب المصرية  
القاهرة ١٣٣٠ هـ .

١١ — سليم فبودان ( البكبانى ) — الرحلة الاولى للبحث عن منابع البحر الابيض  
( النيل الابيض ) الصادر بها أمر ساكن الجنان محمد على والى مصر . نقلها الى العربية محمد  
سمود . القاهرة ١٩٢٢ .

١٢ — عبد الرحمن الجبرتي ( الشيخ ) — عجائب الآثار في التراجم والاخبار ( الجزء الرابع )  
القاهرة ١٣٢٢ هـ .

١٣ — عبد الله افندى فوزى — نبذة تتعلق باستكشاف أراضي العيسى وقبائل الجالا  
وهرر تأليف حضرة عبد الله افندى فوزى صاغقول أغاسى أركان حرب الجيش المصري —  
السنة الثالثة . الجزء السادس من المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٧ هـ .

١٤ — عمر طوسن ( الامير ) — الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة بحرب  
الفرم ١٨٥٣ — ١٨٥٥ . الأسكندرية ١٩٣٦ .

١٥ — لونج بك ( شايبه لونج ) — مختصر تقرير مقدم الى الميوس الكولونيل جوردون  
من لونج بك قائمقام حرب العساكر المصرية ، مشتمل على مدة سباحة الفائقم الموبا اليه  
من بلدة كوندكورو الى أوجاندا ذهابا وإيابا من تاريخ ٢٤ ابريل الى ١٨ أكتوبر ١٨٧٤  
الموافق ٨ رمضان ١٢٩١ ترجمة عمر افندى رشدى يوزباشى أركان حرب — جريدة  
أركان حرب الجيش المصري . السنة الثانية . الجزءان الثاني والرابع من المجلد الثاني .  
القاهرة ١٨٧٥ هـ .

١٦ — محمد بن السيد عمر التونسي — كتاب تشييد الاذهان بسيرة بلاد العرب والسودان  
[ رحلة التونسي الى دارفور ] . أظفر قائمة المراجع الاجنبية تحت اسم Tounsy  
١٧ — محمد رؤوف باشا — صورة المکتوب الوارد من سعادة رؤوف باشا فيما يتعلق  
بفتح مدينة هرر — جريدة أركان حرب الجيش المصري . السنة الثالثة الجزء الاول من  
المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٥ هـ .

١٨ — محمد رؤوف باشا — تقرير يتعلق بمدينة هرر ومحيطها جريدة أركان حرب  
الجيش المصري السنة الثالثة . الجزء الاول من المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٦ هـ .  
١٩ — محمد سبرى ( الدكتور ) — مصر في أفريقيا الشرقية . هرر وزيلم وبربره .  
القاهرة ١٩٢٩ هـ .

٢٠ — محمد صيف الله بن محمد البعلى الفضلى — كتاب الطبقات في خصوص الاولياء



- والصالحين والعلماء والشعراء في السودان . ( نشره الشيخ ابراهيم صديق ) القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- ٢١ — محمد مختار ( باشا ) — كتاب التوقيعات الالهامية في مقارنة التواريخ المصرية بالسنين الافرنكية والقبليية . القاهرة ١٣١١ هـ .
- ٢٢ — محمد مختار وعبدالله فوزى — نبذة في وصف مدينة زيلع استخرجها يوزباشى أركان حرب سليمان أفندى طاهر من التقرير المحرر من كل من ييكباشى أركان حرب محمد أفندى مختار وصاغقولا أغاسى أركان حرب عبدالله أفندى فوزى بتاريخ ١٨ سبتمبر ١٨٧٥ من جريدة أركان حرب الجيش المصرى . السنة الثالثة . الجزء الاول من المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٦ هـ .
- ٢٣ — محمد فؤاد شكرى — الامبراطورية الافريقية . صفحة من تاريخ مكاشفة الرق والخاسة في السودان . ( من كتاب اسماعيل بمناسبة مرور خمسين عاما على وفاته . وزارة المعارف . القاهرة ١٩٤٥ .
- ٢٤ — محمد فؤاد شكرى — صفحة من تاريخ السودان الحديث . رحلة محمد على الى خازوغلى ١٨٣٨ — ١٨٣٩ ( ونشر جريدة الرحلة ) . فصل من مجلة كلية الآداب العدد الثامن ، المجلد الثانى ديسمبر ١٩٤٦ . مطبعة جامعة فؤاد الاول ١٩٤٧ .
- ٢٥ — محمد فؤاد شكرى — مصر والسيادة على السودان — الوضع التاريخى للمسألة . القاهرة ١٩٤٧ هـ .
- ٢٦ — محمود أفندى صبرى — تقرير يتعلق بالخرطة الاستكشافية للجهات الشمالية الغربية من دارفور الحديوية مقدم من محمود أفندى صبرى يوزباشى أركان حرب الى ميرلاى أركان حرب رئيس مأمورية استكشاف دارفور — جريدة أركان حرب الجيش المصرى السنة الثالثة . الجزء الاول من المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٦ هـ .
- ٢٧ — محمود طلعت . غرائب الزمان في فتح السودان . الكتاب الاول القاهرة ١٣١٤ هـ .
- ٢٨ — محمود فهمى المهندس . البحر الزاخر في تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر . الجزء الاول . القاهرة ١٣١٢ هـ .
- ٢٩ — ميخائيل شارويم بك . الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث . الجزء الرابع . القاهرة ١٨٩٨ هـ .
- ٣٠ — ميسون بك . (مازون) تقرير في استكشاف بحيرة البرت نيازرا المقدم من الكولونيل ميسون بك الى سعادة جوردون باشا حاكم دار عموم السودان ... جريدة أركان حرب الجيش المصرى . السنة الثالثة . الجزء الثانى والثالث من المجلد الثانى . القاهرة ١٨٧٨ هـ .
- ٣١ — نشرة الجمعية الجغرافية الحديوية عن أحوال هرر في أيام الحكومة المصرية . (Bull.Soc. Kh Geog. Ser.II. No 10) Mars 1887.
- ٣٢ — نعم شقى . تاريخ السودان الحديث وجغرافيته في ثلاثة أجزاء . القاهرة ١٩٠٣ هـ .
- ٣٣ — هاجن ماخر — ترجمة رحلة سياحية بجهات زيلع وبربره ونجرها وما يليها من بلاد عادل والسومالى . ترجمها محمد أمين فكرى بك . القاهرة ١٢٩٢ هـ .
- ٣٤ — الوفائع المصرية .



